مجلة جامعة القدس المفتوحة
للبحوث الإنسانية والاجتماعية

المشرف العام
أ. د. سمير داود النجدي
رئيس الجامعة

الهيئة الاستشارية:

رئيس الهيئة الإستشارية
أ. د. محمد مسالمة

أعضاء الهيئة الإستشارية

أ.د. إسماعيل محمد شندي	أ.د. نعمان عاطف عبد ربه
أ.د. بشرى علي خير بك	أ.د. حمدي محمد منصور
أ.د. هناء فايز مبارك	أ.د. محمد السيدي
أ.د. إبراهيم محمد الكوفحي	أ.د. نادر جمعة القاسم
أ.د. سعيد محمد الفيومي	أ.د. حسن "عبد الرحمن" السلوادي
أ.د. سالم خضر ساري	أ.د. مهند عزمي أبو مغلي
د. رشدي يوسف القواسمة	د. أحمد محمد براك

هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التحرير
أ. د. مروان جرار

مشرف التحرير
أ. د. محمد أحمد شاهين

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. محمد محمد مسالمة	أ.د. عبد الرحمن محمد مغربي
أ.د. محمد محمد التاقي	أ.د. عبد الرؤوف خريوش
أ.د. إبراهيم "عبد القادر" القاعود	أ.د. حلمي خضر ساري
د. حسن "عبد الرحمن" البرميل	د. إياد فايز أبو بكر
د. عبد الرحيم الهبيل	د. معتصم توفيق خضر
د. محمد أبو الرب	د. عبد الخالق "عبد الله" عيسى

د. شادي رضوان أبو عياش

المدقق اللغوي لأبحاث اللغة العربية
د. جمال نمر محمد رباح

المدقق اللغوي لأبحاث اللغة الإنجليزية
عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي

رؤية الجامعة

الريادة والتميز والإبداع في مجالات التعليم الجامعيّ المفتوح، وخدمة المجتمع، والبحث العلميّ، وترسيخ مكانتها القيادية في بناء مجتمع فلسطيني قائم على العلم والمعرفة.

رسالة الجامعة

إعداد خريجين مؤهلين لتلبية حاجات المجتمع، قادرين على المنافسة في سوق العمل المحلي والإقليمي، والإسهام الفاعل والمتميز في مجال البحث العلميّ، وبناء القدرات التقنية والبشرية، من خلال تقديم برامج تعليمية وتدريبية على وفق أفضل ممارسات التعليم المفتوح وأساليب التعليم المدمج، وتعزيز بيئة البحث العلميّ في إطار من التفاعل المجتمعي والتعاون والشراكة وتبادل الخبرات مع الأطراف المعنية كافة، مع مراعاة أحدث معايير الجودة والتميز.

القيم التي تؤمن بها الجامعة

لتحقيق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها، تعمل الجامعة على تطبيق وترسيخ الإيمان بالقيم الآتية:

- الريادة والتميز.
- الانتماء الوطنيّ والقوميّ.
- ديمقراطية التعليم وتكافؤ الفرص.
- الحرية الأكاديمية والفكرية.
- احترام الأنظمة والقوانين.
- الشراكة المجتمعية.
- الإدارة بالمشاركة.
- الإيمان بدور المرأة الريادي.
- النزاهة والشفافية.
- التنافسية.

المجلة

مجلة علمية محكمة فصلية تصدر عن عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي، وقد صدر العدد الأول منها في تشرين أول/ عام 2002 م. وتنشر المجلة البحوث والدراسات الأصلية المرتبطة بالتخصصات العلمية لأعضاء الهيئة التدريسية والباحثين في جامعة القدس المفتوحة وغيرها من الجامعات المحلية والعربية والدولية، والمراجعات والتقارير العلمية وترجمات البحوث شريطة أن لا تكون الورقة منشورة في مجلد المؤتمر أو أية مجلة أخرى.

وقد حصلت على معامل التأثير العربي، وتحمل الرقم المعياري الدولي للنسخة الإلكترونية *(E-ISSN: 2616-9843)*، وللنسخة المطبوعة *(P-ISSN: 2616-9835)*.

قواعد النشر والتوثيق

أولاً ـ متطلبات إعداد البحث:

يجب أن تتضمن مسودة البحث الآتي:

1. صفحة منفصلة عليها : اسم الباحث/ الباحثين وعنوانه/ هم بعد عنوان البحث مباشرة باللغتين العربية والإنجليزية، ويذكر بريده/ هم الإلكتروني.
2. ملخصين أحدهما باللغة العربية والآخر بالإنجليزية في حدود (*150 - 200*) كلمة لكل منهما ، يتضمنان كلمات مفتاحية لا يزيد عددها عن ست كلمات.
3. تدرج الرسوم البيانية والأشكال التوضيحية في النص، وترقم ترقيما متسلسلاً، وتكتب أسماؤها وعناوينها والملحوظات التوضيحية تحتها .
4. تدرج الجداول في النص وترقم ترقيماً متسلسلاً وتكتب عناوينها فوقها . أما الملحوظات التوضيحية فتكتب تحت الجداول.

ثانياً ـ شروط تسليم البحث:

1. رسالة موجهة من الباحث إلى رئيس هيئة التحرير تتضمن رغبته في نشر بحثه في المجلة ويحدّد فيها التخصص الدقيق للبحث.
2. تعهد خطي من الباحث بأن بحثه لم ينشر، أو لم يقدم للنشر في دورية أخرى، وأنه ليس فصلاً أو جزءاً من كتاب منشور.
3. سيرة ذاتية مقتضبة للباحث تتضمن: اسمه الرباعي، ومكان عمله، والدرجة العلمية، ورتبته الأكاديمية، وتخصصه الدقيق، إضافة إلى بريده الإلكتروني ورقميّ هاتفه الثابت والنقال.
4. نسخة كاملة من أداة جمع البيانات (الاستبانة أو غيرها) ، إذا لم تكن قد وردت في صلب البحث أو في ملاحقه.
5. أن يتجنب الباحث أية إشارة قد تدل على شخصيته في أي موقع من صفحات البحث، وذلك لضمان السرية التامة في عملية التحكيم.

ثالثاً ـ شروط النشر:

تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بشروط النشر بشكل كامل، إذ إن البحوث التي لا تلتزم بشروط النشر سوف لن ينظر فيها، وتعاد الملحوظات بشأنها لأصحابها مباشرة حتى يتم التقيد بشروط النشر.

1. تقبل الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية على أن تكون مكتوبة بلغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية واللغوية.

2. تقدم طلبات نشر الأبحاث من خلال الموقع الإلكتروني للمجلة على الرابط الآتي: ***https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy*** بصيغة (*Word*)، مع مراعاة الآتي:

- الأبحاث المكتوبة باللغة العربية يستخدم الخط *Simplified Arabic* بحجم (*16*) غامق للعنوان الرئيس، و (*14*) غامق للعناوين الفرعية، و (*12*) عادي لباقي النصوص، و (*11*) عادي للجداول والأشكال.

- الأبحاث المكتوبة باللغة الإنجليزية يستخدم الخط *Times New Roman* بحجم (*14*) غامق للعنوان الرئيس، و (*13*) غامق للعناوين الفرعية، و (*12*) عادي لباقي النصوص، و (*11*) عادي للجداول والأشكال.

- المسافة بين الأسطر: مفردة.

- الهوامش للأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية:

- *(2)* سم للأعلى و *(2.5)* للأسفل، و *(1.5)* سم للجانبين الأيمن والأيسر.

3. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن (*7000*) كلمة، وبما لا يزيد عن (*25*) صفحة حجم (*A4*)، بما في ذلك الأشكال والرسوم والجداول والهوامش والمراجع. علماً بأن الملاحق لا تنشر، إنما توضع لغايات التحكيم فحسب.

4. أن يتسم البحث بالجدة والأصالة والموضوعية، ويمثل إضافة جديدة إلى المعرفة في ميدانه.

5. أن لا يكون منشوراً أو قدم للنشر في مجلة أخرى، وأن يتعهد الباحث خطياً، وبعدم تقديم بحثه للنشر إلى أية جهة أخرى إلى حين الانتهاء من إجراءات التحكيم واتخاذ القرار المناسب بهذا الشأن، ويتعهد الباحث الرئيس بأنه أطلع على شروط النشر في المجلة والتزم بها.

6. أن لا يكون البحث فصلاً أو جزءاً من كتاب منشور.

7. لا يجوز نشر البحث أو أجزاء منه في مكان آخر، بعد إقرار نشره في المجلة، إلا بعد الحصول على كتاب خطي من عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة.

8. تحتفظ المجلة بحقها في أن تطلب من الباحث أن يعيد صياغة بحثه، أو أي جزء منه بما يتناسب وسياستها في النشر، وللمجلة إجراء أية تعديلات شكلية تتناسب وطبيعة المجلة.

9. الأبحاث المكتوبة باللغة العربية، على الباحث أن يرفق قائمة المصادر والمراجع مترجمة إلى اللغة الانجليزية، إضافة إلى قائمة المصادر والمراجع المكتوبة باللغة العربية.

10. يجب أن يرفق مع البحث ملخصان أحدهما باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية، في حدود (*150 - 200*) كلمة لكل منهما، ويراعى أن يتضمن الملخص أهداف البحث ومشكلته ومنهجه وأبرز النتائج التي توصل إليها، ويثبت الباحث في نهاية الملخص ست كلمات مفتاحية (*Key Words*) كحد أقصى ليتمكن الآخرون من الوصول إلى البحث من قواعد البيانات.

11. أن يشير الباحث إلى أنه استل بحثه من رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه إذا فعل ذلك، في هامش صفحة العنوان.

12. لا تعاد البحوث التي ترد إلى المجلة إلى أصحابها سواءً قبلت للنشر أم لم تقبل.

13. تعتذر المجلة عن عدم النظر في البحوث المخالفة للتعليمات وقواعد النشر.

14. يلتزم الباحث بدفع النفقات المترتبة على إجراءات التحكيم حال طلبه سحب البحث ورغبته في عدم المضي في إجراءات التقويم.

15. يبلغ الباحث بالقرار النهائي لهيئة التحرير بقبول بحثه أو رفضه في غضون ثلاثة إلى ستة أشهر من تاريخ استلام البحث.

رابعاً ـ التوثيق:

1. على الباحث استخدام نمط "*APA*" في توثيق الأبحاث العلمية والتطبيقية، كالآتي:

- يشار إلى المرجع في المتن بعد فقرة الاقتباس مباشرة وفق الترتيب الآتي: (اسم عائلة المؤلف، سنة النشر: رقم الصفحة).
- ترتب قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث وفق الترتيب الألف بائي (الأبتثي) لكنية/ لقب المؤلف، ثم يليها اسم المؤلف، سنة التأليف، عنوان الكتاب أو البحث، (مكان النشر، الناشر، الطبعة، سنة النشر)، الجزء أو المجلد، ويجب أن لا تحتوي القائمة على أي مصدر أو مرجع لم يذكر في متن البحث.
- في حالة عدم وجود طبعة يضع الباحث (د.ط).
- في حالة عدم وجود دار النشر يضع الباحث (د.د).
- في حالة عدم وجود مؤلف يضع الباحث (م).
- في حالة عدم وجود سنة أو تاريخ نشر يضع الباحث (د.ت).

2. يستطيع الباحث تفسير ما يراه غامضاً من كلمات أو مصطلحات باستخدام طريقة الحواشي في المتن، حيث يشار إلى المصطلح المراد توضيحه برقم في أعلى المصطلح، ثم يشار لهذه الهوامش في قائمة منفصلة قبل قائمة المصادر والمراجع.

3. يجب أن تكون الأبحاث في قائمة المصادر والمراجع قد تم الإشارة اليها في متن البحث والعكس صحيح.

ملاحظة: لمزيد من المعلومات حول آلية التوثيق بنظام "*APA*" ، يمكنك الاطلاع على المعلومات المتوافرة على الصفحة الإلكترونية لعمادة الدراسات العليا والبحث العلمي:

https://journals.qou.edu/recources/pdf/apa.pdf

خامساً ـ إجراءات التحكيم والنشر:

ترسل البحوث المقدمة للنشر إلى متخصصين لتحكيمها حسب الأصول العلمية، ويلقى البحث القبول النهائي بعد أن يجري الباحث التعديلات التي يطلبها المحكمون، والباحثون مسؤولون عن محتويات أبحاثهم، فالبحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر معديها وليس عن وجهة نظر المجلة. كما أن البحوث المرسلة إلى المجلة تخضع لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير، لتقرير أهليتها للتحكيم والتزامها بقواعد النشر، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث دون إبداء الأسباب.

وتتم إجراءات التحكيم والنشر وفق الآتي:

1. تقوم هيئة التحرير بمراجعة البحوث المرسلة إلى المجلة للتأكد من استيفائها لمعايير النشر في المجلة، ولتقرير أهليتها للتحكيم.

2. ترسل البحوث المستوفية لمعايير النشر إلى اثنين من المحكمين من ذوي الاختصاص، تختارهم هيئة التحرير بسرية تامة، من بين أساتذة متخصصين في الجامعات ومراكز البحوث داخل فلسطين وخارجها، على ألا تقل رتبة المحكم عن رتبة صاحب البحث.

3. يقدم كل محكم تقريراً عن مدى صلاحية البحث للنشر.

4. إذا اختلفت نتيجة المحكمين (أحدهما مقبول والآخر مرفوض)، يرسل البحث لمحكم ثالث لترجيح الحكم، ويعد حكمه نهائياً.

5. يبلغ الباحثون بقرار هيئة التحرير بقبول بحثه أو رفضه في غضون ثلاثة إلى ستة أشهر من تاريخ استلام البحث، وبعد إجراء التعديلات عليه إن وجدت.

سادساً ـ أخلاقيات البحث العلمي:

1. الالتزام بمستوى أكاديمي ومهني عالٍ في جميع مراحل البحث، ابتداءً من مرحلة تقديم مقترح البحث، ومروراً بإجراء البحث، وجمع البيانات، وحفظها، وتحليلها، ومناقشة النتائج، وانتهاءً بنشرها بكل أمانة ودون تحريف أو انتقائية أو إغفال للمنهج العلمي الصحيح.

2. الالتزام بالاعتراف الكامل بجهود كل الذين شاركوا في البحث من زملاء وطلبة بإدراجهم ضمن قائمة المؤلفين، وكذلك الاعتراف بمصادر الدعم المادي والمعنوي الذي استخدم لإجراءات البحث.

3. الالتزام بإسناد أية معلومات مستعملة في البحث لمصدرها الأصلي، وكذلك الالتزام بعدم النقل الحرفي لأية نصوص من مصادر أخرى دون إسنادها للمصدر أو المرجع الذي أخذت منه.

4. الالتزام بعدم إجراء أية أبحاث قد تضر بالإنسان أو بالبيئة، والالتزام بأخذ موافقة مسبقة من الجامعة (أو من لجنة أخلاقيات البحث إن وجدت) حين إجراء أية أبحاث على الإنسان أو البيئة، والالتزام بأخذ موافقة مسبقة من الجامعة أو المركز البحثي أو المؤسسة التي يعمل فيها الباحث أو من لجنة أخلاقيات البحث العلمي إن وجدت.

5. الالتزام بأخذ موافقة خطية من كل فرد من الأفراد الذين يستخدمون كموضوع للبحث بعد إعلامهم بكل ما يترتب على اشتراكهم من عواقب، وكذلك الالتزام بعدم نشر نتائج البحث في مثل هذه الحالات إلا بشكل تحليل إحصائي يضمن سرية المعلومات الفردية التي جمعت حول هؤلاء الأفراد.

سابعاً ـ حقوق الملكية الفكرية:

1. تلتزم المجلة باحترام حقوق الملكية الفكرية.

2. على الباحثين احترام حقوق الملكية الفكرية.

3. تؤول حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول بحثه للنشر، وإذا رغب الباحث/ الباحثين في إعادة نشر البحث فإنه يتوجب الحصول على موافقة خطية من عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي في الجامعة.

4. لا يجوز نشر أو إعادة نشر البحوث إلا بعد أخذ موافقة خطية من عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي.

5. حق المؤلف في أن ينسب البحث إليه، وذكر اسمه على كل النسخ التي تنتج للجمهور بأي شكل كانت، وفي كل نسخة أو طبعة من المصنف.

6. حق المؤلف في طلب أن تنسب مؤلفاته إليه باسمه الشخصي.

مجلة جامعة القدس المفتوحة
للبحوث الإنسانية والاجتماعية
العدد (64)

المحتويات

الأبحـــــاث:

الترقيم	الباحث/ الباحثون	عنوان البحث	الصفحة
1	د. أحمد سليمان بشارات	التفكير النحوي في المرفوعات (ابن الحاجب/ شرح الرضي على الكافية نموذجاً).	1
2	أ. رسمي يحيى حماد العمري أ.د. نعمان بن صالح بن مختار الفهري	تحليل الخصائص الطبيعية والمورفومترية لحوض وادي القلط (الضفة الغربية - فلسطين).	15
3	أ. علي عبد العزيز بركات البشابشة	أثر الحرب الروسية-الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي.	37
4	د. ياسر محمود صالح أبو حسين	حقوق الطفل في ضوء الشريعة الإسلامية.	52
4	أ. نور موسى غصّاب أبو مشنّك أ. د. إبراهيم فاعور الشرعة	مَوقفُ الأحزاب العربيّةِ من مُعاهدةِ السّلامِ المصريّةِ - الإسرائيليّةِ بين عامي (1977-1979).	67

Research:

No.	*Research Title*	*Researcher/ Researchers*	*Page No.*
1	*A Genre Analysis of «Attwa», the Reconciliation Instruments in Arabic Language*	*Mr. Abed Alsalam Ali «Alshikh Ali» Abu Alkhmam* *Prof. Rajai Rasheed Al-Khanji2*	*1*

Journal. of Al-Quds Open University for Humanities & Social Studies No – (64) .November 2023
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
E-ISSN: 2616-9843/ P-ISSN: 2616-9835

Syntactic Thinking in Nominal Sentences-Ibn al-Hajib's Explanation of al-Kafiya as an Example

Dr. Ahmed Suleiman Bsharat [1 *]

1Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Al-Quds Open University, Tubas, Palestine.

Oricd No: 0009-0002-1604-7084
Email: absharat@qou.edu

Received:
26/05/2022

Revised:
26/05/2023

Accepted:
23/07/2023

***Corresponding Author:**
absharat@qou.edu

Citation: Bsharat, A. S. Syntactic Thinking in Nominal Sentences-Ibn al-Hajib's Explanation of al-Kafiya as an Example. Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies. Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/irresstudy/article/view/4513

DOI: 10.33977/0507-000-064-001

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

- **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

Syntactic thinking refers to the method by which grammatical rules are established.

Objectives: This study aims to:

1. Knowing the effect of the nominative movement in dividing the sentence into predicates and clauses and their functional role.
2. Identify the origin of Arabic sentences, and delete the predicate and the predicate to.
3. Knowing the grammatical thinking according to Ibn al-Hajib in the book Sharh al-Radi 'ala al-Kafiya.

Methods:

The study adopted the descriptive analytical approach in studying the book al-Kafiya by Ibn al-Hajib.

Results:

The study found:

1. The syntactic sign (nominative) carries the most noble meanings, and determines the purposes of the words in the Arabic sentence - the verbal and nominal sentences - and what is at their level. It has a role in presenting parts of the sentence, delaying it, and the functional aspect of it.
2. The verbal Arabic sentence is a root from which the nominal sentence is derived, and its verbal factor (the verb) is stronger than the moral factor in the nominal sentence.
3. The study revealed the genius of Ibn al-Hajib and the depth of his grammatical thinking.

Conclusion:

The nominative movement divides the sentence into predicates and clauses, and the movements show the functional aspect of the vocabulary and its ranks

Keywords: Rank, intentionality, nominatives, AL KAFIA.

التفكير النحوي في المرفوعات (ابن الحاجب/ شرح الرضي على الكافية نموذجاً)

د. أحمد سليمان بشارات [1*]

[1]قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القدس المفتوحة، طوباس، فلسطين.

الملخص

التفكير النحويّ هو الطريقة التي تمّ بموجبها الوصول إلى القاعدة النحويّة.

الأهداف: هدفت الدراسة إلى:

1. معرفة أثر حركة الرفع في تقسيم الجملة إلى عمد وفضلات ودورها الوظيفي.
2. التعرف إلى أصل الجمل العربيّة، وحذف المسند والمسند إليه.
3. معرفة التفكير النحوي عند ابن الحاجب في كتاب شرح الرضي على الكافية.

المنهجيّة: اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في دراسة كتاب الكافية لابن الحاجب.

النتائج: توصلت الدراسة إلى:

1. العلامة الإعرابيّة (الرفع) تحمل أشرف المعاني، وتحدد عمد الكلم في الجملة العربية–الجمل الفعلية والاسميّة – وما هو بمستواها. ولها دور في تقديم أجزاء الجملة وتأخيرها والجانب الوظيفي لها.
2. الجملة العربية الفعلية أصل تفرعت عنه الاسميّة، وعاملها لفظي(الفعل) أقوى من العامل المعنويّ في الجملة الاسميّة.
3. كشفت الدراسة عن عبقرية ابن الحاجب، وعمق تفكيره النحويّ.

الخلاصة: تقسّم حركة الرفع الجملة إلى عمد وفضلات، وتظهر الحركات الجانب الوظيفي للمفردات ورتبها.

الكلمات المفتاحية: الرتبة، العمد، المرفوعات، الكافية.

المقدمة

تعيش الأمة في هذا العصر في حيرة من أمرها، وكلما خرجت نظرية لعالم من هنا أو هناك تعالت أصوات المعاصرين المؤيدة لها، وترسّخ في مفاهيم الأمة ركون العربيّة، وعدم مجاراتها للنظريات وأفق التقدم.

وجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على عقليّة العربيّ في تفكيره اللغويّ؛ ولتظهر الوشائج القويّة بين الحركات والدلالة وعمق التفكير العربيّ في بناء الجملة العربية.

وتظهر الدراسة العلاقة الوثيقة بين حركة الرفع والعمد في الجملة العربية، وتلتقي الحركة لترفع من شأن الدلالة، فالرفع أشرف الحركات ويمتد إلى أسمى المعاني والدلالات.

وتمحورت الدراسة على حركة الرفع (المرفوعات) والدلالات التيتنبثق عنها، وعالجت رتبة الفاعل والمبتدأ، والجانب الوظيفيّ الذي تقدمه الحركات، وتتناول الدراسة التقديم والتأخير في عمدتي العربية الجملة الفعليّة والاسمية، وانتظمت عناصر الجملة العربية لتشكل الفكر الذي قامت عليه العربية في نسيجها اللغوي.

وظاهرة التفكير النحوي هي عبارة عن مجموعة النظريات الفكرية التي من خلالها استنبط النحاة القواعد النحوية، والتفكير النحوي نظام ذهني متكامل يفسر مجموع الظواهر النحوية، والتقعيد هو صورة التفكير النحويّ الذي سبق القواعد النحويّة، وانتظم التركيب قبل صياغة القواعد والنظريات.

وامتدّ التفكير النحوي عند العرب إلى الجانب النحوي التركيبي والوظيفي الدلالي، ويعتمد نظم الجملة العربية وتركيبها على أقسام الكلم العربيّ بأسمائه وأفعاله وحروفه، وتنتظم الكلمات المختلفة مع بعضها لترتقي إلى لغة الخطاب التي تحمل دلالات تفضي إلى معانٍ مفهومة.

وتوّج التفكير العربي الحركات لتكون جزءاً من الفكر الذي يقود إلى دلالات مرتبطة بتلك الحركات، وذكر أنّ الرفع أشرف الحركات، وهذا الشرف رفع المرفوعات الرئيسةإلى رتبة عمدة الكلام، والكلمات التي تحمل علامة الرفع وهي ليست من العمد فيها سموّ وعلوّ مرتبة، ولكنها لا ترتقي إلى المستوى الدلالي الذي وصلت إليه العمد، وعليه فإنّ الجملة الفعلية والاسمية عمدتا الكلام العربي في تركيبهما والدلالات التي تنبثق منها.

وبناء عليه تناولت الدراسة حركة الرفع (المرفوعات)، وعمدتي الجملة العربية، والتقديم والتأخير وأثر ذلك على الدلالة، وأساس بناء الجملة العربية، وانتهت بخاتمة وأهم النتائج، والدراسة اتخذت من شرح كافية ابن الحاجب نموذجاتطبيقيا على المرفوعات.

مشكلة الدراسة:

تقلصت مساحة العربيّ واعتزازه بأمجاده، والعربية هويّة وفكر، ومن أسرار العربية حركاتها، وحركة الرفع من أهمها، وتبحث الدراسة حركة الرفع وعلاقتها ببناء الجملة العربية، وانعكاس ذلك على الدلالة، وكيف فكّر العرب بالمرفوعات، واتخذت الدراسة كتاب ابن الحاجب نموذجاً.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تتبع الطريقة التي استقى ابن الحاجب فكره النحويّ في المرفوعات، والتي عالج فيها قضية الرفع التي ترتبط بعمد الكلام العربي، والدراسة تظهر أهمية العمد، وأصل الجملة العربية، ويتجلى شرف الرفع على الجانب الدلالي في لغتنا، وتكشف عن البعد الدلالي في اختيار حركة الإعراب وأهميتها، ودورها الوظيفي.

إشكالية الدراسة:

كثرت الدراسات الحديثة حول التراكيب والدلالات، وكثرت الدراسات حول تركيب الجملة، وتناولت الدراسات –في الغالب– اللغات الأجنبية، وللأسف درس علماء العربهذه الدراسات وانحازوا لها وجاءت هذه الدراسة؛ لتوضح أنّ للعرب شرف السبق في بعض هذه الدراسات، وإبداعات فكريّة؛ ولذا ارتأى البحث التركيز على ظاهرة التفكير النحوي عند ابن الحاجب، واقتصر الحديث على ظاهرة الرفع التي تكشف عن فكر موضوعي ومبدع.

المنهج:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على تتبع نصوص ابن الحاجب وتحليلها للوصول إلى طريقة تفكيره في ظاهرة الرفع.

أسئلة الدراسة:

- ما تعريف التفكير النحوي؟
- ما أصل الجملة العربية؟
- ما أهمية حركة الرفع؟
- ما وظيفة التفكير النحوي في المرفوعات؟
- ما الدور الوظيفي الذي تؤديه الحركة الإعرابية؟

التفكير(فكر) لغة:

الفَكْرُ والفِكْرُ: إِعمال الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ، وَلَا يُجْمَعُ الفِكْرُ وَلَا العِلْمُ وَلَا النظرُ، وجَمْعه أَفكاراً. والفِكْرة: كالفِكْر وَقَدْ فَكَرَ فِي الشَّيْءِ. وأَفْكَرَ فِيهِ وتَفَكَّرَ بِمَعْنًى. وَرَجُلٌ فِكِّير، مِثَالُ فِسِّيق، وفَيْكَر: كَثِيرُ الفِكْر، والتَّفَكُّر اسْمُ التَّفْكِير. وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: الفِكْرُ الفِكْرَة، والفِكْرى عَلَى فِعْلَى اسْمٌ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ. والتَّفَكُّر التأمل(اللسان، مادة فكر). والفكر بمعنى: "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويُقال لي في الأمر فِكْر نظر ورويَّة، وما لي في الأمر فِكر ما لي فيه حاجة"(الوسيط، مادة فكر). ويرى الباحث أنّ التفكيرعمليّة ذهنيّة، لا ترى بالعين المجرّدة نتيجة لإثارة ما، أي دافع لهذه العمليّة، وهو عبارة عن سلاسل مترابطة من النشاطات العقليّة للوصول إلى حلّ.

التفكير اصطلاحاً:

"والتفكير النحويّ هو النتاج الذي استخرجته عقول النحاة العرب من خلال التفكير في اللغة والتعمّق فيها، والوقوف على طريق العرب في لسانها، ومعهود خطابها وفق أسس ومبادئ ومنطلقات منهجية بنوا عليها الفكر، ويمثله في الحضارة العربية الإسلامية تراث ضخم من القواعد والضوابط، والتفاسير، والتعليلات، التي حاول بها نحاة العربية إدراك سر هذه اللغة الشريفة في: أساليبها، وتراكيبها، وانتظامها ونسجها (الخطيب، (2006):32).

ونخلص إلى أنّ العمليّة الفكريّة يتم من خلالها وضع المفاهيم والمصطلحات، والتفكير يعني العملية التي تنتج الأفكار، والفكرهو إدراك للبصيرة والوصول إلى نتيجة. ويسهم التعريفان اللغويّ والاصطلاحيّ في ايجاد المفاهيم والنظريات المطلوبة عن طريق إثارة الفكر في القضايا اللغويّة.

العومل التي أسهمت في التوصل إلى القاعدة النحوية (العامل، الحركة، رتبة المفردات وترتيبها، المتكلم):

قام العربي بنظم لغته ودلالاتها وفق منهج علمي عميق، واعتمد على أقسام الكلم من: أسماء وأفعال وحروف، وحمّل الأسماءوالأفعال الحركات من رفع ونصب وجرّ وجزم، ولم يكن ذلك عشوائيا، فالعربيّ قطع مسافة طويلة في إرساء قواعده التي انسجمت مع رؤى منطقية، وخرجت بنتائجمتناسقة بُنيت على أسس موضوعية.

وبناء عليه فترتيب الكلمات انسجم مع الدلالة التي تدور في فكره؛ لذا قدّم وأخرّ، ووضع الحركة المناسبة على المفردة لتدلل على المعنى المراد، وتزيد المرامي الدلالية وضوحا، وزد على ذلك فالعربيّ قدّم حركة على حركة وفق رؤية فكرية، وبدأ بالرفع إذ هو أشرف الحركات؛لأنه إعراب العُمَد، ولا يخلو منه كلام، وألقاب الإعراب هو أنواع الإعراب: رفع ونصب وجرّ.(الدّماميني،(1983):132/1). وقدّم المرفوعات على المنصوبات والمجرورات؛ لأنّ المرفوعات عمدة الكلام: الفاعل والمبتدأ والخبر(ابن الحاجب، (1996): 183/1). وأضاف: "وإنما قدّم الفاعل على سائر المرفوعات بناء على أنّه أصل المرفوعات ولهذا سمي الرفع علم الفاعلية" (ابن الحاجب، 1996: 185/1)

واقتصر الرفع على العمد، فقيل:"الرفع علم الفاعلية" أي علامتها، والأوْلى أنّ يقال: الرفع علم كون الاسم عمدة الكلام، ولا يكون في غير العُمد (ابن الحاجب، (1996): 170/1).

وامتدت بصيرة العربي إلى العامل وهوما يوجبحركة آخر الكلمة على وجه مخصوص سواء كاناسما أو فعلا أوحرفا.

وقال ابن الحاجب بأنّ العامل ما يتقوّم المعنى المفتضيّ للإعراب، والمقتضي الإعراب الفاعلية والمفعولية والإضافة، ومثاله أنّك لو قلت: قام زيد، فالمقتضي للرفع الفاعلية، و(زيد) رفع بالفعل (قام)، فقام هو العامل، والموجب لهذه المعاني المتكلم (ابن الحاجب،(1996): 72/1)، والآلة هي العامل (ابن الحاجب، 1996: 72/1)، فالمتكلم هو الموجب للعامل ولحركات الإعراب. والإعراب قرينة من قرائن المعنى النحوي لايمكن تجاهلها أو الحطّ من شأنّها (حسان، 2006 :205/1)، ولم يغب عن فكر

العربيّ السياق، وتأثيره على الدلالات، ودوره في توضح المعاني، والسياق يتعدى تتابع الأصوات والألفاظ؛ ليشمل الجوّ البيئي والنفسي المحيط بكل من المتكلم والسامع، أي:أنّ السياق سياق لغوي وآخر حالي أو مقامي (خليل، 1990 :37-44).

التفكير النحوي هو الأساس الذي تمّ بموجبه الوصول إلى القواعد النحوية،أو نفيها فالقاعدة تظلّ تصوّر ذهنيّ حتى تثبت كقاعدة، وبعدها يعمل بها النحويون، وهنا نتحدث عن تفكير العرب في نسج لغتهم الذي جاء قبل التقعيد النحويّ، والتفكير النحوي عمل فئة من اللغويين لا يمكن أنّ يصل إليها دارسو النحو كلهم. (الملخ، 2002 :40) فالقاعدة النحوية (أصول النحو) منبثقة عن التفكير النحوي(الملخ، 2002 :40). وظهرت القاعدة النحوية نتيجة لخطوات متتالية ذهنية تعكس مدى نضج التفكير النحوي، ومدى عمق الفكر الذي بنيت عليه القاعدة النحوية، من هنا يمكن القول بأنّ التفكير النحوي عبارة عن مجموعة من النظريات الفكرية القائمة على أساس تفسير الظواهر النحوية واستنباط النواميس اللغوية الكبرى الحاكمة للنظام النحوي، فالتفكير النحوي نظام ذهني متكامل يغيّر النظم النحوية، كما يصلح أنّ يكون جهازا واصفا للأداء النحوي، ومفسرا للذهنية التي تحكم الأداء (محاسنة، 2015: 23). والتقعيد هو صورة التفكير النحوي، والتفكير هو وسيلة إنتاج القاعدة (الملخ، 2002: 39).

ويرى الباحث أنّ التفكير النحوي عند العربي تلخّص بالمعاني والدلالات الذهنية التي بنى عليها العرب نسيج اللغة، واعتمد ذلك على الجانّب الوظيفي والأسس العقلية الذهنية التي وافق عليها ذلك النهج، ووظّف كلّ الأفكار الذهنية لبناء لغة الخطاب، ويمكن تجسيد تلك الأسس لبناء قواعد نحوية يمكن أن تقيس عليها، ونعدّها طريقة للحكم على صحّة اللغة وسلامتها.

ويضيف الباحث أنّ العربي لم يخط خطوة عبثا فالحركة وأنواعها ارتبطت بشرف المعاني، وارتبطت في عمدة الكلام (الفاعل، والمبتدأ والخبر)، وجاءت الحركات الأخرى لتلتصق بمعان أقلّ من العمدة، وأخذت مواقعها لتظهر ترتيب النسيج التركيبي للجمل العربية وتكشف عن الجوانب الوظيفية التي جاءت من أجلها. ويمكن القول إنّ: العامل، والحركة، ورتبة المفردات وترتيبها، والمتكلم، والسياق، هي المتحكم الرئيس في المعاني.

التفكير بالمرفوعات

يمتزج نتاج الفكر العربيّ في المرفوعات مع شرف دلالاتها ووظيفتها واختيار النحاة الرفع علامة للعمد، وأساس العربية، فالرفع يرتبط بأساس النسيج اللغوي فهي ترتبط بالفعل والفاعل والمبتدأ والخبر وهذان المكونان هما أساس العربية، وتأصلت الدلالات اللغوية بركني الجملة العربية (الفعل والفاعل) الجملة الفعلية، و(المبتدأ والخبر) الجملة الاسمية، وما زاد عن ذلك من أسماء وأفعال يحمل حركة الرفع يقع بعد العمد التي حملت الحركة بقوة العمد ودلالتها وأصالة موقعها في بنية الجملة العربية. وقدّم الزمخشري المرفوعات على المنصوبات والمجرورات، ويرى بأنها هي ركن الجملة الرئيس والعمدة فيها، ويستقل الكلام بها، وما عداها فضلة، كذلك قدم الفاعل على غيره من المرفوعات، فالفاعل عنده هو الأصل في استحقاق الرفع، وغيره من المرفوعات محمول عليه.(جاد الرب، يوسف أحمد 1999: 48).

تعريف المرفوعات

والمرفوعات عند ابن الحاجبهي ما اشتمل على علم الفاعلية (ابن الحاجب، 1996: 183/1). وعلم تعني علامة، ويقصد أنّ تكون علامة الفاعلية أحد أجزائه، وعلامة الفاعلية الرفع والألف والواو، ويشترط أن تكون هذه العلامة في آخر عمدة الكلام، وكل ما فيه هذه الحركات مرفوع، والأولى أنْ يقال: المرفوعات ما اشتمل على علم العمدة، لأنّ الرفع في الفعل والفاعل والمبتدأ والخبر، والرفع أصل في العمد (ابن الحاجب، 1996: 184/1)

واعتمدت العربية الرفع، وجعلته علماً للإسناد أي علامة المسند والمسند إليه، أوالتابع للمرفوعات، وتدل على تحقق الارتباط بين ركني الجملة العربية. والمرفوعات في العربية كثيرة منها: الفاعل ونائبه والمبتدأ والخبرواسم كان وأخواتها، وخبر أنّ وأخواتها، والتوابع التي تتبع واحداً مما ذكر، والمرفوعات أصالة الفاعل والمبتدأ (مهيدات، 1990 :11).

الفاعل

الفعل والفاعل يشكلان أصل الجملة، والجملة عند البلاغيين والنحويين: كلّ كلام اشتمل على مسند ومسندإليه، والجمع جمل (الوسيط، مادة جمل) وفي اللسان: "والجُمْلة:واحدة الجُمَل. والجُمْلة: جماع الشيء. وأَجْمَل الشيءَ:جَمَعه عن تفرقة" (اللسان، مادة جمل). وهي أقل قدرمن الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، وهي وحدة المعنى الأساسية، وتأخذ الدلالات منتهاها من مجموع الألفاظ المستندة إلى بعضها بنظام تركيبيّ معيّن (محمود، 2009 :38).

والفاعل هو ما صدر عنه حدث، أو قام به، وأسند إليه اسم،أو ما في تأويله مقدم عليه باقٍعلى أصل صيغته فصدر عنه الحدث.(ابن قيم الجوزية 2004م: 445/1). وقيل الفاعل:(كل اسم ذكرته بعد فعل وأسندته، ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم، وهو مرفوع بفعله. (ابن الخباز، 2007 :119). وقال ابن مالك الفاعل هو "المسند إلى فعله، أو مضمن معناه مقدّم فارغ غير مصوغ للمعمول، وهو مرفوع بالمسند حقيقة إن خلا من (من) و(الباء) الزائدتين، وحكما عليهأن جرّ بأحدهما، أو بإضافة المسند "(ابن مالك، 1990 :2/ 105) .ومثال الجرّ بمن الزائدة قوله تعالى: ﴿**ما يأتيهم من رسول إلاّكانّوا به يستهزئون**﴾(الحجر:11)، والثانّي إذا جرّ بالباء الزائدة، نحو: ﴿**وكفى بالله شهيدا**﴾(النساء: 79). وإضافة المسند نحو قوله تعالى: ﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض**﴾.(البقرة:251).

وعرّف ابن الحاجب الفاعل بأنّه: "ما أسند إليه الفعل أو شبهه وقدّم"(ابن الحاجب،1996 :185/1). والإسناد غير الإخبار، وجعله كذلك ليدخل الفعل والفاعل، وأما شبهه فيعني بهاسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر، وقدّم عليه يقصد الضمير في الفعل أوالخبر على المبتدأ (ابن الحاجب 1996 :186/1). ونفى ابن الحاجب حذف جزء من الجملة إلاّ بقيام قرينة، وقال: لا يحذف شيء من الأشياء إلاّ بقيام قرينة سواءً أكان الحذف جائزاً أو واجباً (ابن الحاجب،1996 :197/1). وأضاف أنّه قد يحذف الفعل لقيام قرينة.والقرينة ما يدلّ على حذفه، كما هو في الإغراء والتحذير والإختصاص، وغير ذلك (ابن الحاجب 1996: 197/1).

ويتضح للباحث أنّ تعريفات الفاعل تشير إلى ارتباط بين الفعل والفاعل أي المسند والمسند إليه، وشرف هذا الرباط شكل أساس الجملة العربية، ويظهر الاندماج بين ركني الجملة المسند والمسند إليه أنّه لا يمكن أنّ يغيب جزء منهما، وغيابه يرتبط بقرينة تدلل عليه، وشرف التكوين استحقّ شرف الحركة الرفع الذي يقومعلى ترتيب عناصر الجملة الفعلية (الفعل والفاعل.

والمرفوعات الأصلية (الفاعل ونائبه، والمبتدأ والخبر يلحق بها اسم كان، وخبر (إنّ)، وخبر (لا) النافية للجنس جزء من المفهوم العام لمصطلح العمدة؛ لأنّها تقع في الموقعين الأساسيين في الجملة العربية: المسند والمسند إليه (الملخ، (2007): 25).

رتبة الفاعل:

الرتبة وصف موقع الكلمة في التركيب (قدور، 2008: 288). وهي الموضع الأصلي للوظيفة النحويّة بالنسبة للوظائف النحويّة الأخرى (الوظائف التركيبيّة النحوية) (النجار، 1993: 196)، والرتبة نوعان: محفوظة وغير محفوظة، والرتبة المحفوظة، أي يأتي الترتيب (الفعل، الفاعل، المفعول به)، أمّا غير المحفوظة فموقع الفاعل لا يلتزم بموقع المحفوظة، ويتقدم ويتأخر.

ورتبة الفاعل تأتي بعد الفعل، قال ابن الحاجب: "والأصل أنّ يلي فعله، فلذلك جاز: ضرب غلامه زيدٌ" (ابن الحاجب،2010 :14). ويقصد بقوله يلي فعله، أي يكون بعده بلا فصل.

واهتم النحاة بتحديد موقعية الفاعل عن طريق تعريفاتهم له، ذلك أنّ تأخر الفاعل عن فعله مهم في تحديد الجملة فعلية لا اسمية، فقد عُرّف بأنه: "ما كان المسند إليه من فعل أو سبهه مقدما عليه أبدا.. وحقه الرفع"، ويعلل ابن يعيش وجوب تقدم الفعل على الفاعل، بحق العامل التقدم على المعمول رافضا مقولة تقدم الفعل لأنه محض فعل، بل لأنّ الفعل عامل في الفاعل، وذهب ابن عصفور (تـــ669هـــ) إلى أنّ الأصل في الفاعل التأخر عن فعله.محاسنة(2015):(79-80).

تركيب الجملة الفعليّة (الفعل والفاعل والمفعول به):

الأصل في الترتيب: الفعل، الفاعل، المفعول به، وقد يتقدم المفعول به على الفاعل، "إن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضرب زيدا عبد الله؛ لأنك إنما أردت به مؤخّرا ما أردت به مقدّما، ولم ترد أن تشغل الفعل بأوّل منه، وإن كان مؤخّراً في اللفظ، فمن ثمّ كان حد اللفظ أن يكون فيه مقدما وهو عربيّ جيّد كثير، كأنهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمّانهم ويعنيانهم"(السيرافي،2008 :1/ 63). ويقول ابن الحاجب يمكن أن يتقدم المفعول به على الفاعل، ويظهر ذلك من قوله: "وإذا انتفى الإعراب لفظاً فيها والقرينة، أو كان مضمراً متصلاً، أو وقع مفعوله بعد " إلاّ" أو معناها وجب تقديمه، أي إذا انتفى الإعراب اللفظي في الفاعل والمفعول معاً، مع انتفاء القرينة الدالة على تمييز أحدهما عن الآخر وجب تقديم الفاعل، نحو: ضرب موسى عيسى، ومثال على القرينة المعنوية: أكل الكمثرى موسى (ابن الحاجب، 1996: 191/1). وهذا ما جاء به سيبويه في شرح السيرافي: "فإذا وقع في الكلام ما لا يتبين فيه الإعراب في فاعل ولا مفعول قدّم الفاعل لا غير، كقولهم: "ضرب عيسى موسى"، فعيسى هو الفاعل لا غير، وإن بان الإعراب في أحدهما جاز التقديم والتأخير، كقولك: "ضرب زيدا عيسى" و "ضرب عيسى زيدا" (السيرافي،2008: 1/ 263).

ويتقدم المفعول على الفاعل أو على الفعل والفاعل، نحو: ما ضرب زيداً إلا عمرو، ولو اتّصل ضمير المفعول بصلة الفاعل أو صفته وجب تقديم المفعول به، نحو: ضرب زيداً غلامه(ابن الحاجب، 1996: 196/1)، والأصل تقديم الفاعل على المفعول به (ابن الحاجب، 1996: 190/1).

وقال ابن الخباز: "من الناس من يرى تقديم الفاعل على سائر المرفوعات؛ لأنّ عامله لفظي"(ابن قيم الجوزيه، 2007 :104). وما كان كالجزء من متعلقه لا يجوز تقدمه كالصلة والفاعل والصفة والمضاف إليه، والاسم المجرور بحرف الجرّ(رابح بو معزة، 2008 :13). وهكذا يتبين الأصل في الترتيب فعل وفاعل ومفعول به.

وهذا يقودنا إلى السؤال: هل يحذف الفعل؟ يقول ابن الحاجب: "قد يحذف الفعل لقيام قرينة" (ابن الحاجب، 1996 :197/1). والقرينة هذه جوازاً، وكأنّه يريد أنّ يقول لا يحذف شيء من الأشياء إلا لقيام قرينة، سواء كان الحذف جائزاً أو واجباً(ابن الحاجب، 1996: 197/1).

ونخلص إلى القول إنّ الترتيب الذي يبنى عليه التفكير النحوي عند ابن الحاجب، هو الفعل والفاعل والمفعول به، ولا يتقدم أحدهما على الآخر في الأصل، وإنْ تقدم فهو لعلة وهذا الترتيب له ارتباط بالدلالات ونسيج الجملة العربية، فمثلاً: (أكل زيد)، ولو تقدم الفاعل على الفعل لخرج من موقعه الإعرابيّ في الجملة الفعلية لينتقل إلى موقع آخر، وتحركه لليمين غير وارد(زيد أكل)؛ لأنّه يخرجه من مجاله الذي كان عليه في الأصول النحوية.

من هنا كان الفكر العربي النحوي العميق الدقيق، ذلك أنّ بعض النحاة ذهب إلى أنّ الجملة الفعلية هي أصل للجملة الاسمية، وعليه فإنّ موقع الفاعل في جملته مكافئ وظيفي لموقع المبتدأ في جملته من حيث قدرته على التأثير في العناصر النحوية، فالمبتدأ المُولّد عن فاعل يخرجها من الفعلية إلى الاسمية، لذا فإنّ حركة الفاعل تكون باتجاه واحد، وهو التحرك إلى يسار الفعل (محاسنة، 2015: 82-83). ومثال ذلك: رسم الطالب الصورة، تحتمل: رسم الصورة الطالب (تحرك الفاعل إلى اليسار) وتحتمل موقعها الرئيس، وإذا قلنا: الطالب رسم الصورة، فالتحرك إلى اليمين ينقلها من مجال الفعلية إلى الاسمية؛ لذا تقتضي فكرة التركيب الفاعلي ثبات الموقع: فعل فاعل.

رتبة عناصرالجملة الفعليّة

الترتيب الخاص للكلمات يجيء وفق عرف اللغة محققا هدف المتكلم ومقصده، والحركة الإعرابية تأتي نتيجة تأثير العامل في المعمول، والإعراب هو الأثر، والكلام لا تحصل منافعه إلا بمراعاة الترتيب الخاصّ وما يتبعه من إعراب (الجرجاني، 1988 :21).

والنظم هو معاني النحو التي يدور عليها تعلق الكلام بعضه ببعض، والبيان والبلاغة تُرَدّ جميعاً إلى خصائص الكلام وراء ألفاظه ومعانيه، وهي خصائص تعود إلى النظم وترتيب الكلمات على حسب ترتيب المعاني في النفس، ويضيف الجرجاني "اعلم أن ليس إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو" (ضيف، 1983 :168).

والجملة عبارة عن فكرة تامة أو تتابع من عناصر القول ينتهي بسكتة (عفيفي، 2001: 17). والجملة قول مؤلف من مسند ومسند إليه، وهي الوسيلة التي تنقل ما جاء في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع(المخزومي، 1986 :32)، وقد أطلق على علاقات الكلم مع بعضها نحو الجملة الذي يهتم ببيان العلاقة النحوية والدلالية بين الكلمات في الجملة (خليل، (د.ت):16).

والألفاظ تثبت لها المفاضلة والتمييز في ملاءمة معنى اللفظة بمعنى المفردة التي تليها أو ما أشبه ذلك ممّا لا تعلّق له بصريح اللفظ، فترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ثم تراها بعينها توحشك في موضع آخر(الجرجاني، 1984 :33).

ويرى الباحث أن نظرية الفكر المنطقي في عقل العربي تبلورت لديه عندما نظر إلى الجملة الفعلية وتسلسلها المنطقي الفعل (مسند) والفاعل (مسند إليه) على الترتيب، وقارن ذلك بالجملة الاسمية التي تبدأ بالمسند إليه (المبتدأ) فالمسند (الخبر)، ومعروف في منظومة القواعد النحوية الفاعل والمبتدأ عمدتان في نظم الجملة العربية، وخُصتا بأشرف الحركات الرفع.

والارتباط وثيق بين الفعل والفاعل إذ لا يجوز أن يتقدم الفاعل على الفعل ولو حدث ذلك لانتقلت الجملة من مجال الفعلية إلى الاسميّة، فالفاعل لا يتحرك ويحتفظ بموقعه، والفاعل في الجملة الفعلية يشكل محور تركيب الجملة العربيّة،وهو النواة التي تمثل النظام الجملي للعربية، وعليه فإن الترتيب بين الفعل والفاعل يجب أن يكون إجبارياً(محاسنة، 2015 :84-95).

والتركيب (فعل واسم) في الجملة الفعلية يجعلها تحتفظ بالتوازن الطبيعي في إدراج الفعل أولاً، يليه الفاعل، فالمفعول- إن وجد- مع إعطاء مساحة لتقدم المفعول على الفاعل أو على الفعل والفاعل، ولكن تبقى الجملة في مجالها الفعلي (جملة فعلية).

أمّا إذا نظرنا إلى الجملة الاسمية فالوضع يختلف في احتمال ألا تتبادل المواقع أو الحذففي عمدتي الجملة الاسمية (المبتدأ والخبر)، وهذا غير مهيّأ في الجملة الفعلية، ولكنّ التقديم والتأخير في الجملة الاسمية مسموح به.

نخلص إلى القول: إنّ التركيب في الجملة الفعلية يعتمد على الموقع الدلالي الوظيفي فالفاعل وظيفة أساسية، والخصائص التميزية في الجملة الفعلية (جاءَ محمد) تختلف على الخصائص التميزية في الجملة الاسمية (محمد نشيط)، واستقرّ النظام اللغوي على رفض انتقال الفعل خطوة إلى اليمين، الفاعل (محمد جاء)، وهذا الاحتمال قبلة النظام اللغوي في الجملة الاسمية (نشيط محمد)(محاسنة، 2015 :86). يأتي الفاعل ونائبه في الرتبة الثانية بعد الفعل، وهما يقعان داخل إطار العُمَد، أو الجملة النواة، أو علاقة الإسناد، فالفعل وفاعله في النظرية النحْوية يمثلان العامل ومعموله وهما بمثابة الجذر الواحد؛ ولأن حركة المواضع في الفاعل ونائب الفاعل هي هندسة إعرابية تحكم الكلم، وتفسر وظيفته داخل التركيب العقلي وانطلاقا من آراء النحاة العرب فالترتيب وفق ما يلي: فعل+ فاعل+ مفعول مطلق، مفعول فيه، مفعول له، مفعول به، مفعول مقدم، تمييز، حال، مستثنى (مزوز دليلة: رؤية وظيفية في المقولتين الاسمية والفعلية، حوليات الخبر، جامعة محمد خيضر، الجزائر، العدد الأول، 2013).

الجملة الاسميّة

المبتدأ والخبر

والمبتدأ والخبر ركنا الجملة الاسمية، والمبتدأ هو كل اسم ابتدأته، وعريته من العوامل اللفظية، وعرضته لها، وجعلته أولا لثانويكون الثاني خبراً عن الأول ومسندا إليه (ابن جني، 2007م:104). والابتداء تجريد ما يصلح الإسنادإليه عن العوامل اللفظية غير الزائدة للإسنادإليه، والمبتدأ هو المقصود بالمجرد (ابن مالك، 2004 :246/1).

أمّا ابن الحاجب فعرف المبتدأ أنّه الاسم المجرد عن العوامل اللفظية (مسند إليه)،أو الصفة الواقعة بعد حرف النفي والألف (ابن الحاجب، 1996 :223/1).

وفسر الزمخشري والمصنف العوامل اللفظية في حدّ المبتدأ بنواسخ المبتدأ وهي: (كان وأنّ وظنّوأخواتهما، وما، ولا). (ابن الحاجب، 1996 :224/1). ويعني بالصفة اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة، وقوله رافعة نحو: أقائمان الزيدان، وأقائمون الزيدون، فإنّه خبر، ويريد بالظاهر ما كان بارزاً غير مستكن، نحو: أقائم الزيدان، أو مضمراً ، كقولك بعد ذكر الزيدين: أقائم هما، (هما) فاعل مع كونه مضمراً.

رتبة المبتدأ والخبر:

أصل المبتدأ التقديم، لأنّه محكوم عليه، ولا بدّ من وجوده قبل الحكم، قال ابن الحاجب: "وأصل المبتدأ التقديم، ومن ثم جاز: في الدار زيدٌ، وامتنع: صاحبها في الدار"(ابن الحاجب، 1996: 229/1). والامتناع يعلل لكون الضمير في (صاحبها) يعود على متأخر، واعلم أنّ طلب المبتدأ لخبره كطلب الفعل للمفعول بل أشدّ (ابن الحاجب، 1996: 230/1).

والخبر يأتي بعد المبتدأ، وقد يكون مفردا أو جملة، يقول ابن الحاجب: "والخبر قد يكون جملة، نحو: زيدٌ أبوه قائم"(ابن الحاجب، 1996: 237/1). والترتيب الفعلي هو المبتدأ وبعده الخبر، وأنّ تقدم الخبر فيكون له مسوغات خاصة به.

ويقول ابن الحاجب، لا يلزمقول الكسائي والفرّاء من أنّه يجب تقدم كل واحد من المبتدأ والخبر على الآخر؛ لأنّه يجب تقديم العامل على المعمول، فيلتزم تقدم الشيء على نفسه، لأنّ المتقدِم على المتقدَم على الشيء متقدَم على ذلك الشيء(ابن الحاجب، 1996: 66/1).

ولو تأخر المبتدأ وتقدم الخبر فهناك تعليل عند ابن الحاجب: " أمّا تقدم المبتدأ فلأنّ حق المنسوب أنّ يكون تابعاً للمنسوب إليه وفرعاً له، أمّا تقدم الخبر؛ فلأنّه محطّ الفائدة وهو المقصود من الجملة.

ويعود ابن الحاجب إلى المصطلحات البلاغية المسند والمسند إليه، ليدخل إلى فضاء جملتي العربية الاسمية والفعلية، ويظهر من خلال قوله: "وإنّما جاز تقدم كل واحد من جزأي الجملة الاسمية على الآخر لعمل كل منهما في الآخر، والعامل مقدم الرتبة على معموله، لكنّ الأولى تقدم المسند إليه لسبق وجود المخبر عنه على الخبر، وإنْ كان الخبر متقدما في الغاية، ولم يلزم على هذا جواز تقدم الفاعل على الفعل، لأنّ الفاعل معمول للفعل وليس عاملاً فيه، كما كان المبتدأ في الخبر"(ابن الحاجب، 1996: 68/1).

ويرى الباحث هنا إشارة إلى أصل الترتيب هو المسند ثم المسند إليه، وكان ذلك واضحا في الجملة الفعلية، أمّا الجملة الاسمية فتبدأ بالمسند إليه ثم المسند، ويضيف الباحث أنّهذا مؤشر على أنّ الجملة الفعلية هي الأصل (مسند ومسند إليه) والجملة الاسمية

فرع عليها (مسند إليه، مسند). وبالتالي جاءت حركة الفاعل الرفع وحركة المبتدأ كذلك، وقياس المبتدأ على الفاعل له مبرراته في ظل وقوعهما موقع المسند إليه.

العامل الوظيفي

وظيفة التفكير النحوي في علامات الإعراب (العامل الوظيفيّ)

تعدّ علامات الإعراب من أهمّ العوامل التي ترتبط بالعامل الوظيفي، ونستطيع تمييز العُمد من الفضلات، وتمييز شرف الدلالات والمعاني، وهذه العلامات مسبّبها العامل، كما أنّه (العامل) كالسبب للمعنى المعلّم، فقيل العامل في الفاعل هو الفعل، لأنّهبه صار أحد جزأي الكلام، وكذا العامل في كلّ واحد من المبتدأ والخبر، إذ كلّ واحد صار عمدة بالآخر (ابن الحاجب، (1996):63/1).

ويقول ابن الحاجب: "وجعل الرفع الذي هو أقوى الحركات، للعُمد وهي ثلاثة: الفاعل، والمبتدأ، والخبر، وجعل النصب للفضلات" (ابن الحاجب، 1996: 62/1). ويضيف وإنّما جُعِل النّصب الذي هو أضعف الحركات، وأخفها لكون الفضلات أضعف من العُمد وأكثر منها (ابن الحاجب، 1996: 62/1).

وهناك جانب وظيفي يستكن وراء الحسّ النحويّ في الابتداء في الجملة الاسمية رديف الجملة الفعلية، يقودنا إلى نظرة وظيفية، فالفعل عامل قويّ، كما يقول السيوطي:" وقيل الفاعل أصل، والمبتدأ فرع عنه ووجهه أنّ عامله لفظي، وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوي (السيوطي، 3/2).وهذا يؤكد أنّ الجملة الفعلية هي أصل والاسمية فرع عليها.

وانظر إلى ارتقاء الدلالة بارتقاء اللفظ كما يقول ابن الحاجب: "وإنّما قيل لعلَم الفاعل رفع؛ لأنّك إذا ضممت الشفتين لإخراج الحركة ارتفعتا عن مكانهما، فالرفع من لوازم هذا الرفع وتوابعه، فسّمى حركة البناء ضمّاً، وحركة الإعراب رفعاً؛ لأنّ دلالة الحركة على المعنى تابعة لثبوت نفس الحركة أولا"(ابن الحاجب، 1996: 69/1). من خلال ما تقدم ترى أنّ الإعراب بيان للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية أو قيمة نحوية (مهيدات، 1990: 11).

وتبيّن الحس النحويّ الدقيق في التفكير النحوي عند العرب في أنّ حركة الرفع تحمل شرف المعاني، وترتفع المعاني بها، ولا توجد حركة الرفع إلا في العمد على الأصل.

ويرى الباحث أنّ حركةالرفع تحمل قوة الدلالات ومعانّيها، وإذا ما انتقلنا إلى حركة النصب فإنّ الدلالات تكون على مستوى أقل من مستوى العُمد، فهي فضلات، وهذا يتماشى مع قول سيبويه (الرفع أشرف الحركات) والشرف في الدلالات والمعاني.

ويخلص الباحث إلى القول إنّالرفع حدّد قيماً وظيفية وقيماً دلالية فالرفع لا يُعطى إلا للجمل الفعلية والاسمية، وما خالطهما من عوامل عاملة فيها، والرفع لو وجد على التوابع فهو تابع من اسمه لا يرتقي إلى مستوى العمد التي حملت شرف المعنى بحركة الرفع.

وظيفة حركة الإعراب النحوية (رأي ابن الحاجب)

تقوم الحركة الإعرابية بتحديد العلاقات بين المفردات في الجملة، والكلمة عندما تقع في مجال وظائف الرفع أو الجر أو النصب أو الجزم (مبتدأ، اسم مجرور، مفعول به، فعل مجزوم)، يتغير شكلها بحسب الوظائف النحوية وكأنّ وظائف الرفع والنصب والجر والجزم للكلمات المعربة (عبيد، 2009 :105).

وعلى هذا الأساس تبوأت علامات الإعراب منزلة مهمة في الفكر النحوي، وهي تكشف عن إحساس علمي دقيق في التركيب اللغويّ، وبذا يضبط النحو أداءه بنفسه بدلالة علامة الإعراب (محاسنة،2015 :52–53).

والاختلاف في وظيفة الفاعل والمفعول أدّى إلى رفع الأول ونصب الثاني، والاختلاف في حركات الإعراب مؤشر على اختلاف الوظائف النحوية، وعند تغيّر الوظيفة النحوية تتغيّر الحركة الإعرابية. ويضيف الدكتور كمال بشر بقوله: "أما وظائف الحركات على المستوى النحوي فهي ذات شأن خطير أو يكفي أنْ ندرك أنّ الإعراب في جملته يقوم على الحركات (بشر، 1998: 202).

والوظائف النحوية للحركات الإعرابية ذات دلالات نحوية تبين لنا المعاني، ونجد لكل حركة إعرابية وظيفة نحوية. وحركات الإعراب هي نوع من الإيحاء، أو تدل الحركة على معنى جديد غير معنى المادة اللغوية للكلمة، والإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، ومن العلوم الجليلة التي خَصّت بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، ولولاه ما ميّزنا فاعلاً عن مفعول (المبارك، 1979 :79).

ويرى الباحث أن الحركات الإعرابيّة أسهمت في توضيح الدلالات؛ فالضمة ترتقي بشرف الدلالات لترتفع صعدا لارتباطها بالعمد وما هو بمستواها، وهي ترتبط بالفاعل والمبتدأ والخبر عمد الكلام في الجملة الاسميّة والفعليّة وهذا يسهل الإعراب؛ لأن هذه الحركة تحدد مجال إعراب الكلمة في المرفوعات، وكذلك تبين أنّ الكلمة من تركيب الجملة الرئيس، والفتحة توجهنا إلى المنصوبات، وكذلك بقيّة الحركات، وهذه التحديدات تقلل نطاق الخطأ، وتساعد على تسهيل الوصول إلى الدلالات.

والعنصر النحويّ هو الوحدة التي لا تتجزأ عندما تتحرك في الجملة (الملخ، 2007م:24). فجملة: (قرأ محمد الرواية)، تتكون من ثلاثة عناصر، وهذه العناصر تحمل العلامات الإعرابية الظاهرة غالباً، وهي الدال على وظيفته النحوية عند انتقاله من موقع إلى آخر بالتقديم والتأخير، فجملة (كلّمت سلوى سلمى) لا يقبل مفعولها ولا فاعلها التقديم والتأخير لغياب العلامة الإعرابية الظاهرة.

ويتمثّل الإعراب في الحركات الإعرابية، وتتغير تبعا للعوامل، فالعامل هو ما يتقوّم به المعنى المقتضي للإعراب، والمقتضي للإعراب الفاعلية والمفعولية والإضافة، ونعني بالتقوّم قيام العرض بالجوهر(ابن الحاجب، 1996: 72/1). والمتكلم هو الموجب للعامل ولحركات الإعراب (ابن الحاجب، 1996: 72/1)،. وعلى هذا فالمتكلم هو العامل الرئيس في الحركة، والحركات الإعرابية لها دور كبير في توضيح المعاني (الجرجاني، 1983 :104).

يتضح من خلال الفقرة السابقة أنّ الدلالات ترتبط بالعوامل والعوامل يُحدثها المتكلم وهو العامل الرئيس في توليد الدلالات والمعاني، وهو يحدّد بذلك الجانب الوظيفي للحركة الإعرابيّة.

والمعاني تختبئ وراء الحركات، وعند ظهور الحركات تُكشف المعاني، ونُميّزُ بين المعاني، فقالوا: ضرب زيد عمراًــ فدلّوا من رفع (زيد) على أنّ الفعل له، وبنصب (عمرو) على أنّ الفعل واقع به. وعندما قالوا: ضُرب زيد، دلّوا على أنّ الفعل لم يسمّ فاعله، وأنّ المفعول قد ناب منابه، والحركات دلالة على الاتّساع في كلامهم، وقدموا الفاعل على المفعول أو العكس عند الحاجة(المبارك، 1984 :63). "ولو اختفى الإعراب لالتبست المعاني، وتشاكلت الألفاظ، إذ الإعراب علم المعنى في اللفظ، وبه تنتهي إلى معنى الفاعلية أو المفعولية أو الإضافة (المبارك، 1984 :63).

ويرى الباحث أنّ الحركات هي مفتاح العبور إلى المعاني وبها تُعرف الدلالات، وعند صور الأسماء أو الأفعال على حمله فإنّ الغموض وعدم وضوح الدلالات يفرض نفسه.

وتفصل الحركات الالتباس في الدلالات فالأسماء تتضمّن معاني مختلفة، والحركات أسهمت في توضيح الدلالات، فلو قلت ما أحسنَ زيداً! لكنت متعجباً، ولو قلت: ما أحسنَ زيدٌ، لكنت نافيا، ولو قلت: ما أحسنُ زيدٍ؟ لكنت مستفهماً، فلو لم تعرب لالتبس عليك: التعجب، والنفي، والاستفهام، واشتبهت بالمعنى(الأنباري، 1999 :48). وعندما سمع أعرابي مؤذناً يقول: أشهدُ أنّ محمداً رسولَ الله، قال: ويحك يفعل ماذا؟ (الزمخشري، 1412هـــ: 65/4). وهذا الاستهجان والاستنكار وقع في نفسية الأعرابي للحسّ الذي وقع بتغيّر الحركة الإعرابية.(المبرّد، 1996: 118/3). ويرى الباحث أنّ العلامات الإعرابيّة من أقوى القرائن التي توضّح الدلالات، وتظهر الوظيفة النحويّة في التركيب اللغويّ، وهذا ما يؤكد سهولة اللغة، فالخطأ في الحركات الإعرابيّة يعطي إشارة تدلل على خلل في الدلالة، يحسّه السامع ويصوّبه المتحدّث، وبوساطة الحركة تذوق السامع النص.

رأي المحدثين من المعنى النحوي والحركات الإعرابيّة

إن الدراسات اللغوية عند القدماء اهتمت بالمبنى، وكان الاهتمام بالمعنى استحياء، أمّا الدراسات الحديثة فتركز على المعنى.(الدبيس، 2008 :7).

وأخذ الدرس النحوي في هذا العصر يتجه إلى التأثر الواضح بنظرية النظم ومنهج الجرجانيّ في الكشف عن المعاني النحوية والأوضاع الدلالية، والمطلوب إعادة النظر في الأحكام النحوية التي استنبطت من خارج حدود الدلالة والإشارة السياقيّة (الحمصي، 2010 :674).

ويرى كمال بشر أن النحاة القدماء عرضوا المادة النحوية بطريقة مستقلة بنفسها وبأوصاف الإفراد أو الجمع أو التذكير أو التأنيث دون الإشارة إلى وظائفها في الكلام؛ ولذا يجب أن تُدرس اللغة في إطار المستويين الجديدين التحليل الصوتي الصرفي والنحوي الصرفي، ويضيف أن الحلّ يكمن في دراسة اللغة من مستوياتها المختلفة (بشر، 2010 :46). ويرى بشر ربط النحو وعلم المعاني فهما يشكلان علماً متكاملاً نستطيع أن نسميه علم التراكيب (بشر، 2005: 330).

ولا يجوز أن ندرس الأحداث اللغوية من زاوية علم معين كالنحو أو الصرف، فالفروع مترابطة بعضها ببعض، والطريقة المثلى أن تُدرس اللغة من الجوانب: الصرفية والنحوية والمعجمية والصوتية، ثم نعكف على دراستها من زاوية معينة (بشر، 2005 :229-230).

ويتوقف فهم نص ما على وظائف الأصوات، ووظائف المباني، والقرائن، ونظام العلاقات (حسان، 1994 :70).

ويرى الباحث أن الأمر كلّه يرتبط بالعلامات الإعرابيّة فهي تكشف الستار عن المعاني والوظائف النحوية. ولتفسير اختلاف الحركات الإعرابيّة ذكر إبراهيم مصطفى أن الحركات ذات معانٍ محددة، فالضمة علم الإسناد، والكسرة علم الإضافة، والفتحة علم الخفّة، ولكنّ تمام حسان يقول إنّ العلامة الإعرابية أحد العناصر التي أعانت على إعراب جملة

(ضرب زيد عمراً)، فالإسناد قرينة من القرائن المعنوية واللفظية، والتعليق هو الإطار الضروري للإعراب، وجعلوا التعليق تفسيراً لاختلاف العلامات الإعرابيّة وبَنوا عليه التقدير والمحل الإعرابي والعوامل اللفظية والمعنوية (حسان،1994 :185-189).

ويرى بشر أن الاختلاف في الإعراب سببه اختلاف الناطقين في الأداء، ولا يعقل أن يكون من صنع المتكلم الأصلي المروي عنه الكلام، وعلى الرغم من العرب استقوا مادتهم مشافهة فإنهم لم يلتفتوا أحيانا الى كيفيات أداء الناطقين (بشر، (2005):472). والإعراب مهمّ، إذ به تكتمل مسيرة النظر في تراكيب اللغات، والمنبئ عن صحة التراكيب، والكاشف عما فيه من غموض (بشر، 2005 :501).

وعاب تمام حسان على النحاة العرب معياريتهم التي جعلت الحركة الإعرابية أهم ما في النحو، وأنكر وجود العامل صراحة، ورأى أن اللغة منظمة من الأجهزة، كل جهاز يتكامل مع الأجهزة الأخرى، ويتكون من عدد من الطرائق التركيبية المرتبطة بالمعاني الوظيفية فالفاعل رفع؛ لأن العُرف ربط الفاعلية والرفع اعتباطاً (البار وهند الغامدي، 2021 :291). وقال إن اللغة ظاهرة اجتماعية (حسان، 1980 :90).

ويرى بشر أن المشكلة الحقيقيّة تكمن في نظام الكتابة العربية التي تتمثل في رموز الحركات القصيرة وإشكالها (الحركات الإعرابية)، وعدم وضع الحركات ينتج عنه مشاكل كثيرة، وعلاج المشكلة هو الإصرار على رسمها في مواضعها بدقة(بشر، (2005):530).

ومع هذا كله لم يخف تمام حسان إعجابه بأصالة التفكير النحوي لدى علمائنا القدماء، ووصف بناءَهم بالصرح الشامخ، والجهد العقلي من الطراز الأول (جغبوب، 2012 :86).

ويرى الباحث إن الآراء الآنفة اجتهادات فرعية لم تؤثر سلباً على الدراسات العربيّة القديمة، وإنّ الدراسات الحديثة تسير في فلكها.

ولم يختلف القدماء والمحدثون على أهمية العلامة الإعرابية في المعنى، والمعاني تتأثر بالسياق أو القرائن اللفظية والمعنوية، وهذا الأمر لم يغب عن نظرية النظم عند الجرجاني.

ولا يفوت الباحث أن يتذكر قول أسامة الحداد: إن وضع الحركات الإعرابية أو علامات الإعراب تعد تصرفاً يدل على عبقرية العلماء الذين أخرجوها إلى العلانية لتريح الإنسان في الكتابة والقراءة والفهم والاستيعاب والنطق والسمع، أي أنها توزعت على اليد والبصر والنفس والعقل فالعلماء أحسنوا العمل بها(الحداد، 2018 :443). وهذه الحركات تعد معجزة من معجزات التفكير العقلي (الدمّاميني، 1983 :442). والرفع أشرف الحركات؛ لأن التراكيب لا تقوم إلا به وهو أساس الجملة الفعليّة والاسميّة، ولا تكون لغة دون المسند والمسند إليه اللذين يحملان حركة الرفع.

الخاتمة

أظهرت الدراسة الترابط الوثيق بين عناصر اللغة التي تشكل النسيج اللغوي، وتبين عمق التفكير العربي في اختيار حركة الرفع للمرفوعات، وتسامت المعاني مع حركة الرفع التي وصفت بأنّها أشرف الحركات، وارتبط عمق الفكر العربي بحركة المفردة في الجملة العربية، إذ إنّ حركتها محدودة بمجال محدود، والتقديم والتأخير لا يخرج عن حَدّ المعاني والتركيب اللغوي الذي يرتبط بقواعد نحوية تركيبية.

وسلامة الفكر العربي يكشف عن نهج منظم موضوعي، يدفع بكل النظريات والادعاءات بأنّ لغتنا قاصرة أو لا ترتقي إلى مستوى التحديات مرفوض، فهي حملت الفكر العالمي والاسلامي واحتفظت به عبر محطات الزمن. والدراسة جعلت من (كافية) ابن الحاجب نموذجاً، وأظهرت الدراسة النتائج كالآتي:

1. حركة الرفع أشرف الحركات؛ لذا التحقت بعمد الكلام: (الفاعل والمبتدأ والخبر).
2. تُرجّح الدراسة أنّ أصل الجملة العربية هي الجملة الفعلية التي تبنى على المسند والمسند إليه، وعلى عكس الجملة الاسمية التي تبنى على المسند إليه والمسند.
3. ترتيب الجملة الفعلية وتحركها محدد، فالفاعل لا يتحرك إلى يمين الفعل، ولو تحركت لخرجت الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية، أمّا الجملة الاسمية فيتحرك المبتدأ والخبر ضمن قيود معينة.
4. قد يحذف عنصر من عمدة الجملة الاسمية، واختلف النحاة حول حذف الفاعل، ولا يحذف عنصر دون دليل.
5. تؤدي الحركة دوراً كبيراً في المعنى الوظيفي في الجملة.
6. العامل، والحركة، ورتبة المفردات وترتيبها، والمتكلم، والسياق، هي المتحكم الرئيس في المعاني.
7. تسهم الحركات في تسهيل النطق بالكلمات، وتوضّح الدلالات، فعند وضع الحركة الإعرابيّة على الكلمات يختلف معناها وطريقة النطق، وتعمل على مساعدة القارئ في التوصل إلى المعنى المقصود بشكل صحيح، وتزيل اللّبس عند وضعها، فمثلا تميّز الفاعل من المفعول، وتظهر عمد الكلام من بقيّة تركيب الجملة.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأنباري. (1999).أسرار العربية، ط1، بيروت: دار الارقم بن أبي الأرقم.
- الباز، ابتهال محمد، والغامدي، هند علي.(2021). العلامة الإعرابيّة بين القدماء والمحدثين دراسة في أساليب التعجب، المدح والذم، الإغراء والتحذير، مجلة كليّة دار العلوم، جامعة القاهرة،: دار العلوم، 38(136): 277-320.
- بشر، كمال. 1998). دراسات في علم اللغة، د. ط،القاهرة: دار غريب.
- بشر، كمال. (2005). التفكير اللغوي بين القديم والحديث،(د. ت)، القاهرة:دار غريب.
- بشر، كمال. (2009). جدلية الفكر العربي في تناول النحو، مجلة مجمع اللغة العربيّة، القاهرة : مجمع اللغة العربيّة، 117(38): 35-69.
- بيح، عمار. (2013). رؤية وظيفية في المقولتين الاسمية والفعلية، مجلة مخبر اللسانيات واللغة العربيّة، جامعة محمد خيضر: الجزائر،1(1): 31 -39.
- جاد الرب، يوسف احمد.(1999). التبويب النحوي بين الزمخشري وابن مالك، المجلة العلمية لكلية الآداب: مصر:جامعة أسيوط، كلية الآداب،2(86):41-116.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (1403هـ-1983). التعريفات، صححه وضبطه مجموعة من العلماء،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، عبدالقاهر.(1404هـ-1984). دلائل الاعجاز، قراءة وتعليق محمود محمد شاكر،د.ط، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- الجرجاني، عبدالقاهر. (1988). العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، تحقيق البدراوي زهران،، ط2،القاهرة: دار المعارف.
- جغبوب، صورية، (2012): قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان، إشراف الأستاذ: د.عزالدين صحراوي، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: البحث العلمي والتعليم العالي.
- ابن الحاجب. (1966). شرح الرضي على الكافية، تحقيق يويف حسن عمر، ط2، ليبيا: جامعة قاديوس.
- الحداد، أسامة إبراهيم.(2018). دور الحركات الإعرابيّة في الكشف عن المعاني والدلالات، مجلة الدراسات العربيّة، المنيا، القاهرة،37(12):6493-6522.

- حسانّ، تمام . (2006). اللغة العربية معناها ومبناها،ط5، عالم الكتب.
- حسان،تمام.(1980).التراث اللغوي العربي نظرة نقدية،مجلة فصول،1(120). حسان، تمام.(1994). اللغة العربيّة مبناها ومعناها، طبعة 1994، المغرب: دار الثقافة.
- الحمصي، محمد طاهر.(2010).:نظرية النظم وأثرها في الدرس النحوي، مجلة مجمع اللغة العربية: دمشق،83 (3):663-684.
- ابن الخباز. (1428هـ، 2007). شرح اللمع، كتاب اللمع لأبي الفتح ابن الجني، داسة وتحقيق فايز زكي،ط2،القاهرة: دار السلام.
- الخطيب، محمد عبد الفتاح. (2006). ضوابط الفكر النحوي: دراسة تحليلية للأسس الكلية التي بنى عليها النحاة آراءهم، رسالة دكتوراة، تقديم: د. عبد الراجحي، القاهرة: دار البصائر.
- الدبيس، عبد الله محمد عبد الله (2008):الفكر النحوي عند تمام حسان دارسة وصفية تحليلية، إشراف:الدكتور عادل البقاعين، الأردن: جامعة مؤتة.
- الدّماميني، محمد بدر الدين. (1983). تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد عبد الرحمن بن محمد المفدّى، ط1، الناشر: دون مكان نشر.
- خليل، ابراهيم محمود .(1990). السياق وأثره في الدرس اللغوي، دراسة في ضوء علم اللغة الحديثة، أطروحة دكتوراة غير منشورة، الأردن: الجامعة الأردنية.
- خليل، عبدالعظيم فتحي. (د.ت). مباحث حول النص (اللغة العربية)، القاهرة: جامعة الأزهر.
- رابح، أبو معزه.(1429هـ، 2008). التحويل في النحو العربي مفهومه أنّواعه، صوره، البنية العميقة للصيغ والتركيب المحوله، ط1، إربد: عالم الكتب الحديثة.
- الزجاجي. (1404هـ-1984). الايضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، ط2، دمشق: دار الفكر.
- الزمخشري. (1412هـ). ربيع الابرار ونصوص الاخبار،ط1، بيروت: مؤسسة الأعلمي،.
- السيرافي، أبو سعيد. (2008). شرح كتاب سيبويه، شرح كتاب سيبويه،ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ضيف، شوقي. (1983). البلاغة تطور وتاريخ، ط6، مصر: دار المعارف.
- عفيفي، محمد .(2001). نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي،د.ط، مكتبة زهراءالشرق.
- عيد، محمد . (2009). النحو المصفى، ط2،القاهرة:عالم الكتب.
- قدور، أحمد محمد.(2008). مبادئ اللسانيات،ط3، دمشق: دار الفكر.
- ابن قيم الجوزيه، برهانّ الدين . (1425هـ، 2004). إرشاد السالك إلى علىألفية ابن مالك،ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن مالك. (1410هـ، 1990). شرح التسهيل لابن مالك، تحقيق عبدالرحمن السيد ومجمد بدوي،ط1، هجر للطباعة والنشر.
- المبارك، مازن. (1984). الزجاجي حياته ومذهبه النحوي من خلال كتاب (الايضاح)،ط2، سورية: دار الفكر.
- المبارك، مازن . (1979). نحو وعي لغوي، د.ط،بيروت،مؤسسة الرسالة.
- المبرد . (1966). المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، ط1، عالم الكتب، بيروت.
- مجمع اللغة العربية. (2011). الوسيط، ط5، القاهرة: مكتبة الشروق الدوليّة.
- محاسنة، محمد محمود عيسى. (2015م). وظيفة التفكير النحوي عند نحاة العرب، إشراف حسن خميس الملخ، الأردن: جامعة اليرموك.
- محمود، عبدالله سكر. (2009). دلالة الجملة الاسمية في القرآنّ الكريم،ط1، عمان: دار دجلة.
- المخزومي، مهدي. (1986). في النحو العربي نقد وتوجيه، ط 2، بيروت: دار الرائد العربي.
- الملخ، حسن خميس. (2001). الأصل والفرع في النحو العربي، ط1،عمانّ: دار الشروق.
- الملخ، حسن خميس.(2002)، التفكير العلمي في النحو العربي الاستقراء – التحليل- التفسير- ط1،عمان: دار الشروق.

- الملخ، حسن خميس(2007). رؤى لسأنّية في نظرية النحو العربي، ط1، الأردن: دارالشروق.
- ابن منظور .(1997). لسان العرب،بيروت، ط2، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي.
- المهيدات، محمود محسن فالح .(1990). امتاع الطرف في النحو والعروض والصرف، د.ط، إربد: دار الكندي.
- النجار، لطيفة .(1993). دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحويّة وتقعيدها، د. ط عمّان: دار البشير.

References

- The Holy Quran.
- Al-Anbari (1999). *Asra al-arabiya*/Secrets of Arabic Language (in Arabic), 1st ed., Beirut: Dar Al-Baz.
- Ibtihal Muhammad, & Al-Ghamdi, Hind Ali (2021). The inflectional sign between the ancients and the moderns: A study in the methods of exclamation, praise and blame, temptation and warning (in Arabic). Journal of the Faculty of Dar Al-Ulum, Cairo University, 38(136), 277-320.
- Bishr, Kamal (1998). Studies in Linguistics (Vol. I) (in Arabic). Cairo: Dar Gharib.
- Bishr, Kamal (2005). Linguistic Thinking between Ancient and Modern Eras (in Arabic) (ND). Cairo: Dar Gharib.
- Bishr, Kamal (2005). The Dialectic of Arab Thought in Dealing with Grammar (in Arabic), Cairo: Journal of the Arabic Language Academy, (38).
- Bayh, Ammar (2013). A Functional View on the Nominal and Verbal Statements (in Arabic). Journal of the Arabic Linguistics and Language Laboratory, 1(1), 31-39.
- Jad Al-Rab, & Youssef Ahmed (1999). Grammatical Tabulation between Al-Zamakhshari and Ibn Malik (in Arabic), Scientific Journal of the Faculty of Arts: Egypt: Assiut University, Faculty of Arts, 2 (86): 41-116.
- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif (1403 AH - 1983). Definitions, Corrected and Edited by a Group of Scholars (in Arabic), 1st edition, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Jurjani, Abdul Qaher (1984). Evidence of the Inimitability, Reading and Commentary by Mahmoud Muhammad Shaker (in Arabic), Cairo: Al-Khanji Library.
- Al-Jurjani, Abdel-Qaher (1988). The Hundred Grammatical Factors in the Origins of the Science of Arabic Language (in Arabic), investigated by Al-Badrawi Zahran, Dar Al-Maarif, 2nd edition.
- Jaghboub, Soria (2012). Issues of Modern Arabic Linguistics between Originality and Contemporaryness through the Writings of Ahmed Mukhtar Omar (in Arabic), a thesis submitted for obtaining a Doctor of Science degree in Linguistics, supervised by Professor: Dr. Ezzeddine Sahraoui, People's Democratic Republic of Algeria: Scientific Research and higher education.
- Ibn AL-Hajeb (1966). Al-Radi's Explanation of Al-Kafiyyah (in Arabic), investigated by Yuif Hassan Omar, Libya, Qadios University, 2nd Edition.
- Al-Haddad, Osama Ibrahim (2018). The Role of Syntactic Diacritics in Revealing Meanings Connotations (in Arabic), Journal of Arab Studies, Minya, Cairo, 37 (12): 6493-6522.
- Hassan, Tamam (2006). The Arabic language, its Meaning and Structure (in Arabic), 5th Edition, World of Books.
- Hassan, Tammam (1980). Arabic Linguistic Heritage Critical View (in Arabic), Fosoul Magazine, 1 (120).
- Hassan, Tammam (1994). The Arabic language, its Structure and Meaning (in Arabic), 1994 edition, Morocco: House of Culture.
- Al-Haddad, Osama Ibrahim (2018). The Role of Syntax Daicritics in Revealing Meanings and Connotations (in Arabic), No. (191-192).
- Al-Homsi, Muhammad Taher (2010): Systems Theory and its Impact on the Grammatical Lesson (in Arabic), Syria: Journal of the Arabic Language Academy in Damascus 83 (3) published research.
- Ibn Al-Khabbaz (1428 AH, 2007). Explanation of Al-Lama', The Book of Al-Lama' by Abi Al-FathIbn Al-Jinni (in Arabic), Dasah and investigation by Fayez Zaki, 2nd Edition, Cairo: Dar Al-Salam.
- Al-Khatib, Mohamed Abdel-Fattah (2006). Controls of Syntactic Thought: An Analytical Study of the Overall Foundations upon which Grammarians Base their Opinions (in Arabic), Ph.D. Thesis, Presented by: Dr. Abdel-Rajhi, Cairo: Dar Al-Basir.
- Al-Dabis, Abdullah Muhammad Abdullah (2008): Syntactic Thought as Tammam Hassan Tackeld, a Descriptive and Analytical Study (in Arabic), supervised by: Dr. Adel Al-Baqain, Jordan: Mutah University.
- Al-Damamini, Muhammad Badr al-Din (1983). *Ta'leeq alfar'd 'ala tasheel alfawa'id*/ Arabic classical book on grammar (in Arabic), investigation: Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad al-Mufdi, 1st edition.
- Khalil, Ibrahim Mahmoud (1411 AH, 1990). The Context and its Impact on the linguistic lesson, a study in the light of modern linguistics (in Arabic), an unpublished PhD dissertation, Jordan: The University of Jordan.

- Khalil, Abdel-Azim Fathi (ND). Investigations about the text in Arabic language (in Arabic), Cairo: Al-Azhar University.
- Rabah, Abu Maaza (1429 AH, 2008). Conversion in Arabic grammar, its Concept, Types, Forms, the Deep Structure of Transformed Formulas and Composition, 1st edition, Irbid: The World of Modern Books.
- Al-Zujaji (1404 AH-1984). Clarification on the Follies of Arabic Syntax (in Arabic), investigation by Mazen Al-Mubarak, 2nd edition, Damascus: Dar Al-Fikr.
- Zamakhshari (1412 AH). *Rabi` al-Abrar w nusus alakhbar*/a Book on Arabic Grammar (in Arabic), 1st edition, Beirut: Al-Alamy Foundation.
- Al-Serafy, Abu Saeed (2008). Explanation of Sibawayh's book (in Arabic), 1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
- AL-Daif, Shawky. (1983). Rhetoric, Development and History (in Arabic), 6th Edition, Egypt: Dar Al-Maarif.
- Afifi, Hamad. (2001). Towards the Text, a New Direction in the Grammar Lesson (in Arabic), Zahraa Al-Sharq Library.
- Eid, Muhammad. (2009). *Alnahu almusafa*/ a book on Arabic Grammar (in Arabic) 2nd Edition, Cairo: World of Books.
- Qudoor, Ahmed Mohamed (2008). Principles of Linguistics (in Arabic), 3rd Edition, Damascus: Dar Al-Fikr.
- Ibn Qayyim Al-Jawziyyah, Burhan Al-Din (1425 AH, 2004). Irshad Al-Salik to Ali AlfiyaIbn Malik (in Arabic), 1st Edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.
- Ibn Malik (1410 AH, 1990). *Sharh altsheel*/a Book on Arabic Grammar (in Arabic), investigation by Abd al-Rahman al-Sayyid and Mujammad Badawi, 1st edition, Hajar for printing and publishing.
- Mubarak, Mazen (1984). Al-Zajaji, his Life and Grammatical Doctrine through the *alidah* Book (in Arabic), 2nd edition, Syria: Dar Al-Fikr.
- Mubarak, Mazen (1979). Towards Linguistic Awareness (in Arabic), Beirut: Al-Resala Foundation.
- Al-Mubarid (1966). Al-Muqtadab (in Arabic), investigation: Muhammad Abd al-Khaleq Azimah, 1st edition, Alam al-Kutub, Beirut.
- The Arabic Language Academy (2011). Al-Waseet (in Arabic), 5th edition, Cairo: Al Shorouk International Library.
- Mahasneh, Muhammad Mahmoud Issa (2015 AD). The Function of Grammatical Thinking Among Arab Grammarians, (in Arabic), supervised by Hassan Khamis Al-Malakh, Jordan: Yarmouk University.
- Mahmoud, Abdullah Sukkar (2009). The Significance of the Nominal Sentence in the Holy Qur'an (in Arabic), 1st edition, Amman: Dar Degla.
- Al-Makhzoumi, Mahdi (1986). Arabic Grammar, Criticism and Guidance (in Arabic), 2nd edition, Beirut: Dar Al-Raed Al-Arabi.
- Mazuz, Delilah (2013). Functional vision in the nominal and verbal statements, Annals of Al-Khobar (in Arabic), the first issue Muhammad University of Algeria: Kheidar,.
- Al-Malakh, Hassan Khamis (2001). *Alasel wa alfer' fe alnahu alarabi/* a book on Arabic Grammar (in Arabic), 1st edition, Amman: Dar Al-Shorouk.
- Al-Malakh, Hassan Khamis (2002). Scientific Thinking in Arabic Grammar (in Arabic), Induction - Analysis - Interpretation - 1st edition, Amman: Dar Al-Shorouk.
- Al-Malakh, Hassan Khamis (2007). Linguistic Visions in the Theory of Arabic Grammar (in Arabic), 1st edition, Jordan: Dar Al-Shorouk.
- Ibn al-Manthur (1997) Lisan al-Arab (in Arabic), Beirut, 2nd Edition, Dar Revival of Arab Heritage, and the Arab History Foundation.
- Al-Muhaidat, Mahmoud Mohsen Faleh (1990). *Imta'a al-taraf fi alnahu wa al'arud wa alsarf*/a Book on Arabic Grammar and Morphology (in Arabic), Irbid: Dar al-Kindi.
- AL-Najjar Latifa (1993). The Role of the Morphological Structure in Describing the Grammatical Phenomenon and its Foundations (in Arabic), Amman: Dar Al-Bashir.

Journal. of Al-Quds Open University for Humanities & Social Studies No – (64) .November 2023
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
E-ISSN: 2616-9843/ P-ISSN: 2616-9835

Analysis of the Natural and Morphometric Characteristics of Wadi al-Qilt Basin (West Bank-Palestine)

Mr. Rasmi Yahya Hammad Al-Omari[1], Prof. Noomene Ben Salah Fehri[2]*

1PhD student, University of Tunis, Tunisia. 2 Department of Geography, Faculty of Letters, Arts and Humanities, Manouba University, Tunisia

Oricd No: 0009-0000-0184-5337 Oricd No: 0000-0003-3680-1806
Email: rasmiomari1978@gmail.com Email: fehri_n@yahoo.fr

Received: 26/06/2023

Revised: 26/06/2023

Accepted: 9/09/2023

***Corresponding Author:** rasmiomari1978@gmail.com

Citation: Al-Omari, R. Y. H., & Fehri, N. B. S. Analysis of the Natural and Morphometric Characteristics of Wadi al-Qilt Basin (West Bank-Palestine). Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies. Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/4536

Doi: 10.33977/0507-000-064-002

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

- **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

The research focuses on examining the natural and morphometric characteristics of the Wadi al-Qilt basin area, situated between latitudes 31° 55' 31" and 31° 48' 27" north, and longitudes 35° 12' 22" and 35° 32' 51" east. This valley is recognized as one of the valleys on the eastern slopes of the Ramallah and Jerusalem mountains, which are part of the central Palestinian mountain range, ultimately leading into the valleys near Jericho, close to the Jordan River. The study's objective is to augment the geographical database with morphometric variables specific to the basin. The study reveals that the basin encompasses an area of 172 km², with a length of 36.8 km. It exhibits an elongation of 0.4 and a relative terrain ratio of 35.6, indicating a significant disparity between its highest and lowest points. The hipsometric integration value is 0.13%, suggesting that the basin is in its youth stage and has experienced only minimal alteration in its topography.

Furthermore, the study identifies 1147 streams within the basin, categorized into 6 orders. The total combined length of these streams amounts to 497.21 km, resulting in a water discharge density of 2.89 km/km².

The research methodology relied on quantitative analysis, employing mathematical equations supported by GIS technology. This approach facilitated the establishment of a comprehensive morphometric database for the Wadi Al-Qilt Basin. The study recommends conducting sub-morphometric analyses specific to the basin itself and suggests exploring opportunities for harnessing water resources from the Ayoun catchments (Farah, Al-Fawwar, and Al-Qilt).

Keywords: Wadi Qilt, eastern slopes, morphometric characteristics

تحليل الخصائص الطبيعية والمورفومترية لحوض وادي القلط (الضفة الغربية – فلسطين)

أ. رسمي يحيى حماد العمري[1]، أ.د. نعمان بن صالح بن مختار بن محمد الفهري[2]*

[1]طالب دكتوراة، جامعة تونس، تونس.

مشرف تربوي، وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، تربية ضواحي القدس، فلسطين.

[2] قسم الجغرافيا، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة، تونس.

الملخص

يتناول البحث دراسة الخصائص الطبيعية المورفومترية لمنطقة حوض التصريف النهري لوادي القلط الواقع بين دائرتي عرض 27° 48° 31° و59° 55° 31° شمالاً، وخطي طول 22° 12° 35° و51° 32° 35° شرقا. يعد هذا الوادي أحد أودية السفوح الشرقية لكل من: جبال رام الله والقدس، الواقعة ضمن جبال وسط فلسطين، وينتهي بالأغوار في أريحا عند مقرنة نهر الأردن. وقد أعدت هذه الدراسة بهدف إنشاء قاعدة بيانات جغرافية ذات متغيرات مورفومترية للحوض، حيث أظهرت الدراسة أنّ الحوض له مساحة تبلغ (172) كم^2، وأنّ طوله يبلغ (36.8) كم، وقد سجل الحوض استطالة بقيمة (0.4)، ونسبة التضاريس النسبية 35.6، وهي نسبة مرتفعة جدا؛ حيث تفسر كبر الفارق بين منسوب أعلى نقطة وأدنى نقطة. أما التكامل الهبسومتري فكانت قيمته (0.13) %، مما يعني أن الحوض في مرحلة الشباب، وأنه لم ينخفض من تضاريسه إلا القليل. وأظهرت الدراسة أنّ الحوض يتكون من (1147) مجرى، و6 رتب، بلغ مجموع أطوالها (497.21)كم، أما كثافة التصريف المائي فبلغت (2.89) كم/كم^2 .

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الكمي، وتطبيق المعادلات الرياضية بالاعتماد على تقنية GIS، وتوصلت الدراسة إلى بناء قاعدة بيانات مورفومترية لحوض وادي القلط، وأوصت بالعمل على إجراء الدراسات المورفومترية الفرعية للحوض نفسه، واستغلال مياه مستجمعات عيون (فارة، والفوار، والقلط).

الكلمات المفتاحية: وادي القلط، السفوح الشرقية، الخصائص المورفومترية.

مستل من الأطروحة

المقدمة

شهدت الدراسات الجيومورفولوجية ثورة كمية في منتصف القرن العشرين، حيث ساد المنهج الوصفي في الدراسات الجفرافية بما فيها الجيومرفولوجية، وعلى الرغم من كونها دراسات رائدة إلا أنها اتسمت بقلة الموضوعية، وتأثرها الشديد بخبرات الباحثين، وخلفياتهم العلمية المختلفة، وآرائهم الشخصية. ومنذ ذلك الوقت أصبح استخدام الأساليب الإحصائية سمة مميزة بشكل متزايد في البحوث الجيومورفولوجية (ناصر،2017، ص.87) خاصةً بعد دراسة آرثر ستريلر(strahler1957)، ودراسة شوما (schumm 1956)، وغيرها من الدراسات. حيث أصبحت الدراسات المورفومترية تحتل أهمية كبيرة لدى الدراسين والباحثين في حقول العمل الجيومورفولوجي؛ لارتباط الخصائص المورفومترية لأحواض التصريف المائي ارتباطا مباشرا بعدد من الخصائص الطبيعية، منها: الجيولوجية، والمناخية، والتربة، والغطاء النباتي، ويعرفّ علم المورفومتري (mor phometry) حسب ستيريلر (strahler) بأنه علم قياس الخصائص الهندسية لسطح الأرض الناتج عن نظام التعرية النهرية (strahler,1957,p:913)، تعتمد هذه الدراسة على تحليل الخصائص المورفومترية لحوض وادي القلط على معادلات رياضية متوفرة في دراسات عربية وأجنبية ذات صلة بالموضوع، ومنها:

(الشمري، 2023): تهدف الدراسة إلى تحليل الخصائص المورفومترية في حوض وادي بالكيان الذي يقع في العراق، والذي يشغل مساحة (1137.9) كم^2، فجاءت الدراسة لتسلط الضوء على أهم تلك المتغيرات، فتوصلت إلى سيادة التعرية المائية على مساحة (150.9) كم^2، وأن الحوض بعيد عن الاستدارة (0.58) بسبب طول المجاري، وقريب من الشكل المستطيل (0.85)، فضلا عن نسبة التشعب (4.09)كم^2، وكثافة تصريف (2.25) ومعدل بقاء المجرى (0.40) كم^2، كل ذلك زاد من حجم التصريف، بسبب انخفاض مساحة الصخور، وتوصلت الدراسة إلى أن الحوض يمر بمرحلة الشيخوخة، وسيادة عمليات الترسيب.

(العجيلة، 2022): تهدف إلى دراسة الخصائص المورفومترية ودلالاته الجيومورفولوجية لحوض وادي غبين باستخدام GIS، وتم التوصل إلى نتائج عديدة: أهمها أن حوض وادي غبين يميل للاستطالة أكثر من الاستدارة، وأن نسبة التضرس منخفضة إذ بلغت 4.3 / كم، وتشير هذه الدراسة إلى أن الحوض مازال في مرحلة الشباب حيث بلغت كثافة التصريف (1.12) كم/كم، بلغ مجموع المراتب 5 مراتب، تضمنت (428) مجرى، إذ إن أغلبها يقع في المرتبة الأولى والثانية.

(طربوش وناصيف، 2020): تضمنت دراسة الخصائص الطبيعية لمنطقة حوض وادي القرن متمثلةً بالخصائص الطبوغرافية، والجيولوجية، والمناخ، والموارد المائية السطحية، وقياس تدفق وادي القرن عند موقع التكية حيث المصب إلى نهر بردى، وتم بناء قاعدة بيانات تحوي على متغيرات مورفومترية لشبكة المجاري المائية والرتب النيرية.

(المغاري، 2015): أظهرت الدراسة أن مساحة الحوض تبلغ (728.7)كم^2، أن طوله يصل إلى 54.4كم، ومحيطه طويل مقارنة بمساحته إذ يبلغ (212.7)كم، وأن خصائصه متباينة كنتيجة لتباين المناخ، والجيولوجيا، والتربة. وأنه في بداية دورته الجيومرفولوجية إذ سجل قيمة استطالة (0.56)، واستدارة (0.20)، وأن قيمة التضرس مرتفعة بلغت (16.5)م/كم، وأظهرت دراسة خصائص الشبكة النهرية أنه يتكون من (390) رافدا، توجد في 6 رتب نهرية.

(Moges and Bhole, 2015): تناولت الدراسة حوض تصريف نهر جورو بمقاطعة ديروا في أثيوبيا، باستخدام تقنية GIS، هدفت إلى وصف الحوض كميا، وأظهرت أن الحوض النهري يمر في مرحلة الشباب المتأخر، وأن كمية التصريف النهري عند مقطع ما في المجرى المائي لها ارتباط قوي مع العرض، العمق، سرعة المياه، الانحدار، الخشونة وحمولة الرواسب، وأنه توجد عالقة عكسية بين لوغاريتم عدد المجاري ورتبة المجاري النهرية مع فروق صغيرة عن الخط المستقيم، وأن رتبـــة المجرى المـــائي ترتبط لوغاريتميا مع طول المجرى ومساحة التصريف

(Hachem & Ali 2014): اعتمدت على التحليل المورفومتري لمستجمعات المياه الفرعية في جيوغو الفرعي، حوض سيبو، الأطلس الأوسط، المغرب، في إجراء القياسات المورفومترية الخطية والشكلية بواسطة تقنية GIS. حيث تتصف المنطقة بأنها شبه شجرية مع نسيج تصريف معتدل، فبلغت قيمة نسبة التشعب (3.88) مما يشير إلى نمط تصريف تتحكم به الخصائص الجيولوجية الناتج عن تغير نسبة طول التدفق بسبب التغيرات في الانحدار.

(Panhalkar & Others 2012): هدفت الدراسة إلى تحديد أولويات مستجمعات المياه في هيرا بناكاشي في الهند، حيث تشغل ما مساحته (1078) كم^2، وقسم الحوض إلى (19) مستجمعا للمياه الفرعية تسمى كل منطقة ح1 إلى ح 19، تم تقييم الأحواض بالقياسات المورفومترية المعتمدة على تقنية GIS. ومعادلات ستريلر، وهورتون، وتم تعيين أكثر الأحواض تآكلا من حيث التربة

وإعطاء أكثرها تدهوراً وأولوية من حيث التنمية والتطوير للاستفادة منها زراعيا، والتي رتبت حسب حاجة التطوير من ح1، ح2، ح5، ح13.

(أبو حصيرة 2013): هدفت الدراسة إلى تسخير تقنية GIS. في استخلاص الخصائص الورفومترية لحوض نهر العوجاء. من أجل استنباط تلك المتغيرات، ومن ثم تحليلها، والاستدلال على مفهومها الجيومرفولوجي الذي يعكس شخصية الشبكة النهرية بمنطقة الحوض. حيث أظهرت الدراسة أن منطقة الحوض تمر بمرحلة متقدمة من دورتها الجيومرفولوجية، وأن عوامل التعرية عملت على تسوية جزء كبير من تضاريس الحوض من تكوينات الزمن الثالث، وبينت أن الحوض كوَن شبكة تصريف متقدمة من الرتبة السابعة وفقاً لتصنيف ستريلر، فيما بلغ عدد المجاري (2246) مجرى.

مشكلة الدراسة: على ضوء قراءة الخصائص الهيدرومورفولوجية (من كتاب هيدرومورفولوجية أودية الضفة الغربية وإمكانيات التخزين المائي السطحي) لبعض أودية السفوح الشرقية من الضفة الغربية، وتحديد بعض المواقع لإقامة منشآت التخزين المائي في المناطق الخانقية، والتي تراوحت إجمالي كميات المطر الساقطة رغم وقوعها في مناطق ظل المطر والتي نادراً ما تتجاوز (500) ملم، إلا أن إجمالي كميات المياه القابلة للتخزين السطحي فيها يتراوح بين (6 –127) م^{3}سنوياً. حيث يتبوأ واد القلط من المكانات المهمة الأولى في بناء السدود؛ لأنه يتوفر فيه كميات مياه مجدية، (أبو صفط، 2016 :125) فجاءت تلك الدراسة المورفومترية للمتغيرات الشكلية، والتضاريسية، وخصائص الشبكة النهرية، لتساعد وتدعم المخططين في استغلال مياه مستجمعات عيون واد القلط، وتشكل نقطة انطلاق لمثل تلك الدراسات في بيئة السفوح الشرقية لما تعانيه من نقص على غرار ما تحظى به السفوح الغربية المنتهية في البحر المتوسط مثل دراسة برقان 2015 (الخصائص المورفومترية لحوض وادي غزة والحصاد المائي لحوضه الأعلى باستخدام GIS)، والتي توصلت إلى أن الحوض ينتهي بالمرتبة السابعة، ويميل شكله إلى المسطيل مما يعني خطورة حدوث الفيضان، ودراسة (المغاري 2016) (الخصائص المورفومترية لحوض وادي الحسى باستخدام نظم المعلومات الجغرافية). والتي نتج عنها أن الحوض يميل إلى الاستدارة، وأن قيمة التضرس مرتفعة مما يشير إلى حداثة دورته الجيومرفولوجية، ودراسة (أبو حصير 2013)(تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الخصائص المورفومترية لحوض نهر العوجاء). ومن نتائجه أن الحوض ينتهي بالمرتبة السابعة، ويميل إلى الاستدارة، وهو ما يفسر مأمن أدنى الحوض من خطورة الفيضانات.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث في مواكبة الطرق التقنية الحديثة في مجال استخلاص الخصائص المورفومترية لبناء قاعدة بيانات مورفومترية دقيقة لشبكة الحوض، إذ لم يجد الباحث أي دراسة تخص الخصائص المورفومترية لشبكة تصريف حوض وادي القلط لمنطقة تتبع مناخيا لثلاث مناطق.

أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

- تحليل خصائص الحوض الطبيعية، كونها تمثل الأسس الأولية للدراسات المورفومترية.
- استخراج الخصائص النقطية الخطية والمساحية للحوض بطرق رياضية، وإنشاء قاعدة بيانات.
- تحليل المدلول الجيومورفولوجي لنتائج المعادلات الرياضية للخصائص المورفومترية.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج التحليلي الكمي في دراسة الخصائص المورفومترية للحوض، وإجراء القياسات، وتطبيق المعادلات للمتغيرات المورفومترية بالاعتماد على تقنية G.I.S، لإجراء التحليلات المورفومترية.

قام الباحث بتطبيق بعض من المتغيرات المورفومترية على جميع عناصر الشبكة المائية ضمن منطقة الدراسة باعتبارها تمثل حوض تصريف نهري مائي متكامل، وبالتالي تكون قد مثلت جميع أجزاء منطقة الدراسة بتكويناتها الصخرية المختلفة، والشاملة لخصائها الطبيعية، مستخلصه من برنامج أنظمة المعلومات الجغرافية؛ للحصول على مختلف القياسات التي يمكن حسابها من خلال تطبيق المعادلات الحسابية المتعارف عليها باستخدام وتطبيق القوانين المقترحة من دراسات شوما، وستريلر، وغيرها؛ للوصول إلى أهم النتائج المورفومترية؛ لتوضيح وتفسير كثير من الظاهرات والدلالات الجيومورفولوجية.

أولاً: الخصائص الطبيعية الجغرافية لمنطقة البحث:

يتمتع حوض وادي القلط بمجموعة من الخصائص الجغرافية التي جعلت منه بيئة بالغة الأهمية لإجراء الدراسات الجغرافية المتنوعة، حيث تم التعرف على أشكال السطح وانحداره، والتكوين الجيولوجي، والمناخ، وأنواع التربة، والغطاء النباتي.

حدود منطقة البحث:

تتمثل منطقة الدراسة بنظام التصريف المائي السطحي الرئيسي لمدينة القدس من الشمال الشرقي، ولمدينة البيرة من الشمال الغربي، وأريحا وغور الأردن في الشرق الأقصى من الحوض، ضمن بيئة السفوح الشرقية ومراعيها والتي تشكل (27)% بمساحة تقارب (1575)كم^2 من مساحة الضفة الغربية (عويس وآخرون، 2022: 124) ويقع الحوض في الجزء الأوسط من تلك السفوح، ومحاط بخط تقسيم مياه بينه وبين واد النعيمة من الشمال، ووادي المكلك من الجنوب، ووادي العوجا والصرار، الذي يقع ضمن الحوض الغربي منه، الذي يصب في البحر المتوسط. أما فلكيا فهو يقع بين دائرتي عرض 27° 48° 31° و59 ً 55° 31° شمالا، ً وخطي طول 22° 12° 35° و51° 32° 35° شرقاً، بمساحة (172)كم^2.

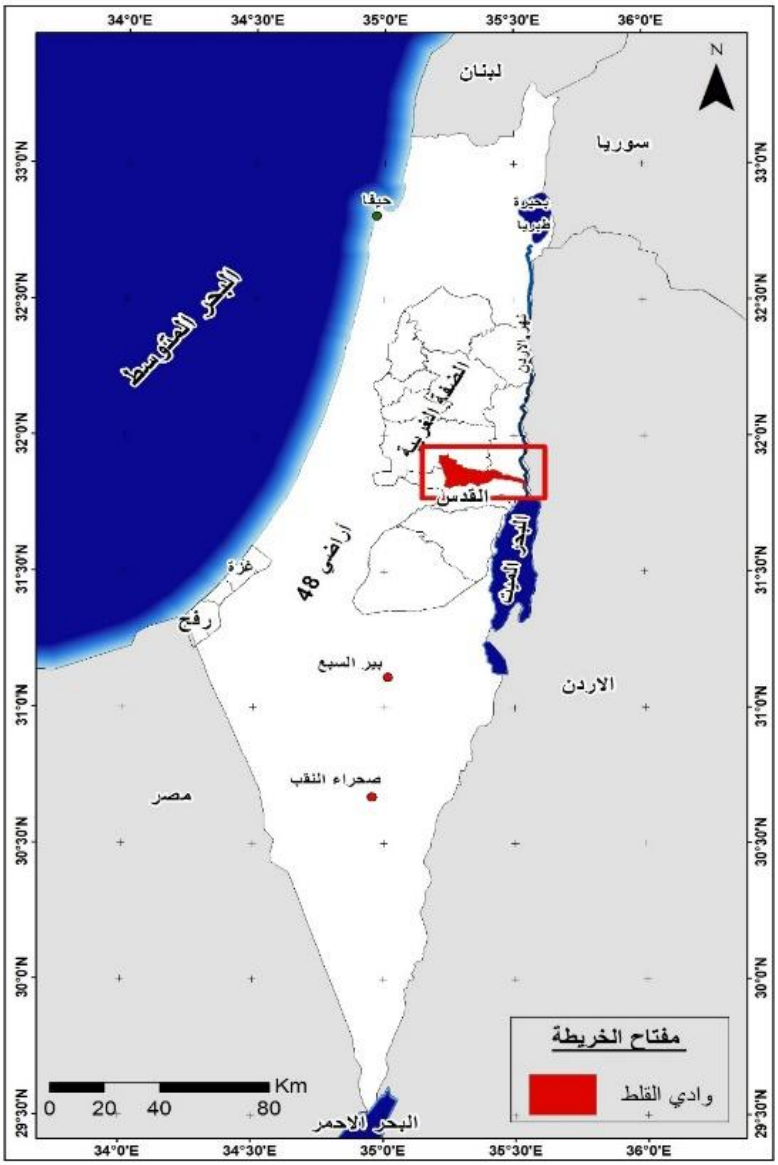

الخريطة رقم (1): موقع منطقة البحث.

الباحث: بالاعتماد على بيانات وزارة الحكم المحلي الفلسطينية لعام 2021. وعلى تقنية G.I.S.

طبوغرافية الحوض:

يعتبر السطح نتاجاً لتفاعل العمليات الجيومورفولوجية البنيوية والجيولوجية والمناخية (ريان، 2014، ص: 28)، ويتميز حوض التصريف النهري لوادي القلط بتضاريس متناقضة، حيث تقع منابعه وسط الطريق ما بين مقعر رام الله – القدس، والتي تعتبر جزءاً من مرتفعات فلسطين والتي تضم أعلى قمتين، هما: جبل الطويل شرق البيرة بارتفاع يصل إلى 915م، ورأس خميس وشحادة قرب من شعفاط بارتفاع (820) م. أنظر خريطة رقم "2".

يتشكل الوادي من اجتماع وادين رئيسين، هما: السوانيت وواد فارة. تبدأ المجاري العليا للسوانيت بارتفاعات ما بين (915 – 600) م، شرق كل من البيرة، وبيتين، ودير بوان، وبرقة ومخماس. وصولاً إلى جبل قرفيس بعد مسافة (20) كم، ليلتقي بوادي فارة القادم من شعاب وأودية شرق بيت حنينا، وحزما، وعناتا، وشعفاط، على ارتفاعات تتراوح ما بين (820– 600) م، ليتخذ محوراً شرقياً وغربياً تكثر فيه الخوانق والأكواع الصخرية والتعرجات المتعمقة ضمن الصخور القاسية إلى أن يلتقي بوادي السوانيت غرب عين الفوار بمسافة (4،5)كم، ليكون وادي فارة بعد أن قد قطع (12) كم، ليسير إلى عين واد القلط على بعد 4.5 كم، ليتجه هدير المياه بعدها إلى منطقة المصب الواقعة على انخفاض (–397) م، عند المرشحات ونهر الأردن (عويس، وآخرون، 2022 :120).

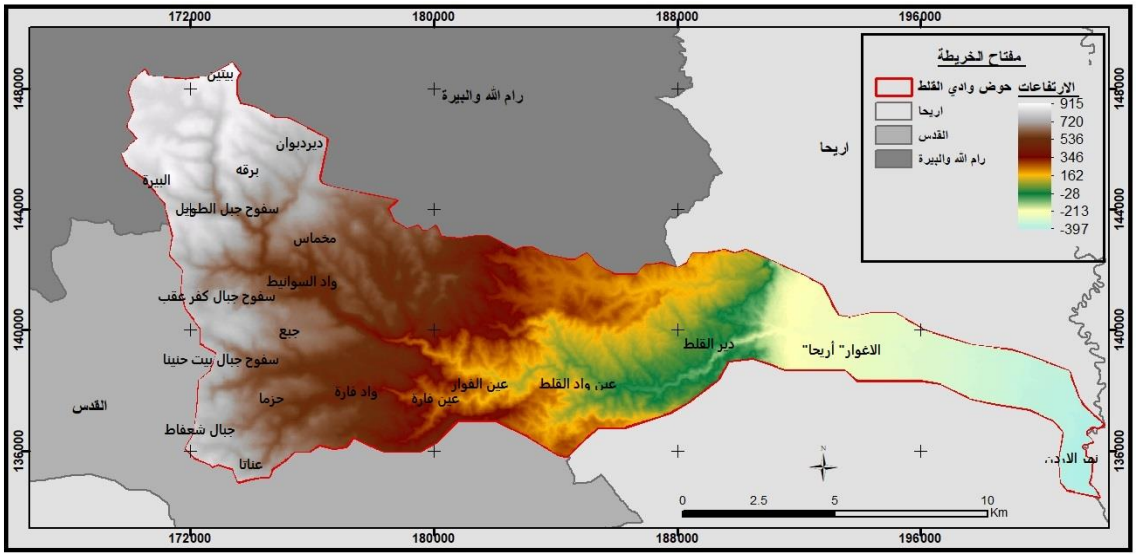

الخريطة رقم (2): الطبوغرافيا.

الباحث: بالاعتماد على بيانات وزارة الحكم المحلي الفلسطيني 2021. وتقنية G.I.S.

جيولوجية الحوض:

نظراً لتعرض السفوح الشرقية لتغيرات بنائية عند تشكل جبال فلسطين الوسطى، وحفرة الإنهدام في عصر الميوسين، ظهرت مجموعة الطيات، والمحدبات، والمقعرات، في معظم المنطقة وقد تبعتها عوامل الحت والتعرية المائية. ويمكن وصف الصورة العامة للحوض بأنه يقع ضمن المنطقة التي تأثرت بتشكيل الأخدود الآسيوي (حفرة الإنهدام) (Masri, 2019:18)، فيتمثل التكوين الجيولوجي في نوعية الصخور وصفاتها التي تعكس بشكل واضح على العديد من الخصائص المساحية، والشكلية، للحوض والتي تؤثر بدورها؛ على كثافة التصريف النهري للحوض، ويظهر في الواد مجموعة من التكوينات التي تعود إلى مجموعة القدس "جوديا"، وجبل سكوبس، والتي يغلب عليها الصخور الجيرية، الدولوميتية. في القسم الغربي من الحوض بينما ينتشر في الجهات الشرقية من الحوض الصخور الكلسية، المارلية؛ الناتجة عن الظروف المناخية الجافة (Rofe & Raffety,1963, p:73-83)، ويظهر الحوض مجموعة من التكوينات الصخرية التي يعود تاريخها إلى أزمنة جيولوجية متنوعة تشكلت في الحقبة الرابعة التي بدأت قبل حوالي (1.6) مليون سنة تقريباً (عويس، وآخرون، 2022 :120)، وهي على النحو الآتي:

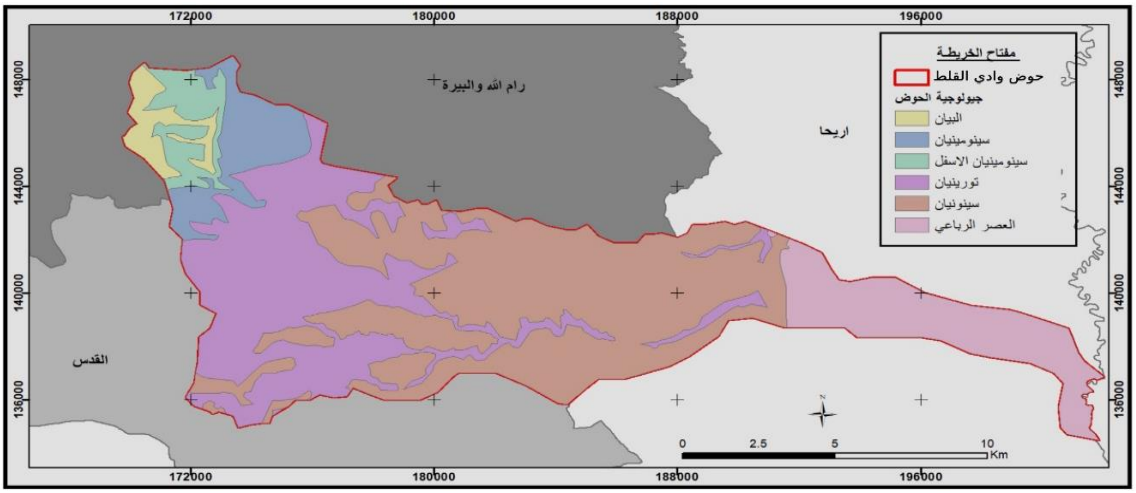

الخريطة رقم (3): التكوينات الجيولوجية

الباحث: بالاعتماد على بيانات وزارة الحكم المحلي الفلسطينية 2021. وتقنية (G.I.S).

1. **تشكيل الألبيان (Albian):** يقابله تكوين جوديا "القدس"، يتألف من حجر الكلس، مع كميات قليلة من الصخور الطرية، كالمارل، والحجر المارلي، والغضار. تبلغ سماكته (10)م، (عابد، والوشاحي، 1999، ص:73)، وينتشر هذا التكوين في الأجزاء العليا (الشمالية الغربية) من الحوض في جبال البيرة بنسبة تصل (4.93)كم^2؛ أي ما نسبته (2.8)% من أجزاء منطقة الحوض.
2. **تشكيل السينومنيان (Cenomanian):** يقابله تكوين جوديا "القدس"، يتشكل من صخر جيري متماسك صلب (حمادة،2010، ص: 20)، ويتكون في مناطقه السفلية من الحجر الرملي والمارل، أما تكويناته العلوية فتتكشف في الحواف التي تعرضت لعمليات تعرية شديدة من صخور الجير والمارل، إضافة إلى الدولوميت، والذي يصل سمكه بين(25 – 30م) (Arij,1995,p:28)، وتنتشر مكاشفه من الأجزاء الشمالية الغربية بمساحة (11,52)كم^2؛ أي ما نسبته 6،7%.
3. **تشكيل السينومنيان الأسفل (Lowar Cenomanian):** يتكون من الدولوميت والكلس، تبلغ سماكته ما بين (50 – 130م)، (عابد، والوشاحي، 1999 :73)، ويتكشف في الأجزاء الغربية الشمالية، وتصل مساحة الصخور التي يغطيها (7،01)كم^2؛ أي ما نسبته (4،7%).
4. **تشكيل التورنيان (Turonian):** يقابله تكوين جوديا " القدس" (وسط فلسطين). يتشكل من تعاقب الصخور الجيرية أو (الدولوميتية) مع صخور المارل (الطباشير والجير الطباشيري)، ويستخدم للبناء، ويطلق عليه في المناطق المتواجد فيها حجر "مزي حلو". يتراوح سمكه بين 105 م. (حمادة،2010، ص: 20)، ويأتي في المرتبة الثانية، من حيث درجة الانتشار في منطقة البحث في مناطق السفوح الشرقية من الحوض "ظل المطر" بمساحة 51,58كم^2؛ أي ما نسبته 29،99%.
5. **تشكيل السينونيان (Senonian):** يقابله تكوين جبل سكوبس، يغلب عليه الصخور الطباشيرية المارلية، يتخللها عدسات صوانية (عابد، والوشاحي، 1999 ص: 83). كما تتميز بعض المستويات الطباشيرية المارلية باحتوائها على قدر كبير من المادة العضوية التي تجعل الرسوبيات سوداء اللون، وتسمى بالصخر الزيتي بسمك يصل إلى أكثر من 80 م، (حمادة، 2010، ص :21). وتنتشر مكاشفه في مساحات شاسعة من الأجزاء الشرقية ليمثل المرتبة الأولى في التشكيلات الصخرية بمساحة تصل إلى، (74,87)كم^2؛ أي ما نسبته (43.53)%.
6. **تشكيل الزمن الرابع (Quatemary):** تشمل رسوبياته التي تموضعت في العصر الحديث (هولوسين). وأحياناً البلايستوسين (عابد، والوشاحي، 1999، ص:111)، يظهر ويتكشف في قيعان الأودية والسهول الفيضية، والمصاطب النهرية، وكذلك في أرض الغور، وفي التكوينات البحرية التي ترسبت في قاع سلف البحر الميت، خلال الفترات البلايستوسينية المطيرة، وتتمثل برسوبيات اللسان التي تشكل حالياً أرض (الكتار). (أبو صفط، 2003، ص: 131)، وتبلغ مساحته في المناطق المتكشفة 22,10 كم^2؛ أي ما نسبته 12،85%.

حيث ترجع أقدم التكوينات الصخرية إلى العصر الجوراسي (Jurassic). من الحياة المتوسطة (Mesozoic) (Salahat 2008:57,)، ويتكون الجزء الأكبر من مكاشف الصخور من الحجر الجيري، والطباشير، والدولميت، والمارل، والتي تعود إلى العصر الكريتاسي من حقب الحياة المتوسطة (Salah,2009,p:30).

مُناخ الحوض:

يعد المناخ بعناصره المختلفة عاملاً مهماً في تشكيل المظاهر الأرضية، ويكون هذا التأثير بنسب متفاوتة، حسب طبيعة تكوين هذه الأشكال، ومدى استجابتها لهذه التأثيرات. هذا وتتمتع الضفة الغربية بمناخ متوسطي نموذجي يتميز بموسمين: الموسم (الجاف) الحار، والذي يبدأ من شهر حزيران إلى شهر تشرين الأول. والموسم (الماطر) البارد ويبدأ من شهر تشرين الثاني إلى أيار(Daghrah,2005,p:11).

لمعرفة الصورة المناخية الأكثر وضوحاً عن مناخ منطقة البحث تم اعتماد معامل (ديمارتون) بقياس قرينة الجفاف، وذلك من خلال الاعتماد على المتوسطات الشهرية لدرجات الحرارة والمطر لمحتطي رام الله وأريحا، ويمكن حسابها من خلال المعادلة الآتية: [ق = م/10+ح]، وعلى أساس قيمة (ق) اقترح (ديمارتون) الحدود التالية للأقاليم المناخية، أي أنه إذا كانت قيمة (ق) = أقل من 5 = مناخ جاف، و 5– 10= مناخ شبه جاف، و 10– 20 = مناخ شبه رطب، و 20–30= مناخ رطب، وأكثرمن 30 = مناخ رطب جداً (موسى،2014، ص:45).

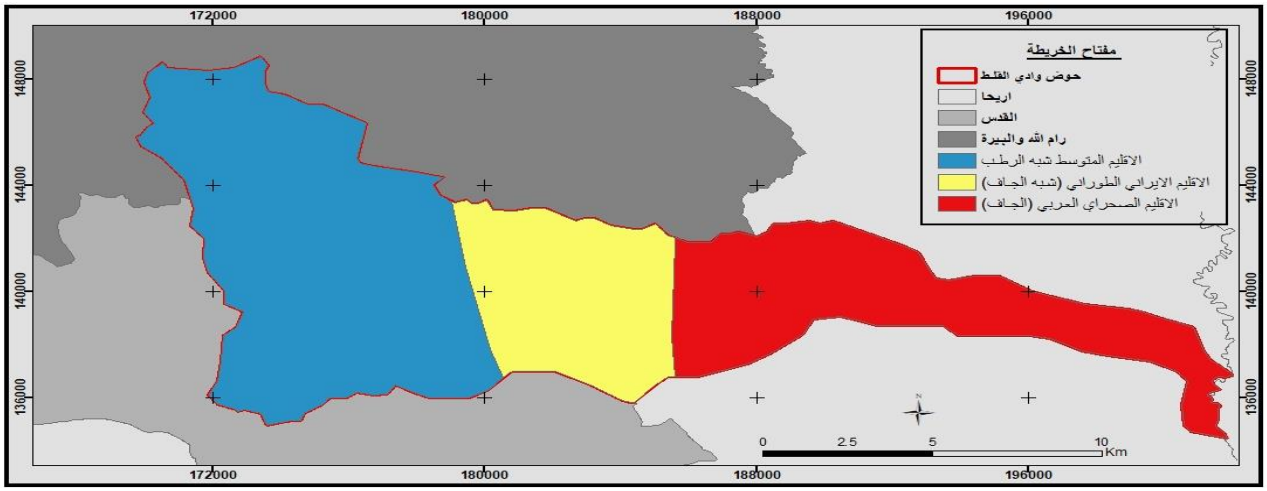

الخريطة رقم (4): الأقاليم المناخية.

الباحث: بالاعتماد على نتائج المعادلة السابقة وتقنية (G.I.S).

وبناءً على نتائج المعادلة والخريطة (4) يمكن تصنيف منطقة الدراسة إلى المناطق المناخية الآتية:

1) مناطق مناخية "شبه رطبة": وتتمثل في القسم الغربي من الحوض، والتي يزيد ارتفاعها عن (500 –900)م، ومتوسط درجات الحرارة من (17° – 16°)م، ومتوسط معدل سقوط الأمطار (350 – 700) ملم/سنة.
2) مناطق مناخية "شبه جافة" (المنطقة الإيرانية الطورانية): وتعتبر الحد الفاصل بينها وبين منطقة البحر المتوسط/ شبه الرطب، ويعرف باسم منطقة الشفا أو مناطق ظل المطر، الذي يقع على ارتفاعات 300 – 500 م، والمعدل السنوي للحرارة (22)°م. ومعدل سقوط الأمطار بين (350 – 200) ملم/سنة.
3) مناطق مناخيية "جافة": وهي تمثل الأجزاء الشرقية من حوض منطقة البحث، في أريحا وأجزاء من الأغوار، والتي تقع دون ارتفاع (–28 – –397) دون مستوى سطح البحر. والحرارة السنوية تصل فيها 23°م. ويتراوح معدل الأمطار السنوي فيها الى 130 ملم/سنة، (بيانات هيئة الأرصاد الجوية الفلسطينية للفترة 2000 – 2021).
4) وفي الأطراف الشرقية عند منطقة المصب يظهر إقليم التغلغل السوداني بشريط ضيق، وهو مُناخ صحراوي، ولكّن وجود النهر جعل منه بيئة مناخية رطبة (واحة شبه استوائية)، وتداخل للمُناخ السوداني (أبو عياش، وآخرون 2007، ص: 10).

الرطوبة:

تتميز منطقة الدراسة بمعدلات رطوبة نسبية أقل من (50)% في المناطق الشرقية في أريحا والأغوار، وحسب محطة أريحا تصل النسبة إلى (48.5)%، وهي ذات هواء جاف، وتصل في الجهات والأطراف الغربية في البيئات شبه الرطبة إلى (68)%، ناتجة عن المؤثرات المتوسطية (بيانات هيئة الأرصاد الجوية الفلسطيني للفترة 2000 – 2021).

التبخر:

يعد أهم عناصر المناخ تأثيرا في هيدرومورفولوجية الأحواض التصريفية، ويكون عاملا هاما في فقدان كميات كبيرة من المياه المتاحة في الأحواض التصريفية (موسى،2014، ص: 43)، وتتميز منطقة الدراسة بنسبة عالية من التبخر؛ إذ تصل أعلاها عند منطقة مصب الحوض إلى (2150) ملم، ليصل أدناها إلى (1550) ملم عند المناطق الشمالية الغربية.

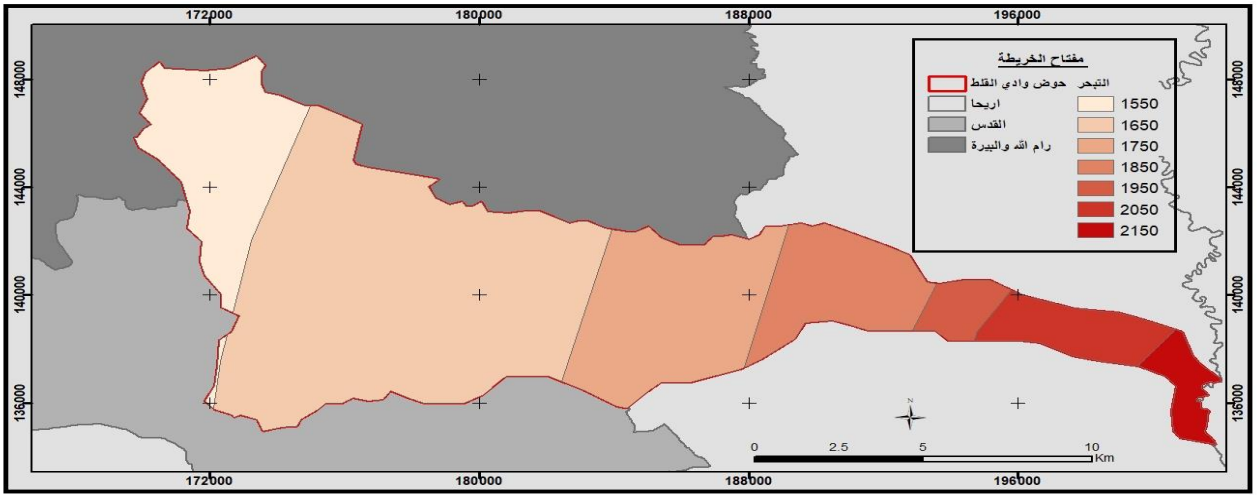

الخريطة رقم (5): معدلات التبخر.

الباحث: بالإعتماد على بيانات وزارة الحكم المحلي وسلطة المياه الفلسطينية 2021. وباستخدام (G.I.S).

الرياح:

يبلغ المعدل السنوي للرياح في غرب منطقة البحث حسب محطة رام الله 4.5 م/ث،في حين تقل النسبة في أريحا ومخيم عقبة جبر إلى (2.8)م/ث؛ لوقوعها في منطقة منخفضة عن سطح البحر بـــ – 260 م، واعتراض السفوح الجبلية للرياح الغربية، وعدم وصولها بالشكل الصحيح (بيانات هيئة الأرصاد الجوية الفلسطينية للفترة 2000 – 2021). تسود في منطقة السفوح الشرقية وحوض واد القلط الرياح الجنوبية الغربية المصاحبة للمنخفضات الجوية في فصل الشتاء في القسم الغربي من الحوض، والتي تكون محملة ببخار الماء في حين تعمل السفوح على اعتراض حركتها ورفعها، ومن ثم هبوطها وتسخينها، وبالتالي يحول دون وصولها إلى القسم الشرقي من الحوض، حيث تبقى المنطقة تحت تأثير المناخ الصحراوي، وفي فصل الربيع تهب رياح الخماسين القادمة من صحراء سيناء مرورا بصحراء النقب، وهي رياح حارة جافة محملة بالبخار والأتربة (Daghrah,2005: p28).

الانحدار:

تعّرف الانحدارات بأنها ميل سطح الأرض داخل الحوض عن المستوى الأفقي، والتي تعد نتاجا لمجموعة من العوامل، أهمها: المناخ، ونوع الصخر، والعمليات التكتونية التي تعرض لها الحوض (Dhawaskar,2015:6)، فهي تؤثر على كافة خصائص الشبكة النهرية من معدل التشعب، والكثافة النهرية تؤدّي دورا هاما في تسريع الجريان السيلي السطحي المتجه من الغرب إلى الشرق (المغاري، 2015، ص:33).

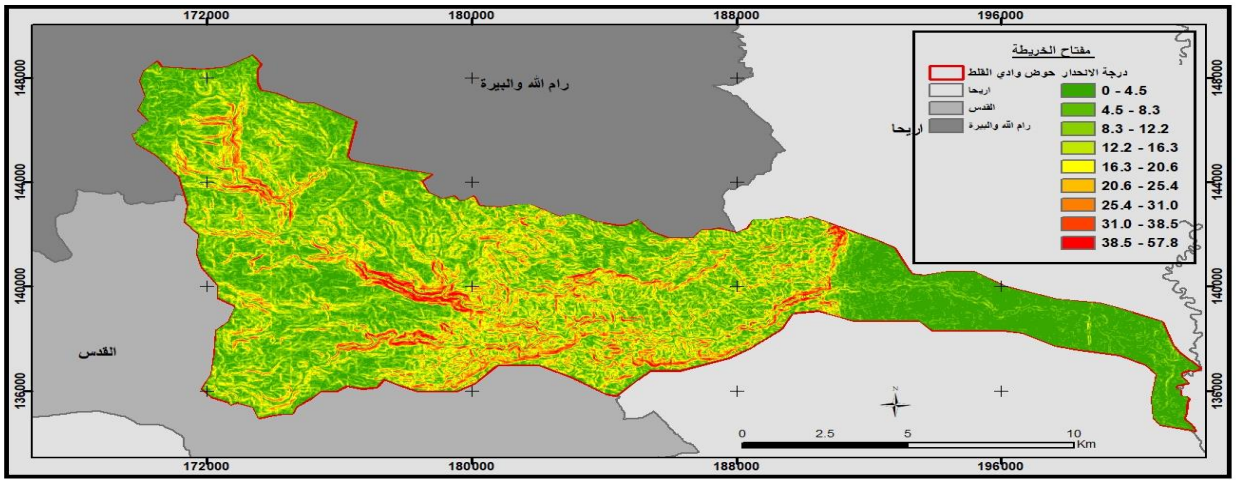

الخريطة رقم (6): درجات الانحدار.

الباحث: بالإعتماد على بيانات الحكم المحلي 2021، وتقنية G.I.S.

من خلال الخريطة (6): تصنف المنحدرات حسب درجة انحدارها في منطقة الحوض على النحو الآتي: درجة انحدار 4,5°-0° = انحدار مستوٍ، و(4.6-8.3) = انحدار طفيف، و(8,3-12,2) = انحدار قليل، و (12,2°-16.3°) =انحدار متوسط، و(16,3°-20,6°)= منحدر، و (20,6°-25,4°=) منحدر جداً، و 31° فأكثر = انحدار شديد (الدليمي، 2009، ص: 166). يتضح مما سبق أن أقل انحدار في الحوض بلغ 0° عند منطقة المصب، والذي يصنف بأنه انحدار "مستوٍ"، في حين شكّل أعلى انحدار 57,8° في المناطق الغربية، والذي يصنف ضمن "شديد الانحدار"، وبمتوسط انحدار يصل إلى 28،9°، ويصنف ضمن الفئات " شديدة الانحدار" وله مدلوله الجيمورفولوجي بتشكّل كل من: الخوانق، والمنعطفات النهرية، والأكواع الصخرية، وأودية صدعية موسمية الجريان متجهة من الغرب إلى الشرق.

التربة:

على الرغم من صغر مساحة فلسطين البالغ (27،27)كم^2، ولتعاقب العصور الجيولوجية، فإن التربة متنوعة نظراً لتنوع الصخور الأصلية لها وتباينها من ناحية، وتنوع الأقاليم المناخية في مختلف البلاد من ناحية ثانية، والعوامل المسببة في تشكلها كالغطاء النباتي، وطبوغرافية المنطقة المتنوعة، من حيث: الارتفاع، والتضاريس، وعمليات التعرية والتجوية والانجراف من ناحية ثالثة (اشتية، وحمد، 1995، ص:34). ويظهر في حوض واد القلط من خلال الخريطة رقم (7): أصناف الترب المتنوعة من حيث الاتجاه من الغرب إلى الشرق وهي على النحو التالي:

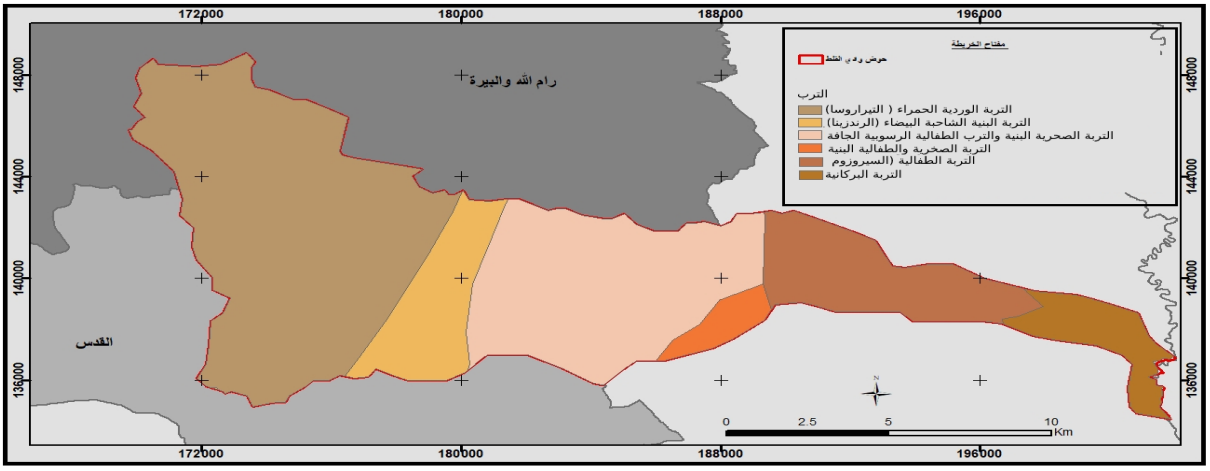

خريطة رقم (7): أنواع الترب.

الباحث: بالاعتماد على بيانات وزارة الحكم المحلي 2021، وتقنية G.I.S.

1) **التربة الوردية الحمراء(التيراروسا):** تسود في المناطق الجبلية المرتفعة لكل من جبال البيرة والقدس وسفوحهما الشرقية على ارتفاعات تزيد عن (600) م، وتغطي ما يقارب (77.23)كم^2 من أرض الحوض؛ أي ما نسبته (44.8)%، وتعرف بالتيراروسا، ويسميها عامة الناس باسم السمقة، والتي اشتقت من صخور التورونيان والسينونيان الكلسية الدولوميتية (أبو صفط، 2003، ص: 132)
2) **التربة البنية الشاحبة البيضاء (الرندزينا):** تتواجد في مناطق السفوح الجبلية الأقل ارتفاعا من النوع الأول، والتي تقع على ما دون ارتفاع (550)م فوق مستوى سطح البحر، ويطلق عليها عامة الناس بالبياض؛ لأن لونها يميل للون الفاتح، وفي المناطق الأعلى من البياض يطلق عليها اسم الترب البنية؛ لأنه يغلب عليها اللون البني الفاتح؛ لمجاورتها للترب الحمراء (أبو صفط، 2003، ص: 132)، وبشكل عام فإنها تسود منطقة (الإقليم الإيراني– الطوراني)، وتغطي ما يقارب (15.84)كم^2 أي ما نسبته 9.2% من مساحة الحوض، وهي ذات منشأ جيري طري (الطباشير والمارل) (Samhan,2013,p:35)
3) **الترب الصخرية البنية والترب الطفالية الرسوبية الجافة:** تتواجد في المنحدرات الشديدة والمتوسطة الانحدار لسفوح واد القلط على ارتفاعات تتراوح بين(350 – 160) م فوق مستوى سطح البحر، حيث تتواجد الترب الصخرية وتتمركز في الجيوب الترابية بين الصخور. أما الطفالية فتتواجد في أعالي قمم تلال المنطقة (أبو عياش وآخرون، 2007، ص: 19)، وتعد من أكثر أنواع الترب انتشارا بعد الترب الوردية، وتغطي ما مساحته (45كم^2)؛ أي ما نسبته 26%، وتتكون من صخور الحجر الجيري الطباشيري، والجير المارل، والطفالية الرسوبية؛ تعود إلى الكونجلوميرات للعمر الجيولوجي السينونيان (Arij, 1995,p:34).
4) **الترب الصخرية البنية والترب الطفالية البنية:** تنشر في منتصف الأجزاء الجنوبية الشرقية من مأطقة البحث والتي تعتبر أقل انتشارا بمساحة (4,204) كم^2؛ أي ما نسبته (2.5) % في المنحدرات الشديدة والوعرة من مناطق ظل المطر على ارتفاعات لا تتجاوز 150م فوق مستوى سطح البحر (Shaded, 2008,p:41)، تتكون من صخور الحجر الجيري والطباشيري، والطفالية البنية من الكونجليمراتة (Arij, 1995,P:35).
5) **الترب الطفالية (السيروزوم)** تتواجد في أقصى منطقة البحث في الأجزاء الشرقية من المنطقة الغورية (أريحا) ما دون منسوب –50 م، وتغطي ما مساحته (20،48)(كم^2؛ أي ما نسبته 12%، وهي تتكون تحت أقصى ظروف التكون من الجفاف وانعدام المواد العضوية فيها، وتراكم الأملاح؛ لذا تعتبر من الترب الجافة ذات اللون الفاتح المنقول من مكان تشكلها بفعل عوامل الحت والترسيب (Shaded,2008,p:41).
6) **الترب البركانية:** في أقصى شرق منطقة البحث ما دون مستوى (–300 – –397) م حيث تغطي ما مساحته9،16 كم^2؛ أي ما نسبته (5.3%)، وهي تتكون وتتشكل فوق المواد المفككة، فالبعض لا يعتبرها تربا؛ لأنها في حقيقة الأمر مواد أصلية لم تتطور بالمعنى إلى مفهوم التربة. ويعود تكونها إلى تفكك الصبات البازلتية (اللافا) العائد إلى العصر الكريتاسي (أبو صفط، 2003، ص: 134).

الغطاء النباتي:

يعتبر نوع الغطاء النباتي وكثافته انعكاساً لعدة عوامل طبيعية ممثلة بالظروف المناخية، والتضاريس، والتربة، (يحيى، وآل حسين، 2019،ص: 22)، كما أنه يؤثر على عمليات التعرية في الحوض، وعلى كمية التدفق والجريان السطحي (ريان، 2014، ص: 48)، كما يسهم ويؤثر في البنية الصخرية، من حيث توسيع الشقوق والفواصل، مما يؤدي إلى نشاط عملية التجوية الكيميائية، وكذلك يسهم في تقليل مياه الأمطار وتسرّبها داخل التربة، ويقلل من عملية انجراف الطبقة العليا من التربة؛ لأنه يعمل كوسادة طبيعية؛ ليقلل من وطأة سقوط المطر (يحيى، وآل حسين 2019، ص: 22)

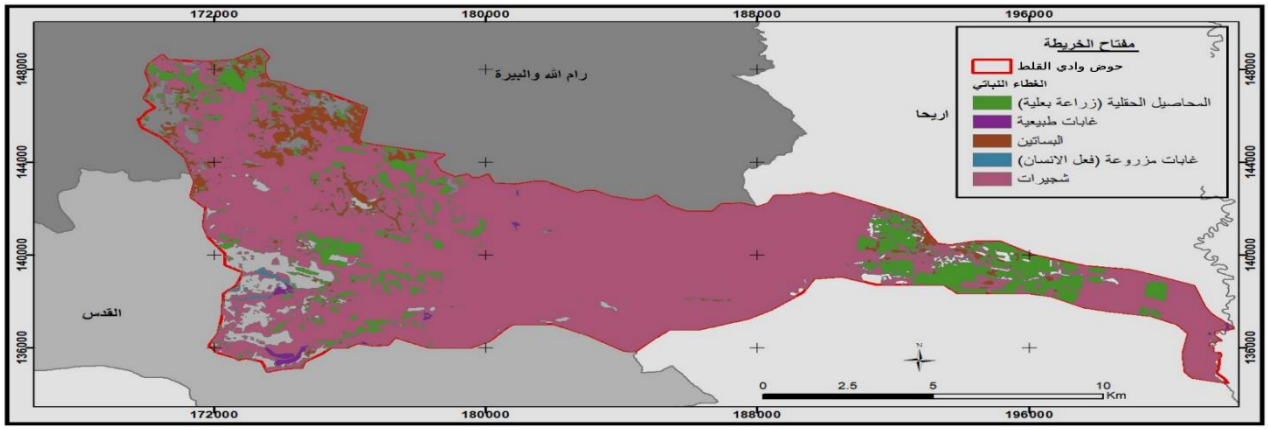

خريطة رقم (8): الأنواع النباتية.

الباحث: بالاعتماد على بيانات وزارة الحكم المحلي، وتقنية G.I.S.

1. **المحاصيل الحقلية (زراعة بعلية):** وتشمل أصناف الحبوب، مثل: القمح والشعير، الذي يتركز انتشارها في الجهات الغربية من منطقة البحث عند ارتفاعات تصل إلى (400) م، لبعض السهول الداخلية، وأصناف الخضراوات (الدفيئات) المتركزة في شرق الدراسة عند مدينة أريحا وإلى الشرق منها، والتي تشكل ما نسبته (11.23) %. من مجموع أراضي الحوض. أنظرخريطة رقم "8".
2. **الغابات الطبيعية:** وهي أشجار على شكل تجمعات غابية دائمة الخضرة، وتنتشر في أماكن ضيقة وصغيرة من منطقة البحث، في المناطق الجنوبية الغربية، والتي تقع على ارتفاعات 600 م، وتتكون من: مجتمعات السرو، والصنوبر، والبلوط، والأكاسيا، والملول، وتغطي ما نسبته (0.51%) (Zohary,1962:83).
3. **البساتين:** وتتمثل البستنة في كل من: أشجار الزيتون، والتين، والكرمة، واللوزيات. ويتركز هذا النوع من النباتات في السفوح الشمالية الغربية من منطقة البحث على ارتفاعات (400) م. وكذلك توجد محاصيل البستنة إلى الشرق من منطقة البحث في (الغور) كأشجار النخيل، والحمضيات؛ لتوفر مياه الري. وتشكل نسبته (5.76%). أنظر خريطة رقم "8".
4. **غابات مزروعة:** ومن أهم أنواعها: الصنوبر المثمر، والسرو، والبطم الفلسطيني، والقيقب، والبلوط (السنديان)، وتنتشر في مناطق السفوح الشرقية (ظل المطر) على نطاق ضيق جدا، على ارتفاعات (600)م، وتشكل ما نسبته (0.21%)، (Zohary,1962,P:83 -90).
5. **الشجيرات:** وتمثل المركز الأول، من حيث نسبة الانتشار، والمساحة التي تغطي منطقة البحث، حيث تغطي ما مساحته 131،86كم^2؛ أي ما نسبته (82.40%) منها، وتقسم إلى ما يلي: شجيرات المناطق الجبلية، وتشمل: السرو، والصنوبر، الزعرور الأحمر، والبطم الفلسطيني والغار. وشجيرات مناطق التلال والتي تقع على ارتفاعات ما دون 500 م، مثل: نبات البلان، والسعتر البري، ووالسنط، والتين البري، والسدر، والشيح، والدبوس الشوكي، والعورور، وبعض النباتات الموسمية، مثل: شقائق النعمان، وورق اللسان، والسليح، وشجيرات المناطق المنخفضة الغورية والتي تقع مادون (– 260) م تحت مستوى سطح البحر والمتمثلة في: الإثل، والبوص، والأراك، والعاقول، والينبوت. (العمري،2016، ص: 120 – 128).

ثانيا: المتغيرات المورفومترية لحوض وادي القلط.

1: الخصائص الشكلية.

أ. **مساحة الحوض (basin area): ويعبر عنها بالرمز (a)**، وتعرّف مساحة الحوض بأنها المنطقة التي تضم جميع الأراضي التي ترد مياهها إلى مجرى الحوض، وتتمثل بخط تقسيم المياه التي تفصل بين الأودية المتجاورة سواء كانت المياه سطحية، والتي تسهم في إدامة استمرار جريان المياه في الحوض (قناة النهر)، والمعتمدة على كمية الأمطار الساقطة فوق أرض الحوض، والتي تتحول إلى مجاري سطحية أم تتسرب إلى باطن الأرض، وتتحول إلى عيون تغذي مجرى الحوض (الدليمي، والجميلي،2021، ص:17).

تبلغ مساحة حوض تصريف وادي القلط 172كم^2، وقد ارتبط تطور هذه المساحة بجملة من العوامل البنائية، والليثولوجية، والمناخية، إضافة إلى عامل الزمن الذي يلعب دورا مهما في درجة فاعلية العوامل المذكورة. تعتبر هذه المساحة كبيرة الحجم نسبياً إذا ما قورنت بغيرها من المساحات لأحواض أخرى من أراضي الضفة الغربية (المكتوب، والخفاجي ،2019، ص:242) فقد بلغت مساحة حوض التصريف النهري لوادي الزومر 138كم^2، والنعيمة (83 كم^2)، والعوجا (88 كم^2، والأحمر فصايل (89 كم^2)، شمال الضفة الغربية (أبو صفط، 2016، ص: 6)، ويعود ارتفاع مساحة حوض وادي القلط مقارنة مع الأحواض السابقة إلى وقوع حدود تصريفه النهري ضمن البيئة الرطبة وشبه الجافة والجافة من ناحية، ودور الوحدات البنائية في الحوض إلى اتساع منطقة الحوض الأعلى للوادي من ناحية ثانية، ويلعب كذلك التكوين الصخري دورا مهما في تحديد المساحات الحوضية للأنهار، فنجد أن الأحواض الجيرية ذات مساحة أكبر من الأحواض البازلتية. وبما أنّ الحوض يحتوي على ما نسبته 50% من صخور السينومينيان والسنيونيان الجيرية، فإن عمليات الحت المائي قد عملت فيها بفاعلية (العدرة، 2007، ص:119).

ب. **طول الحوض (basin length) ويعبر عنه بالرمز (l).** ويقصد بطول الحوض، طول مساحة خط المستقيم الممتد بين المصب وأبعد نقطة على محيط الحوض (تيم،2015، ص: 59). ويعد طول الحوض من الأبعاد الرئيسة التي يتم قياسها لحساب بعض المعاملات المورفومترية، سواء أكان لدراسة أشكال الأحواض أم لإيضاح خصائصها التضاريسية (صالح ،2013، ص:153). ويعتبر طول الحوض بصورة عامة أحد المتغيرات المورفومترية المهمة التي ترتبط بالعديد من الخصائص الجيومورفولوجية لحوض سفح وادي القلط، والمتمثلة في عمليات الجريان السطحي، حيث تتحكم بمدة تفريغ الحوض لمياهه وحمولته الرسوبية (تيم، 2015، ص: 59). كما تتناسب معدلات التسرب والتبخر مع طول الحوض تناسباً طردياً؛ وذلك لتباطؤ سرعة المياه الجارية بالاتجاه نحو مخرج الحوض؛ بسبب قلة انحدار السطح، واتساع القنوات والمجاري المائية (ناصر،2017، ص: 101).

بلغ طول حوض تصريف وادي القلط حسب طريقة (جريجوري ووالنج) من المصب عند انثناءات نهر الأردن، وأقصى نقطة تقع على محيط الحوض عند جبل الطويل في البيرة، والذي بلغ نحو36.8 كم، ويشير ذلك إلى أنه يعد من الأطوال الحوضية المتوسطة نسبياً، كما يدل ذلك من واقع الدراسة على وجود الصدوع والطيات المحدبة في الجهات الغربية منه، بالإضافة إلى الاختلافات الليثولوجية ما بين عصور الألبيان، والتورنيان.

ت. **عرض الحوض (basin width): ويرمزله بالرمز (w)**، يستخدم هذا المتغير عند قياس نسبة الطول والعرض الحوضي للدلالة على شكل الحوض. ويمثل عرض الحوض دوراً مهماً ومماثلاً لما يؤديه الطول في تحديد شكل الحوض، فزيادة اتساع الحوض على جانبي محوره يجعله يقترب من الشكل المستدير، وفي حالة اتساع الحوض من جهة واحدة يجعله يقترب من الشكل المثلثي، وفي حال اتساعه من الجهتين المتقابلتين؛ فإن شكله يقترب من الشكل الكمثري أو البيضاوي (المغاري،2015، ص: 66)، فيؤثر هذا المقياس على كمية التساقط، والجريان، والتسرب، وكذلك على التبخر، فكلما زاد عرض الحوض زاد ما يتلقاه من التساقط المطري، وبالتالي يزداد الجريان السطحي (خيرالله، 2015، ص: 62).

ويُعرّف عرض حوض التصريف النهري بأنه معدل عرض مجموعة من الخطوط المتعامدة على أقصى طول في الحوض، وقد تستخدم عوضاً عن ذلك معادلة قسمة مساحة الحوض على طول الحوض كما في المعادلة الرياضية التالية:

BW=a(km)2/L(km) (zovoianu,1985,p:99).

حيث إن BW = عرض الحوض، و = a مساحة الحوض (كم^2)، و (l = طول الحوض. 36.8/172 = 4.7 كم) عرض الحوض حسب المعادلة السابقة، وبقسمة طول الحوض على عرضه (36.8/ 4.7 = 7.8) مما يعني استطالة الحوض، وزيادة زمن وصول المياه إلى المجرى الرئيس في أوقات مختلفة، واستمرار الجريان لمدة أطول.

ث. **محيط الحوض (Basin perimeter) ويعبر عنه بالرمز(P)**، يصبح ذا أهمية كبيرة لاستخراجه بعض المعاملات الأخرى ذات الدلالة المورفومترية، مثل: معامل الاستدارة، ومعامل الاستطالة، ومعامل الشكل؛ لمعرفة الظروف الجيومورفولوجية والهيدرولوجية للحوض (ناصر،2017، ص:99).

ويقصد بالمحيط الحوضي، خط تقسيم المياه الذي يفصل بين الحوض والأحواض المجاورة له؛ أي أنه يعتبر الحدود الخارجية للحوض (Selby, 2018,p;294). ويتأثر محيط الحوض بشكل مباشر بتطور المجاري المائية من الرتبة الأولى ونموها، وبعمليات الأسر النهري، ونشوء المجاري المائية الموسمية الحديثة عقب كل عاصفة مطيرة، ويتأثر بتراجع

المنحدرات التي تمثل قممها وجروفها خطوط تقسيم مياه الأحواض، مثل: خطوط حوض وادي النعيمة والمقلك المجاوران لوادي القلط.

بلغ طول محيط حوض تصريف وادي القلط (93.8) كم، وهذا طول متوسط القيمة، ويعكس كثرة التعرجات على طول خط تقسيم المياه بينه وبين الأحواض السابقة، والتي فرضتها الظروف البنيوية والمتمثلة في الحافات الصخرية الوعرة في الجهات الثلاث الغربية، والشمالية، والشرقية، مما أدى إلى عدم تناسق في الشكل، وزيادة في طول المحيط. (صالح،2013، ص:157)

ج. **معامل شكل الحوض (Form Factor): ويرمز له بالرمز(F)**، تأخذ أحواض التصريف أشكالاً مختلفة، منها ما يشبه شكل حبة الكمثرى، ومنها ماهو بيضاوي الشكل، أو مستطيل، أو مستدير، (أبو حصيرة،2013، ص: 72)، فيصف هذا المعامل مدى انتظام عرض الحوض على طول امتداده، من منطقة المنابع وحتى نقطة المصب، ويمكن الحصول على هذا العامل من خلال المعادلة الرياضية الآتية: $F= A(km)^2/L2(km)$ (ناصر، 2017، ص. 117). وبتطبيق ذلك 1354.24/172 = 0.12 قيمة معامل الشكل لحوض وادي القلط، وهي قيمة منخفضة، تدل على اتخاذ شكل الحوض الشكل الطولي المستطيل، وتباين النسبة بين أبعاده من الطول والعرض، واختلاف عرض الحوض من منطقة إلى أخرى نظرا إلى اختلاف الظروف البنيوية والليثولوجية على طول امتداد الحوض من جهة، واختلاف فاعلية التعرية والتجوية من جهة أخرى. (تيم،2015، ص:62).

ح. **معامل الاستدارة (Cireularity Ratio): ويعبر عنه بالرمز(Rc)**، يدل معامل الاستدارة عن مدى اقترابه وابتعاده عن الشكل الدائري، وانتظام خط تقسيم المياه عند تقارب قيم الاستدارة من الواحد الصحيح؛ أي أن شكل الحوض يقترب من الشكل الدائري، ويعكس ذلك تقدم الدورة الحتية في الحوض. في حين تشير القيم المنخفضة، والتي تقترب من الصفر إلى عدم انتظام خطوط تقسيم المياه، وعدم تساوي عمليات الحت والتعرية، وأنّ الدورة الحتية ما زالت تقوم بدورها، ويتم حساب معادلة معامل الاستدارة حسب المعادلة الرياضية الآتية: $(RC= 4\Pi a/p2)$ (Abdulla ,2011,p:136).

بلغت نسبة استدارة حوض وادي القلط (0.24)، وهي بعيدة عن القيمة المطلقة (1). مما يدل على أن شكل الحوض بعيد عن الشكل الدائري، ويميل إلى الاستطالة، وتشير هذه النسبة المنخفضة إلى عدم انتظام محيط الحوض، أو خط تقسيم المياه، بل إنّ محيط الحوض يمر بتعرجات ملحوظة تؤثر على أطوال المجاري المائية من المرتبة الأولى التي تقع بجوار محيط الحوض، مما يتسبب في بط ء وصول المياه إلى المجرى الرئيس، وطول زمن الاستجابة (العدرة، 2007، ص: 121)

خ. **نسبة الاستطالة (Elongation Ratio): ويرمز له بالرمز (E)**، ويشير هذا المدلول الجيومورفولوجي إلى مدى تشابه شكل الحوض مع الشكل المستطيل في حالة اقتراب قيمته من الصفر، أما في حال اقتربت قيمته من الواحد صحيح، فيصبح شكل الحوض دائرياً (أبوحصيرة، 2013،ص:67) وتصنف الأحواض المائية حسب نسبة الاستطالة، إلى ثلاث فئات رقمية تتزامن مع مراحل الدورة الجيومرفولوجية وهي على النحو التالي: أقل من (0.5 = أكثر استطالة)، و (0.7– 0.5 = مستطيل، و(0.7 – 0.8 = أقل استطالة)، و (0.8 – 0.9 = بيضاوي)، و 0.9 – 0.10= دائري)، Pareta & Pareta, 2011,p:245)

ويتم حساب معادلة نسبة الاستطالة حسب الصيغة الرياضية الآتية: $(Re = 1128*\sqrt{A}/LB)$ (Schumm,1956)، وقد بلغت نسبة استطالة بتميز حوض وادي القلط إلى (0.4)، ووفقاً للجدول السابق فإن الحوض يتميز بشكله المستطيل من ناحية، ويمر بمرحلة الشباب من دورته الجيومرفولوجية من ناحية ثانية، فالمساحة غير موزعة بانتظام على طول حوض وادي القلط، حيث تضيق هذه المساحة في أقصى الشرق عند انثناءات منطقة المصب لتصل بأقصى عرض لها إلى (1.2)كم، ثم تعاود الاتساع التدريجي باتجاه الغرب ليصل أقصى عرض لها في القطاع الطبوغرافي الممتد مابين البيرة الى شعفاط ليصل إلى (13.8)كم.(من واقع الدراسة التطبيقية).

جدول رقم (1): الخصائص المساحية والشكلية في حوض التصريف النهري لواد القلط.

الخاصية	المساحة كم	الطول كم	العرض كم	المحيط كم	معامل الشكل	معامل الاستدارة	معامل الاستطالة
الرمز	A	L	Bw	P	F	Rc	E
القيمة	172	36.8	4.7	93.8	0,12	0.24	0.4

المصدر: من حساب الباحث.

ثانيا: الخصائص التضاريسية:

أ. الارتفاع الأقصى (Maximum Elevtio): ويمثل منسوب أعلى قمة على خط تقسيم المياه، ويرمز له بالرمز (Max H)، وقد بلغ أقصى ارتفاع في حوض وادي القلط (915)م، وتقع هذه النقطة في الطرف الشمالي الغربي من الحوض على قمة جبل الطويل التابع لمحافظة رام الله والبيرة. أنظر خريطة رقم" 2".

ب. الارتفاع الأدنى (Minimum Elevtion): ويمثل أدني منسوب في الحوض، ويرمز له بالرمز (Min H) ويتمثّل في نقطة مخرج المياه الجارية من الحوض، أو ما يعرف بالمصب، وقد بلغت قيمة منسوب هذه النقطة –397 مترا تحت مستوى سطح البحر، وتقع هذه النقطة في الطرف الشرقي من الحوض عند مصب الوادي. أنظر خريطة "2".

ت. التضرس الكلي للحوض (Total Relief): ويرمز له بالرمز (H)، ويقصد به الفارق الرأسي بين أعلى وأدنى نقطة بالحوض، على أن تكون أعلى النقاط عند خط تقسيم المياه، وأدناها عند مخرج الحوض، وينعكس التضرس الكلي بشكل إيجابي على معدلات الحت والتعرية، فكلما زاد الفارق الرأسي بين نقاط الحوض اكتسبت المياه المندفعة من المناطق العليا قدرة وطاقة جيومورفولوجية تُصرف في عمليات الجريان والنحت الرأسي والنقل، ويمكن حساب التضرس الكلي من خلال المعادلة الآتية: H = Max H - Min H (ناصر، 2017، ص:132). بلغت قيمة التضرس الكلي للحوض 1312م، وهي قيمة كبيرة تعكس التباين الكبير بين أجزاء الحوض أنظر خريطة رقم "2".

ث. نسبة التّضرسّ (Relief Ratio): ويرمز له بالرمز(Rh)، وتعتبر التضاريس النسبية أحد المقاييس التي يتم من خلالها معرفة الخصائص التضاريسية للحوض، والتي تكشف على العديد من التغيرات في الحوض المائي، أهمها: الخصائص الهيدرولوجية، وكثافة التصريف، فهي تشير إلى العلاقة المتبادلة بين تضرس الحوض وطوله (Al neama & others, 2022,p:13)، لذلك يعتبر مقياساً مهمًا لمعرفة درجة الانحدار، وتسهم في معرفة زمن وصول الناتج المائي، والذي يعكس ذلك في زيادة فعالية التعرية النهرية، وما يرافقه من نقل كميات كبيرة من الرواسب السطحية وجرّها، ويمكن حساب نسبة التضرس باستخدام المعادلة الآتية: Rh=H/L (Strahler,1957,p:920) بلغت نسبة تضرس الحوض 35,6كم، وهي نسبة مرتفعة جداً، وتفسر كبر الفارق بين منسوب أعلى نقطة وأدنى نقطة في الحوض والذي وصل إلى 1312م، فتعكس القيمة المرتفعة شدة التضرس للحوض، والذي يعكس بدوره شدة عمليات التعرية، ونشاط عمليات الحت المائي، وزيادة كمية الرواسب المنقولة، وهذا يعني أن الحوض نشط من الناحية الجيومورفولجية (يحيى، وآل حسين، 2019، ص: 29)، وتنطبق هذه النسبة مع حوض وادي الفارعة 35,4 كم، (ريان، 2014، ص: 106).

ج. النسيج الطبوغرافي (نسبة التقطع) (Texture Ratio): ويرمز له بالرمز(T)، ويعد من المقاييس المهمة التي توضح مدى تضرس سطح الأرض، ومدى درجة تقطع الأحواض بمجاري شبكة التصريف النهري في الحوض (المكتوب، والخفاجي، 2019، ص:247)، وتعد نسبة التقطع مؤشراً على أوضاع شبكة المجاري المائية، ودرجة تطورها، وكفائتها الحتية، ونوعية طبوغرافية السطح (تيم،2015، ص:77). وكلما زاد اقتراب الأودية من بعضها البعض، وزاد عدد خطوط شبكة الصرف، دلّ ذلك على شدة تقطعها، وزيادة في معدلات الحت (المكتوب، والخفاجي ،2019، ص:247). يتأثر النسيج الطبوغرافي بمجموعة من العوامل، أهمها: المناخ، وخاصة كمية الأمطار، والتكوينات الصخرية، وصفاتها الليثولوجية، والتربة ونفاذيتها، ودرجة تضرس سطح الأرض والتطور الجيومورفولوجي الذي وصل إليه الحوض، وكذلك كثافة الغطاء النباتي ونوعيته (صالح،2013، ص:172). وقد قسمت الأحواض النهرية حسب النسيج الطبوغرافي إلى خمسة أنماط، وهي على النحو الآتي: أقل من 2 = خشن جداً، و4–2 = خشن، و6–4 = متوسط الخشونه، و(8–6 = ناعم)، و (8 فأكثر = ناعم جداً) (Smith,1950,p:657). ويمكن حساب هذه القيمة من خلال المعادلة الآتية.T = NU/P (Strhlar, 1957,p:283).

وقد بلغت قيمة النسيج الطبوغرافي في حوض وادي القلط 12,3، وهي قيمة مرتفعة تقع ضمن النمط الخامس ضمن (النسيج الطبوغرافي الناعم جداً)، والذي يدل على شدة تقطع تضاريس الحوض؛ بسبب وقوعه في مناطق ظل المطر التي أعطته صفة المناطق الجافة (من واقع الدراسة التطبيقية)، وأن الحوض مازال يقوم بدورته التحاتية، وأن أمامه وقت لتكوين شبكة مائية.(تيم، 2015، ص:78)

ح. قيمة وعورة التضاريس (Ruggedness Value): ويرمز له بالرمز(Ru)، وتعد من المعاملات المورفومترية التي تقيس العلاقة بين كل من تضرّس الحوض، وأطول الروافد النهرية، ومساحة الحوض، وأنه كلما زادت الكثافة التصريفية والتّضرسّ في الحوض زادت قيمة الوعورة (Strahler,1964,p:85)، وأن قيمة الوعورة تنخفض في بداية الدورة التحاتية للحوض ثم تبدأ في التزايد حتى تصل إلى حدها الأقصى عند بداية مرحلة النضج، ومن ثم تبدأ قيمتها بالانخفاض عند نهاية الدورة التحاتية؛ أي أن قيمة الوعورة تزداد بزيادة تضرس الحوض، إلى جانب زيادة أطوال المجاري المائية على مساحة الحوض، وبالتالي زيادة عمليات الحت المائي، وعمليات النقل والترسيب (Abdulla,2011:p140). وقد تم تقسيم التضاريس حسب قيمة وعورتها إلى خمس فئات على النحو التالي: (<0.1 = سطح مستوٍ)، و(0.1– 0.4 = سطح قليل التضرسّ)، و(0.4–0.7 = سطح معتدل التضرسّ، و(0.7–1.0 = سطح حاد التضرّس(وعر)، و>1.0 = سطح حاد التضرسّ (وعر جداً).(yahya, 2015, p:466)

ويتم حساب هذه القيمة من خلال المعادلة الرياضية الآتية: Ru = H*D/100 (Strahler,1957,P:289). بلغت قيمة وعورة تضاريس حوض وادي القلط (3.97) وهي قيمة مرتفعة؛ ويرجع السبب في ذلك إلى وقوعها ضمن مناطق شديدة التّضرسّ إضافة إلى زيادة فارق الارتفاع في الحوض، وانخفاض الجزء الأدنى منه إلى أكثر من (–397)م، وبمقارنة هذه القيمة مع أحواض أخرى نجدها في حوض وادي الفارعة (3.14)، وهي نسب قريبة من قيمة الوعورة في حوض وادي القلط؛ لتشابه البيئة الجغرافية (ريان، 2014، ص:107).

خ. التكامل الهبسومتري (Hypsometric Integral): ويرمز له بالرمز(Hi)، يعد من أدق المعاملات المورفومترية تمثيلاً للفترة الزمنية المقطوعة من الدورة التحاتية للأحواض المائية، فهو يعبرعن كمية المواد التي تتمكن عوامل التعرية من إزالتها، والمواد التي ما تزال تنتظر دورها من التعرية في الحوض (ناصر،2017، ص: 125)، فهو مقياس ارتفاع محلي، يصف ويقيس مورفومترية الحوض المائي الذي تتناقص قيمته، ويزداد عمره مع استمرار نشاط دورته الحتية في الحوض وتقدمها، مشيراً إلى انخفاض الوعورة والتّضرسّ في الحوض المائي، وبذلك يمكن تطبيق التكامل الهبسومتري، من خلال المعادلة الآتية:(Hi = A/H. (Strahlar,1957,p:282)

بلغت قيمة التكامل الهبسومتري لحوض وادي القلط (0.13) %، وهي قيمة منخفضة تقترب من الصفر وتشير إلى عدم كبر مساحة الحوض وكذلك تدل على شدة التّضرسّ وصلابة التكونيات الصخرية والمتمثلة في الأجزاء الغربية التي قاومت عمليات التعرية المائية، وزيادة الرواسب المنقولة وأن الحوض مازال يمر في مرحلة الشباب، وأنه لم ينخفض إلا قليلا من تضاريسه (تيم، 2015، ص:81).

الجدول رقم (2) الخصائص التضاريسية في حوض وادي القلط.

الخاصية	الارتفاع الأقصى	الارتفاع الأدنى	التضرس الكلي للحوض	نسبة التضرس	النسيج الطبوغرافي	قيمة الوعورة	التكامل البهسومتري
الرمز	Max H	Min H	H	Rn	T	Ru	Hi
القيمة	915م	-397م	1312م	35.6	12.3	3.79	0.13

المصدر: من حساب الباحث.

ثالثاً: خصائص شبكة التصريف المائي لحوض واد القلط.

أ. رتب المجاري المائية (Stream Orders): ويرمز لها بالحرف (U)، ويقصد بها تقسيم المجاري المائية وتصنيفها إلى رتب حسب تدرجها الهرمي في الحوض، فهي تقدم فكرة عن نظام شبكة الصرف وسرعة الجريان، وإمكانية التنبؤ في أيّ جزء من أجزاء الحوض بمخاطر الفيضانات (خيرالله،2015، ص:65). وتعد طريقة strahler الأبسط والأسهل والأكثر انتشاراً في دراسات الحقول الجيومورفولوجية؛ لعدم مبالغتها في عدد الرتب النهرية، مقارنة بطريقة كل من Horton و Shreve

في عملية حساب الرتب، فتنص طريقة Strahler على أنّ المسيلات المائية والجداول الصغيرة التي لا تصب فيها مسيلات أو وديان أخرى تنتمي إلى المرتبة الأولى، وعند التقاء مجرى مائي من المرتبة الأولى مع مجرى آخر من المرتبة نفسها يشكلان مجرى مائيا من المرتبة الثانية، وعند التقاء وديان المرتبة الثانية يشكلان مجرى مائيا من المرتبة الثالثة، وهكذا حتى تصل إلى المصب الرئيس للنهر (Strahler,1964,p:449) بلغ عدد الرتب النهرية في حوض التصريف النهري لوادي القلط ست رتب، (الناتج عن واقع الدراسة التطبيقية للحوض)، وذلك حسب طريقة (Strahler)

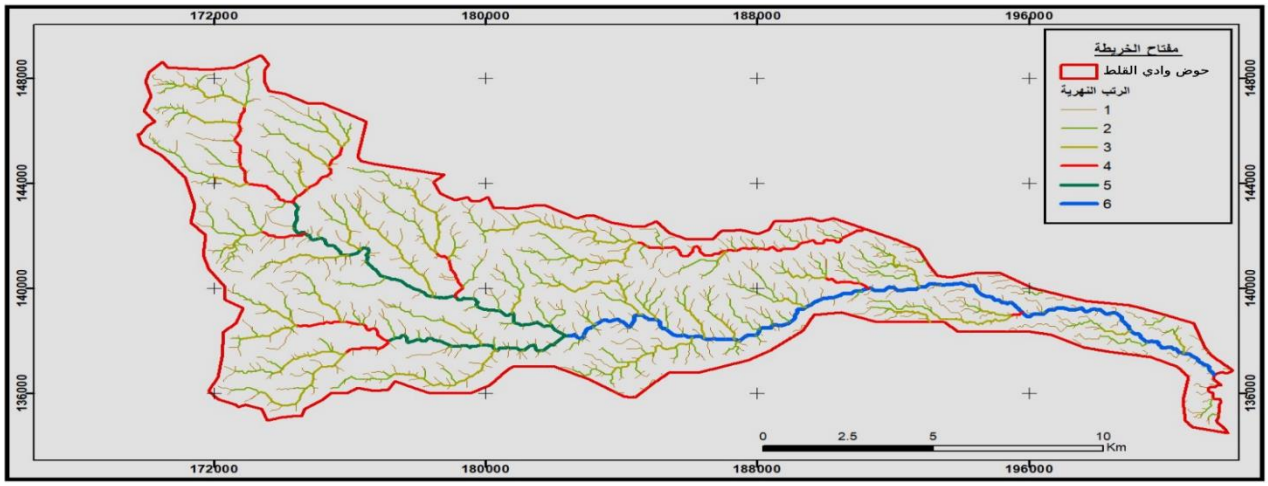

خريطة رقم (9): الرتب النهرية.

الباحث: بالاعتماد على بيانات سلطة المياه الفلسطينية 2021 وتقنية G.I.S.

ب. عدد المجاري حسب الرتب (Stream Numbers): ويرمز لها بالرمز (Nu)، وهي مجموع الروافد التي تتكون فيها رتبة معينة، على سبيل المثال، عدد المجاري في الرتبة الأولى هي جميع الروافد التي لا تتصل بها روافد أخرى (الغيلان،2008، ص:175) بلغ مجموع أعداد المجاري المائية في حوض وادي القلط (1147) مجرى، ووصلت الرتبانية حتى الرتبة السادسة، حيث تشمل الرتبة الأولى على (967) مجرى من مجموع أعداد المجاري في الحوض، والتي تمتاز بقصر طولها، وزيادة أعدادها بالنسبة إلى باقي رتب الحوض. أنظر خريطة رقم "9".

ت. نسبة التشعب للمجاري المائية (Bifurcation Ratio): ويرمز له بالرمز (Rb)، وتعرفّ نسبة التشعب بأنها النسبة بين عدد المجاري التابعة لرتبة وعدد المجاري التابعة لرتبة أعلى منها مباشرة (الغيلان،2008، ص:178). تعتبر نسبة التشعب من المقاييس المورفومترية المهمة نظراً لأنها تعد أحد العوامل التي تتحكم في معدل التصريف؛ فهي تؤدي إلى زيادة في طول مدة الجريان، فكلما قلت نسبة التشعب ارتفعت مؤشرات ودلالات حدوث الفيضانات (العجيلة،2022:125)، ويمكن حسابها باستخدام المعادلة الآتية: (Rb = Nu/Nu+1) (Strahler,1957:920)، وبناءً على المعادلة السابقة فإن نسبة التشعب لرتب المجاري الستة في الحوض تتروح بين (2 – 7.86)، أما معدل نسبة التشعب فبلغت (1.13)

الجدول رقم (3) نسب التشعب في مجاري الرتب النهرية في واد القلط.

رتب المجاري	عدد المجاري المائية	المجموع %	نسبة التشعب	عدد المجاري لكل رتبتين	النسبة *عدد المجاري
1	967	84.3	0	1090	0
2	123	10.7	7.86	168	1320.48
3	45	3.92	2.73	54	147.42
4	9	0.78	5	11	55
5	2	0.17	4.5	3	13.5
6	1	0.09	2	1	2

رتب المجاري	عدد المجاري المائية	المجموع %	نسبة التشعب	عدد المجاري لكل رتبتين	النسبة *عدد المجاري
المجموع			22.9	1350	1538.4

المصدر: من حساب الباحث.

نسبة التشعب = 1538.4/1350= 1.13.

يتضح مما سبق أن نسبة التشعب الإجمالية في أعداد المجاري المائية بين الرتب النهرية المتوالية في حوض تصريف وادي القلط قد بلغت (1.13) وهي نسبة منخفضة خرجت عن المعدل الطبيعي للأحواض التي تتراوح نسبتها بين 3 – 5 والتي حددها (Strahler). مما يدل على قلة تقطع الحوض بفعل مجاريه المائية، وعليه فإن مياه الأمطار الهاطلة ستتجمع في مجاري قليلة لتغطي جريان سطحي سريع يزيد من خطر الفيضان (تيم، 2015، ص:69)..

ث. مجموع أطوال المجاري المائية حسب الرتب (Stream order length): ويرمز لها بالرمز (ΣLu)، ويقصد بها مجموع أطوال الروافد التي تغذّى كل رتبة على حدة (الغيلان،2008: 184)، وتعد أطوال المجاري من أهم السمات الهيدروموفولوجية، فهي تعكس خصائص الجريان السطحي للمجاري المائية التي تعكس على طول وقصر المجرى داخل الحوض النهري (أبوحصيرة،2013، ص: 104)، بلغ مجموع أطوال المجاري المائية في حوض وادي القلط(497.21) كم.

الجدول رقم (4) أطوال المجاري المائية حسب الرتب.

رتبة النهر	طول المجرى كم	النسبة %
الأولى	244.49	%49.2
الثانية	111.95	%22.5
الثالثة	71.99	%14.5
الرابعة	26.02	%5.2
الخامسة	18.57	%3.7
السادسة	24.19	%4.9
المجموع	497.21	%100

المصدر: من حساب الباحث.

ج. ثابت بقاء المجرى المائي (Constant of channel maintenance): ويرمز له بالرمز(C)، ويعتبر أحد المقاييس المرفومترية التي تستخدم للدلالة على مدى كثافة التصريف في الحوض (ريان،2014 :177)، وهو عبارة عن النسبة بين الوحدة المساحية اللازمة لتغذية الوحدة الطولية الواحدة من قنوات شبكة التصريف (خيرالله، 2015، ص:73)، بمعنى أنه كلما كبرت قيمة النتائج دل ذلك على اتساع المساحة الحوضية؛ مما ينتج عنه انخفاض في الكثافة التصريفية للشبكة النهرية. ويتم حساب ثابت بقاء المجرى من خلال المعادلة الرياضية الآتية: C = AU/ΣLu، (ناصر، 2017، ص: 111)، وقد بلغ ثابت بقاء المجرى المائي لحوض وادي القلط (0.15 كم^2/كم)، وهي قيمة منخفضة؛ مما يعني أنه لم يتبق من مساحة الحوض سوى نسبة قليلة لإمتداد الشبكة المائية في المستقبل بمعدل (0.15)كم^2 لكل مجرى بطول (1كم^2). (تيم، 2015،ص:74).

ح. كثافة شبكة التصريف (Drainage Density): ويرمز له بالرمز (Dd)، إن احتساب شبكة التصريف المائي ذو أهمية كبيرة في الدراسات الجيومرفولوجية، كونها أحد العوامل المهمة التي تؤثر في الوضع الهيدرولوجي، ويقصد بها الشبكة النهرية، وتفرعاتها، والفترة التي تحتاجها المياه لبلوغ منطقة المصب، والتي تعكس نصيب كل واحد كم^2 من مساحة الحوض من شبكة المجاري النهرية (كم مجاري/كم^2)، وتشير القيم المنخفضة للكثافة التصريفية إلى شدة نفاذية التربة، وإلى مناطق سيئة التصريف، وتباعد مجاري الأحواض المائية فيما بينها، الناتج عن نفاذية تلك الصخور، وكثرة الشقوق والفواصل، والتي تعمل على تسرب المياه داخلها، حيث يعمل عدم تطور الجريان السطحي للمياه على قلة تطور شبكة المجاري (أبوحصيرة،2013، ص:71)، وتشير القيم المرتفعة للكثافة التصريفية إلى مناطق جيدة التصريف من جهة، وكذلك تقارب

المسافات بين المجاري المائية وذات صخور غير منفذة للمياه من جهة أخرى (ناصر،2017 :114). وقد تم تقسيم الكثافة التصريفية حسب مستوياتها لأطوال المجاري (كم/كم^2) على النحو الآتي: 2,5–4= كثافة منخفضة جداً، و 5–14= منخفضة، (15–24= متوسطة)، و(25–49 =جيدة)، و (50–100= عالية)، وأكثر من 100 = كثافة عالية جداً. (الدليمي، 2009، ص:275) ويتم احتساب قيمة الكثافة التصريفية من خلال المعادلة الآتية: Dd = £Lu/Au. (الغيلان،2008، ص:192)

بلغت قيمة كثافة التصريف في حوض التصريف النهري لوادي القلط 2,89 كم /كم^2، مما يعني أن كل واحد كم^2 من مساحة الحوض يمتلك نظرياً (2.89) كم من المجاري المائية لتصريف مياهها وحمولتها، وتصنف على أنها من القيم المنخفضة جدا، ويعود ذلك إلى وجود الصخور الجيرية من تكوينات السينومنيان والتورونينان المشتقة من الحوض الأعلى شبه الرطب من منطقة الدراسة، والتي تتميز بنفاذيتها العالية والتي تعمل على تقليل كثافة شبكة التصريف النهري، وبالتالي تناقص الكثافة التصريفية. (أبو صفط،2016 :86). وكل ذلك يتصف بنفاذية عالية للمياه، مما يعيق تشكل وتطور المجاري المائية (تيم،2015 :77)، يضاف إلى ذلك من واقع الدراسة التطبيقية طبيعة المناخ شبه الجاف والجاف السائد في أغلب أجزاء منطقة الدراسة الشرقية وانتشار الترب الصحراوية المفككة المتعطشة للمياه، والتي تعمل على تقليل الجريان، وزيادة نسبة التسرب، بالإضافة إلى قلة الغطاء النباتي في الأطراف الشرقية، إذ إنه متناثر وفقير، وغير كثيف.

الجدول رقم (5) خصائص شبكة التصريف النهري في حوض واد القلط.

الخاصية	رتب المجاري المائية	عدد المجاري حسب الرتب	نسبة التشعب	مجموع اطوال المجاري	ثبات بقاء المجرى	الكثافة التصريفية
الرمز	U	Nu	Rb	Lu£	C	Dd
القيمة	6	1147	1.13	497.21	0.15	2.89

المصدر: من حساب الباحث.

نتائج الدراسة:

اتضح من خلال الدراسة مايأتي:

1. تنوع الخصائص الطبيعية للحوض. من الطبوغرافيا، والجيولوجيا، والمناخ، وزوايا درجات الانحدار والغطاء النباتي الطبيعي.
2. بلغت مساحة الحوض (172كم^2)، فيما بلغ طوله (38.6) كم، أما عرضه (7.4) كم، في حين محيطه (93.8) كم.
3. يميل الحوض إلى الاستطالة أكثر من الاستدارة، إذ سجل معامل الاستدارة (0.42)، ومعامل الاستطالة (0.4) مما يشير إلى أن خطوط تقسيم المياه فيه غير منتظمة.
4. وصل فارق الارتفاع في الحوض إلى (1312)م، وهي قيمة كبيرة، ونتج عنه قيمة التّضرسّ النسبي إلى (35.6)، وقيمة النسيج الطبوغرافي 12،3، وقيمة وعورة التضاريس (3.79)؛ أي أنها ضمن المناطق شديدة التّضرسّ.
5. بلغت قيمة التكامل الهبسومتري (0.13)%؛ أي أن الحوض مازال يمر في مرحلة الشباب، وإنه لم ينخفض إلا القليل منه.
6. بلغت مراتب الحوض من 6 رتب، وبلغ عدد المجاري (1147)، وسجلت نسبة التشعب (1.13) الدالة على قلة تقطع الحوض بفعل مجاريه المائية، ومجموع أطوال مجاريه المائية (21 .479)
7. سجلت قيمة ثبات بقاء المجرى (0.15)؛ مما يعني أنه لم يتبق من مساحة الحوض سوى نسبة قليلة لامتداد الشبكة المائية.
8. بلغت قيمة الكثافة التصريفية (2.89)، وهي قيمة منخفضة؛ الناتجة عن مدى تأثير خصائص الحوض الصخرية؛ من تكوينات السينومنيان، والتورونيان، التي تتميز بنفاذيتها العالية، والتي تعمل على تقليل كثافة شبكة التصريف.

توصيات الدراسة.

1. العمل على إجراء دراسات مورفومترية للأحواض الفرعية للحوض ولمختلف أنحاء فلسطين، لمعرفة العوامل الطبيعية التي أثرت في خصائصها المورفومترية وتفسير مدلولاتها الجيومرفولوجية.
2. إجراء المزيد من الدراس ات الهيدرولوجية في حوض وادي القلط؛ للتقليل من كميات المياه التي تتعرض للفقدان بسبب التبخر، واستغلال مستجمعات مياه عيون (فارة "الجميزة"، والفوار، ورأس عين واد القلط).

3. الاهتمام بإقامة المحطات المناخية وتطويرها في بعض الأودية الرئيسة للحوض، وتوثيقها وأرشفتها للإفادة منها في الدراسات المستقبلية.
4. إن تعرض المنطقة لسيول وفيضانات متقطعة، فلابد من دراسة مواسم الفيضانات حسب أوقات حدوثها وكمياتها، من أجل تقليل الأضرار على المناطق الزراعية والسكننية من خلال إقامة السدود والإفادة من مياهها.
5. الأخذ بنظر الاعتبار التعاون بين تجمعات المناطق السكنية المطلة على الغور سواء من الشمال أو من الغرب، وتشجيع العمل على تسهيل الدراسات والبحوث الميدانية الخاصة بالإقليم، مثل: أحواض النويعمة، والعوجا، وأبو سدرة، والمالح، وفصايل. وتبادل المعلومات من أجل خدمة العلم الوطن.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

- أبو صفط، محمد. (2016). هيدرومورفولوجية أودية الضفة الغربية وإمكانيات التخزين المائي السطحي، نورش: المانيا.
- أبو عياش، بريغيث، الجبارين، بهجت، العبادي، هاشم، وحيد، قفيشة. (2007). وحدة مسح وتصنيف أشجار الغابات في فلسطين: مقدم للمنظمة العربية للتنمية الزراعية.
- اشتية، محمد، حمد، علي. (1995). حماية البيئة الفلسطينية: نابلس، جامعة النجاح الوطنية.
- الدليمي، خلف. (2009). التضاريس الأرضية، دراسة جيومورفولوجيا علمية تطبيقية، دارالصفاء للنشر والتوزيع.
- الدليمي، خلف، والجميلي، سحر. (2021). تغير مجاري الأنهار وأثرها على النشاط البشري. دراسة تطبيقية، الطبعة الأولى، مكتبة دلير بغداد: للطباعة.
- عابد، عبد القادر، الوشاحي، صايل. (1999). جيولوجية فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة، مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين القدس، الطبعة الأولى.
- موسى، على. (2014). جغرافية المناخ (2) أقاليم العالم المناخية، منشورات جامعة دمشق.
- الرسائل الجامعية.
- أبو حصيرة، يحيى. (2013). تطبيق نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الخصائص المورفومترية لحوض نهر العوجاء فلسطين، غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة.
- تيم، فيروز. (2015). حوض وادي زقلاب (الأردن) "دراسة جيومرفولوجية،" رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- حمادة، صفاء. (2010). الخصائص الطبوغرافية وتأثيرها على الغطاء النباتي في محافظة نابلس باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) والاستشعار عن بعد، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح في نابلس، فلسطين.
- ريان، وفاء. (2014). الخصائص المورفومترية لحوض وادي الفارعة، فلسطين باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ونماذج الارتفاع الرقمية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية – غزة.
- الشمري، صادق. (2023): تحليل الخصائص المورفومترية والمورفوتكتونية في حوض وادي بالكيان، رسالة ما جستير غير منشورة، جامعة المستنصرية.
- صالح، محمود. (2013). هضبة الدفن شمال شرق ليبيا " دراسة جيومورفولوجية" رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس.
- العدرة، نزيه. (2007). جيومرفولوجية حوض التصريف النهري الأعلى من وادي الخليل، رسالة ماجستير في الجغرافيا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
- العمري، رسمي. (2016). الحدود البيو مناخية للنبات الطبيعي في فلسطين (دراسة حالة مقطع عرضي، يافا أريحا)، رسالة ماجستير في الجغرافيا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الغيلان، حنان. (2008). دور نظم المعلومات الجغرافية في دراسة الخصائص المورفومترية لحوض وادي لبن، رسالة ماجستير في الجغرافيا، جامعة الملك سعود.
- المغاري، باسم. (2015). الخصائص المورفومترية لحوض وادي الحسى باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (دراسة في الجيومورفولوجيا التطبيقية) رسالة ماجستير في الجغرافيا، الجامعة الإسلامية.

- ناصر، شوقي. (2017). جيومرفولوجية منخفض وادي تنزوفت (جنوب غرب ليبيا)، باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية، أطروحة دكتوراه في الجغرافيا الطبيعية، جامعة طرابلس.

المجلات.

- أبوصفط، محمد. (2003). التصنيف الجيو كيمائي لترب شمال الضفة الغربية، مجلة النجاح للأبحاث (العلوم الطبيعة) المجلد 17. (1).
- خير الله، حافظ. (2015). تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية GIS في بناء قاعدة البيانات لدراسة التحليل المورفومتري لوادي جارف، جامعة بنغازي، مجلة جامعة بنغازي العلمية، السنة 27، العدد 4،3.
- طربوش، أمين، ناصيف، مريم. (2020). التحليل المورفومتري لحوض وادي القرن باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS). مجلة جامعة تشرين. الآداب والعلوم الإنسانية. مجلد (42) العدد (5).
- العجيلة، بشير. (2022). الخصائص المورفومترية لحوض وادي غبين باستخدام نظم المعلومات الجغرافية ونموذج الارتفاع الرقمي، المجلة الجامعية، العدد 24، المجلد2.
- عويس، عبد الله، والخطيب، محمد، والعتال، ولاء، وزين، دلال. (2022). وادي القلط: دراسة جيومورفولوجية – فلسطين، مجلة العلوم الطبعية والحياتية والتطبيقية، المجلد (6)، العدد (4).
- المكتوب، أسامة، والخفاجي، سرحان. (2019). الخصائص المورفومترية لحوض وادي الضباع باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، دراسة تحليلية، مجلة أوراك للعلوم الإنسانية (1)، المجلد (2).
- يحيى، عبد الرحمن، وآل حسين، أسعد. (2019). الخصائص المورفومترية لحوض وادي كونسيق – أربيل، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، المجلة العراقية الوطنية لعلوم الأرض، المجلد 19، العدد 2.
- النشرات.
- هيئة الأرصاد الجوية الفلسطينية (2023)، بيانات غير منشورة بيانات غير منشورة للفترة 2000 /2021، رام الله، فلسطين.
- هيئة سلطة المياه الفلسطينية، بيانات غير منشورة (2021)، رام الله، فلسطين.
- وزارة الحكم المحلي الفلسطينية، بيانات غير منشورة (2021)، رام الله، فلسطين.

References

- (Arij), Applied Research Institute, (1995): Environmental profile of Jericho District's.
- Abdulla, H. (2011). Morphometric parameters study for the lower part of lesser zap using GIS technique, Earth Science Department, College of Science, University of Baghdad, Iraq, Vol 7, No (2).
- Abed, Abdel Qader, and Walwashahi, Sayel. (1999). Geology of Palestine, the West Bank, and the Gaza Strip, Palestinian Hydrologists Jerusalem Group, 1st ed. (in Arabic).
- Abu Ayyash, Brigitte. And the mighty, Bahjat. and Al-Abadi, Hashem. And Waheed, Qafishah. (2007). Forest Tree Survey and Classification Unit in Palestine: Submitted to the Arab Organization for Agricultural Development. (in Arabic).
- Abu Hasira, Yahya. (2013). The application of geographic information systems in the study of the morphometric characteristics of the Auja River Basin, Palestine, Gaza. Unpublished master's thesis, Islamic University - Gaza. (in Arabic).
- Abu Saft, Muhammad. (2003). The Geochemical Classification of the Northwest Soils, An-Najah Journal for Research (Natural Sciences), Volume 17. (1). (in Arabic).
- Abu Saft, Muhammad. (2016). Hydromorphology of West Bank Valleys and Surface Water Storage Possibilities, Norch: Germany. (in Arabic).
- Adrah, Nazih (2007). Geomorphology of the Upper River Drainage Basin from the Hebron Valley, Master's Thesis in Geography, An-Najah National University in Nablus, Palestine. (in Arabic).
- Al- neama, S. & Shunsheng, Y. & Yahya, B. (2022). Evaluation of Surfacse Run - off Basins in Nineveh Governorate, Iraq Based on Morphometric Analysis, Using RS and GIS, Materials Today proceedings, 60 (2):12.
- Al-Dulaimi, Khalaf. (2009). Landforms, an applied scientific geomorphology study, Dar Al-Safa for publication and distribution. (in Arabic).

- Al-Dulaimi, Khalaf. And Jemaili, Sahar. (2021). Changing river courses and their impact on human activity. An applied study, first edition, Baghdad Dalair Library: for printing. (in Arabic).
- Al-Ghilan, Hanan. (2008)., The Role of Geographic Information Systems in Studying the Morphometric Characteristics of Wadi Laban Basin, Master's Thesis in Geography, King Saud University. (in Arabic).
- Al-Shammari, honest. (2023): analysis of morphometric and morphotectonic characteristics in the Wadi balkian Basin, unpublished master thesis, al-Mustansiriya University. (in Arabic).
- Daghrah, G. (2005): Water Quality Study of Wadi Al Qilt-West Bank - Palestine, Asian Journal of Earth sciences.
- Dhawaskar, p. (2015). Morphometric Analysis of Mhadei River Basin Using SRTM Data and GIS, Standard International Journals, (the sij) vol,3m No 2.
- El-Ageila, Bashir. (2022). Morphometric Characteristics of Wadi Ghabeen Basin Using GIS and Digital Elevation Model, University Journal, Issue 24, Volume 2. (in Arabic).
- Good God, Hafez. (2015). GIS applications in building a database to study the morphometric analysis of Wadi Jarif, Benghazi University, Benghazi University Practical Journal, Year 27, Issues 3,4. (in Arabic).
- Hachem. A, Ali. E, (2014). "Morphometric analysis of a Guigou SubWatershed, Sebou Basin, Middle Atlas, Morocco Using GIS Based ASTER (DEM) image", International Journal of Innovative Research in Science, Engineering and Technology, Vol.
- Hamada, Safaa. (2010). Topographic characteristics and their impact on the vegetation cover in Nablus governorate using geographic information systems (GIS) and remote sensing, an unpublished master's thesis, An-Najah University in Nablus, Palestine. (in Arabic).
- Maghari, Bassem. (2015). Morphometric Characteristics of Wadi Al-Hassa Basin Using Geographic Information Systems (A Study in Applied Geomorphology) Master's Thesis in Geography, Islamic University. (in Arabic).
- Masri, A. (2019). sustainability of artificial recharge techniques in Al - Qilt catchment area Jericho ds trict - Palestine, Birzeit University- Palestine, published master thesis.
- Moges, .B hole, V. (2015). Morphometric Characteristics and the Relation of Stream Orders to Hydraulic Parameter s of River Goro: An Ephemeral River in Dire-Dawa, Ethiopia, Universal Journal of Geoscience 3(1).
- Musa, Ali. (2014). Climate geography (2) Climate regions of the world, Damascus University publications. (in Arabic).
- Nasser, Shawqi. (2017). Geomorphology of the Tanzuft Valley Depression (Southwest Libya), using remote sensing techniques and GIS, PhD thesis in physical geography, University of Tripoli. (in Arabic).
- Omari, Rasmi. (2016). Bioclimatic limits of natural vegetation in Palestine (a case study of a cross section, Jaffa-Jericho), Master's thesis in geography, An-Najah National University, Nablus, Palestine. (in Arabic).
- Owais, Abdullah. and Al-Khatib, Muhammad. The porter, Walaa. Wazen, Dalal. (2022). Wadi Qelt: A Geomorphological Study - Palestine, Journal of Natural, Life and Applied Sciences, Volume (6), Issue (4). (in Arabic).
- Panhalkar S, Mali S. Pawar C. (2012). "Morphometric analysis and watershed development prioritization of Hirany akeshi Basin in Maharashtra, India", International Journal of Environmental Sciences, Volume 3.
- Pareta, K. and Pareta, U. (2011). Quantitive Morphometric Analysis of watershed of Yamuna, Basin, India using ASTWR (DEM) Data and GIS, International journal of Geomatics and Geosciences, Volume 2, No 1.
- Rofe & Raffety (1963). Jerusalem and district water supply, geological and hydrological report, Hashemite kingdom of Jordan central water authority, consulting engineer's wastminter, London s.w.1.
- Salahat, B. (2008). Natural Run Off and Development of Infiltration System in Faria Catchment, Ms.c Thesis, An –Najah National university, Nablus, Palestine.
- Saleh, Mahmoud. (2013). Burial Plateau, Northeastern Libya, "A Geomorphological Study," Ph.D. Thesis, Ain Shams University. (in Arabic).
- Saleh, y. (2009). Artificial ground water recharge in Faria Catchment A hydrogeological study, Ms.c Thesis, an - Najah National University, Nablus, Palestine.
- Samhan, S. (2013). Occurrences and transport of trace metals in wastewater, sediment and soil, Case study Al - Qilt catchment, West Ban, Palestine, der martin - Luther - universes Halle - Wittenberg.
- Schumm, S. (1956). Evolution of Drainage Systems and Slopes in Bad Lands at Perth Amboy, New jersey, Geological, society of, America Bulletin, 67, No (5).
- Selby, Ml, (2018): Earths changing surface, an introduction geomorphology, carendon press.

- Shadeed, S. (2008). up, to, data, hydrological modeling, in, arid, and, - aired catchment, the case of faria catchment, west Bank Palestine, ph., thesis friebery, Germany.
- Shtayyeh, Muhammad, and Hamad, Ali. (1995). Protecting the Palestinian Environment: Nablus, An-Najah National University. (in Arabic).
- Smith K. (1950). Standards for Grading Textures of Erosional Topography-American, Journal, science, (AJS), Vol 248, No (9).
- Strahler A. (1964). Quantitative geomorphology, of drainage basin and channel networks, part , sect. 4 -11, In handbook of Applied hydrology, V. T. chow, ed, McGraw hill, New York.
- Strahler Ar. (1957). Quantitative analysis of watershed geomorphology, Transactions American Geophysical Union, Vol 38, No (6)
- Tarboush, Amin and Nassif, Maryam (2020). Morphometric analysis of the Wadi al-Qarn basin using Geographic Information Systems (GIS). Tishreen University Journal. Arts and Humanities. Volume (42), Issue (5). (in Arabic).
- Tim, Fairouz. (2015). Wadi Zaqlab Basin (Jordan) "A Geomorphological Study," Unpublished Master Thesis, Islamic University, Gaza. (in Arabic).
- Written by Osama. and Al-Khafaji, Sarhan. (2019). Morphometric characteristics of the Wadi al-Dabaa basin using geographic information systems (GIS), an analysis study, Orak Journal of Human Sciences (1), Volume (2). (in Arabic).
- Yahya, Abdul Rahman. and Al Hussein, Asaad. (2019). Morphometric Characteristics of Konsiq-Erbil Basin, Using GIS, Iraqi National Journal of Earth Sciences, Volume 19, Issue 2. (in Arabic).
- Yahya, F Anbar, A. Enabar, O. AL- Shaikh, N. (2015): et ai Quantitative Analysis of Geomorpometrisc parameters of wadi karak, Jordan, using Remote sensing and gis, jouronal water resurce and protection,7.
- Zavoian, I. (1985). Developments in water science,20, Morphometry of Drainage pasins, Institute of Geography, Bucharest, Romania Elsevier Amsterdam - Oxford - New York.
- Zohary,M (1962). Plant Life of Palestine, Israel and Jordan. The Ronald Press Company. New York.

Journal. of Al-Quds Open University for Humanities & Social Studies No – (64) .November 2023
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
E-ISSN: 2616-9843/ P-ISSN: 2616-9835

The Impact of the Russo-Ukrainian War on Food and Energy Security

Mr. Ali Abdulaziz Barakat Al-Bashabsheh[1*]

Received:
9/08/2023

Revised:
10/08/2023

Accepted:
1/10/2023

***Corresponding Author:**
alialbashabsheh150@gmail.com

Citation: Al-Bashabsheh, A. A. B. The Impact of the Russo-Ukrainian War on Food and Energy Security. Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies. Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/4562

Doi: 10.33977/0507-000-064-003

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

- **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract
The study aimed to examine the impact of the Russian-Ukrainian war on food and energy security, assuming that this war cannot be considered bilateral between Russia and Ukraine based on past issues. Instead, it is a result of new developments, such as Ukraine's westward orientation and its desire to join NATO and the European Union, opposing Russia in the great power competition. Interpretations based on Defensive Realism theory and the security dilemma are among the best theories that have explained the impact of the Russian-Ukrainian war on food and energy security, and on the Eurasian continent area, in addition to Mackinder's World Theory, which emphasizes the importance of political geography in guiding and determining the foreign policies of countries.
The study adopted a descriptive approach, focusing on describing events, showcasing the political geography significance of Ukraine, the political circumstances, and their impact on the Russian-Ukrainian war, reaching new knowledge about the concept of food and energy security. The researcher provided a historical overview of the events and their political geographic location, linking them with Defensive Realism theory. The study was confined to the following boundaries: the geographical boundaries of Ukraine's location from a political geography perspective, in the time period since 2021 until now.
The most important results indicated the impact on global supply chains due to the implications of climate change and the COVID.
Keywords: Russo-Ukrainian war, energy security, food security, European Union, offensive realism, Mackinder's theory.

أثر الحرب الروسية–الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي

أ. علي عبد العزيز بركات البشابشة[1*]

[1]طالب دكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الأمير عبد الله بن الحسين، عمان، الجامعة الأردنية.

الملخص:

هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي، وافترضت بأنه لا يمكن اعتبار هذه الحرب ثنائية بين روسيا وأوكرانيا بناءً على القضايا القديمة، بل هي نتيجة لتطورات جديدة في شكل توجه أوكرانيا نحو الغرب، ورغبتها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ضد روسيا في المنافسة بين القوى الكبرى. وتعتبر التفسيرات المستندة إلى نظرية الواقعية الدفاعية، والمعضلة الأمنية من أفضل النظريات التي شرحت تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي، وعلى منطقة القارة الأوراسية بالإضافة إلى نظرية العالم ماكيندر التي تؤكد على أهمية الجغرافيا السياسية في توجيه وتحديد السياسات الخارجية للدول.

واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واهتمت بوصف الاحداث، وإظهار أهمية الجغرافيا السياسية لأوكرانيا والظروف السياسية وأثرها على الحرب الروسية الأوكرانية، والتوصل إلى معرفة جديدة حول مفهوم الأمن الغذائي والطاقوي، حيث عرضت لمحة تاريخية للأحداث وموقعها الجغرافي السياسي، وربطها بالنظرية الواقعية الدفاعية، وقد اقتصرت الدراسة على الحدود التالية: الحدود الجغرافية لموقع أوكرانيا بمنظور الجغرافية السياسية. في الفترة الزمنية منذ عام 2021 إلى الآن.

وقد أشارت أهم النتائج إلى تأثر سلاسل التوريد العالمية من تداعيات تغير المناخ وجائحة كوفيد–19، والصراع في أوكرانيا في تقليل الإمدادات الغذائية العالمية وارتفاع أسعار السلع الغذائية. وأشارت إلى تأثير الصراع بشكل كبير على دول أوروبا التي تعتمد على الغاز الروسي المار عبر أوكرانيا.

الكلمات المفتاحية: الحرب الروسية – الأوكرانية، أمن الطاقة، الأمن الغذائي، الاتحاد الأوروبي، الواقعية الدفاعية، نظرية ماكندر.

المقدمة

اشتعلت شرارة الصراع بين روسيا وأوكرانيا عندما أظهرت أوكرانيا توجهًا نحو التقارب مع الغرب فى 24 فبراير 2022، حيث دخلت قوات روسية أراضي أوكرانيا. وراء هذه الخطوة، كانت مخاوف روسية تجاه تقارب أوكرانيا مع حلف الناتو وإعلاناتها المحتملة بشأن الرغبة في امتلاك القدرة النووية. كانت هناك أيضًا مؤشرات على قلق روسيا من التوسع النفوذي للغرب، وخاصة الولايات المتحدة، فى أوكرانيا. وبررت روسيا تدخلها بأنها تهدف إلى الإطاحة بالرئيس زيلينسكى ومنع انضمام أوكرانيا إلى الناتو. وكجزء من مطالبها، أرادت روسيا أن تعترف أوكرانيا بضم روسيا لشبه جزيرة القرم في 2014 واستقلال بعض المناطق في دونباس في فبراير 2022 (مخيمر وفاروق، 2022).

بعد انهيار الاتحاد السوفيتى، أصبحت أوكرانيا وبيلاروسيا، ودول البلطيق منطقة حدودية بين القوى الأوروبية والاتحاد الروسى. وقد شهدت البلاد خلال الثورة الأوكرانية في 2013–2014، تقسيمًا عميقًا بين مناطقها الشرقية والغربية، وبذلك فقد أفسح المجال للقوى الدولية للتدخل ومحاولة تشكيل الوضع السياسي في أوكرانيا (United Nations Human Rights Monitoring Mission in Ukraine, 2022).

وتمتاز أوكرانيا بموقع جيوسياسي حيوي نظرًا لموقعها الجغرافي، فى الأيام الخوالى، حيث كانت تحتل المرتبة الثانية بعد روسيا في قوة وحجم الاتحاد السوفيتي. كما كانت تشكل قاعدة الصناعات الدفاعية والعسكرية للكرملين، بالإضافة إلى دورها كمزود رئيسي للحاجيات الزراعية للاتحاد. وقد واجهت خلال فترة الحرب الباردة، أمريكا كمنافس قوي وعُرفت بموقفها المتماسك إلى جانب الاتحاد السوفيتي حتى تفككه في 1991. وباتت أوكرانيا عقب هذا التفكك، دولة ذات سيادة حيث بدأت تتجه نحو إقامة علاقات أقرب مع الدول الغربية، مثل الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو (Mearsheimer, 2022). فى عام 2014، قوضت روسيا الاستقرار في أوكرانيا عبر ضمها للقرم ودعمها للانفصاليين في دونباس، من خلال تزويدهم بالأسلحة. حسب تقارير بعثة الأمم المتحدة لمراقبة حقوق الإنسان في أوكرانيا، وقد أودى النزاع بحياة أكثر من 14 ألف شخص بين الأعوام 2014 و2021، مما جعله أشد النزاعات عنفًا في أوروبا منذ حروب البلقان في التسعينات. وتُظهر هذه الأحداث تغيرًا في الهيكل الدولي، حيث انتقلت السياسة العالمية من هيمنة أمريكية واحدة إلى مسابقة للقوة بين القوى الكبرى. وبذلك، شهدت تصاعد التوترات بين الدول الغربية مثل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من جهة، وروسيا من جهة أخرى، وذلك في مسعى للحد من توسيع نفوذ روسيا في شرق أوروبا وتأمين المصالح في دول وسط وشرق أوروبا (United Nations Human Rights Monitoring Mission in Ukraine, 2022).

يمكن وصف الحرب بين روسيا وأوكرانيا بأنها نزاع جيوسياسي مدفوع بسياسات الأمن وتوسيع النفوذ، وقد أسفر الهجوم الروسي الكبير على أوكرانيا عن مصرع الآلاف وتحملت أوكرانيا أضرارًا هائلة في اقتصادها، وبنيتها التحتية، وتراثها الطبيعي والبيئي. تأثيرات التلوث الناجم عن هذا النزاع لها تأثيرات بيئية تتجاوز الحدود، مؤثرة على الدول المجاورة. ومن بين المخاوف المستمرة، القلق من التهديدات النووية التي قد تكون لها تداعيات على مستوى القارة أو حتى العالم. وقد تم التنديد بأعمال روسيا في الحرب ضد أوكرانيا، التي شهدت كوارث إنسانية ودمرت الطبيعة وأدت إلى تلوث بيئي، في اجتماع عُقد تحت مظلة اللجنة الاقتصادية للأمم المتحدة بشأن التلوث العابر للحدود في 11 أبريل (Shahzad et al.,2023).

تفسير الحرب الروسية الأوكرانية من وجهة نظر النظرية الواقعية

بالبرغم من كون الحرب الروسية الأوكرانية حرب معقدة ولا يمكن تفسيرها من خلال نظرية واحدة فقط، إلا أن التفسيرات السائدة تأتي من مدرسة الواقعية، والتي وضحت أهمية الزاوية الجيوسياسية للقوى الكبرى، وقد أدت المعضلة الأمنية الأساسية دورًا حيويًا في حرب روسيا مع أوكرانيا. تركز نظرية الواقعية الهيكلية أو الواقعية الجديدة لكينيث والتز بشكل كبير على هيكل النظام الدولي والبيئة الدولية كمحدد للسياسة الخارجية للدولة. وتعتبر الفوضى في النظام الدولي حسب رأي والتز متغيرا مستقلا بالغ الأهمية حيث يقدم فرصًا وتحديات كبيرة للدول في تعاملها مع بعضها البعض. وفقًا لقوله، فإن النظام الفوضوي والمتنافس يجبر الدول على اللجوء إما إلى المساعدة الذاتية أو إلى تحقيق توازن القوة من خلال التحالفات للبقاء والأمان. يعتقد والتز أن موقع الدولة في النظام الدولي يحدد خياراتها السياسية وتفضيلاتها وأفعالها، وأن العوامل المحلية غير ذات أهمية في تشكيل وصنع السياسة الخارجية (Waltz,1979).

وهذا يؤكد على أن القيود الهيكلية تدفع الدول إلى التركيز على تعزيز قوتها لضمان بقائها وأمانها، متجاوزة بذلك مسؤولياتها الدولية والالتزامات الأيديولوجية. في ظل غياب سلطة عليا تحمي الدولة ومصالحها وفي مواجهة تهديدات محتملة للأمان، قد تنظر الدول إلى تصعيد التوترات أو اتخاذ إجراءات استباقية، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالقوى الكبرى. الزاوية التي توفر أفضل تفسير لغزو روسيا لأوكرانيا هي مخاوف أمنها؛ حيث ترى روسيا أن حلف شمال الأطلسي يمثل تهديدًا في المنطقة وتبحث عن تعزيز قدرتها على مواجهة هذا التحدي. وفيما يلي توضيح لهذه المفاهيم بالتفصيل:

أولا: المعضلة الأمنية: يعتقد روبرت جيرفيس أن ما يُسمى بـــ "المعضلة الأمنية" تظهر عندما تسعى الدول لزيادة أمانها، وهو ما قد يؤدي إلى شعور خصومها بالتهديد والخطر، ما يدفعهم لاتخاذ إجراءات لزيادة أمانهم بالمثل، مخلقةً دوامة من التصاعد. وفي هذا السياق، تجد الدول نفسها غالبًا في سباق تسلح أو تكوين تحالفات وشراكات، في إطار تنافس ينتهي بلا فائدة حقيقية لأي من الأطراف.

فعلى سبيل المثال، فإن المساعدة العسكرية والاستراتيجية التي قدمها الغرب لأوكرانيا لمواجهة التهديدات الأمنية الروسية أعطت أوكرانيا الثقة لاتخاذ قرارات جريئة مثل السعي للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. هذه الخطوة بدورها أثارت مخاوف روسيا، حيث رأت في هذه التحولات تهديدًا مباشرًا لأمنها القومي. تلك المخاوف دفعت روسيا نحو مسار قد يكون محفوفًا بالمخاطر، متجاهلة بذلك رغبتها في تحقيق الاستقرار والأمان، وذلك بفضل الأحداث الجيوسياسية التي تجمع القوى الكبرى في المنطقة.

وتتجلى المعضلة الأمنية في النظام الدولي في تداخل الأمان الوطني للدول مع الاستقرار الإقليمي والعالمي. وتظهر هذه المعضلة بوضوح في ضوء مفهوم "فوضى النظام الدولي". لفهم هذا المفهوم نطلع على أبعاده :

1. فوضى النظام الدولي: وفقًا للباحث والمفكر السياسي "كينيث والتز"، فإن النظام الدولي هو نظام فوضوي بطبيعته، حيث لا يوجد سلطة مركزية تحكم الدول .(Waltz, K. 1979. Theory of International Politics) في هذا النظام، تعتبر الدول الوحدات الأساسية، وتسعى كل دولة لتحقيق أمانها وسيادتها.
2. التوازن الهش والمنافسة: بما أن النظام فوضوي، فإن التوازن بين الدول يمكن أن يتأرجح بسهولة نتيجة للتغييرات السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية. هذا يعني أن الدول تحاول دائمًا تعزيز قدرتها وتحقيق أهدافها الوطنية، مما يزيد من المنافسة والتوترات.(Mearsheimer, J. 2001. The Tragedy of Great Power Politics)
3. التهديدات المتعددة الأوجه: مع تطور التكنولوجيا وتوسع الاتصالات، أصبحت التهديدات أكثر تعقيدًا وتداخلًا. فليس فقط التهديدات العسكرية هي مصدر قلق، ولكن أيضًا التهديدات الاقتصادية، والبيئية، والسيبرانية.
4. التحديات الجديدة: في ظل الفوضى، تظهر تحديات جديدة مثل الإرهاب الدولي، والأزمات الإنسانية، وانتشار الأمراض، التي تتطلب تعاونًا دوليًا لمواجهتها (Buzan, 1991. People, States & Fear: An Agenda for International Security Studies in the Post-Cold War Era).

ولذلك تعكس المعضلة الأمنية تعقيدات وتحديات النظام الدولي الفوضوي، حيث تتداخل الأمور الوطنية والإقليمية والعالمية، مما يجعل من الصعب تحقيق الأمان والاستقرار على المستوى العالمي.

ثانيا: النظرية الواقعية الدفاعية: يعتبر ميرشايمر واحدًا من أبرز وأكثر المعلقين حول حرب أوكرانيا، وقد كانت الأسس الواقعية التي يعتمد عليها موضوع نقاش شديد، وذلك منذ أن قررت روسيا غزو أوكرانيا، حيث كان ميرشايمر على مدى مسيرته المهنية الطويلة واحدًا من أكثر الشخصيات شهرة ونجاحًا في مجال العلاقات الدولية (ماير وسميث، 2019). فقد جذبت نظرية الواقعية الهجومية التي أقرها الكثير من المعجبين، خاصةً بين أفراد مراكز الدراسات وخبراء السياسات وشرائح واسعة من السكان في مختلف البلدان (خاصة في الولايات المتحدة وروسيا والصين). ويعود ذلك جزئيًا إلى بساطة نظرية الواقعية الدفاعية التي يُبنى عليها بأن الدول – خاصة القوى الكبيرة – "تشغلها بشكل أساسي كيفية البقاء في عالم لا يوجد فيه هيئة لحمايتها من بعضها البعض" وأن "النظام الدولي(الفوضوي) يخلق حوافز قوية للدول للبحث عن فرص لكسب القوة على حساب منافسيها" (ميرشايمر 2001، 21). بالتالي، على عكس نوع آخر من الواقعية الهيكلية، تجادل الواقعية الدفاعية بأن الدول تسعى لتحقيق الأمن بالمقدار الكافي من القوة، وفي علم العلاقات الدولية، تعتبر الواقعية من أهم النظريات التي تبحث في سلوك الدول وتفاعلاتها. هذه النظرية تؤكد على أن الدول تعمل بشكل أساسي لضمان بقائها في نظام دولي يتميز بالفوضى. ولكن، يتفرع هذا الفكر الواقعي إلى

نظريتين فرعيتين: الواقعية الهجوميةوالواقعية الدفاعية. وتركز الواقعية الدفاعية على مفهوم "تحقيق الأمن بشكل أقصى"، وهذا يعني أن الدول تبحث عن طرق لضمان أمانها دون السعي للتمدد أو التفوق على الدول الأخرى. في المقابل، الواقعية الدفاعية تعتقد أن السعي وراء المزيد من القوة هو الطريق الوحيد لضمان البقاء. بصورة عامة، الواقعية الدفاعية تقترح أن الدول، في سعيها للأمان، يجب أن تتبع استراتيجيات تحافظ على استقرارها وأمانها دون التسبب في تصاعد التوترات أو الصراعات مع الدول الأخرى. ويرى ميرشايمر (2001، 34) أن الطريقة الأكثر أماناً التي يمكن بها للدولة ضمان هدفها الأسمى، البقاء، هو من خلال تعظيم القوة دائمًا وأملها في أن تصبح في يوم من الأيام "القوة المهيمنة في الإقليم. وعند غزو أوكرانيا وتقييم الدوافع وراء هذا التصرف من منظور الواقعية الدفاعية. يُظهر تصرف روسيا في الهجوم على أوكرانيا تأكيداً للأهمية الاستراتيجية التي تكتسبها الواقعية في تفسير السياسة الدولية. حيث يرى ميرشايمر أن الدول تتصرف بناءً على مصالحها الوطنية، وتحاول الحفاظ على أمانها وسيادتها. وفي هذا السياق، قد يمكن فهم تدخل روسيا في أوكرانيا كجزء من استراتيجيتها الدفاعية لضمان أمانها وحدودها، خصوصاً في ظل توسع حلف الناتو شرقاً.

لقد أحدثت الحرب بين روسيا وأوكرانيا تحولات جذرية في الأمن الأوروبي. وأظهرت الأحداث الحاصلة كيف يمكن للتوترات الجيوسياسية أن تتصاعد وتؤدي إلى نزاع مسلح. من هنا، تهدف الدراسة إلى تحليل هذه التأثيرات على استقرار القارة الأوروبية ومستقبل العلاقات بين القوى الكبرى؛ لأن نتائج الحرب مرتبطة بأسباب الحرب وهي متعلقة بالأساس بتوسع الناتو والمعضلة الأمنية التي أفرزت نتائج أثرت على القارة الأوروبية.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة في تحليل وفهم التغيرات والتحديات التي تواجه الأمن الأوروبي بعد الحرب بين روسيا وأوكرانيا والتي أدت إلى دمار كبير في المدن الأوكرانية نتيجة للغزو الروسي. يشبه هذا الدمار المعارك التي شهدتها أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، ويعيد للأذهان الدعم القوي من حلف الناتو والتصميم الأمريكي لمواجهة التوترات بين المعسكرين التي سادت خلال فترة الحرب الباردة وانتهت بانهيار الاتحاد السوفيتي في عام 1991. لذلك، تهدف الدراسة إلى فهم التغيرات التي طرأت على مفهوم الأمن في أوروبا بعد الحرب بين البلدين، وتسليط الضوء على التحديات المطروحة وتأثيرها على الأمن الأوروبي، وتقييم استمرارية القضايا التي نشأت وتأثر بها الأمن الأوروبي. بالتالي، فإن الدراسة تسعى إلى تقديم رؤية شاملة للتأثيرات البنيوية والثنائية والإقليمية التي تجعل روسيا تشارك في حرب محفوفة بالمخاطر وتحليل تأثيرها على الأمن الغذائي والطاقوي على المنطقة الأوراسية.

مشكلة الدراسة:

شكلت حرب روسيا وأوكرانيا تحديًا هيكليًا وثنائيًا وفهما الآثار، التي يجب فهمها وتحليلها، ولا يمكن اعتبارها حربًا ثنائية بين روسيا وأوكرانيا بناءً على القضايا القديمة فحسب، بل هي نتيجة لتطورات جديدة في توجه أوكرانيا نحو الغرب ورغبتها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي وكونها عميلًا للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى فى المنافسة بين القوى الكبرى، مما يستدعي تفسيرات وفهم الآثار المهمة التي تنتج عن هذه الحرب على منطقة القارة الأوراسية وعلى العالم بشكل عام استنادا على النظرية الواقعية الدفاعية لفهم تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي.

سؤال الدراسة

"ما تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي، وعلى منطقة القارة الأوراسية وعلى العالم بشكل عام؟ لأنه لا يمكن اعتبار هذه الحرب ثنائية بين روسيا وأوكرانيا بناءً على القضايا القديمة، بل هي نتيجة لتطورات جديدة في شكل توجه أوكرانيا نحو الغرب، ورغبتها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ضد روسيا في المنافسة بين القوى الكبرى.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى دراسة شرح تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي. حيث افترضت هذه الدراسة أنه لا يمكن اعتبار هذه الحرب ثنائية بين روسيا وأوكرانيا بناءً على القضايا القديمة، بل هي نتيجة لتطورات جديدة في شكل توجه

أوكرانيا نحو الغرب، ورغبتها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي ضد روسيا في المنافسة بين القوى الكبرى. وتعتبر التفسيرات المستندة إلى نظرية الواقعية الدفاعية، والمعضلة الأمنية من أفضل النظريات التي شرحت تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الغذائي والطاقوي والتحديات والسيناريوهات المستقبلية بين البلدين، وعلى منطقة القارة الأوراسية، بالإضافة إلى نظرية العالم ماكيندر التي تؤكد على أهمية الجغرافيا السياسية في توجيه وتحديد السياسات الخارجية للدول.

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة الحالية المنهج الوصفي حيث اهتمت بوصف الأحداث، وإظهار أهمية الجغرافيا السياسية لأوكرانيا وإيضاح الظروف السياسية وأثرها على الحرب الروسية الأوكرانية، إضافة إلى تفسير الأحداث السياسية التى حدثت فى الماضى وربطها بالحاضر، وعلاقتها بعوامل أو أحداث أخرى معينة، والتوصل إلى معرفة جديدة حول مفهوم الأمن الغذائي والطاقوي، فقد قام الباحث بعرض ذلك من خلال عرض لمحة تاريخية للأحداث وموقعها الجغرافي السياسي، وربطها بالنظرية الواقعية الدفاعية، ويعتمد المنهج الوصفي على وصف الأحداث في الواقع، وصفاً دقيقاَ. وقد قام الباحث باستخدام عمليات البحث الإيجابي والبحث السلبي على أهم قواعد البيانات، مع التركيز بشكل أساسي على "الأمن" وأوكرانيا والحرب وأوروبا. وتم اختيار المصطلحات لالتقاط أوسع نطاق من الأدبيات ذات الصلة بسؤال البحث الخاص بالدراسة. باستخدام قواعد بيانات متعددة ومجموعة من مصطلحات البحث، وقمت بالتأكد من تحديد مجموعة شاملة ومتنوعة من الأدبيات حول الموضوع، والتي تم تقييمها بعناية لمعرفة مدى الصلة والأهلية والجودة. هذا النهج مكننا من تحديد أحدث وأكثر الأدبيات ذات الصلة بتأثير النزاع الروسي الأوكراني على الأمن الغذائي والطاقوي في أوروبا.

حدود الدراسة

ستقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- **الحدود المكانية**. الحدود الجغرافية لموقع أوكرانيا بمنظور الجغرافية السياسية.
- **الحدود الزمانية:** تقتصر على الفترة الزمنية منذ عام 2021 إلى 2023.

محددات الدراسة

تتحدد الدراسة بمجموعة من المحددات والمتمثلة في:

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الحرب الروسية الأوكرانية بالمنظور السياسي.
- قلة توفر المراجع والكتب التي تناقش مفهوم استراتيجية الحرب الروسية الأوكرانية ومعضلة الأمن الغذائي والطاقوي.

مصطلحات الدراسة

الأمن الغذائي: يُعرف بأنه "وضع يتم فيه توفير الغذاء والأمن والصحة لجميع الأشخاص في جميع الأوقات لتلبية احتياجاتهم الغذائية الأساسية من أجل حياة نشطة وصحية". ويكتسب هذا المفهوم أهمية خاصة في سياق الحرب الروسية الأوكرانية، فأوكرانيا المعروفة بأنها "سلة القمح" لأوروبا، هي واحدة من أكبر مُصدرين للحبوب في العالم. وقد أدى النزاع مع روسيا إلى تعطيل إنتاج الغذاء والتجارة في بعض المناطق، مما أثر على الأمن الغذائي للمنطقة وأبعد منها. ويظهر الضرر الذي لحق بالبنية التحتية الزراعية، ومشكلات الوصول إلى الأسواق، والقيود على التجارة، الأهمية المحورية للأمن الغذائي في هذا الصراع. ولذلك تعكس الحرب الروسية الأوكرانية خطر النزاعات على الأمن الغذائي وتأثيره في الاقتصادات المحلية والعالمية على حد سواء (Hellegers, 2022).

الأمن الطاقوي: يتعلق بتأمين وصول موثوق ومستدام لمصادر الطاقة، أصبح موضوعًا حاسمًا في ظل الحرب الروسية الأوكرانية نظرًا لأن روسيا هي من بين أكبر مصدري الغاز والنفط عالميًا وأوكرانيا تُعتبر ممرًا رئيسيًا للغاز الروسي إلى أوروبا. الصراع زاد من التوترات وأثر على إمدادات الغاز، مما يثير قلقًا حول الأمن الطاقوي في أوروبا ويُظهر التداخلات بين السياسة والأمن الطاقوي(Zhou et al.,2023).

الدراسات السابقة:

تم الرجوع إلى مجموعة من الدراسات العلمية المنشورة رغم قلتها، والتى أُعدت من قبل محللين وخبراء فى الشؤون السياسية والجيوسياسية. حيث وضحت وجهات نظر الجانبين المتقابلين في النزاع، وهما روسيا وأوكرانيا. كل من الدولتين لها منظورها الخاص وأسبابها التي دفعتها إلى النزاع، وقد سلطت هذه التقارير الضوء على هذه المنظورات، محاولة فهم دوافع كل طرف وموقفه من الأحداث التى توالت.

ناقش سميث ودوسون (2023) في دراستهما مدى فائدة "الواقعية" في شرح قرار روسيا بغزو أوكرانيا، وأصبح هذا الموضوع محور نقاش حاد ليس فقط في العلاقات الدولية، ولكن في الحوار الفكري العام منذ بداية الحرب في فبراير 2022. وفي مركز هذا النقاش يقع الخبير جون ج. ميرشايمر، وهو واقعى هجومى بارز وأستاذ العلاقات الدولية فى جامعة شيكاغو. يقول هذا المقال إنه على الرغم من أن ميرشايمر هو في الواقع واقعي، إلا أن الواقعية الدفاعية التي يمثلها هو واحد من العديد من النظريات الواقعية التي يمكن أن تقدم شرحًا لحرب أوكرانيا. ووراء هيمنة الواقعية الهيكلية، يُقال إن أطُر الواقعية الكلاسيكية والواقعية النيوكلاسيكية يمكن أن تقدم حججًا أكثر تفصيلاً مقنعة حول سبب قرار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بغزو أوكرانيا. وذلك لأن كلاً من الواقعية الكلاسيكية والواقعية النيوكلاسيكية يمكنهما أن تدمجا الرؤى المستمدة من الدراسات غير الواقعية – مثل مفاهيم الحضارة والأمان الأنطولوجي – وتجمعها في إطار سياسة قوة شامل. على الرغم من أن لا الواقعية الكلاسيكية ولا الواقعية النيوكلاسيكية خاليتان من العيوب في تفسيراتهما، إلا أنهما يظهران أن الواقعية لا تحتاج فقط إلى أن تكون حول الهياكل القوة الدولية، ولكن يمكن أن تقدم حسابات متعددة العوامل لسبب قيام دولة، مثل روسيا، بالتصرف، بمثل غزو أوكرانيا.

في البحث الذي أجرته الأكبابي في 2023، توصلت إلى أن التدخل الروسي في أوكرانيا كان غير قانوني حيث وُصف هذا التدخل على أنه "تصرف عدواني" وفقاً لتصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة. من ناحيتها، تبرر روسيا تصرفاتها من منظور الدفاع الشرعي، معتبرةً اقتراب أوكرانيا من الانضمام إلى حلف الناتو كتهديد محتمل لأمنه، **وقد ركز البحث على اثنين من المحاور الرئيسية:**

1. الاستخدام المشروع للقوة: طرحت في هذ القسم تحليلًا نقديًا لدوافع روسيا، معتمدةً على تصريحات الرئيس بوتين. وتم استعراض النظرية الروسية حيث وجدت دعمًا محدودًا على الساحة الدولية.
2. الاستخدام غير المشروع للقوة :تم في هذا القسم استعراض وتقييم لفعالية الآليات القانونية الدولية في مواجهة مثل هذه التصرفات، بالاعتماد على وجهة نظر أوكرانيا والدعم الدولي لها.

كمقدمة لهذه المحاور، قدمت الدراسة نظرة تاريخية عن العلاقة بين البلدين، مع التأكيد على دور القانون الدولي في التعامل مع هذه الأزمة.

بالرجوع إلى دراستي الحالية، يُمكن رؤية تأثير هذا الصراع على الأمن الغذائي والطاقوي في المنطقة، وكذلك التحديات التي قد تواجهها في المستقبل.

في السياق ذاته، بيّنت دراسة أجراها "مخيمر" أن الحرب بين روسيا وأوكرانيا قد أعادت إلى الساحة الأوروبية قضايا أمنية عسكرية، تشبه إلى حد كبير القضايا التي كانت مهيمنة خلال الحرب الباردة. بعد تلك الحقبة، كان يُفترض تجاوز أوروبا الاهتمام بالتهديدات الأمنية العسكرية التقليدية، ولكن الحرب بين روسيا وأوكرانيا أثبتت عكس ذلك. ويتضح من خلال الدراسة أن الحروب والتوترات الجيوسياسية تُعمق التقلبات في أسواق المال والاقتصاد العالمي، مما قد يؤثر بشكل غير مباشر على الأمن الغذائي والطاقوي. لذا، يُعتبر تقييم السيناريوهات المستقبلية وتحديد التحديات المحتملة خطوة ضرورية لضمان استدامة الأمن الغذائي والطاقوي في ظل التغيرات الجيوسياسية المستمرة.

وقام نيرلينجر (2022) بدراسة أثر الصراع بين روسيا وأوكرانيا على أسعار أسهم شركات الطاقة. استنادًا إلى عينة عالمية تضم 1630 شركة طاقة حول تأثير الغزو الروسي في 24 فبراير 2022. وقد أشارت النتائج إلى أن العائدات المتوسطة غير الطبيعية المتراكمة لهذه الشركات كانت إيجابية حول الحدث، أي أن شركات الطاقة قد تفوقت على سوق الأسهم. وكان هذا التفوق أعلى للشركات الأمريكية الشمالية مقارنة بالشركات الأوروبية والآسيوية. وتوفر نتائجنا دليلاً على تفوق شركات الطاقة في تلك الأسواق التصديرية التي تتنافس مع الموردين الروس للطاقات المتجددة والوقود الأحفوري واليورانيوم، بعد الغزو الروسي–الأوكراني.

وتتفق هذه الدراسة مع دراستي التي بينت أن للحرب الروسية الأوكرانية أثر على أمن الطاقة.
تتميز وتتقدم دراستي عن الدراسات السابقة بتقديم نظرة جديدة حول تأثير الحرب الروسية الأوكرانية، مركزة على موضوعين أساسيين لم يتم بحثهما واستكشافهما بشكل وافٍ في الدراسات السابقة، وهما: الأمن الغذائي والأمن الطاقوي. في حين ركزت العديد من الأبحاث السابقة على الجوانب السياسية والعسكرية للنزاع، كما تتيح دراستي فهمًا أعمق لتأثيرات الحرب على الحياة اليومية للمواطنين وعلى الاقتصاد الإقليمي والعالمي.

وقد تم اختيار الأمن الغذائي والطاقوي من منطلق أهمية هذين المجالين في استقرار الدول ورفاهية شعوبها:

1. **الأمن الغذائي :**لأن التأمين الغذائي يعد عنصرًا حيويًا لضمان الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. وتأثر أوكرانيا، التي تُعرف بأنها "خزان أوروبا"، بشكل كبير من الحرب، مما يهدد قدرتها على تصدير المنتجات الزراعية ويضع العديد من الدول التي تعتمد عليها في موقف حرج.
2. **الأمن الطاقوي :**حيث تشكل أوكرانيا نقطة عبور رئيسية للغاز الطبيعي من روسيا إلى أوروبا. إذا تأثر هذا الأمن، فإن ذلك يمكن أن يكون له تأثيرات سلبية على الاقتصاد الأوروبي، ويزيد من التوترات السياسية في المنطقة.

المبحث الأول: أسباب الحرب والصراع بين روسيا وأوكرانيا

مقدمة:

العلاقات بين روسيا وأوكرانيا معقدة وتاريخية، حيث كانتا جزءًا من الإمبراطورية الروسية ولمدة أطول من الاتحاد السوفيتي، مما خلق تداخلات كبيرة بينهما. بعد استقلال أوكرانيا، تصاعد التوتر بسبب مجموعة من الأسباب مثل أزمة القرم في 2014 ودعم روسيا للانفصاليين في شرق أوكرانيا، بالإضافة إلى التوجهات السياسية لأوكرانيا نحو الغرب والمسائل المتعلقة بالطاقة، حيث تستخدم روسيا إمدادات الغاز كأداة للتأثير السياسي، وكل هذا يدخل في إطار صراع مُعقد ومتداخل الأسباب والنتائج.

نظرية قلب العالم نظرية القوى البرية (هالفورد ماكندر Mackinder) (1861-1947)

بالرجوع إلى نظرية هيلفورد ماكيندر فقد ألقى الضوء على أهمية الجغرافيا السياسية في توجيه وتحديد السياسات الخارجية للدول. وضمن هذا السياق، أبرز مكانة القوى البرية والمفهوم المعروف ب"قلب العالم" أو .Heartland وفقاً لماكيندر، ويتميز الوضع الجغرافي المركزي بقوته واستراتيجيته، حيث يعتبر نسبيًا وقابلًا للتغيير بناءً على السياق. لكن من نظرة عالمية، تُعتبر القارة الأوراسية في موقع مركزي، وتعتبر "قلب العالم"، مُمثلة بالكتل القارية المتجمعة في أوراسيا. وتُعتبر هذه المنطقة الجغرافية الأكثر أهمية في السياق العام، وتشكل جزءًا مما يُعرف بالجزيرة العالمية، والتي تشمل آسيا، أفريقيا، وأوروبا. ومن منظور ماكيندر، يتبع التاريخ البشري للتغييرات والتحولات التي تحدث حول هذا المركز القاري. كما تعتبر روسيا وأوروبا الشرقية، ومنها أوكرانيا، نقاطا محورية في نظرية ماكيندر. فهو يرى أن من يحكم أوروبا الشرقية و"قلب العالم"، فبالتأكيد يحكم الجزيرة العالمية. ومن هنا، يمكن لهذه القوة أن تُوسع نطاق نفوذها لتشمل العالم كله (AbuNajm, 2022). وتُظهر نظرية ماكيندر أهمية الجغرافيا السياسية في فهم الصراعات الدولية. إذا نظرنا للصراع بين روسيا وأوكرانيا من خلال عدسة هذه النظرية.

وجهة النظر الروسية تجاه حرب أوكرانيا:

هناك تفسيران حسب النظرية الواقعية والتي تتحدث بالأساس عن هدف الدولة الأساسي وهو ضمان بقائها، والبقاء يعني تأمين الحدود وتوفير الأمن بكافة أشكاله. وهما قد سيطرا على النقاش حول دوافع روسيا لغزو أوكرانيا وهما(Doris, Graham,2023) :

الموقف الأول الموقف الواقعي:

رأت روسيا أن توسيع حلف شمال الأطلسي كتهديد أمني متزايد منذ أواخر التسعينيات، وكان من المسلم به فقط أن موسكو ستستخدم القوة بمرور الوقت لتعطيل هذه العملية. ويعبر الموقف الواقعي عن فهم معين للسياسة الدولية، كما يركز على دور القوة والأمن القومي في تحديد سلوك الدول. في هذا السياق، يُعتقد أن الدول تتصرف وفقًا لمصالحها الوطنية، وخاصة مصلحة الأمن القومي (Waltz, 2000).

وعند تحليل الحرب من وجهة روسيا تجاه أوكرانيا حسب الموقف الواقعي حول روسيا وحلف الناتو (Brzezinski, 2009):

1. توسيع حلف شمال الأطلسي: منذ نهاية الحرب الباردة، قام حلف شمال الأطلسي (الناتو) بتوسيع عضويته ليشمل دولًا جديدة، معظمها كانت جزءًا من الاتحاد السوفيتي السابق أو دائرة نفوذه. هذا التوسيع جاء كثيرًا في الاعتبار بمثابة تحدي لروسيا وتقليل لنفوذها في المنطقة.
2. التهديد الأمني: رأت روسيا هذا التوسيع كتهديد مباشر لأمنها القومي. يُعتقد أن اقتراب الناتو من حدود روسيا، وخصوصاً بتضمين دول كانت تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي السابق، يعرض روسيا لخطر استراتيجي.
3. استخدام القوة: بناءً على هذا التهديد الذي شعرت به روسيا، كان من الطبيعي – من منظور واقعي – أن تسعى روسيا لاستخدام القوة لتعطيل أو تقليل هذا التهديد. في هذا السياق، تُظهر استراتيجية روسيا العسكرية الرغبة في منع توسيع الناتو أو تقويضه من خلال الضغط العسكري والسياسي.
4. الأهمية الاستراتيجية لأوكرانيا: من بين جميع الدول المحاذية لروسيا، تعتبر أوكرانيا الأكثر أهمية استراتيجيةً لروسيا، سواء من حيث الموقع الجغرافي أو التاريخ المشترك. لذلك، كانت أوكرانيا في مركز الاهتمام في السياسة الخارجية الروسية واستراتيجيتها الأمنية (Volkov, 2016).

بالتالي، يشير الموقف الواقعي إلى أن موقف روسيا واستجابتها لتوسيع الناتو جاءت نتيجة لتقديرات أمنية واقعية ترتكز على الحفاظ على الأمان والاستقرار على حدودها وضمان نفوذها في المنطقة.

الثاني: الأمان الاستراتيجي وتأمين الحدود: فهم موقف روسيا تجاه أوكرانيا وحلف الناتو:

لا يمكن لأي قوة عظمى أن تتحمل وجود تحالف معادٍ على حدودها، ولا يوجد بلد محاذٍ أكثر أهمية بالنسبة لموسكو من أوكرانيا. ومن هنا جاء القرار بغزو أوكرانيا لفك تحالفها مع دول حلف الناتو وإعادتها بأمان إلى المدار لموسكو كما يأتي(Simma,1999):

1. القوى العظمى والتحالفات المعادية: في عالم السياسة الدولية، القوى العظمى هي الدول التي تمتلك قوة عسكرية واقتصادية وسياسية هائلة تمكنها من التأثير بشكل كبير على الساحة العالمية. هذه الدول تسعى دائمًا لضمان أمنها واستقرارها. ولهذا السبب، ترى القوى العظمى وجود تحالفات معادية قريبة من حدودها كتهديد مباشر لأمانها.
2. أهمية أوكرانيا لروسيا: أوكرانيا هي واحدة من أكبر الجيران لروسيا وتشترك في تاريخ طويل من التعاون والنزاعات. العلاقات الثقافية والاقتصادية والسياسية بين البلدين تجعل أوكرانيا من الدول الأكثر أهمية بالنسبة لروسيا.
3. تحالف أوكرانيا مع حلف الناتو: كانت هناك توجهات في أوكرانيا نحو التقارب مع حلف الناتو والاتحاد الأوروبي. هذا التوجه شكل تهديدًا لروسيا، حيث رأت فيه تقليلًا لنفوذها وزيادة في نفوذ الناتو.
4. القرار بغزو أوكرانيا: من منظور هذا الموقف، يُعتقد أن روسيا اتخذت قرار غزو أوكرانيا لضمان أن تبقى خارج نفوذ الناتو، وذلك بإعادتها إلى المدار الروسي، أو على الأقل ضمان أن تكون أوكرانيا حيادية ولا تكون جزءًا من أي تحالف قد يهدد أمن روسيا.

وبالتالي، يُظهر هذا الموقف كيف تسعى القوى العظمى لتأمين حدودها ومناطق نفوذها من أي تهديدات محتملة، وكيف تتخذ الإجراءات اللازمة لضمان ذلك، حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة العسكري.

وعند تطبيق نظرية ماكيندر يمكن تفسير الموقف الروسي كما يأتي .(Harper, 2017):

1. **استراتيجية القلب**" :قلب العالم" أو Heartland هو المنطقة الأكثر أهمية في السياق الأعم، وروسيا تعتبر نفسها جزءًا من هذا القلب. لذا، الحفاظ على نفوذها في المناطق المحيطة بالقلب، مثل أوكرانيا، هو أمر حيوي لها.
2. **الأمان الجغرافي** :تعتبر أوكرانيا من الناحية الجغرافية بمثابة "ممر" بين روسيا وأوروبا الغربية. لذلك، فإن التحكم أو وجود نفوذ روسي في أوكرانيا يُعتبر وسيلة لحماية الحدود الغربية لروسيا من أي تهديدات محتملة.

وجهة النظر الأوكرانية تجاه الحرب: وجهة نظر أوكرانيا تجاه الحرب مع روسيا مُعقدة ومتعددة الأوجه. ولكن، يمكن تسليط الضوء على بعض الأمور الرئيسية:

1. انتهاك السيادة :تعتبر أوكرانيا أن ضم روسيا لشبه جزيرة القرم فى عام 2014 هو انتهاك صارخ للقانون الدولى وسيادة أوكرانيا. كما اعتبرت أوكرانيا أن الاستفتاء الذي أجرته روسيا في القرم لتبرير الضم لم يكن شرعيًا .(Merezhko,2015).

2. التدخل في الشؤون الداخلية :تشير كييف إلى أن روسيا تدخلت في شؤونها الداخلية، خصوصًا من خلال دعم المتمردين في شرق أوكرانيا في مناطق دونباس. هذا التدخل أسهم في استمرار حالة النزاع وعدم الاستقرار في المنطقة (Cavandoli &Wilson,2022).
3. التكاليف الإنسانية :تؤكد أوكرانيا على التكاليف الإنسانية الكبيرة للصراع، من فقدان للأرواح ونزوح السكان وتدمير الممتلكات. كما تُظهر الأرقام المروعة للضحايا والنازحين (Nerlinger & Utz, 2022.).
4. تأثيرات اقتصادية :بالإضافة إلى التكاليف البشرية، يُسلط الضوء على التأثيرات الاقتصادية الكبيرة للصراع، من فقدان للاستثمارات وتعطيل التجارة وأضرار بالبنية التحتية (Sun & Zhang 2023)

وتُعبر أوكرانيا عن حاجتها المستمرة لدعم المجتمع الدولي في مواجهة التحديات الناتجة عن الصراع.

تفسير وجهة نظر أوكرانيا حسب نظرية ماكندر:

1. **الاستقلال والسيادة** :وفي نظرية ماكيندر، من يسيطر على قلب العالم، يسيطر على العالم. أوكرانيا تسعى لتأكيد استقلالها وسيادتها وتجنب السيطرة أو التأثير الروسي، خاصة إذا اعتبرناها جزءًا من الهلال الداخلي الذي يقع حول القلب.
2. **التوجه الغربي** :مع التطورات السياسية والاقتصادية، قد ترغب أوكرانيا في التقرب أكثر من الاتحاد الأوروبي والناتو. هذا التوجه يعتبر تحديًا لروسيا التي ترى فيه تهديدًا لنفوذها في المنطقة.

لذلك تُظهر نظرية ماكيندر أن الجغرافيا لا تزال تؤدي دورًا محوريًا في السياسة الدولية. وأن الصراع بين روسيا وأوكرانيا هو مثال على كيف يمكن للتحديات والتطلعات الجغرافية أن تؤثر في العلاقات بين الدول.

خاتمة:

في هذا المبحث، قام الباحث بعرض العلاقات والصراع بين روسيا وأوكرانيا مُعقد ويستند إلى مجموعة من الأسباب المتنوعة والتاريخية. من وجهة نظر روسيا، هناك مخاوف استراتيجية وأمنية، في حين يركز الأوكرانيون على السيادة والاستقلال الوطني. ويُعتبر فهم هذه الأولويات والمخاوف بشكل أعمق خطوة أولى نحو إيجاد حلول مشتركة، وسلمية بين الطرفين

المبحث الثاني: تأثيرات الحرب

مقدمة:

تعد الحروب والنزاعات بين الدول من أكثر التحديات المعقدة التي يمكن أن تواجه المجتمع الدولي. ليس فقط بسبب التدمير المباشر والخسائر البشرية، ولكن أيضًا بسبب التأثيرات المتعددة التي قد تستمر لسنوات طويلة بعد الحرب نفسها. الحرب الروسية الأوكرانية هي واحدة من تلك النزاعات التي لم تؤثر فقط على البلدين المتقاتلين، بل كان لها تداعيات واسعة على المستوى الإقليمي والدولي. ومن بين تلك التداعيات، يتميز تأثير الحرب على الأمن الغذائي والأمن الطاقوي بوضوح، خصوصًا في منطقة شرق أوروبا والعالم ككل.

في هذا البحث، سوف يركز الباحث على تأثير هذه الحرب في تقويض الأمن الغذائي والأمن الطاقوي، والدور الحيوي الذي تؤديه هذه الموضوعات في استقرار ورفاهية المجتمعات. سيتم التناول بالتفصيل عن كيفية تأثير النزاع على سلسلة الإمداد والإنتاج الغذائي، وكذلك على البنية التحتية للطاقة وسوق الطاقة العالمي.

أزمة الأمن الغذائي

خلال السنوات الأخيرة، شهد النظام الغذائي العالمي عدة تحديات نتيجة لتغير المناخ وجائحة كوفيد-19، وهذه التحديات أثرت بشكل مباشر على سلاسل التوريد والأسواق، مما أثار مخاوف حول الأمن الغذائي. وفي أعقاب هذه التحديات، شهد العالم ارتفاعًا في أسعار المواد الغذائية بدايةً من منتصف 2021 بفعل العوامل المختلفة مثل تأثيرات الجائحة على سلاسل التوريد، الطلب المتزايد على الغذاء على مستوى العالم، وتدهور الحصاد في بعض الدول (Vos et al,2022) .ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد شهدت أسعار الوقود والأسمدة والمبيدات ارتفاعات غير مسبوقة. ووفقًا لمنظمة الأغذية والزراعة، حيث وصل مؤشر أسعار الأغذية إلى قمة جديدة في فبراير 2022، مسجلاً زيادة بنسبة 2.2% مقارنةً بأعلى مستوى سجل في فبراير 2011 وبزيادة قدرها 21% عن العام السابق. وبسبب الاعتماد الكبير للبلدان الأوروبية على الاستيراد في مجال الطاقة، فقد شهدت أوروبا ارتفاعًا حادًا في تكلفة الطاقة بدايةً من صيف 2021، وأثر هذا الارتفاع في تكلفة الطاقة سلبًا على تكاليف الإنتاج للمزارعين

الأوروبيين، خاصةً فيما يتعلق بالأعلاف والأسمدة. وكنتيجة لذلك، سجل التضخم السنوي في الاتحاد الأوروبي 5.2% في نوفمبر 2021، حيث بلغت نسبته 27.5% في قطاع الطاقة و2.2% في قطاع الغذاء والكحول والتبغ (Ben et al,2022). وأسهم هذا الصراع في تسارع وتيرة ارتفاع أسعار المواد الغذائية على مستوى العالم، معززًا التحديات التي يواجهها نظام الغذاء بالفعل نتيجة لتغير المناخ وجائحة كوفيد-19. وحتى بعد مرور عام على بداية الحرب، لا تزال النتائج المحددة للتطورات العسكرية غير معلومة (Allam & Bibri,2022).

ويلاحظ وضوح تأثير الحرب على الزراعة والأمن الغذائي، فقد نتج عنه انخفاض كبير في إنتاج وتصدير المنتجات الأساسية في البلدين، مثل الحبوب، مما أدى إلى ارتفاع أسعارها على مستوى العالم وزيادة خطر المجاعة والفقر، خصوصًا في الدول التي تعاني من دخل منخفض ونقص في الغذاء. وتقديرًا لحجم الأزمة، توقعت المفوضية الأوروبية أن يكون من الضروري توفير ما يقرب من 25 مليون طن من القمح لتلبية احتياجات الغذاء العالمية في الفترات المقبلة (Zhou et al., 2022) .

جراء الصراع، تعرضت أسواق السلع، مثل الغذاء، الأسمدة والطاقة، لصدمات كبيرة، مما أحدث تأثيراً على التجارة العالمية وأساليب الإنتاج والاستهلاك على نطاق واسع. ويُتوقع أن تظل الأسعار مرتفعة حتى نهاية عام 2024، مهددة الاستقرار الغذائي العالمي. وقد تكون لهذه الزيادة المستمرة في أسعار الطاقة والمدخلات والغذاء آثار ضخمة على الأمن الغذائي، وبالأخص في الدول الأكثر هشاشة. ونظراً للشبكة المعقدة للتجارة الدولية، فإن الآثار المترتبة على هذا الأمر تشعر بها الدول في جميع أنحاء العالم، حيث يتداخل الاقتصاد العالمي بشكل وثيق مع التجارة كما أشار البنك الدولي إلى أن أسعار الذرة والقمح في يناير 2023 كانت أعلى بنسبة 27% و13% على التوالي مقارنة بيناير 2021، في حين شهدت أسعار الأرز انخفاضًا بنسبة 10%. وفي الفترة بين سبتمبر وديسمبر 2022، تجاوز معدل التضخم الـ5% في معظم الدول ذات الدخل المختلف. وفي الواقع، كانت الدول ذات الدخل العالي، بما في ذلك بعض الدول الأوروبية، ليست بمنأى عن هذا التضخم، حيث تأثرت حوالي 85.5% منها بارتفاع أسعار الغذاء .(World Bank Food Security, 2023)

يشكل الأمن الغذائي جزءًا مهمًا من التداعيات المترتبة على الحروب، وهو جانب حيوي يلمس حياة الملايين عالمياً. إن إلقاء الضوء على كيفية تأثير النزاعات على الاستقرار الغذائي يبرز الحاجة الماسة لتطبيق استراتيجيات تتعامل مع هذه التحديات. ولا يُمكن فصل قضية الأمن الغذائي عن موضوعات أخرى مثل التضخم وزيادة معدلات الفقر والاضطرابات الاجتماعية الناتجة عن الحروب.

كما أن الآثار المترتبة على الحروب لها تأثيرات متنوعة على مستوى الإقليم وحتى داخل الدول المتجاورة. فمن الممكن أن تواجه مناطق معينة مثل الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحديات خاصة فيما يتعلق بالأمن الغذائي، وهذا يتطلب تدابير سياسية مخصصة لتلك المناطق. لفهم الأبعاد المتعددة لتأثير الحروب على نظام الغذاء العالمي، ينبغي تحليل الوضع في كل من الدول النامية والمتقدمة، مثل الاتحاد الأوروبي، مع التركيز بوجه خاص على كيفية تأثير النزاع الروسي الأوكراني على استقرار الغذاء في أوروبا.

الأزمة المتعلقة بأمن الطاقة

أثرت الأحداث في أوكرانيا بشكل مباشر على إمدادات الطاقة المتجهة إلى أوروبا. وقد كانت روسيا الجهة الرئيسية المورّدة للغاز الطبيعي، والنفط، والفحم للقارة الأوروبية، وقد استقرت كعنصر أساسي في البنية التحتية لتوزيع الطاقة. ففي ضوء الأحداث، انخرطت أوروبا في سياسة الامتناع عن استيراد النفط والفحم من روسيا. كما شهدنا تراجعًا في تدفقات الغاز الروسي، حيث كان هناك انخفاض بنسبة 35% خلال النصف الأول من عام 2022 مقارنة بالعام السابق. وبعد اتخاذ قرارات معينة بخصوص خط أنابيب نورد ستريم، قلصت الصادرات الروسية عبر الخطوط الأساسية للأنابيب بمقدار حوالي 60% بالمقارنة مع يونيو 2021. هناك مخاوف من أن تتعرض البنية التحتية لنقل الطاقة للتدمير فى ظل تصاعد التوترات الحربية، أو من فرض عقوبات جديدة على الصادرات الروسية من قبل المشرعين الأوروبيين، أو حتى إجراءات تقييدية من جانب روسيا نفسها. ونتيجة لهذا الاضطراب في قطاعات الغاز والنفط والفحم، شهدت أسعار الطاقة ارتفاعًا ملموسًا(Ryan, 2022) .

يشهد الاتحاد الأوروبى اعتمادًا هامًا على موارد الهيدروكربونات المستوردة، خصوصًا من روسيا. تختلف معدلات هذا الاعتماد حسب نوع الطاقة المستخدمة. في عام 2020، بلغت نسبة الواردات الصافية إلى استهلاك الاتحاد الأوروبي الإجمالي للطاقة

57.5%. الغاز، والذي يُستخدم بشكل أساسي لتوليد الكهرباء لأغراض التدفئة، يلعب أيضًا دورًا حيويًا كمادة أولية في بعض الصناعات، مثل صناعة المواد الكيميائية (Ahmed, 2022) .

في عام 2020، وصلت نسبة الاعتماد على واردات الغاز الطبيعي من خارج الاتحاد الأوروبي إلى 84%. وكانت روسيا بوصفها الجارة الشمالية الأكبر هي المورد الرئيسي للاتحاد الأوروبي في هذا المجال، حيث تمثلت نسبة 40% من الواردات الكلية للغاز الطبيعي في الغاز الروسي، وقد أشارت الدراسات إلى تفاوت الاعتماد بين الدول المختلفة في الاتحاد الأوروبي على الغاز الروسي (Laine, 2022).

وقد شهدت الأحداث الأخيرة تصاعدًا خطيرًا، حيث استهدفت القوات الروسية محطتين نوويتين في أوكرانيا، وهما مفاعل تشيرنوبيل ومجمع زابوريزيا النووي. هذا التصعيد أثار قلقًا عالميًا وخوفًا من اندلاع أزمة نووية في أوروبا. تم السيطرة على مناطق تخزين النفايات الإشعاعية في محطة زابوريزيا النووية من قبل القوات الروسية، في حين ردت الحكومة الأوكرانية معبرة عن قلقها البالغ من تعرض المدنيين في المنطقة للخطر. لقد دعا رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافايل جروسي، إلى جعل مجمع زابوريزيا منطقة محظورة للأسلحة. في 15 فبراير 2022، سيطر الجيش الروسي على محطة تشيرنوبيل، حيث تم احتجاز العاملين الأوكرانيين المختصين في السلامة والهندسة. وفي ظل مثل هذه الظروف المحفوفة بالتوتر، يمكن أن يكون العاملون أقل قدرة على اتخاذ القرارات والتركيز، وهو ما يمكن أن يضر بأداء العمل(Bugos, 2022) . وتحظى المواقع النووية بأهمية بالغة بالنسبة للخبراء في مجالات البيئة وسلامة العمل. وتتميز محطة زابوريزيا النووية بمفاعلات قديمة، لم يتم تحديثها هندسيًا منذ تركيبها، مما جعلها تعاني من قصور في التدابير الوقائية (Fernández- Arias et al.,2020)

تشير التوقعات المستقبلية بأن يصل حجم الطاقة النووية المنتجة إلى 1500 غيغاواط بحلول عام 2050، حيث يمكن أن يكون لهذا الأسطول النووي تأثيراً كبيراً على البيئة. وإذا قورنت بمحطة توليد طاقة تبعث ثاني أكسيد الكربون بمعدل مشابه لمحطات الفحم، فإن هذه القدرة النووية تساهم في تقليل الانبعاثات بمقدار نصف ما تبعثه محطة فحم تقليدية. وتشير التوقعات العالمية إلى إنتاج حوالي 50.000 تيراواط–ساعة سنوياً، أي ما يعادل ضعف الاستهلاك الحالي للطاقة، حيث ستمثل الطاقة النووية حوالي ربع القدرة الكهربائية المُنتجة.

ومع التركيز المتزايد على التدابير للتخفيف من تأثيرات تغير المناخ، من المتوقع أيضا أن تشهد السنوات القادمة استثمارات عالمية كبيرة في تحسين كفاءة استخدام الطاقة. ومن الممكن، بحلول عام 2050، ظهور تطويرات تكنولوجية، مثل محركات عالية الكفاءة، وأنظمة الإضاءة المتطورة وتصميمات الدوائر الكهربائية، والتي قد تقلل من الطلب العالمي على الكهرباء بمقدار نصف ما هو عليه في الوضع الحالي. وبحسب هذا السيناريو، ستكون 1500 غيغاواط من الطاقة النووية كافية لتلبية نصف الحاجة العالمية للقدرة الكهربائية (Chen,2023).

ختامًا، لقد شهدت الحرب بين روسيا وأوكرانيا تأثيرات واسعة النطاق على مستويات عدة. ومن أبرز تلك التأثيرات هو الأثر المباشر على الأمن الغذائي والأمن الطاقوي في المنطقة وحتى على الساحة الدولية.

الأمن الغذائي تأثر بشكل ملحوظ بسبب الأضرار التي لحقت بالأراضي الزراعية والبنية التحتية للتخزين والنقل. كانت أوكرانيا قبل الحرب من بين أكبر المصدرين للحبوب في العالم، ولكن النزاعات والقتال أثرت سلبًا على قدرتها على الزراعة والتصدير، مما أثر بشكل كبير على أسواق الحبوب العالمية وزاد من انقطاع الغذاء في مناطق أخرى من العالم. من ناحية أخرى، شهد الأمن الطاقوي تحديات جديدة نتيجة لهذا النزاع. روسيا هي واحدة من أكبر مصدري الغاز الطبيعي والنفط في العالم، وتمر الكثير من خطوط الأنابيب عبر أوكرانيا. نتيجة للتوترات والصراع، كان هناك قلق دائم من تقطع إمدادات الطاقة، مما أثر على الاقتصادات المحلية والعالمية وأسعار الطاقة.

استنتاجات

- ترابط الأنظمة :يظهر تأثير الصراعات والجوائح وتغير المناخ على النظام الغذائي العالمي مدى ترابط وتقابل الأنظمة العالمية. عندما يتعرض جزء واحد للخطر، يمكن أن يكون له تأثير متداخل ومتسلسل على الأجزاء الأخرى.
- التأثير الكبير للاقتصاد العالمى :بات من الواضح أن أي تأثيرات سلبية على أسواق المواد الأساسية مثل الطاقة والغذاء يمكن أن تشكل تهديدًا حقيقيًا للاقتصاد العالمي والأمن الغذائي.

- الاعتماد العالي على بعض البلدان :أظهر الصراع بين البلدين أهمية التنويع في مصادر الغذاء، حيث أدى الاعتماد العالي على بلدين معينين إلى نقص حاد وارتفاع في الأسعار على مستوى عالمي.
- تهديدات متعددة الأوجه للأمن الغذائي :ما يواجه النظام الغذائي العالمي اليوم ليس مجرد تحدٍ واحد، ولكن مجموعة من التحديات المتزايدة والمتشابكة، والتي تتطلب حلولًا متعددة الأوجه.
- أهمية التعاون العالمي: يظهر هذا الوضع أهمية التعاون بين الدول لمواجهة تحديات الأمن الغذائي، وتوجيه الموارد لضمان ألا يعاني أي إنسان من الجوع بسبب أزمات خارجة عن سيطرته.
- حاجة لاستراتيجيات مستقبلية: واجهت العالم الكثير من التحديات في فترة قصيرة، وهذا يؤكد على تأثير الصراع على أوكرانيا :تعتبر أوكرانيا "خزان الغذاء" لأوروبا، ولكن مع تفاقم الصراع، شهدت البلاد تدميرًا للبنية التحتية الزراعية، مما أثر سلبًا على قدرتها على الزراعة والإنتاج. الاضطرابات أثرت أيضًا على التوزيع والتجارة، بفضل القيود المفروضة على الموانئ.
- التداخل المتزايد للاقتصاد العالمي: يظهر التأثير المتزايد للأحداث والصراعات على الاقتصاد العالمي كما هو واضح من الأزمات الأخيرة. يعبر ارتفاع أسعار الغذاء والطاقة والأسمدة عن تداخل الاقتصادات وكيفية تأثير أي اضطراب في جزء من النظام على الكل.
- ضرورة الاستراتيجيات الطويلة الأمد: ينبغي للدول أن تتبنى استراتيجيات طويلة الأمد لضمان الاستقرار الغذائي والاقتصادي. يجب تطوير مخزون استراتيجي من الموارد الأساسية والبحث عن بدائل مستدامة للطاقة والغذاء.
- تأثير النزاعات على الأمن الغذائي: يجب إدراك أن الحروب والنزاعات ليست فقط مسألة سياسية أو عسكرية، بل تمتد آثارها لتأثير الأمن الغذائي والاقتصاد العالمي.
- التحديات المتزايدة للدول الأكثر هشاشة :في حين تواجه الدول المتقدمة تحدياتها الخاصة، فإن الدول الأكثر هشاشة معرضة بشكل خاص لآثار الاضطرابات الاقتصادية والغذائية. يحتاج هؤلاء إلى دعم دولي مكثف للحفاظ على استقرارهم.
- دور المؤسسات الدولية: يجب على المؤسسات الدولية، مثل البنك الدولي ومنظمة الأغذية والزراعة، أن تؤدي دورًا أكثر فعالية في التنسيق والرد على تلك التحديات.
- تأثير الحروب على الدول المجاورة والمناطق الإقليمية :ينبغي التعامل مع الأزمات الغذائية والاقتصادية في سياق إقليمي، حيث قد تكون هناك فرص للتعاون والتكامل بين الدول المجاورة لتعزيز الاستقرار.
- اعتماد أوروبا على الطاقة والتجارة: يبرز الأثر الذي يمكن أن يحدثه نزاع في منطقة معينة، مثل النزاع الروسي الأوكراني، على مستقر الاقتصاد الأوروبي والغذاء، مما يدل على ضرورة تنويع مصادر الطاقة والتجارة.
- تداعيات الصراع على المستوى العالمي :مع تدهور الوضع الغذائي، باتت العديد من الدول، وخاصةً تلك الأكثر هشاشة، تواجه تحديات جديدة. وقد أظهرت التقديرات المقدمة من منظمة الأغذية والزراعة أن ملايين الأشخاص على وشك الوقوع في فخ الجوع، وهو ما يهدد تحقيق الأهداف المتعلقة بالتخلص من الجوع ضمن أهداف التنمية المستدامة.
- الأهداف التنموية المستدامة: يتضح أن الصراعات المحلية والإقليمية يمكن أن تكون لها تأثيرات عالمية. في هذا السياق، أصبحت القضايا مثل الأمن الغذائي مركزية لضمان الاستقرار العالمي وتحقيق التنمية المستدامة.
- الركود التجاري والاعتماد :تظهر الأحداث الأخيرة بوضوح الأخطار المرتبطة بالاعتماد الزائد على مصدر واحد للطاقة، خصوصًا في ظل ظروف سياسية متقلبة. عندما يعتمد الاتحاد الأوروبي بشكل كبير على الطاقة المستوردة من دولة معينة، مثل روسيا، فإنه يتعرض لمخاطر كبيرة في حالة حدوث أي توترات سياسية أو نزاعات عسكرية.
- تداعيات الأمن الطاقي: لا يتعلق الأمر فقط بانقطاع الطاقة، ولكن أيضاً بالآثار المحتملة للحروب على البنية التحتية للطاقة، مثل محطات الطاقة النووية، التي قد تشكل تهديدًا جسيمًا للأمان والبيئة في حالة تعرضها للهجوم.
- احتياجات استراتيجية جديدة :يُظهر الوضع الراهن حاجة أوروبا الماسة لاستراتيجيات توزيع الطاقة المتنوعة وتعزيز الاستقرار الطاقوي، من خلال تقليل الاعتماد على مصدر واحد.
- التحديات الاقتصادية: مع ارتفاع أسعار الطاقة، يتوقع أن يكون لهذا تأثير كبير على الاقتصاد الأوروبي. قد يؤدي ذلك إلى ضغوط تضخمية وقد يعرقل النمو الاقتصادي.

- أثر على المواطن العادي :ليس فقط الاقتصاد الكلي، ولكن المواطن العادي في الاتحاد الأوروبي سيشعر بالأثر الكبير لهذه التغييرات، سواء من خلال ارتفاع أسعار الطاقة أو المخاوف المتزايدة من تقلبات أمن الطاقة.
- دعوة للتعاون الدولي :تؤكد هذه الأزمة على أهمية التعاون الدولي لضمان استقرار أمن الطاقة. قد تكون هناك حاجة لتعزيز الحوار بين الدول لتطوير سبل التعاون في هذا المجال.
- مراجعة السياسات الطاقوية :في ضوء الأحداث الحالية، قد يكون من الحكمة للاتحاد الأوروبي إعادة النظر في سياساته بشأن التخزين والاحتياطيات والتنويع في مصادر الطاقة.

الخاتمة

لقد شكلت الحرب بين روسيا وأوكرانيا تحولًا هامًا في السياسة العالمية، خصوصًا من خلال تأثيرها على الأمن الغذائي والطاقوي على مستوى العالم. واجهت أوكرانيا، والتي كانت تُعرف سابقًا بـــ"سلة غذاء أوروبا" نظرًا لإمكانياتها الزراعية الهائلة، تراجعًا في إمكانياتها الإنتاجية والتصديرية في المجال الغذائي. هذا الوضع تسبب في زيادة أسعار المواد الغذائية على مستوى عالمي، معرضًا العديد من الدول المستوردة للخطر نتيجة النقص المحتمل في المعروض. من ناحية أخرى، أصبح الأمن الطاقوي مصدر قلق مماثل. فروسيا، كمُصدر رئيسي للغاز والنفط على مستوى العالم، استغلت الموارد الطاقوية كوسيلة لتحقيق أهدافها الدبلوماسية والاقتصادية. أحدثت العقوبات الدولية المفروضة على روسيا واستمرار النزاع تذبذبًا في سوق الطاقة، مؤثرة بالسلب على الاقتصادات التي تعتمد بشكل مُكثف على الواردات الروسية. تبرز الأحداث المرتبطة بالحرب بين روسيا وأوكرانيا الحاجة الماسة للنظر في كيفية تشابك وتداخل العلاقات الاقتصادية والسياسية في العالم اليوم. يصبح من الأهمية بمكان أن تسعى الدول والمجتمعات لتعزيز استقرارها وتنويع مصادر الطاقة والغذاء للحفاظ على الاستقلالية في مواجهة الأحداث السياسية التي قد تتجاوز قدرتها على التحكم. ويُظهر هذا السياق أيضًا أهمية التعاون الدولي والسعي نحو حلول مشتركة لتحقيق الاستقرار والأمان على مستوى العالم.

References

- "The Russia - Ukraine Conflict and its Impact on the Infrastructure and Built Environment Industry in Africa." allAfrica.com, May 17, 2022, NA. Gale OneFile: Diversity Studies (accessed June 29, 2023). https://link.gale.com/apps/doc/A704149783/PPDS?u=lirn17237&sid=sru&xid=84e99c4d.
- "Ukraine's Refugee Exodus Tops 4 million - Nearly 10% of Prewar Population," The Washington Post, last modified 2022-03-30,https://www.washingtonpost.com/world/20 22/03/30/ukraine-refugees-4-million-russia-war-un/
- A Geopolitical War in Europe: Russia's Invasion of Ukraine and its Implications. (2023, June 30). Pakistan Journal of European Studies, 39(1), 1.
- Abu Najm, Michel. (2022). Geopolitical Dimensions of the Conflict in Ukraine: Brzezinski, Dugin, and Behind Them Mackinder! [Online]. Available at: https://www.almayadeen.net/Blog/.
- Ahmed A. (2022). IAEA chief contradicts Kiev’s politicization of visit to Zaporizhzhia nuclear power plant. https://www.proquest.com/blogs-podcasts-websites/iaea-chief-contradicts-kiev-s-politicization/docview/2711002601/se-2?accountid=14663
- Al-Akyabi, S. (2023). The Impact of the Russo-Ukrainian War on the Interpretation and Development of International Law Rules. International Journal of Jurisprudence, Judiciary, and Legislation, 4(1), 228-293.
- Brzezinski, Z. (2009). An agenda for NATO: Toward a global security web. *Foreign Affairs*, 2-20.
- Bugos S. (2022). Ukrainian nuclear plants come under Russian fire. Arms Control Today, 52(3), 31–32.
- Cavandoli, S., Wilson, G. Distorting Fundamental Norms of International Law to Resurrect the Soviet Union: The International Law Context of Russia’s Invasion of Ukraine. *Neth Int Law Rev* **69**, 383–410 (2022). https://doi.org/10.1007/s40802-022-00219-9.
- Chen, Y., Jiang, J., Wang, L., & Wang, R. (2023). Impact assessment of energy sanctions in geo-conflict: Russian-Ukrainian war. Energy Reports, 9.
- Conflict-Related Civilian Casualties in Ukraine. United Nations Human Rights Monitoring Mission in Ukraine, 2022.
- Doris, Andrew, and Thomas Graham. "What putin fights for." In *Survival: August-September 2022*, pp. 75-88. Routledge, 2023.

- European Commission, Publications Office of the European Union: Brussels, Belgium, 2022,
- Eve Conant, "How History, Geography Help Explain Ukraine's Political Crisis," National Geographic, January 2014 at https://www.nationalgeographic.com/science/article/14012 9-protests-ukraine-russia-geography-history.
- Fernández-Arias P., Vergara D., Orosa J. A. (2020). A global review of PWR nuclear power plants. Applied Sciences, 10(13), 4434. https://www.mdpi.com/2076-3417/10/13/4434/htm
- food-security-update (accessed on 18 January 2023).
- Harper, T. (2017). Towards an Asian Eurasia: Mackinder's heartland theory and the return of China to Eurasia. *Cambridge Journal of Eurasian Studies*, *1*(1), 16.
- Hellegers, P. (2022). Food security vulnerability due to trade dependencies on Russia and Ukraine. *Food security*, *14*(6), 1503-1510.
- https://link.gale.com/apps/doc/A734366843/PPDS?u=lirn17237&sid=bookmark-PPDS&xid=96d66c96
- https://www.helvetas.org/en/switzerland/how-you-can-help/follow-us/blog/Other/Ukraine-War-Exacerbate-Famine-in-the-Global-South
- https://www.reuters.com/world/g7-eu-announce-measures-stop-russia-avoiding-sanctions-us-official-2022-03-24/.
- Kenneth N Waltz, Theory of International Politics (Massachusetts: Addison-Wesley, 1979), 71-73.
- Laine J. E. (2022). War in Europe: Health implications of environmental nuclear disaster amidst war. European Journal of Epidemiology, 37(3), 221–225. https://doi.org/10.1007/s10654-022-00862-9
- link.gale.com/apps/doc/A747532868/GBIB?u=lirn17237&sid=sru&xid=398c5b7c. Accessed 30 June 2023.
- Mearsheimer, J. J. (2001). *The tragedy of great power politics*. WW Norton & Company.
- Makhaimar, A. F., & Farouk, Osama. (2023). The Impact of the Russo-Ukrainian War on European Security: A Study of Changes in the Concept and Issues of Security Post-Cold War. Journal of Politics and Economics, 18(17), 5-33.
- Mearsheimer, J. J. (2022). The causes and consequences of the Ukraine war. *Horizons: Journal of International Relations and Sustainable Development*, (21), 12-27.
- Mearsheimer, J. J. 2014. "Why the Ukraine Crisis Is the West's Fault." *Foreign Affairs* 93 (5): 77–89.Search in Google Scholar.
- Merezhko, O. (2015). Crimea's annexation by Russia–Contradictions of the new Russian doctrine of international law. *ZaöRV/HJIL*, *75*, 167-194.
- Nerlinger, M., & Utz, S. (2022). The impact of the Russia-Ukraine conflict on energy firms: A capital market perspective. *Finance Research Letters*, *50*, 103243.
- Nerlinger, M., & Utz, S. (2022). The impact of the Russia-Ukraine conflict on energy firms: A capital market perspective. *Finance Research Letters*, *50*, 103243.
- R. Vos; J. Glauber; M. Hernández; D. Laborde COVID-19 and Rising Global Food Prices: What's Really Happening?.. Available online: https://www.ifpri.org/blog/covid-19-and-rising-global-food-prices-whats-really-happening <date-in-citation content-type="access-date" iso-8601-date="2022-12-08">(accessed on 8 December 2022)</date-in-citation>.
- Russia's invasion of Ukraine and a year of great uncertainty." European Union News, 28 Apr. 2023, p. NA. Gale Business: Insights,
- Ryan A. (2022). The environmental toll of Russia's war on Ukraine (English ed.). Earth Action Network, Inc.
- Shahzad, U., Mohammed, K. S., Tiwari, S., Nakonieczny, J., & Nesterowicz, R. (2023). Connectedness between geopolitical risk, financial instability indices and precious metals markets: Novel findings from Russia Ukraine conflict perspective. *Resources Policy*, *80*, 103190.
- Simma, B. (1999). NATO, the UN and the Use of Force: Legal Aspects. *European Journal of international law*, *10*(1), 1-22.
- Singh, D. (2023). Russian Responses, the Invasion, Sanctions and International Law. In *The Tripartite Realist War: Analysing Russia's Invasion of Ukraine* (pp. 121-207). Cham: Springer Nature Switzerland.
- Smith, N. R., & Dawson, G. (2022). Mearsheimer, realism, and the Ukraine war. *Analyse & Kritik*, *44*(2), 175-200.
- Sun, M., & Zhang, C. (2023). Comprehensive analysis of global stock market reactions to the Russia-Ukraine war. *Applied Economics Letters*, *30*(18), 2673-2680.

- T. Ben Hassen; H. el Bilali Impacts of the Russia-Ukraine War on Global Food Security: Towards More Sustainable and Resilient Food Systems? 2022, 11, 2301. DOI: https://doi.org/10.3390/foods11152301. PMID: https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pubmed/35954068.
- Volkov, V. (2016). *Violent entrepreneurs: The use of force in the making of Russian capitalism*. Cornell University Press.
- Waltz, K. N. (2000). NATO expansion: A realist's view. *Contemporary Security Policy*, *21*(2), 23-38.
- Wasielewski, P. G., & Jones, S. G. (2022). Russia's Possible Invasion of Ukraine. Center for Strategic and International Studies (CSIS). http://www.jstor.org/stable/resrep39404.
- World Bank Food Security Update December 2022. Available online: https://www.worldbank.org/en/topic/agriculture/brief/food-security-update?cid=ECR_LI_worldbank_EN_EXT (accessed on 8 December 2022).
- World Bank Food Security Update. January 2023. Available online: https://www.worldbank.org/en/topic/agriculture/brief/
- X.-Y. Zhou; G. Lu; Z. Xu; X. Yan; S.-T. Khu; J. Yang; J. Zhao Influence of Russia-Ukraine War on the Global Energy and Food Security., 2023, 188,p. 106657. DOI: https://doi.org/10.1016/j.resconrec.2022.106657.
- Z. Allam; S.E. Bibri; S.A. Sharpe The Rising Impacts of the COVID-19 Pandemic and the Russia–Ukraine War: Energy Transition, Climate Justice, Global Inequality, and Supply Chain Disruption., 2022, 11, 99. DOI: https://doi.org/10.3390/resources11110099.

Journal. of Al-Quds Open University for Humanities & Social Studies No – (64) .November 2023
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
E-ISSN: 2616-9843/ P-ISSN: 2616-9835

The Rights of the Child in the Islamic Religion

Dr. Yaser Mahmud Saleh Abu Hussen[1*]

1Part time lecturer - College of Sharia - University of Jordan, Jordan.

Oricd No: 0009-0008-3538-8849
Email: Yaser_19752002@yahoo.com

Received:
26/08/2023

Revised:
26/08/2023

Accepted:
2/10/2023

***Corresponding Author:**
Yaser_19752002@yahoo.com

Citation: Abu Hussen, Y. M. S. The Rights of the Child in the Islamic Religion. Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies. Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/4570

Doi: 10.33977/0507-000-064-004

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

- **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

This study aimed to explain the child's rights related to civil rights recognized by the Islamic law in the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, and to recognize the rights mentioned in the international agreements and conventions in our time that preceded Islam's approval. Descriptive methods were followed in studying and explaining children's rights in Islam. This study reviewed the concept of childhood, its stages, and the rights of the child since his birth. At the end of this research, it reached results, the most important of which are: The Islamic law guarantees the child full rights, whether he has a father, an orphan, or a foundling. The study examines the diverse living circumstances whether normal or armed conflict circumstances, and whether the child male or female. This study showed that the rights of the child in Islam are not obligatory for the father only, but rather for the state and society in the event that the father is unable to provide these rights for his child.

Keywords: The Islamic Religion, rights, children, education, care, orphan

حقوق الطفل في ضوء الشريعة الإسلامية

د. ياسر محمود صالح أبو حسين[1*]

[1]محاضر غير متفرغ، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، الأردن.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الحقوق المادية والمعنوية التي أقرّتها الشريعة الإسلامية للطفل في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فهذه الحقوق التي وردت في الاتفاقيات والمواثيق الدولية في عصرنا الحاضر سبق أن أقرّها الإسلام، وقد اتبعت المنهج الوصفي القائم على التحليل في دراسة وبيان حقوق الطفل في الإسلام، مع الإفادة من المنهج الاستقرائي، واستعرضت في هذه الدراسة مفهوم الطفولة وحقوق الطفل منذ ولادته، لأخلص في نهاية هذا البحث إلى أنّ الشريعة الإسلامية ضمنت للطفل الحقوق كاملةً غير منقوصة سواءً أكان له أب أو كان يتيماٍ أو لقيطاً مجهول النسب، وسواءً في الظروف العادية أو في حالات النزاعات المسلحة، وسواءً أكان الطفل ذكراً أم أنثى، وبيّنت في هذه الدراسة أن حقوق الطفل في الإسلام ليست واجبةً على الوالدين فقط، بل هي واجبةٌ على الدولة والمجتمع في حال عجز الوالدين عن توفيرها للطفل .

الكلمات المفتاحية: الشريعة الإسلامية، الحقوق، الطفل، التربية، الرعاية، اليتيم.

المقدمة

اهتم التشريع الإسلامي بالطفل وخصّت الشريعة الإسلامية مرحلة الطفولة باهتمامٍ كبيرٍ، وذلك لما لهذه المرحلة من أهميةٍ كبيرةٍ في بناء شخصية الطفل في المستقبل بجميع جوانبها، وبناءً على ذلك فقد قرّر الإسلام للأطفال حقوقاً لا يمكن إهمالها، بل وكان سبّاقاً لفعل ذلك، فقبل أن تضع الدول المتقدمة مواثيق حقوق الطفل والإنسان بأربعة عشر قرناً كان الإسلام قد بيّن ذلك وفصّل فيه، فبدأ بالاهتمام بحقوقه قبل ولادته ونشوئه، بل من لحظة اختيار الرجل لزوجته حتى تكون أماً لأطفاله، فالمتتبع لآيات الذكر الحكيم وللأحاديث النبوية والسيرة العطرة يجد أنّ الطفل كان محوراً مهماً من المحاور التي ركزت عليها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الانتهاكات الخطيرة لحقوق الطفل في عصرنا الحاضر، هذه الانتهاكات التي عجزت الاتفاقيات الدولية الموقعة بشأن حقوق الطفل أن تعالجها بشكل جذري، لذا كان لا بدّ من العودة إلى كتاب الله – تعالى – وسنة نبيه المصطفى – عليه أفضل الصلاة والسلام – لبيان كيف أنصفت الطفل وأعطته كافة حقوقه، ويمكن تلخيص مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما هي الحقوق التي كفلها الإسلام للأطفال لضمان العناية بهم وحمايتهم والمحافظة عليهم ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل استطاع التشريع الإسلامي أن يحيط بكافة حقوق الطفل؟
- هل للإسلام السبق على جميع المواثيق والاتفاقيات الدولية في إقرار حقوق الطفل؟
- هل ضمنت الحقوق التي كفلها الإسلام للطفل حياة آمنة مطمئنة له؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

1. التعرف إلى بعض حقوق الطفل التي أقرتها الشريعة الإسلامية.
2. إثبات ريادة الإسلام في مجال حقوق للطفل.
3. بيان أنّه لا تشريع يضاهي التشريع الإسلامي في مجال حقوق الطفل.
4. تزويد المهتمين بشأن الطفل بأهم الحقوق التي كفلها الإسلام للطفل.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يأتي:

1. تسليط الضوء على الحقوق التي أقرّها الإسلام لتوفير الرعاية والحماية للطفل .
2. بيان سبق الشريعة الإسلامية في الحفاظ على حقوق الطفل .
3. التأكيد على أن الإسلام أهتم ببناء شخصية المسلم منذ طفولته لذا أقرّ له من الحقوق ما يضمن استقلالية هذه الشخصية.

الدراسات السابقة:

أمّا عن الدراسات السابقة فقد وجدت العديد من الدراسات التي تحدثت عن حقوق الطفل في الإسلام، بعضها ذكر حقوقاً للطفل لكنه لم يفصّل بها ويعطيها حقها من البيان والشرح، وبعضها تطرق إلى جزءٍ من حقوق الطفل ولم يذكر بقية الحقوق، ومن هذه الدراسات :

1. دراسة أحمد بهشتي (2001)، بعنوان الإسلام وحقوق الطفل، والتي هدفت إلى المقارنة بين حقوق الطفل التي أصدرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة وحقوق الطفل في الإسلام، لكن هذه الدراسة لم تشتمل على حقوق مهمة للطفل مثل حقه في الحماية أثناء النزاعات المسلحة و حقوقه المالية مثل الميراث والنفقة والتملك.
2. دراسة محمد الخطيب (2004)، وهي بعنوان حقوق الطفل في الإسلام في مرحلة الطفولة المبكرة، والتي هدفت إلى شرح حقوق الطفل في الإسلام لكنها لم تتوسع في بيان وشرح هذه الحقوق فكانت دراسة موجزة.

3. دراسة مداني نشيدة (2019) بعنوان حقوق الطفل بين الشريعة والقانون، وهي عبارة عن رسالة ماجستير حيث ركزت الباحثة على المقارنة بين مواد القانون الجزائري المتعلقة بحقوق الطفل وبين حقوق الطفل في الإسلام لكنها لم تتوسع في شرح حقوق الطفل في الإسلام.

وقد تطرق الباحث في دراسته إلى الحقوق التي لم تتضمنها دراسة بهشتي، بالإضافة إلى التوسع في بيان الحقوق التي أوجز فيها كل من محمد الخطيب ومداني نشيدة في دراستيهما بشكل تفصيلي.

منهج البحث:

في سبيل بيان هذه الحقوق اتبع الباحث المنهج الوصفي، وعاد إلى كتاب الله تعالى والى سنة نبيه – عليه أفضل الصلاة والسلام – متتبعاً الآيات والأحاديث لاستخراج ما ورد فيها من حقوق للطفل، فكان المنهج الاستقرائي للآيات والأحاديث هو المنهج الرئيس في إعداد هذه الدراسة، بالإضافة إلى تحليل وتفسير الآيات والأحاديث من أمهات كتب التفسير والحديث، لأقف إلى ما قاله أهل العلم الشرعي في بيان معنى الآيات والأحاديث التي تضمنت حقوقاً للطفل.

خطة ومحتوى البحث:

يتكون هذه البحث من مبحثين، المبحث الأول: جاء بعنوان الطفولة وتضمن أربعة مطالب، المطلب الأول مفهوم الطفولة، والمطلب الثاني مفهوم حقوق الطفل، والمطلب الثالث سن الطفولة، أما المطلب الرابع فتضمن مراحل الطفولة، والمبحث الثاني جاء بعنوان حقوق الطفل في الإسلام، وتضمن عشرة مطالب هي أهم الحقوق التي أقرها الإسلام للطفل، على النحو التالي: المطلب الأول: الحق في الحياة، المطلب الثاني: الحق في اختيار الأب والأم الصالحين للطفل، المطلب الثالث: الحق في إظهار نسب الطفل، المطلب الرابع: الحق في اختيار الاسم الأفضل للطفل، المطلب الخامس: الحق في الرعاية الصحية للطفل، المطلب السادس: الحق في التربية الحسنة للطفل، المطلب السابع: الحق في الرعاية النفسية والعاطفية للطفل، المطلب الثامن: الحق في العدل بين الأطفال، المطلب التاسع: الحقوق المالية للطفل، المطلب العاشر حماية الطفل في النزاعات المسلحة.

المبحث الأول: الطفولة مفهومها ومراحلها

المطلب الأول: مفهوم الطفل

الطفل لغة: عرّفه الحموي فقال: "الْوَلَدُ الصَّغِيرُ مِنْ الْإِنْسَانِ" (الحموي، 1987، ج2، ص347).

المطلب الثاني : مفهوم حقوق الطفل

حقوق: جمع حق، والحق في اللغة: "مصدر حق الشيء يحق إذا ثبت ووجب وهو نقيض الباطل"(ابن منظور، 2010،ج10، ص49). أمّا الحق اصطلاحاً فهو: "ما يستحقه الرجل" (ابن عابدين، 2009، ج5، ص187)، وعرّفه علي الخفيف بأنّه: "مصلحه ثابتة للفرد أو للمجتمع أو لهما معا يقررها المشرع الحكيم" (الخفيف، 1950، ص98).

الطفل:هو"الْوَلَدُ الصَّغِيرُ مِنْ الْإِنْسَانِ" (الحموي، 1987، ج2، ص347).

مفهوم حقوق الطفل مصطلح إضافي مركب من كلمتين هما الحق والطفل، وبناء على التعريفات السابقة لهاتين الكلمتين يمكن الوصول إلى تعريف لمفهوم حقوق الطفل بالقول بأنّه: كل ما يحتاجه الطفل من أمور قانونيةٍ أو شرعيةٍ تحقق مصلحته، منذ ولادته إلى سن البلوغ.

المطلب الثالث: سن الطفولة

ذهب علماء الشريعة إلى أنّ سنّ الطفولة يبدأ من الولادة وينتهي بالبلوغ أي الاحتلام بالنسبة للذكر والحيض بالنسبة للأنثى، قال القرطبي "وقت انفصال الولد إلى البلوغ "(القرطبي، 2006، ج12، ص12)، وقال الزبيدي فقال: "الصغير من كلّ شيء أو المولود، ونقل الأزهري عن أبي الهيثم، قال: الصبيّ يُدعى طفلاً حين يسقط من بطن أمّه إلى أن يحتلم" (الزبيدي،2008، جزء15، ص434).

قال– عليه الصلاة والسلام – :"رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ الْمَغْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ" (ابن خزيمة،1391هـ، جزء2، صفحة 102، حديث رقم 1003)، قال الألباني عنه في إرواء الغليل حديث إسناده صحيح (الألباني، جزء 2، صفحة 5)، فمتى بلغ الطفل أصبح ذا أهلية وأصبح مسئولاً عن تصرفاته.

المطلب الرابع: مراحل الطفولة

قسّم علماء النفس الطفولة إلى عدةِ مراحل زمنية راعوا فيها البعد الزمني بين كل مرحلةٍ وأخرى، لتبدأ الطفولة عندهم من ميلاد الطفل إلى سن الثامنة عشرة، دون الالتفات إلى بلوغ الطفل أو عدم بلوغه منتهجين نهجاً غير الذي ذهب إليه علماء الشريعة باعتبار البلوغ هو العلامة الفارقة لانتهاء مرحلة الطفولة، وقسم (زهران، 1986، ص62) مراحل الطفولة فقال:

المرحلة الأولى: مرحلة المهد وتكون من الميلاد إلى عامين.

المرحلة الثانية: مرحلة الطفولة المبكرة وتكون من ثلاثة أعوام إلى خمسة أعوام.

المرحلة الثالثة: المتوسطة وتكون من ستة أعوام إلى ثمانية أعوام.

المرحلة الرابعة: الطفولة المتأخرة وتكون من تسعة أعوام إلى 11 عاماً .

المرحلة الخامسة: المراهقة المبكرة وتكون من 12 عاماً إلى 14 عاماً.

المرحلة السادسة: المراهقة المتأخرة وتكون من 15 عاماً إلى 18 عاماً.

المبحث الثاني: حقوق الطفل في الإسلام

المطلب الأول: الحق في الحياة

أعطى الإسلام للطفل الحق في الحياة، فشرّع من الأحكام ما يضمن له حفظ حياته حتى قبل أن يولد أي وهو جنين في بطن أمه، ومن هذه الأحكام الضامنة لحق الحياة للطفل:

1. تحريم الإسلام للإجهاض.
2. تحريم الإسلام لوأد البنات.
3. تحريم الإسلام منع الإنجاب خوفا من الفقر المتوقع أو بسبب الفقر الواقع بالآباء.

أ- تحريم الإجهاض

الإجهاض: "إسقاط الجنين قبل أوانه وإلقاؤه لغير تمام" (ابن منظور، 2010، ج7، ص131).

إنّ التخلص من الجنين الموجود في الرحم سواءَ نفخت فيه الروح أم لم تنفخ وسواء أكان مشوها أو خالياً من أيّ تشوه يعتبر حرماناً للطفل من حقه في الحياة، فليس لأيّ إنسان أن يعطي نفسه الحق في حرمان غيره من الحياة، ولهذا جاء موقف الإسلام حازماً وحاسماً من هذه القضية، حيث حرّم عملية الإجهاض واعتبرها جريمة بحق الطفل، فقد جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية:" وقال الدريدر: "لاَ يَجُوزُ إِخْرَاجُ الْمَنِيِّ الْمُتَكَوِّنِ فِي الرَّحِمِ وَلَوْ قَبْلَ الأَرْبَعِينَ يَوْمًا"، وأوجبوا على الإجهاض الغُرّة، واستحسن مالك الكفّارة والغُرّة؛ والغرّة في الإجهاض هي: نصف عُشر الدّية، وقد نُقِل عن الإمام مالك – رَحِمه الله– أنّه قال: "كُل مَا طَرَحَتْهُ الْمَرْأَةُ جَنَايَةٌ، مِنْ مُضْغَةٍ أو عَلَقَةٍ، مِمّا يُعْلَمُ أَنّهُ وَلَدٌ، فَفِيهِ الْغُرّةُ)، وذهب الشافعية والحنابلة إلى تحريم الإجهاض قبل نَفْخ الروح؛ لأنّ النُّطفة بعد الاستقرار تكون مُهيّأة لنَفْخ الروح والتخلُّق، وأوجبوا على الإجهاض قبل النّفْخ الكفّارة والغُرّة" (الموسوعة الفقهية الكويتية،1427ه،صفحة 56-59).

ومن الأدلة على تحريم الإجهاض قوله – سبحانه وتعالى-: ﴿**وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾ (البقرة:228)، يقول الزمخشري – رحمه الله– "كنايةَ عن إسقاطه." (الزمخشري، 1407 هـ، ج1، ص272).

الإجهاض يشكل تهديداً لأهم مقصدين من مقاصد الشريعة الإسلامية وهما: الحفاظ على النفس البشرية والحفاظ على الحياة، لذلك سعت الشريعة الإسلامية لحماية هذه المقاصد، ومنعت التعدي عليها، واعتبرت الإجهاض تعدياً صارخاً عليها وجب منعه.

ولا ننسى أن تحريم الإجهاض جاء أيضا للحفاظ على المجتمع من الآفات الأخلاقية، فلو لم يكن الإجهاض محرماً لكان هناك متسع لأي امرأةٍ زانيةٍ أن تتخلص من جنينها دون حسيبٍ أو رقيب.

ومما سبق نجد أنّ الإسلام حرّم جريمة الإجهاض بشكل قطعي وذلك ليضمن لهذا الجنين الحق في الحياة وليضمن لأمّه الصحة السليمة وليضمن للمجتمع الخلو من أيّ آفاتٍ أخلاقيةٍ، جاء في قرار مجلس الإفتاء الأردني رقم(35) :تاريخ: (1993/6/13): "إذا بلغ الجنين في بطن أمه أربعة أشهر فلا يجوز إسقاطه مهما كان تشوهه"(دائرة الإفتاء الأردنية، 1993).

أ. تحريم وأد البنات

كرّمت الشريعة الإسلامية البنت واعتبرتها سبباً لدخول أبيها الجنة، فقال الرسول – عليه أفضل الصلاة والسلام – "مَن كانَ لَهُ ثلاثُ بَناتٍ فصبرَ عليهنِّ، وأطعمَهُنَّ، وسقاهنَّ، وكَساهنَّ كنَّ لَهُ حجابًا منَ النّارِ يومَ القيامَة" (ابن ماجه، جزء 2، صفحة 1210، حديث رقم 3669)، صححه الألباني في كتابه صحيح وضعيف ابن ماجه (الألباني، 1420، ج8، ص 169)، وحرمت وأدهنّ حيث كانت عادة وأد البنات أي دفنهنّ أحياء وهن صغار منتشرة قبل مجيء نبي الرحمة – عليه أفضل الصلاة والسلام – وكان من أهم أسباب وأد البنات آنذاك الغيرة على النساء أو الخوف من العار إذا تم سبيهن في المعارك والغزوات. ومن الآيات القرآنية الدالة على حرمة وأد البنات قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ (النحل 58 - 59). وقوله تعالى ﴿**وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت**﴾ (التكوير 8 – 9)، جاء في جامع الأحكام للقرطبي: "الموءودة الْمَقْتُولَةُ، وَهِيَ الْجَارِيَةُ تُدْفَنُ وَهِيَ حَيَّةٌ، سُمِّيَتْ بذلك لما يطرح عليها من التراب، فيوئدها أَيْ يُثْقِلُهَا حَتَّى تَمُوتَ،" (القرطبي، 2006، ج19، ص232).

ب. تحريم منع الإنجاب خوفا من الفقر أو بسبب الفقر الواقع:

حثّ الإسلام على الإنجاب ودعا إلى الزواج بالمرأة الولود، ونهى عن الزواج بالعاقر يقول – عليه الصلاة والسلام –"تَزَوَّجُوا الْوَدُودَ الْوَلُودَ" (ابن حنبل،2001، ج20، ص63، حديث رقم 12613)، قال عنه الألباني في الترغيب والترهيب حديث حسن (الألباني، جزء 2، صفحة 193)، وقد ورد في القرآن الكريم من الآيات ما ينهى عن تحريم منع الإنجاب خوفاً من الفقر المتوقع أو خوفاً من الفقر الواقع.

فخوفا من الفقر المتوقع بسبب الإنجاب قال – سبحانه و تعالى–: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا**﴾ (الإسراء 31)، فقدّم الله تعالى هنا رزق الأولاد على رزق الآباء ليوصل لهم رسالة مفادها أنّ هذا الولد الذي تخشون من أن يكون سبباً في فقركم قد كتب الله رزقه وتكفل به قبل رزقكم، فمجيئه لن يؤثر على ما كُتب لكم من رزق فلا علاقة لفقركم الذي تتوقعونه بإنجاب هذا الطفل، يقول ابن كثير:"ففي هذه الآية دليل على أنّ الله – سبحانه وتعالى – أرحم بعباده من الوالد بولده لأنّه نهى عن قتل الأولاد خشية الفقر" (ابن كثير، 1999، ج5، ص71).

أما منع الإنجاب بسبب الفقر الواقع والمعاش للأب، فقد صحّح القرآن الكريم المفهوم الخاطئ لدى الآباء بأنّ زيادة عدد الأبناء يؤدي إلى زيادة الفقر، قال الله – سبحانه وتعالى – في سورة الأنعام: ﴿**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**﴾ (الإنعام 151).

وفي هذا المقام يجب الإشارة إلى الإعجاز البلاغي القرآني في هذه الآيات من حيث التقديم والتأخير، فإذا نظرنا في الآية ﴿**نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ**﴾ نجد أنّه قدّم رزق الأبناء على الآباء في وذلك لأنّ الكلام في هذه الآية موجه لغير الفقراء وهم الذين يقتلون أولادهم أي يمنعون إنجابهم خشية الفقر القادم، لا لأنهم فقراء في الحال، بل لأنهم يخافون أن تسلبهم تكاليف الأولاد ونفقتهم ما بأيديهم من الغنى، فوجب تقديم وعدهم برزق الأولاد، وإذا نظرنا في الآية ﴿**نحن نرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ**﴾ نجد أنّه قدّم رزق الآباء على الأبناء لأنّ الخطاب هنا موجه إلى الآباء الفقراء فهم يقتلون أولادهم أي يمنعون إنجابهم بسبب الفقر الواقع بهم لا لأنهم يخشونه، فأوجبت البلاغة تقديم وعدهم بالرزق.

المطلب الثاني: الحق في اختيار الأب والأم الصالحين للطفل: إنّ حُسن اختيار الأب أماً صالحة لأطفاله، وحُسن اختيار الأم أباً صالحاً كفئاً لأطفالها هو حق من الحقوق الأساسية التي كفلها الإسلام للأطفال، وذلك أنّ الأم والأب الصالحين هما مصدر تشريف لأبنائهم، وهم القدوة لهم.

اختيار الأم الصالحة :

أمر الشرع الحنيف الرجل بحسن اختيار الزوجة الصالحة التي تكون أمّاً لأبنائه، تحسن تربيتهم وتنشئتهم، فقال – عليه الصلاة والسلام–: "تُنْكَحُ المَرْأَةُ لأربع: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ "(البخاري، 1422هـ، ج7، ص7، حديث رقم 5090)، فالمال والحسب والنسب من الأمور المرغّبة في الزواج، لكن ينبغي أنّ لا تكون هي المعيار الرئيس لاختيار الرجل لأم أبنائه، بل لا بدّ أن يكون المعيار الرئيس لاختيار الزوجة هو الدين، فالمرأة صاحبة الدين هي الضامن الوحيد لتنشئة أبناء بارين بآبائهم وأمهاتهم، مستشعرين مسئوليتهم أمام الله تعالى وأمام المجتمع الذي يعيشون فيه.

جاء في كتاب أدب الدنيا للماوردي: "وَقَالَ أبو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ لِبَنِيهِ: قَدْ أَحْسَنْت إلَيْكُمْ قَبْلَ أَنْ تُولَدُوا. قَالُوا: وَكَيْفَ أَحْسَنْتَ إلَيْنَا قَبْلَ أَنْ نُولَدَ؟ قَالَ: اخْتَرْتُ لَكُمْ مِنْ الْأُمَّهَاتِ مَنْ لَا تُسَبُّونَ بِهَا" (الماوردي، 1986، ج1، ص158)، فأعظم هدية يقدمها الأب لأبنائه هي الأم الصالحة.

اختيار الأب الصالح :

كما أعطى الإسلام للرجل الحق في اختيار الأم الصالحة لأبنائه فقد أعطى الحق نفسه للأم لتختار الأب الصالح لأبنائها، قَالَ رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: "إذا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ،" (الترمذي، 1422هـ، ج2، ص 385)، حديث حسن كما ذكر في الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (الألباني، جزء 3، صفحة 85)، ومن الصفات التي يجب أن تتوافر في الأب المناسب صفة القدرة على الإنفاق لقوله – سبحانه تعالى–: ﴿**رِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ**﴾ (النساء 43).

المطلب الثالث: الحق في إظهار نسب الطفل:

منح الإسلام الطفل الحق في أن يكون معروف النسب وأن يفتخر بهذا النسب، وذلك لأنّ معرفة النسب الصحيح يترتب عليه حقوق مادية ومعنوية للطفل، كالرضاعة والحضانة والنفقة والإرث وصلة الأقارب، ولكي يضمن الشرع الحنيف هذا الحق للطفل فقد وضع قواعد تمكّن الطفل من معرفة نسبه والافتخار به، وهذه القواعد هي: أولا: تحريم الزنا، ثانيا: تحريم التبني.

أ. **تحريم الزنا:**

اعتبر الإسلام الزنا من الكبائر ورتّب أن يقام على مرتكبه الحدّ، لأنّ ما يترتب على الزنا من آثار مدمرة على الفرد وعلى المجتمع يوجب إيقاع أشد العقوبات على فاعله، فالطفل المولود بسبب الزنا لا يعرف نسبه، وبالتالي يلحق به المهانة والعار طوال حياته، ويفقد حقوقه المعنوية بالافتخار بأبيه ونسبه وصلته لأقاربه، والمادية كالإرث والنفقة، يقول السرخسي في كتابه المبسوط: "وَلَوْ أَثْبَتْنَا النَّسَبَ بِالزِّنَا رُبَّمَا يُؤَدِّي إلى نِسْبَةِ وَلَدٍ إلى غَيْرِ أَبِيهِ وذلك حرام" (السرخسي، 1983، ج4، ص207).

ولإثبات النسب ثلاثة طرق:

1. الفراش الصحيح: أي الفراش الشرعي للزوجية، لقوله – عليه أفضل الصلاة السلام –: "الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ" (البخاري، 1422هـ، ج3، ص 54، حديث رقم2053)، فأيّ ولد يأتي من فراش غير شرعي يعتبر ابن زنا ولا يُعرف نسبه الحقيقي، جاء في تحفة الأحوذي في بيان معنى هذا الحديث:" أَيِ الْوَلَدُ مَنْسُوبٌ إلى صَاحِبِ الْفِرَاشِ سَوَاءٌ كَانَ زَوْجًا أو سيدا وَلَيْسَ لِلزَّانِي" (المباركفوري، 2016،ج6، ص259) .
2. **الإقرار:** ويقصد به إقرار الرجل واعترافه الصريح بنسب الطفل إليه، وقد وضع الفقهاء شروطاً للأخذ بهذا الإقرار ، فقال ابن قدامة في المغني: "أن يكون الولد مجهول النسب فإذا كان معروف النسب لم يصح، وأن لا يوجد شخص آخر يدعي أبوة الولد" (ابن قدامة، 1994، ج5 ،ص147)، أي أن يكون هذا الطفل مجهول الأب فإذا كان معروف الأب لا يؤخذ باعتراف أي رجل آخر بأبوته.
3. **البينة:** أي الحجة الواضحة، إذا جاء رجل بحجة دامغة لا تحتمل التأويل وادعى أبوة طفل مجهول النسب فإنّ دعواه تصدق، ما دام يملك دليلاً قاطعاً على صدقه، وبناءً عليه يثبت بالبينة الكاملة، فإذا أدعى واحد على آخر بنوة أو أبوة متى صحت دعواه، وكانت بينته كافية لإثباتها، حكم له بثبوت نسبه الذي ادعاه"(خلاف، 1983، ج1، ص197) .

البيّنة بالبصمة الوراثية:

ومن أنواع البينة في عصرنا ما يسمى بالبصمة الوراثية (DNA)، أو ما اصطلح على تسميته بالحمض النووي؛ إذ ثبت علمياً أن الحمض النووي للأب يتطابق مع الحامض النووي لأبنائه، فإذا تم الفحص وثبت بشكل قطعي تطابق الحامض النووي للأب المدعي مع الحامض النووي للطفل مجهول النسب ثبتت عندئذ أبوة هذا الرجل للطفل، وقد أجازت دائرة الإفتاء الأردنية إثبات النسب بالبصمة الوراثية : "والحاصل أن إثبات النسب أو نفيه بالبصمة الوراثية يجوز استخدامه في حالات التنازع على مجهولي النسب" (دائرة الإفتاء الأردنية، 2013).

ب– تحريم التبني:

التبني هو: "أن يتخذ الإنسان ابناً غير معروف نسبه ابناً له" (عبد الله، 1965، ص65).

كان التبني موجودا قبل الإسلام، وقد تبنى النبي – عليه الصلاة والسلام – زيدا بن حارثة واتخذه ولداً له، وكان ينادى بزيد بن محمد، لكن عندما نزل قوله –سبحانه و تعالى– آمراً بتحريم التبني بشكل قطعي ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ**﴾ (الأحزاب 5) ، أمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن ينادى زيد باسم أبيه حارثة، وللتأكيد على حرمة التبني تزوج النبي – صلى الله عليه وسلم – زينب بنت جحش بعد أن طلقها زيد بن حارثه – رضي الله عنه – وليؤكد أيضا على أنّ النسب في الإسلام لا يثبت إلا بالولادة الحقيقية الناشئة عن الزواج الشرعي، ويرفض أن يكون التبني سبباً لهذا النسب أو للتوارث بين الناس، وبالتالي أصبح نظام التبني الذي كان متبعاً بداية الدعوة الإسلامية نظاماً غير معترف به في الشريعة الإسلامية ولا يترتب عليه أي آثار ماديةٍ أو معنويةٍ بين الطفل المتبنى وبين الأب الذي تبناه، وقد ورد أنّ– النبي عليه السلام – قال:" منِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أَبِيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ"(البخاري، 1422هـ، ج8، ص156، حديث رقم 6766).

ولمعالجه مشكلة التبني فقد وضع الإسلام بدائل منها: كفالة اللقطاء ومجهولي النسب، ولذلك نرى الدول الإسلامية تعنى بفتح دور لرعاية اللقطاء ومجهولي النسب، وتؤمن لهم الحياة الكريمة.

ومن الآثار السلبية التي دعت الإسلام إلى تحريم التبني:

أ. ضياع حقوق الأبناء الحقيقيين من الميراث، حيث إنّ الطفل المتبنى سيأخذ جزءاً من الميراث وبالتالي سيحجب عن الإخوة الحقيقيين جزءا من نصيبهم في الميراث.

ب. إن الطفل المتبنى هو غريب عن الأسرة فلا يحق له شرعا الاطلاع على المحارم من النساء أو الخلوة بهن.

المطلب الرابع: الحق في اختيار الاسم الأفضل للطفل

أقرّ الشرع الحنيف للطفل الحق في أن يكون له اسم حسن ينادى به، لذلك نهى عن اتخاذ أسماء للأطفال تؤذي مشاعرهم إذا نودوا بها مستقبلاً، والمتتبع للسنة النبوية يرى أنّ نبي الرحمة قد أمر بتسمية الأطفال أسماءَ حسنة ونهى عن الأسماء التي فيها دلالة على الوحشية أو غير المرغوب فيها في المجتمع، قال – عليه الصلاة والسلام –:" إنّكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم" (أبو داود، 2009، ج4، ص278)، قال عنه الألباني في ضعيف الترهيب والترغيب (حديث ضعيف) (الألباني، جزء 1، صفحة 296).

وقد استحب النبي – عليه السلام – التسمية ببعض الأسماء وكرّه التسمية بالبعض الآخر، ومن الأسماء التي استحب النبي – عليه السلام ــ التسمية بها عبد الرحمن، جاء في (البخاري، 1422، جزء8، صفحة 42، حديث رقم 6186)، أن النبي – عليه السلام – قال لأحد الصحابة: "سمّ ابنك عبد الرحمن".

وللتأكيد على أنّ من حق الطفل أن يسمى باسم حسن يكون له الأثر الطيب في نفسه فقد عمل النبي– عليه السلام– على تغيير بعض الأسماء القبيحة، وعن مَسْرُوقٍ، قَالَ: لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: "الْأَجْدَعُ شَيْطَانٌ" (ابن ماجة، 2009، جزء 2، ص1229، حديث رقم 3731) حديث ضعيف (الألباني، جزء 8، صفحة 231) كتاب صحيح وضعيف سنن ابن ماجة للألباني.

وحرم النبي عليه السلام التسمية ببعض الأسماء التي فيها شرك أو كفر أو الأسماء التي فيها إضافة لغير الله كعبد الكعبة وعبد العزى وعبد النبي، والدليل على تحريم التسمية بكل معبّد مضاف إلى غير الله – سبحانه وتعالى – ما رواه البخاري في الأدب المفرد: " سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمًا يُسَمُّونَ رَجُلًا مِنْهُمْ: عَبْدَ الْحَجَرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم –: (مَا اسْمُكَ؟) قَالَ: عَبْدُ الْحَجَرِ، قَالَ:لَا، أَنْتَ عَبْدُ اللَّهِ"(البخاري،1409هـ، جزء 1، صفحة 282، حديث رقم ، ج5، ص262).

إنّ استحباب اختيار الاسم الحسن للطفل يعتبر مراعاة لشعوره، فإذا كان الاسم قبيحاً ترك أثراً سيئاً على نفسية الطفل، فقد يخجل الطفل من المناداة باسمه القبيح، أو يشعر بالإهانة إذا تعرض للسخرية أو التنمر بسبب هذا الاسم مما يؤثر على بناء شخصيته، ولذلك راعى الإسلام هذا الجانب وأمر الوالدين بحسن اختيار الاسم للطفل.

المطلب الخامس: الحق في الرعاية الصحية:

لم يغفل التشريع الإسلامي الجانب الصحي للطفل فأمر والديه بالعمل على تجنيبه كل ما يضر بصحته، وتحصينه ضد الأمراض، وتعليمه العادات الصحية الجيدة، واعتبر ذلك من باب المسؤولية الملقى على عاتق الوالدين، والتي يحاسبان عليها إن قصّرا في تأديتها.

ومن الدلائل على اهتمام الإسلام بالجانب الصحي للطفل:

أولا: اهتمامه برضاعة الطفل:

أمر الإسلام الأم بإرضاع طفلها حولين كاملين فقال – سبحانه وتعالى–: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ**﴾ (البقرة 233)، وللرضاعة الطبيعية فوائد صحية ونفسية للطفل وللأم على حدّ سواء .

الجانب الصحي:

أورد عبد العال حسن في كتابه حقوق الطفل في الإسلام فوائدً صحيةً لعملية إرضاع الأم لطفلها فقال:(حسن 1980، ص74):

أ. السائل الأصفر الذي يفرزه الثدي بعد الولادة مباشرة يحتوي على المضادات الحيوية للميكروبات والجراثيم فينشأ في الطفل مناعة ضد الأمراض.

ب. لبن الأم سهل الهضم يحتوي على خمائر هاضمةٍ تساعد المعدة على الهضم.

الجانب النفسي:

أ. الإرضاع الطبيعي يقوي الارتباط العاطفي بين الأم ووليدها ويجعلها أكثر عنايةً بولدها، وتساعد الطفل على أن ينمو بصحة نفسية جيدة.

ب. للرضاعة الطبيعية دور في أنماط سلوك الطفل في المستقبل فقد أثبتت الدراسات التي أجريت على بعض المجرمين في العالم أن كثيراً منهم قد حرموا من الرضاعة الطبيعية في طفولتهم .

وقد حذر الإسلام من أمر في غاية الأهمية وهو استرضاع المرأة الحمقاء لأنّ الصفات الوراثية تنتقل من الأم إلى الطفل من خلال الحليب الطبيعي قال – عليه الصلاة والسلام –: "لا تسترضعوا المرأة الورهاء فإنّ اللبن يورث" (الطبراني، 1985، ج1، ص100، حديث رقم 137)، حديث ضعيف (الهيثمي، 1414ه ،جزء 4، صفحة 2626)، والورهاء هي :"البلهاء والحمقاء" كما جاء في القاموس المحيط (الفيروزأبادي،1426، الجزء 1، صفحة 145، فصل الياء).

ثانيا: ختان الأطفال

الختان لغة: "قَطَعَ غُرْلَتَه، وَهِي الجِلْدَةُ الَّتِي يَقْطَعُها الخاتِن." (الزبيدي، 2008،ج12، ص549).

أمر النبي عليه – الصلاة والسلام– بختان الأطفال واعتبره من سنن الفطرة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رِوَايَةً: "الفِطْرَةُ خَمْسٌ، أو خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ: الخِتَانُ، وَالاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ "(البخاري، 1422هـ، جزء 7، صفحة160،حديث رقم 5889).

والاستحداد هو "حلق العانة" (ابن منظور ،2010، جزء 3، صفحة 142، فصل الحاء).

حكم الختان:

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنّ الختان واجب :"فقال الشافعي وأحمد أنه واجب " (الجويني، 2007، ج17، ص354)، فعند الشافعية ما ذكره (الشربيني، 1415هـ، جزء 5، صفحة539)، فقال: "أَمَّا وُجُوبُهُ، فَلِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا**﴾ [النحل: 123] وَكَانَ مِنْ مِلَّتِهِ الْخِتَانُ"، وعند الحنابلة ما ذكره (ابن قدامة، جزء1، صفحة 109): "ويجب الختان ما لم يخفه على نفسه وجملة ذلك أن الختان واجب على الرجال".

ومن الأدلة الشرعية على وجوب الختان ما ورد عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أنّه قال:"من أسلم فليختتن وإن كان كبيراً" (العسقلاني، 1989،جزء4، ص223، حديث رقم 1806) حديث مرسل، قال عنه ابن قيم الجوزية: "وَإِن كَانَ مُرْسلا فَهُوَ يصلح للاعتضاد"(ابن قيم،1391هـ، جزء1، صفحة 164).

فوائد الختان الصحية للطفل

لخص الدكتور:(البار، 1994، ص46) فوائد الختان الصحية فقال: "إنّ ختان الأطفال يؤدي إلى مكاسب صحية عديدة:

1. الوقاية من الالتهابات الموضعية فى القضيب الناتج.
2. الحماية من التهابات المجاري البولية.
3. الوقاية من سرطان القضيب.
4. الحماية من الأمراض الجنسية.

ثالثا: حلق رأس الطفل:

من السنن النبوية التى سنَّها النبىُّ – صلى الله عليه وسلم – والمتعلقة بالمولود: حلق رأسه فى اليوم السابع لولادته، قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – :"الغلام مرتهن بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع، ويحلق رأسه" (النسائي، 1986، ج3، ص153، حديث رقم 1522) قال عنه الألباني في كتابه صحيح وضعيف سنن الترمذي حديث صحيح (الألباني، 1420، ج4، ص 22).

رابعا: الاهتمام بنظافة الطفل

حثّ الإسلام الحنيف المسلمين على الطهارة والنظافة فقال – تعالى– : ﴿**وثيابك فطهر**﴾ (المدثر 4–5)، وقال – عليه الصلاة والسلام – : "إنّ الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة فنظفوا أفنيتكم" (الترمذي، 1422هـ، ج4، ص409، حديث رقم 2799) قال عنه الألباني في كتابه صحيح وضعيف سنن الترمذي حديث ضعيف (الألباني، 1420، ج6، ص 299)، وحريّ بالوالدين زرع قيم النظافة والطهارة في أبنائهم منذ نعومه أظفارهم وذلك بتعويدهم على العادات الصحية السليمة، كالسواك واستعمال الفرشاة والمعاجين، والاغتسال كل يوم جمعة والتطيب والتعطر وغيرها من أمور النظافة، لأنّ الطفل إذا لم يتعود من صغره على مثل هذه الأمور يصعب عليه المداومة عليها عند الكبر.

المطلب السادس: الحق في التربية الحسنة للطفل

نظر الإسلام إلى الطفل نظرة شمولية فاهتم بجميع جوانب حياته النفسية والمادية، وكذلك اهتم بجانب التربية الأخلاقية للطفل، واعتبر الأب والأم مسؤولين عن إعداد الطفل إعداداً تربوياً حسناً مبنياً على الأخلاق الإسلامية، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْن عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ:"كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (البخاري، 1422هـ، ج2، ص5)، فالولد الصالح هو خير ما يتركه الإنسان بعد موته، وهو لبنة أساسية في بناء المجتمع الصالح.

ومن مظاهر التربية الأخلاقية للأطفال في الإسلام:

أ. حثهم على التدرب على الصلاة وهم أبناء سبع وأمرهم بالصلاة وهم أبناء عشر سنين، قال– عليه الصلاة والسلام– :" مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عشر" (أبو داود، 2009، ج1، ص133، حديث رقم 495)، حديث صحيح(الألباني، 1420،ج1، ص 2) كتاب صحيح وضعيف سنن أبي داوود.

ب. التفريق بينهم في المضاجع لما لذلك من أهميةٍ أخلاقيةٍ وصحيةٍ ، قال الرسول – عليه الصلاة السلام –: " فَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ" (أبو داود، 2009، ج1، ص133، حديث رقم 495) حديث صحيح (الألباني، 1420،ج1، ص 2) كتاب صحيح وضعيف سنن أبي داوود، فمن المعلوم أنّ التفريق بين الأبناء في الفراش يحميهم من العدوى إذا كان هناك أحد منهم مريضاً، ويجنبهم الوقوع في المحظورات الأخلاقية.

ت. تعليم الأطفال أحكام الشرع الإسلامي وتعاليمه، فالنبي– عليه الصلاة والسلام – لا يترك موقفاً إلاّ ويتخذه وسيلةً للدعوة إلى الله – سبحانه وتعالى– فكان يعلم صغار الصحابة تعاليم هذا الدين، قَالَ الوَلِيدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَ وَهْبَ بْنَ كَيْسَانَ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ، يَقُولُ: "كُنْتُ غُلَامًا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ" (البخاري، 1422هـ، جزء 7، صفحة 68، حديث رقم5376)، فالطفل صفحةٌ بيضاء نقية ينتظر من أبويه أن يرشدانه ويحميانه من الانحرافات الفكرية والسلوكية، وهذا لا يكون إلا بمتابعة الأبوين لأبنائهم وتعليمهم أمور دينهم وتحذيرهم من الأمور التي تغضب رب العالمين.

ث. اختيار الصديق الصالح للطفل، إنّ من حق الطفل على والديه أن يختاروا له الأصدقاء الصالحين ويبعدوا عنه أصدقاء السوء لأنّهم أدرى منه بأمور هذه الدنيا، وهو قليل الخبرة بالحياة فوجب عليهما أن يرشداه إلى اختيار الصديق ذي الأخلاق الحسنة، والصديق يعتبر من أهم عوامل صلاح أو انحراف الطفل لأنّه قرينه ويمضي معظم الوقت معه، لذلك اهتم الإسلام باختيار الصديق الذي يكون منارةً يهتدي بها أخلاؤه وأصدقاؤه، قال النبي – عليه الصلاة والسلام –: "المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" (أبو داوود، 1999، ج4، ص299) حديث حسن (الألباني، 1240، جزء 1، صفحة2) كتاب صحيح وضعيف سنن أبي داود.

ج. حماية الطفل من أسباب الانحراف، كحمايته من آفة المخدرات والتدخين، وشرب الخمر، وآلات اللهو والمجون، وغيرها من أسباب الانحراف المادية، ويجب أن لا نغفل ما استجد في عصرنا من أدوات ووسائل تعين الطفل على الانحراف إذا أسيء استخدامها مثل وسائل التواصل الاجتماعي وآلات اللهو والطرب، والوسائل التي تعرض الفسق والفجور والكذب.

المطلب السابع: الحق في الرعاية النفسية والعاطفية للطفل

لم يغفل الإسلام الجانب العاطفي للطفل، فهو في هذه المرحلة يكون بأشد الحاجة إلى الرعاية النفسية والعطف والحنان، وقد بيّن علم النفس أنّ شعور الطفل بالحنان والأمان يؤثر بشكل كبير على بناء شخصيته، فللطفل حاجات أساسية ينبغي العمل على إشباعها لكي ينمو نمواَ سليماَ، ومن أهم هذه الحاجات الحاجة إلى الحب والحنان والحاجة إلى التقدير والحاجة إلى الأمان، إنّ تمتع الطفل بالحب يترك آثاراً إيجابية على شخصيته المستقبلية.

إن ما ذهب إليه علم النفس في عصرنا الحاضر سبقه به الإسلام منذ قرون، فقد راعى الإسلام الجانب العاطفي والنفسي للطفل من خلال عدة أمور أهمها:

أ. إعطاء الأم الحق في الحضانة، فالأم هي مصدر الحنان الأول والرئيس للطفل، لأنّه في السنوات الأولى من عمره يكون بأمس الحاجة إلى الرعاية والاهتمام، والأم أقدر من الأب على الاهتمام ورعاية الأطفال، فهي التي حملته في أحشائها تسعة أشهر، وهي التي أرضعته حولين كاملين، فالتصاق الأم بابنها عاطفياً يكون أوثق حيث "تتوقف حاجه الطفل إلى العاطفة على علاقته بأمه" (عبد الرحمن، 2017، ص58) .

ب. ملاعبة الأطفال والسلام عليهم: إنّ ملاعبة الأطفال تشعرهم بالعطف والحنان فقد كان النبي – عليه الصلاة والسلام – دائم الملاعبة للأطفال، والأمثلة من السيرة النبوية على ذلك كثيرة، فقد كان النبي يسلم على صبيان الأنصار ويمسح على رؤوسهم، وتعدى اهتمام النبي –عليه السلام – بإشعار الأطفال بالحب والحنان، إلى إشعارهم بتقدير ذاتهم واحترام شخصيتهم، حيث كان إذا مرّ عليهم يلقي السلام.

المطلب الثامن: الحق في العدل بين الأطفال

ديننا دين عدل ومساواة لا يفرق بين عربي أو أعجمي ولا بين أبيض أو أسود، فكيف يفرق بين الأخوة ؟! فقد جاء نبي الرحمة عليه أفضل – الصلاة والسلام – في مجتمع جاهلي يفرق بين الأخ وأخته ويفضل الذكر على الأنثى في كل شيء، ابتداءَ من حق الحياة حيث كانت توأد البنت ويعطى الذكر حق الحياة، وتمنع الأخت من الميراث ويرث الأخ، فساوى الإسلام بين الجميع وأعطى كل ذي حق حقه، قال – سبحانه تعالى– ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ**﴾ (النحل 90)، وأمر الشرع الحنيف الأب أن يساوي بين أطفاله في كل شيء فقال – عليه السلام – "اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ فِي العَطِيَّةِ "(البخاري، 1422هـ، جزء 3، صفحة 157، حديث رقم 2586). وقد تجلت روعة التشريع الإسلامي عندما أمر النبي – عليه السلام – بالمساواة والعدل بين الأطفال حتى في القبلة جاء في شرح السنة للبغوي: "فِي هَذَا الْحَدِيث فوائدُ، مِنْهَا: استحبابُ التَّسْوِيَة بَين الْأَوْلَاد فِي القُبل"(البغوي، 1420 هـ، ج8، ص297).

ومن الآثار الايجابية للعدل بين الأبناء ما يأتي:

أ. تحقيق الاستقرار الأسري.

ب. نشر المودة والرحمة والمحبة بين الإخوة، فلو لم يعدل الأب لحقد الإخوة على بعضهم وعلى أبيهم.

ت. محبة الأبناء للأب والنظر إليه كقدوة حسنة، وبالتالى الابتعاد عن عقوق الأب، وبرّه والإحسان إليه.

ث. بناء شخصية الطفل القائمة على العدل وإحقاق الحق وإعطاء كل ذي حق حقه.

ج. زرع القيم الحسنة كالعدل والمساواة في نفوس الأطفال .

ح. إيجاد مجتمع إسلامي قيمي خال من الحقد والحسد.

المطلب التاسع: الحقوق المالية للطفل

أ. الحق في النفقة :

عرّف الفقهاء النفقة بأنّها: "كفاية من يموّن خبزاَ وأدماً و كسوةً ومسكناً وتوابعها" (الحنبلي، 2016، ج2، ص389).

أوجب الإسلام على الأب أن ينفق على أطفاله، ويؤمنهم بكل ما يحتاجون من مأكلٍ ومشربٍ ومسكنٍ وعلاجٍ ولباسٍ وتعليمٍ وأي نفقاتٍ أخرى تستوجبها ظروف الحياة ليعيشوا حياةً كريمةً لا يسألون الناس .

ومن الأدلة الشرعية على وجوب إنفاق الأب على أبنائه ما يأتي:

قوله – سبحانه و تعالى –: ﴿**لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا**﴾ (الطلاق 7) يقول القرطبي:"لِيُنْفِقْ أَيْ لِيُنْفِقِ الزَّوْجُ عَلَى زَوْجَتِهِ وَعَلَى وَلَدِهِ الصَّغِيرِ عَلَى قَدْرِ وُسْعِهِ " (القرطبي، 2006، جزء 18، صفحة 170).

ولقد وسعت رحمة الإسلام بأنّ ألزمت ولي أمر المسلمين بالإنفاق على الطفل الذي لا معيل له كالطفل اليتيم والطفل اللقيط، فقد جعل لليتيم نصيباً من أموال الغنائم والفيء، قال – سبحانه وتعالى –: ﴿**وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾ الأنفال 41) جاء في لباب النقول: "قوله: اليتامى: جمع اليَتِيم وهو الصغير المسلم الذي لا أبا له إذا كان فقيراً" (النعماني، 1989، ج9، ص522)، وقال – سبحانه وتعالى–: ﴿**مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى**﴾ (الحشر 7)، أما نفقة اللقيط ومؤنته وحضانته فليست على الملتقط بل يصرف عليه من المال العام المخصص للوقف على اللقطاء" (عزام، 1998، ص79).

ب. الحق فى الميراث :

1. أعطى الإسلام للطفل حقَّ التملك بمجرد ولادته حيًّا، وإن مات مباشرة بعد ذلك، فإذا جاء الطفل إلى الحياة وجب له حقه من الميراث؛ لقول النبى – صلى الله عليه وسلم –: "إذا اسْتَهَلَّ الْمَوْلُودُ وُرِّثَ" (أبو داود، 2009، ج3 ص28) حديث صحيح كما قال عنه الألبانى فى كتابه صحيح وضعيف سنن أبى داود (الألبانى، 1240، جزء 1، صفحة2)، ومعنى إذا استهل المولود ورث أي إذا بكى عندما يولد أو إذا عطس كناية عن ولادته حياً، فإنّه يستحق الميراث بذلك، لتحقق حياته، وهذا هو شرطٌ أساسى فى الميراث بالنسبة للوارث، وهذا من عظيم رحمة الله – تعالى– بالأطفال بأن ضمن لهم حقوقهم المالية بمجرد قدومهم أحياء إلى هذه الدنيا.
2. الحق فى المحافظة على أمواله وصيانتها حتى يبلغ سن الرشد: فلم يكتف الإسلام بإعطاء الطفل الحق فى الميراث، بل عمل على صيانته والحفاظ على أموال الأطفال وخاصة الطفل اليتيم حتى يبلغ رشده ويستطيع إدارة أمواله بنفسه فقال – تعالى– : ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ**﴾ (الأنعام 152)، وقال أيضاً: ﴿**إِنَّ الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنّما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيرا**﴾ (النساء 10)، يقول الزحيلي: "على الوصي والكفيل حفظ مال يتيمه وتثميره" (الزحيلي، 1418هـ، ج4، ص259) .

المطلب العاشر: الحق في توفير الحماية للأطفال في أوقات النزاعات المسلحة

إنّ من البدهيات في الدين الإسلامي الحفاظ على عزة وكرامة المسلمين وردّ العدوان، لذلك أمر الإسلام بقتال الكفار الذين يقاتلوننا، ونهى عن قتال من لم يقاتل المسلمين قال – سبحانه وتعالى–: ﴿**لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾ (الممتحنة 8)، وقال أيضا ﴿**وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ**﴾ (البقرة 190).

وقد ظهرت رحمة الإسلام أثناء الحروب حيث كان الأمر الرباني جازما بقتال من يقاتل المسلمين حصراً، وتحريم قتل الفئات التي لا حول لها ولا قوة كالنساء والأطفال، ومن القواعد التي وضعها الإسلام للحفاظ على حياة الأطفال أثناء الحروب والنزاعات المسلحة ما يأتي:

تحريم قتل الأطفال أثناء الحروب:

يرى المتتبع للسيرة النبوية أنّ نبي الرحمة – عليه أفضل الصلاة والسلام– كان يغضب إذا قُتل أي طفل أو امرأةٍ أو شيخٍ كبيرٍ في الحرب، وكان ينهى الصحابة – رضوان الله عليهم – عن قتل أي منهم ،عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَهُ: " أَنَّ امْرَأَةً وُجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مَقْتُولَةً، «فَأَنْكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ" (الحجاج: 1427ه، جزء3، صفحة 1364، حديث رقم1744).

تحريم التفريق بين الأم الأسيرة وطفلها:

من القواعد الإسلامية التى تظهر فيها عناية الإسلام بالأطفال فى الحروب تحريم التفريق بين الأم الأسيرة وبين طفلها خلال فترة أسرها لدى المسلمين، عن أبى أيوب الأنصاري قال سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم – يقول "من فرق بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة" (الترمذي: 1422 هـ ، جزء2، 571، حديث رقم 1283) حديث حسن (الألباني، 1240، جزء 3، صفحة283) كتاب صحيح وضعيف سنن الترمذي للألباني.

توعية الجنود المسلمين بقواعد الحرب:

لكي لا يعتدوا على الأطفال أو يخالفوا تعاليم الشرع أثناء المعارك: فدين محمد – عليه الصلاة والسلام – دين رحمة في السلم وفي الحرب، فهذا أبو بكر – رضي الله عنه – يوصي جيش أسامة قبل الغزو بوصيةٍ أخلاقيةٍ جامعةٍ تمثل دستوراً أخلاقياً للبشرية جمعاء :"أيها الناس قفوا أوصيكم بعشرٍ فاحفظوها عني: لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلًا صغيرًا أو شيخًا كبيرًا ولا امرأةً ولا تعقروا نخلًا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرةً مثمرةً ولا تذبحوا شاةً ولا بقرةً ولا بعيرًا إلا لمأكلةٍ، وسوف تمرون بأقوام قد فرّغوا أنفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له" (رضا، محمد، صفحة 38).

الخاتمة:

بعد استعراض لما استطاع الباحث أن يستخرجه من حقوق للطفل من كتاب الله تعالى وسنة نبيه المصطفى – عليه أفضل الصلاة والسلام – فإن الباحث خلص إلى ما يأتي:

- أولاً: إنّ حماية حقوق الطفل والمحافظة عليها من أولويات التشريع الإسلامي.
- ثانياً: للإسلام السبق على جميع المواثيق والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الطفل .
- ثالثاً: لا يمكن فصل حقوق الطفل في الإسلام عن المنظومة الأخلاقية الإسلامية ومثال ذلك تحريم الزنا حماية لنسب الطفل، وتحريم التفريق بين المرأة الأسيرة وطفلها حماية لحق الطفل في العيش في ظل رعاية أمه وحنانها، وتحريم الاعتداء على الأطفال في النزاعات المسلحة حماية لهم في الحق في الحياة.
- رابعاً: إذا طبقت حقوق الطفل التي أقرّها الشرع الحنيف بشكل سليم فإنّ الأطفال سينعمون بحياة سعيدة آمنة مطمئنة، ينتج عنه مجتمع إسلامي متماسك متحاب متكافل.

وبناء على هذه النتائج فإن الباحث يوصي بما يأتي:

1. تدريس حقوق الطفل في الإسلام في المدارس والجامعات، ومقارنتها بالاتفاقيات الدولية لبيان فضل وسبق الإسلام في هذا المجال.
2. توعية الآباء والأمهات بحقوق الأطفال في الإسلام ليستفيدوا منها في تعاملهم مع أبنائهم.
3. استخدام وسائل الإعلام الحديثة لنشر حقوق الطفل وبيان رحمة الإسلام بالأطفال.
4. الرجوع إلى التشريع الإسلامي عند الحديث عن حقوق الطفل بدلاً من العودة إلى الاتفاقيات الدولية.
5. عقد مؤتمرات وندوات حول حقوق الطفل في الإسلام ومقارنتها بالاتفاقيات الدولية.

قائمة المصادر والمراجع:

- الألباني، محمد (1420هـ). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط2، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.
- الألباني، محمد. (1420هـ). صحيح الترغيب والترهيب، الطبعة 5،مكتبة المعارف، الرياض.
- الألباني، محمد. (1420هـ). صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، مكتبة المعارف، الرياض.
- الألباني، محمد. (1419). صحيح وضعيف سنن أبي داوود، طبعة 1، مكتبة المعارف، الرياض.
- الألباني، محمد. (1420هـ). صحيح وضعيف سنن الترمذي، مكتبة المعارف، الرياض.
- الألباني، محمد. (1408هـ). ضعيف الجامع الصغير وزيادته، الطبعة 3، المكتب الإسلامي.
- البار، محمد علي. (1994). الختان: ط1، دار المنارة للنشر، جدة.
- البخاري، محمد. (1409). الأدب المفرد: ط1، تحقيق محمد فؤاد، دار البشائر.

- البخاري، محمد. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: ط1. تحقيق محمد زهير، بيروت، دار طوق النجاة.
- البغوي، أبو محمد الحسين. (1420 هـ). معالم التنزيل: ط4، تحقيق محمد النمر، القاهرة، دار طيبة.
- الترمذي، محمد. (1422 هـ). الجامع الكبير: ط 2، مصر، مكتبة مصطفى البابي الحلبي.
- الجويني، عبد الملك. (2007). نهاية المطلب في دراية المذهب: ط1، تحقيق عبد العظيم الديب، دار المنهاج.
- الحجاج، مسلم. (1427 هـ) . المسند الصحيح المختصر من السنن: تحقيق محمد فؤاد، كتاب السلام، دار طيبة، ط1
- الحموي، أحمد. (1987). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: ط1، بيروت – المكتبة العلمية .
- ابن حنبل، أحمد. (2001). مسند أحمد بن حنبل: ط1، تحقيق شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة .
- خزيمة، محمد. (1391هـ). صحيح ابن خزيمة: ط1، تحقيق محمد الألباني، المكتب الإسلامي.
- الخفيف،علي. (1950). المنافع، مجله القانون والاقتصاد 1950: العدد3 صفحه 98، جامعة القاهرة.
- خلاف. عبد الوهاب (1983). الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية: ط1، القاهرة، دار الكتب المصرية.
- دائرة الإفتاء الأردنية. (1993): https://www.aliftaa.jo
- الدارمي: عبد الله (2000). مسند الدارمي. تحقيق حسين سليم: ط1، دار المغني.
- أبو داوود، سليمان (2009). سنن أبي داوود: ط1، تحقيق محمد محيي الدين، لبنان، المكتبة العصرية
- الزبيدي، محمد (2008) تاج العروس من جواهر القاموس: ط1، القاهرة، دار الهداية.
- الزحيلي، وهبة. (1418 هـ). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ط2، دمشق، دار الفكر.
- الزمخشري. محمود (1407 هـ). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ط3، القاهرة، دار الكتاب العربي.
- زهران. حامد (1986). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة : ط1، القاهرة، دار المعارف.
- السرخسي، محمد بن أحمد. (1983). المبسوط: ط1، بيروت، دار المعرفة.
- ابن أبي شيبة، عبد الله . (1989). المصنف في الأحاديث والآثار: ط1، تحقيق كمال الحوت، مكتبة الرشد.
- الشربيني، محمد (1415هـ). مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط1، دار الكتب العلمية.
- الطبراني، سليمان. (1985). المعجم الصغير: ط1، تحقيق محمد شكور، بيروت، دار عمار.
- الطيالسي، أبو داوود. (1999)، مسند أبي داوود الطيالسي: ط1، تحقيق محمد التركي، القاهرة، دار هجر.
- عبد الرحمن، محمد . (2017). علم نفس الطفولة: ط1، عمان، دار البداية.
- عبد العال, حسن. (1982). حقوق الطفل في الإسلام، الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود.
- العسقلاني، أحمد بن علي (1989). التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.
- عزام: عبد العزيز، فقه المعاملات، دار الرسالة، طبعة1.
- الفيروز أبادي:مجد الدين محمد ،(1426هـ)،القاموس المحيط: ط8، تحقيق محمد العرقسوسي، مؤسسة الرسالة.
- ابن قدامة: عبد الرحمن، شرح الكبير على متن المقنع، دار الكتاب العربي.
- ابن قدامه، عبد الله (1994). المغني: ط3. الرياض، دار عالم الكتاب.
- القرطبي، محمد. (2006). الجامع لأحكام القرآن: ط2، تحقيق أحمد البردوني، دار الكتب المصرية.
- ابن كثير، إسماعيل. (1999). تفسير القرآن العظيم: ط2، تحقيق سامي سلامة، القاهرة، دار طيبة.
- الماوردي، علي. (1986). أدب الدنيا والدين: ط1، جدة، دار المنهاج.
- المبارك فورى، أبو العلا محمد (2016). تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: ط1، بيروت، دار الكتب العلمية .
- ابن منظور، محمد بن مكرم. (2010). لسان العرب: ط4، بيروت، دار صادر بيروت.
- الموسوعة الفقهية الكويتية (1427 هـ)، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت : ط2، دار السلاسل.
- النسائي، أحمد (1986). المجتبى من السنن: ط2، تحقيق عبد الفتاح أبوغدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية.
- النعماني، سراج الدين (1989). اللباب في علوم الكتاب: ط1، تحقيق عادل عبد الموجود،بيروت، دار الكتب العلمية.
- الهيثمي، علي(1414هـ). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:تحقيق حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي،القاهرة.

References

- Alalbanee, Muhammad (1420). *erwa'a algaleel* (in Arabic), investigation by Zoheer Al Shaweesh, 2nd ed., publication of *almaktab alislamee*.
- Alalbanee, Muhammad (1420). *saheeh al targheeb wa al tarheeb* (in Arabic) 5th. ed., alma'aref bookshop, Riyadh.
- Al albanee, Muhammad (1420). *saheeh wa da'eef sunan abu maja (*in Arabic*) alma'aref* bookshop, Riyadh
- Alalbanee, Muhammad (1419). *saheeh wa da'eef sunan abu Dawood* (in Arabic*),* 1st ed. alma'aref bookshop, Riyadh.
- Alalbanee, Muhammad (1420). *saheeh wa da'eef sunan* altermethi (in Arabic) *alma'aref bookshop*, Riyadh
- Alalbanee, Muhammad (1408). *da'eef aljame' alsagheer wa ziyadatuhu (*in Arabic*),* 3rd ed., almaktab alislami.
- Albar, Muhammad Ali (1994). *alkhitan* (in Arabic) 1st ed., Jeddah: Dar Almanara.
- Al-Bukhari, Mohamed Bin Ismail (1409). *aladab almufrad* (in Arabic), 3rd ed., Investigation by Mohamed Fuoa , Dar Albashaer ,
- Al-Bukhari, Muhammad (1422). *aljami' almusnad almukhtasar*/ a book on the Prophet Muhmmad (in Arabic) his Sunnah and his matters, 1st ed., investigation by Muhammad Zuher, Beirut: Dar Tauk Alnaja.
- Al-Bagawi, Abu Mohamed Al Hussen (1420). *ma'alem altanzeel*, (in Arabic), 1st ed., investigation Muhammad Al-Nemer , Cairo: Dar Taiba.
- Al-Tirmidhi, Muhammad (1422). *aljame' alkabeer* (in Arabic),2nd ed., Egypt: Mustafa Al-Babi library.
- Al-Juwni, Abdalmalik (2007). *nihiyat almtlab fe dirayaht almathhadb (in Arabic),* 1st ed., investigation by Abd alAzimA-LDubaib, Jaddah: Dar al Minhaj.
- Alhajaj, Muslim (1427). *almusnad alsahih almukthtasar (in Arabic),* 1st ed., investigation by Muhammad Fua'ad, Dar Taeba.
- Al-Hamawi, Ahmad (1987). *almisbah almuneer fe ghareeb alsharh alKabir* (in Arabic), 1st ed., Beirut: Scientific Library .
- Ibn Hanbal, Ahmad (2001). *musnad Ahmad bin Hanbal (in Arabic),* investigation Shuaib Al-Arnaout, Beirut: Al Rasela Foundation.
- Khezema, Muhammad (1391). *saheeh iben Khezema (in Arabic),* 1st ed., investigation by Muhammad Al Albanee, Al Makteb Al Islami.
- Al Khafif, Ali. (1950). *almanafe*', Journal of Law and Economic (in Arabic), 3rd issue, p. 98 Cairo University.
- Khallaf Abdel Wahab (1983). Personal Status in Islamic Law (in Arabic), 3rd ed., Cairo: Dar Al Missria.
- General Iftaa Department-Jordan (1993), https://www.aliftaa.jo.
- Abu Dawoud, Sulieman.(2009). *sunan abe Dawoud* (in Arabic), *1st ed.*, investigation by Muhammad Muhee Al Din, Lebanon: Al Maktaba Al Asriya.
- Al Zubaidi, Muhammad (2008). *jawaher alqamus (in Arabic),* 1st ed., Dar Alhidaya.
- Al Zuhili, Wahbe (1418). *altfseer almuneer* (in Arabic), 1st ed., Damascus: Dar AL-Fikr.
- Al Zamakshari, Mahmoud (1407). *alkashef 'an ghawed altanzeel* (in Arabic), 3rd. ed., Cairo: Dar AlKitab AlArabi.
- Zahran, Hamed (1986). Developmental Psychology of childhood and Adolescence (in Arabic) 1st ed., Dar Al Maarif.
- Al Sarkhsi, Mohmed bin Ahmad (1983). *almabsoot (in Arabic),* 1st ed., Beirut: Dar Al Maarfa.
- Ibn Abi Sheeba, Abdullah. (1989). *almusanaf fe alahadith wa al'athar* (in Arabic), 1st ed., investigation by Kamal Al Huot, Riyadh: Al Rushd Library.
- Al-Sherbenee, Muhammad. *mughanee almuhtaj ila ma'refat ma'anee alfath almanahej* (in Arabic) , edition ,Dar Al Koutob Al Elmeea.
- Al-Tabarani, Suliman (1985). almu'jam alsaghir (in Arabic), 1st ed., investigation by Muhammad Shakur, Beirut: Dar Ammar.
- Al Tayalisi, Suliman (1999). *musnad Abu Dawad* (in Arabic), 1st ed., investigation by Mohammad Al-Turky, Cairo: Dar Hejar.
- Abdelrahman, Muhammad (2017). Childhood Psychology (in Arabic), 1st ed., Dar AlBedaya.
- Al-Asqalani, Ahmad (1989). *altalkhees alhabeer fe takhreej ahadeethalrafi'ee alkabeer* (in Arabic), 1st ed., Beirut: Dar Al Kutub.

- Al Fayroz Abad, Majed Alden (1426). *alqamus almuheet* (in Arabic), 8th ed., Investigation by Mohamed Al-Arqasoosi, AlResale institution.
- Ibn Qudama, Abd Allah (1994). almughani (in Arabic). 1st ed., Dar Alam Al-Kitab.
- Al-Qurtubi, Muhammad (2006). aljame' l ahkam alqura'an (in Arabic), 2nd ed., investigation by Ahmad Al Barduny, Dar Alkutb Almesrea.
- Ibn Kather, Ismael (1999). *tafseer alqur'an alkareem*(in Arabic),1st ed., investigation by
- Sami Salama, Dar Taiba.
- Al-Maurde, Ali (1986). *adab aldunya w aldeen* (in Arabic), 1st ed., Dar Al Manahij.
- ALMubarakfuri, Abu AlAlaa (2016). *tuhfat alahwadhi (in Arabic)*, 1st ed., Dar AlKutub alilmiyya.
- Ibn Manzoor, Muhmmad (2010). *lisan alarab* (in Arabic), 4th ed., Beirut: Dar Sadder.
- Al-Nisa'ee, Ahmad (1986). almujtaba mina alsunan, 2nd ed., investigation by Abd Alfatah Abu Ghuda.
- Al-Numani, Seraj Aldin (1989) allablab fee ulum alkiab (in Arabic), 1st ed., investigation by Adel Abd Almaujod, Dar Alkutb.
- Al Hatame, Ali (1414). majma'a alza'ed (in Arabic), investigation by Hussam Aldeen Al Qusse, Maktabat Al-Qudsse.

Journal. of Al-Quds Open University for Humanities & Social Studies No – (64) .November 2023
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
E-ISSN: 2616-9843/ P-ISSN: 2616-9835

The Position of the Arab Parties on the Egyptian-Israeli Peace Treaty Between (1977-1979)

Ms. Nour Mousa Ghssab Abu-Mshnnk[1], Prof. Ibrahim Faour Al-Shraah[2]*

1PhD student, Department of History, University of Jordan, Jordan
Oricd No: 0009-0002-1748-5908
Email: nourmossa03@gmail.com

2Professor, University of Jordan, Jordan
Oricd No: 0000-0002-6069-1400
Email: ibrahimshraah@yahoo.com

Received:
16/09/2023

Revised:
16/09/2023

Accepted:
7/10/2023

***Corresponding Author:**
nourmossa03@gmail.com

Citation: Abu-Mshnnk, N. M. G., & Al-Shraah, I. F. The Position of the Arab Parties on the Egyptian-Israeli Peace Treaty Between (1977-1979). Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies. Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/4580

Doi: 10.33977/0507-000-064-005

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

- **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

This study aims to elucidate the unofficial Arab stance encapsulated in the partisan perspective regarding the Egyptian-Israeli peace treaty from 1977 to 1979 AD. The culmination of this treaty played a significant role in the emergence of the Arab partisan movement on the Arab stage. It generated an unparalleled Arab upheaval that resonated deeply with the sentiments of Arab populations across various regions.

The significance of this study lies in its approach to examining the unofficial (popular) Arab viewpoint through a range of Arabic documents and diverse sources.

The author of this study tries to clarify the process of concluding the Egyptian-Israeli peace treaty (1977-1979 AD) and to discern the Arab response at an informal level, specifically through the Arab partisan standpoint. This involves delineating the stances of political parties across their various factions. This will be achieved through a thorough examination, analysis, and scrutiny of relevant data.

The study identifies the emergence of the Arab opposition movement, which permeated the popular sentiment by manifesting itself in various forms. This was particularly evident in Arab political parties, many of which viewed Egyptian President Muhammad Anwar Sadat's initiative as a betrayal of the Palestinian cause, solidifying Israeli and American influence in the Arab region, and shattering the aspirations for the establishment of a Palestinian state.

Keywords: Egypt, Camp David, Arab parties, Muhammad Anwar Sadat, Israel.

مَوقفُ الأحزاب العربيّةِ من مُعاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ بين عامي (1977 – 1979)*

أ. نور موسى غصّاب أبو مشنّك[1]، أ. د. إبراهيم فاعور الشرعة[2]*

[1]طالبة دكتوراه، قسم التاريخ، الجامعة الأردنية، الأردن.

[2]أستاذ دكتور، الجامعة الأردنية، الأردن.

الملخص:

تهدِفُ هذه الدراسةُ إلى توضيحِ المَوقفِ العربيّ غيرِ الرسميِّ، والمُتجسّدِ بالمَوقفِ الحزبيِّ من مُعاهدَةِ السّلامِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ بين عامي (1977 – 1979)، والتي ساهَمَ إبرامُها ببروزِ التيّارِ الحزبيِّ العربيِّ على الساحةِ العربيّة؛ ولما أحدثته من صَدَمةٍ عربيّة غيرِ مَسبوقةٍ نفذَت إلى جوهَرِ الكيانِ العروبيّ، ولامست مشاعرَ شعوبه على اختلافِ أماكنِ وجودِهم، وتنبعُ أهميّةُ هذه الدراسةِ من تناولِها الموقفَ العربيَّ غيرَ الرسميِّ (الشعبيّ)، وذلك من خلال الوثائق العربيّةِ، والمصادرِ المُختلفةِ.

حاولتُ خلالَ هذه الدراسةِ توضيحَ مسارِ إبرامِ مُعاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّة (1977 – 1979)، والوقوفَ على ردِّ الفعلِ العربيّ على الصّعيدِ غيرِ الرسميِّ من خلال الموقف الحزبي العربي، واستندت إلى توضيحِ مواقفِ الأحزاب السياسيّةِ على اختلافِ تياراتها؛ وذلك من خِلالِ إبرازِ بياناتِها، وتحليلِها، والوقوفِ إليها.

توصّلتِ الدّراسةُ إلى بروزِ تيّارِ الرّفضِ العربيِّ الذي امتدَّ إلى الشريحةِ الشعبيّةِ من خِلالِ بروزِ مَوقِفها في أشكالٍ مختلفة، ولا سيَّما في الأحزاب العربيّةِ، والتي رأَتْ في مبادرةِ الرئيسِ المصريِّ محمد أنور السادات تَصفيةً للقضيّةِ الفِلسطينيّةِ، وتثبيتًا للنفوذِ الإسرائيليّ والأمريكيّ في المَنطِقةِ العربيّةِ، وتحطيمًا لحُلمِ قيامِ الدّولةِ الفلسطينيّةِ.

الكلماتُ المفتاحيّةُ: مصرُ، كامب ديفيد، الأحزاب العربيّةُ، محمد أنور السادات، إسرائيلُ.

المقدمة

أهدافُ الدِّراسةِ:

في خطواتِها نحوَ عَقدِ معاهدةِ الـ سّلامِ المِ صريّةِ – الإ سرائيليّةِ بين عامَي (1977 – 1979) كانتْ خيولُ الـ سيا سةِ الخارجيّةِ المصريّةِ تركضُ بتسارعٍ غيرِ مَسبوقٍ على مِضمارِ الأحداثِ السياسيّةِ، وهو تسارعٌ أثّرَ على السّاحةِ العربيّةِ، وتحديدًا على الصّعيدِ الحزبيِّ العربيِّ (غيرِ الرسميِّ). تهدِفُ هذه الدّراسةُ إلى تسليطِ الضّوءِ على ردِّ الفعلِ العربيِّ الشّعبيِّ، والمُتمثّلِ بمَوقفِ الأحزابِ العربيّةِ الـ سيا سيِّة بتيّاراتِها المُختلِفةِ: الدينيّةِ، والوطنيّةِ، والقوميّةِ، والـ شيوعيّةِ، والا شتراكيّةِ حولَ مُعاهدَةِ الـ سّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ بين عامَي (1977 – 1979)، وإبرازِ هذا المَوقفِ من خلالِ الاعتمادِ على المصادرِ الرئيسةِ.

أهميّةُ الدّراسةِ:

تكمُنُ أهميّةُ هذِه الدّراسةِ بأنّها تبحَثُ في خُطوةٍ تاريخيّةٍ سياسيّةٍ أقدمَتْ عليها مِصرُ، وتُعتبَرُ من أصعَبِ القراراتِ العربيّةِ المُتّخذةِ في النِصفِ الثّاني من القَرْنِ العشرين، وهي الاعترافُ بإسرائيلَ، وإقامةِ سلامٍ معَها؛ إذ شكّلَتْ هذه الخطوةُ أوّلَ خروجٍ على أُسُسِ التضامُنِ والإجماعِ العربيّين من قِبَلِ رئيسِ أكبرِ دولةٍ عربيّةٍ مواجهةٍ لإسرائيلَ هي مِصرُ، والتي تتميَّزُ بمركزِ ثِقَلٍ عربيٍّ مهم؛ لذلك تبيّنُ الدراسةُ طبيعةَ المَوقفِ العربيِّ الحزبيِّ، وردودَ الفِعلِ المُختلفةِ من قِبَلِ كثيرٍ من الأحزاب، كما تنبعُ أهميّةُ هذه الدراسةِ أيضًا من عدمِ وجودِ دراساتٍ تاريخيّةٍ مُتخصّصةٍ (مُعمّقةٍ، ومُفصّلةٍ) أبرزَتِ المَوقفَ العربيَّ الحزبيَّ من خلالِ الوثائقِ العربيّةِ المُختلفَةِ، وعلى الرّغمِ من قِلّةِ المعلوماتِ المُتعلّقةِ بصُلبِ البحثِ، إلّا أنّني تمكنتُ من الاستفادةِ منها، وتوظيفِها على نَحوٍ يجلُو ويكشِفُ مَوقِفَ الأحزاب بأشكالِها المُختلِفَةِ.

مُشكِلَةُ الدّراسةِ، وأسئلتُها:

برزَتِ الكثيرُ من الصُّعوباتِ التي وقفَتْ عائقًا في وجهِ إعدادِ هذِه الدّراسةِ، وتمثّلَتْ في: ضيقِ مساحَةِ المَعلوماتِ المُتاحَةِ حولَ مَوقِفِ الأحزاب حينًا، ونُدرَتِها في كثيرٍ من الأحيانِ، إضافةً إلى صُعوبَةِ الوصولِ إلى الصُّحُفِ ومنها العراقيَّةُ في تِلكَ المَرحلَةِ. حاولَتْ هذه الدّراسةُ الإجابةَ عن أسئلَةٍ عديدةٍ منها: ما أبرزُ الأحزاب العربيّةِ التي وقفَتْ مَوقِفًا رافِضًا تجاهَ مُعاهدَةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ؟ وما طَبيعةُ المَوقِفِ العربيِّ الحزبيِّ غيرِ الرّسميِّ من المُعاهدَةِ؟ وهل كانَ للأحزابِ مَوقِفٌ واضِحٌ من المُعاهدَةِ، أم وقفَتْ مكتوفَةَ الأيدي حيالَ ذلك؟ كلُّ هذه الأسئلةِ وغيرُها تمَّتِ الإجابةُ عنها في ثنايا هذِه الدّراسَةِ.

مَنهَجُ الدّراسَةِ:

لقدِ اعتمدَتِ الدّراسَةُ على مَنهَجِ البَحثِ التّاريخيِّ العِلميِّ الوَصفيِّ التّحليليِّ القائمِ على جَمعِ المادّةِ التّاريخيّةِ من مَصادِرِها الأساسيّةِ الأصليّةِ؛ حيثُ تمَّ جَمعُ المعلوماتِ من مصادِرِها الرّئيسةِ، وبالذّاتِ الوثائق، ثمّ تمَّ توظيفُ هذِه المعلوماتِ في صِياغَةِ مَحاوِرِ الدّراسَةِ المُختلفَةِ.

إجراءَاتُ الدّراسَةِ:

بعدَ البَحثِ المُعمَّق في ثنايَا المَوقِفِ الحزبيِّ العربيِّ من مُعاهدَةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ إلّا أنّه لم يتّمَ العُثورُ على دِراسَةٍ تناولَتْ مَوقِفَ الأحزاب العربيّةِ، باستثناءِ بعضِ الدّراساتِ التي تناولَتْ بعضَ جوانِبِ المَوضوعِ مثل:" نَشأةِ جَماعَةِ الإخوانِ المُسلمينَ، وعلاقَتِها ببعضِ نُظُمِ الحُكمِ في مِصرَ (قراءةٌ سوسيولوجيّةٌ) للباحثَةِ مَي داوود؛ لذلك اعتمدَتْ هذِه الدّراسَةُ على مَجموعَةٍ من المَصادِرِ أهمُّها سِلسلَةُ الوثائق العربيّةِ الفِلسطينيّةِ للأعوَامِ (1977 – 1979م)؛ حيثُ احتوَتْ هذِه الوثائقُ على سِلسلَةٍ من البياناتِ، والتّصريحاتِ، والبرقيّاتِ للجِهاتِ العربيّةِ الرسميّةِ، وغيرِ الرّسميّةِ، وكانَ كلُّ تَصريحٍ، أو بيانٍ، أو بَرقيّةٍ يحمِلُ رقمَ وثيقةٍ تسلسليٍّ مُعيّنٍ، وتاريخًا ومكانًا مُحدّدَين، واحتوَتْ هذِه الوثائقُ على برقيّاتٍ من الوزراءِ العَرَبِ للدّولِ العربيّةِ والأجنبيّةِ، وقَراراتٍ مُختلفَةٍ، بالإضافةِ لخِطاباتٍ، وتَصريحاتٍ، وبياناتِ القَادَةِ والزُّعماءِ العرَبِ، وبعضِ الجِهاتِ غيرِ الرّسميّةِ؛ كالأحزابِ، والفصائلِ الفلسطينيّةِ، وهيئاتِ المُجتمَعِ المَحلّيِّ، وتمّتِ الاستفادةُ من هذِه الوثائقِ بتَحليلِها، وتَدقيقِها، وتَوظيفِها، وصِياغَتِها بما يتلاءَمُ وموضوعَ الدّراسَةِ، هذا إلى جانبِ الاعتمادِ على الصُّحُفِ، وغيرِها من المراجعِ العربيّةِ المُختلِفَةِ.

وتكوَّنَ البَحثُ من مُقدّمَةٍ، وأربعَةِ عناوينَ، وخاتِمَةٍ، وقائمَةِ مصادِرَ ومراجِعَ، وتضمّنتِ المُقدّمةُ أهميّةَ الدّراسَةِ، والأهدافَ، والمَنهجيّةَ المُتّبعةَ فيها، ومُشكِلَةَ البَحثِ، والتّعريفَ بالمَصادِرِ الأساسيّةِ التي تمَّ الاعتمادُ عليها.

وتناولَ البَاحِثُ في العنوانِ الأوّلِ موقِفَ التّيارِ الدّينيِّ من مُعاهدَةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ، وجاءَ العُنوانُ الثّاني لمُناقشَةِ موقِفِ التّيارِ الوطنِيِّ العربِيِّ الذي برزَ فيه مَوقِفُ الفَصائلِ الفِلسطينيّةِ، وأبرزَ الباحِثُ في العنوانِ الثّالثِ التّيارَ الشيوعِيَّ (الماركسيَّ) والاشتراكيَّ، واختتَمَ الباحِثُ الدّراسَةَ بعنوانِ مَوقِفِ التّيارِ القَومِيِّ.

وسيتمُّ تناولُ هذا الموضوعِ من خِلالِ إبرازِ مَوقِفِ التّيارَاتِ الحِزبيّةِ على النَّحوِ الآتي:

أولًا– التّيارُ الدّينيُّ:

تُعتبَرُ جماعةُ الإخوانِ المسلمين [1] أبرزَ مَنْ مثّلَ التيّارَ الدينيَّ؛ حيثُ كانَ موقِفُها من القضيّةِ الفلسطينيّةِ بشَكلٍ عامٍّ واضحًا، فقد اعتبرَتْ جماعةُ الإخوانِ الجهادَ هو الطّريقَ الوحيدَ لتحريرِ أرضِ فلسطينَ، ورفضَتِ الجماعَةُ كذلك مبادراتِ التّسويةِ الأمريكيّةَ باعتبارِها فاشلةً منذُ أن بدأَتْ، ومبررةً فشلَها بعدَمِ ضمانِها لحقوقِ الشّعبِ الفلسطينيِّ، وأنّ الحوارَ (الفلسطينيَّ – الأمريكيَّ) هو مَضيعَةٌ للوقتِ، كما واعتبرَتْ جماعةُ الإخوانِ المسلمين قراراتِ الأمَمِ المتّحدةِ تنازلًا عن الأراضي الفلسطينيّةِ المُحتلّةِ، وعبّرَ الإخوانُ عن رَفضِهم للمؤتمراتِ الدوليّةِ، سواءً في مِصرَ أم الأردن (أبو فارس، 2000).

وظهرَ موقِفُ جماعةِ الإخوانِ المسلمين في مِصرَ منذُ بدايةِ زيارَةِ الرئيسِ المِصريِّ السّادات إلى إسرائيلَ في تشرينَ الثّاني عامَ 1977؛ حيثُ رحّبَ المُرشِدُ العامُّ للإخوانِ المسلمين في مصرَ عمرُ التلمسانيّ[2] بالزيارةِ، وعبّرَ عن ذلك مبدئيًا بالمُوافقَةِ على التفاوُضِ مع إسرائيلَ، أو العدوِّ كما وصفَهم؛ لأنّ النبيَّ تفاوضَ مع اليهودِ كما قالَ التلمسانيُّ، وذلك عندما دخلَ المدينةَ المنوّرةَ، ولكنّ الموافقةَ والتّرحيبَ لا يعنيانِ قبولَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وفصلَ التلمسانيُّ ما بين مبدأَ الموافقَةِ والتفاوُضِ من جِهَةٍ، والاتفاقيّةِ من جِهَةٍ أخرى (عماد، 2013؛ جبار، 2021).

وعبّرَ الإخوانُ المسلمون في مِصرَ عن موقفِهم من اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلولَ عامَ 1978، بانتقادِ الاتفاقيّةِ؛ لأنّها ضَمِنَت لإسرائيلَ اعترافًا كاملًا بوجودِها، بالإضافَةِ لإقامةِ مِصرَ علاقاتٍ في مُختلَفِ الجوانبِ مع إسرائيلَ، وبيَّنَ المُرشِدُ العامُّ لجماعَةِ الإخوانِ المسلمين في مِصرَ عمرُ التلمسانيُّ بأنّ اتفاقيّةَ كامب ديفيد لم تضمَنِ الانسحابَ الكامِلَ لإسرائيلَ من الأراضي التي جرَى احتلالُها عامَ (1967)، وبيّنَ التلمسانيُّ أنّ أهمَّ سببٍ لرَفضِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد هو عدمُ الإشارةِ إلى مدينةِ القُدسِ، لا من قريبٍ ولا من بَعيدٍ؛ ممّا يعني بأنّ القُدسَ عاصِمَةٌ لإسرائيلَ كما قالَ التلمسانيُّ (مركز الأبحاث المصري، 1978).

وانتشرَتْ جماعةُ الإخوانِ المسلمين بينَ أفرادِ الشّعبِ المِصريّ انتشارَ النارِ في الهشيمِ، وأصبحَتْ ذات قوّةٍ وسَيطرةٍ في الشّارعِ المِصريِّ، وبخاصّةٍ بعدَ توقيعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وتوقيعِ مُعاهدَةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ، والتي شكّلَتْ بدورِها عُقدةً لدى أفرادِ الجماعةِ، والشّعبِ المِصريّ، وبالنّسبةِ لمَوقِفِ الإخوانِ من المُعاهدَةِ فقد قامَ خالد الإسلامبولي(3) ورفاقُه بإطلاقِ النّارِ على الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ وأردوه قتيلًا في عامِ 1981، وأوضحَتِ الجماعةُ في بيانٍ لها بعدَ تنفيذِ العمليّةِ أنّ الأسبابَ التي دفعَتِ الجماعةَ لتوجيهِ الرّصاصاتِ إلى السّاداتِ، وقتلِه تتمثّلُ في عدَمِ التزامِه بتعاليمِ الإسلامِ في حُكمِه، وخيانتِه للعرَبِ، وتعاملِه مع إسرائيلَ (أبو فارس، 2000؛ جبار، 2021).

ولم تكُنْ جماعةُ الإخوانِ المسلمين في الأردن[4] بعيدةً عنِ الأحداثِ السياسيّةِ، والتي كانَتْ مُحتدِمَةً في تلكَ المَرحلَةِ، وبالنّسبةِ لمَوقفِهم من زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ إلى إسرائيلَ في تشرينَ الثاني عامِ 1977، والمفاوضاتِ التي كانَتْ دائرةً، فقد أصدرَ الإخوانُ المسلمون في الأردن في 4 آب عام 1978 بيانًا حولَ الزيارةِ؛ حيثُ جاءَ في البيانِ الصادرِ عن الجماعَةِ استنكارُهم لزيارةِ السّاداتِ للكنيستِ الإسرائيليِّ، واعتبرَ الإخوانُ الزيارةَ عبارةً عن تصفيةٍ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، وأوضحَ البيانُ انعكاسَ الخُطَطِ الأمريكيّةِ، والإسرائيليّةِ، والشيوعيّةِ سلبًا على الأراضي العربيّةِ، واعتبروها سببًا لضياعِ تلكَ الأراضي (أبو فارس، 2000)، وعبّرَ البيانُ مرةً أخرى عن استياءِ الإخوانِ المسلمينَ من الحملاتِ المُمنهجَةِ، والتي وُجِّهَت ضدَّ الشّعبِ الفلسطينيِّ، واللبنانيِّ آنذاكَ، وطالبَ الإخوانُ المسلمون في الأردن من العرَبِ الخروجَ عن صمتِهم والتعبيرَ، ودعا البيانُ أيضًا إلى تجهيزِ جميعِ القادرين على حَملِ السّلاحِ من الشّبابِ ضدَّ إسرائيلَ، وإنهاكِ قوّتِها (الحسن، 1990).

وأصدرَتْ جماعةُ الإخوانِ المسلمين في الأردن بيانًا، وذلك عَقِبَ توقيعِ مُعاهدَةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ في آذار عام 1979، وأوضحَتْ فيه الجماعةُ ضرورةَ عدولِ النّظامِ المِصريّ، والمُتمثّلِ بالرئيسِ المِصريّ السّاداتِ عن تلكَ الخطوةِ، وضرورةَ تذكيرِ الزعماءِ والقادةِ العربِ للحُكمِ باسمِ الإسلامِ والشّرعِ، وإرشادِهم للطّريقِ الصّحيحِ؛ للوصولِ إلى النّجاحِ والنّصرِ، كما نبّهَ البيانُ إلى "ضرورةِ مَعرفةِ طبيعةِ اليهودِ التي تمثّلَت بالغدرِ والطّعنِ منذُ عهدِ الرسولِ محمدٍ؛ فطبيعتُهم أيضًا قائمةٌ على الالتفافِ"(بيان من الإخوانِ المسلمين في الأردن حولَ مُعاهدةِ الصُّلحِ مع اليهود، (د . ت)).

أمّا مؤسسةُ الأزهرِ الدينيّةُ فاتخذَتْ موقفَ المُؤيدِ لخُطوةِ الرئيسِ المِصريِّ السّاداتِ، وزيارةِ إسرائيلَ، فقد أعلنَ شيخُ الأزهرِ عبدالحليم محمود تأكيدَ السّاداتِ على السّلام من خلالِ زيارتِه للقُدسِ، وأوضحَ شيخُ الأزهرِ أنّ سلامَ السّاداتِ استندَ إلى العدلِ والصدقِ، ودعا شيخُ الأزهرِ جميعَ الشعوبِ المُحبّةِ للسّلامِ إلى دعمِ خُطوةِ السّاداتِ، وأصدرَتْ وزارةُ الأوقافِ المِصريّةِ مجموعةً من النّشراتِ الدينيّةِ بيّنت فيها موقفَ الدينِ الإسلاميِّ من قضيّةِ الحربِ والسّلامِ، وأكّدَت فيها أنّ خُطوةَ مصرَ من مُبادرةِ السّلام" هي خُطوةٌ شرعيّةٌ انطلقَت شرعيتُها من القرآن، وأعطاها الاعتدالَ والشُّمولَ" (فرهود، 1991).

وذكرَ بيانٌ للأزهرِ تضمّنَ رأيَه الشرعيَّ في المُعاهدَةِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ، في 10 أيار عام 1979، بأنّه من حقِّ الرئيسِ المِصريِّ السّاداتِ حفظَ أمنِ وسلامةِ شعبِه وبلادِه، وأنّه لا غبارَ عليه بتوقيعِه لمُعاهدةِ السّلامِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ؛ لأنّ الصُّلحَ والحربَ بيدِه ((و.ع.ف)،1979، مج (15)؛ جريدة الأهرام، ع،(33753)، 10 أيار 1979، 1؛ فوزي، 1991، 9).

وظهرَت جماعةٌ أخرى في مِصرَ تُدعى جماعةَ التكفيرِ والهجرةِ؛ ففي 22 تشرين الثاني عام 1977، تمّ القبضُ على عددٍ من أفرادِها، والحكمُ عليهم بالإعدامِ؛ وذلك بعدَ توجيه تهمةِ قتلِ وزيرٍ سابقٍ، والاتصالِ مع ليبيا بشكلٍ هدّدَ أمنَ الدولةِ، وعلى إثرِ ذلك طالبَ محامي الجماعةِ بإسقاطِ التُّهمِ عن موكليه، وقالَ المحامي: "بأنّ التُّهمةَ المُوجهةَ إلى هؤلاءِ بأنّهم اتصلوا مع ليبيا لم تُعدَّ تهمةً يعاقِبُ عليها القانونُ بعدَ الآن، وذلك بعد أن اتصلَ أنور السادات بإسرائيلَ وهي دولةٌ عدوةٌ" (جريدة الأنباء، الكويت، ع، (678)، 23 تشرين الثاني 1977).

يُستنتَجُ ممّا سبقَ اهتمامُ جماعةِ الإخوانِ المسلمين، كتيارٍ دينيّ مسيطرٍ على سيرِ الأحداثِ في تلك المرحلةِ في كلٍّ من مِصرَ والأردنِ بالسياسةِ الداخليّةِ والخارجيّةِ؛ حيثُ عبّرتِ الجماعةُ دونَ خوفٍ عن رأيها بالمبادرةِ منذُ بدايةِ الإعلانِ عنها في تشرين الثاني عام 1977، حتى توقيعِ المُعاهدةِ في آذار عام 1979، ولوحظ أيضًا تأييدُ الجماعةِ في مِصرَ للمفاوضاتِ مع إسرائيلَ مبدئيًا، وليسَ عقدَ صُلحٍ معَها، وتوقيعِ مُعاهدةٍ، وهو ما رفضته الجماعةُ، وتخلّصت فيه بالنهايةِ من رأسِ النّظامِ نفسه عندما قامت باغتيالِه في تشرين الأوّل عام 1981، وفي الأردنِ لوحظ اقتصارُ المَوقفِ على الرّفضِ والشّجبِ، وأنّ ذلك يعدُّ خروجًا عن حكمِ ومبادئ الإسلامِ، وعلى الرّغمِ من أنّ مِصرَ كانت مركزَ ثِقلٍ وتواجدِ جماعةِ الإخوانِ المسمين، لكنّ الوثائقَ والمصادرَ لم تظهرِ أيّ شكلٍ من أشكالِ التواصلِ مع الإخوانِ المسلمين في الأردن، ولكن من الملاحظِ أنّ الموقفَ كانَ شبهَ موحّدٍ بالرفضِ، وكأنّهم اتفقوا على ذلك دونَ وجودِ تنسيقٍ ما بين قياداتِ الجماعةِ في كلٍّ من مِصرَ والأردنِ، كما لوحظ أيضًا بروزُ تياراتٍ أخرى مثل جماعةِ التكفيرِ والهجرةِ في مِصرَ، والتي رفضَت زيارةَ الرئيسِ المِصريِّ السّاداتِ لإسرائيلَ، بالإضافةِ إلى مَوقفِ مؤسسةِ الأزهرِ الدينيّةِ التي كانت مؤيدةً تمامًا للسّاداتِ، وسعيه نحوَ السّلامِ، أمّا بالنسبةِ للحركاتِ السلفيّةِ التقليديّةِ والسلفيّةِ الجهاديّةِ، فلم يكُن لهذه الحركاتِ أيَّ نشاطٍ سياسيٍّ، وربما يعودُ ذلك للتضييقِ الذي كان يُمارسُ على التياراتِ الدينيّةِ، والأحزابِ في تلكَ المرحلةِ في الدولِ العربيّةِ وخصوصًا مِصر.

ثانيًا– التيّارُ الوطنيُّ:

تبنت عدةُ أحزابٍ وحركاتٍ وطنيّةٍ في الدولِ العربيّةِ مواقفَ تجاهَ مُعاهدَةِ السّلامِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ؛ ومنها:

1. **الفصائلُ الفلسطينيّةُ:**

وهي التي قامَت بعيدًا عن مَوقفِ مُنظّمةِ التّحريرِ الفلسطينيّةِ بصفتِها مُمثّلًا رسميًا عن الشّعبِ الفلسطينيِّ بدورٍ فاعلٍ من خلالِ مواقفِها، والتي أعلنَتْ عنها منذُ زيارةِ السّاداتِ لإسرائيلَ، حتى توقيعِ مُعاهدَةِ السّلامِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ، وبالنسبةِ لمَوقفِ الفصائلِ الفلسطينيّةِ من زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ لإسرائيلَ في تشرين الثاني عام 1977، فقد برزَ مَوقفُ

أ. **الفصائلِ الفلسطينيّةِ ذاتِ التوجّهاتِ الوطنيةِ، وصُنّفت على أنّها يساريّةٌ** مثل **الجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلسطين**[5] منذ إعلانِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ عن مبادرتِه لزيارةِ إسرائيلَ، وخطابه في مجلسِ الشّعبِ المِصريّ في 9 تشرين الثاني من العامِ نفسه، وبالنسبة لموقفِ الجبهةِ من إعلانِ الزيارةِ، فقد كان الانتقادُ واضحًا جدًا في تصريحِ الناطقِ الرسميِّ باسمِ الجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلسطينَ عبد المحسن أبو ميزر[6] في 12 تشرين الثاني من العامِ نفسه؛ إذ اعتبرتِ الجبهةُ أنّ ذلك بمثابةِ عدمِ اعترافٍ، وإهمالٍ لحقوقِ الشّعبِ الفلسطينيِّ في تقريرِ مصيرِه، وإقامةِ دولتِه، ووصفَتِ الجبهةُ أنّ ذلك تطبيقٌ للشروطِ الإسرائيليةِ – الأمريكيةِ، ورضوخٌ لها، وأوضحَ أبو ميزر أنّ التصريحاتِ المصريّةَ اعتُبرت تنكّرًا، ولم تلتزمِ بقراراتِ مؤتمرَي الجزائرِ والرباطِ، والتي ثبّتَت منظمةَ التحريرِ الفلسطينيةَ مُمثلًا شرعيًا، ووحيدًا للشّعبِ الفلسطينيِّ ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)؛ جريدة الثورة، ع، (4517)، 15 تشرين الثاني 1977).

وبدَت مشاعرُ الغضب واضحةً من **خلال بيان الجبهةِ الشعبيّةِ لتحرير فلسطينَ – القيادة العامة** [7] في 17 تشرين الثاني عام 1977؛ حيثُ أوضحَ البيانُ فشلَ توقيتِ تلكَ الزيارةِ، وذلك من خلال تسلُّطِ الهجماتِ الإسرائيليّةِ على الجنوب اللبنانيِّ، وضربِ المقاومةِ الفلسطينيّةِ، وأفادَ البيانُ بأنّ مِصرَ ليست بحاجةٍ لتلكَ الزيارةِ، وكانَ من الأجدرِ التركيزُ على إيجادِ طُرقٍ أخرى لمواجهةِ إسرائيل، واقترحتِ الجبهةُ من خلال البيانِ أيضًا ضرورةَ توحيدِ الموقفِ الفلسطينيِّ ضمنَ إطارِ منظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ؛ لمواجهةِ خطورةِ الزيارةِ وما يتبعُها من نتائجَ؛ بالإضافةِ لتوحيدِ مَوقفِ الفصائلِ الفلسطينيّةِ كافةً، ومطالبةِ الأحزاب، والمؤسساتِ، والهيئاتِ العربيّةِ باتّخاذِ مَوقفٍ فوريٍّ لإحباطِ نتائجِ زيارةِ السّاداتِ ((و . ع . ف)،1977، مج (13)).

و صرّحَتْ **القيادةُ العامّةُ لمنظمةِ طلائعِ حربِ التحريرِ الشعبيّة**[8] في 5 كانون الثاني عام 1978، بأنّها ملتزمةٌ بقراراتِ جبهةِ الصّمودِ والتصدّي التي أُعلنت في طرابلسَ، ودعوة جميعِ القوى، والحركاتِ الوطنيّةِ العربيّةِ إلى ضرورةِ التّعاونِ والتعاملِ مع جبهةِ الصّمودِ والتصدّي؛ لأنّها دافعَتْ عن الأمّةِ العربيّةِ، وحاولَت منظمةُ طلائعِ حربِ التحريرِ الشعبيّة كذلك جاهدةً تخليصَ الشّعبِ المِصريِّ والأمّةِ العربيّةِ من النّظامِ المِصريّ؛ حيث نادَتِ المنظمةُ الأنظمةَ العربيّةَ السياسيّةَ، والأطرافَ الوطنيّةَ للانضمامِ الرسميِّ لجبهةِ الصّمودِ والتصدّي، وتقديمِ جميعِ أشكالِ الدّعمِ والمساندةِ لها ماديًا ومعنويًا، ورفضِ جميعِ مُحاولاتِ الدّولِ العربيّةِ، والتي نادَت بإخراجِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ ونظامِه من عزلتِه، واعتبارِها محاولاتٍ مشبوهةً ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأبدى الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلسطين**[9] نايف حواتمة[10] في 5 شباط عام 1978، أنّ مؤتمرَ قمةِ طرابلسَ الرافضةِ للحلولِ الاستسلاميّةِ، والتي شُكِّلت بعدَ زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ لإسرائيلَ خطوةٌ ذاتُ فعاليّةٍ كبيرةٍ، على الرغم من مجيئِها متأخرةً، واقترحَ حواتمة مجموعةً من الأمورِ؛ لضمانِ نجاحِ واستمرارِ مؤتمرِ قِمّة طرابلسَ، ومنها: توسيعُ إطارِ عملِ جبهةِ الصّمودِ والتصدّي من سياسيّةٍ، إلى جبهةٍ عسكريّةٍ اقتصاديّةٍ سياسيّةٍ، ووضعَ برنامجَ عملٍ سياسيٍّ لمواجهةِ الإمبرياليّةِ الجديدةِ (الأمريكيّةِ – الإسرائيليّة)، و ضرورةِ التمسّكِ بقراراتِ مؤتمرَي الرباطِ، والجزائرِ، وقراراتِ هيئةِ الأممِ المتّحدةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)؛ انظر للمزيد: **مجلة صوت فلسطين**، دمشق، ع (121)، شباط 1978).

وصرّحَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ** أحمد جبريل[11] في 15 حزيرانَ من العامِ نفسِه، بأنّ الرئيسَ المِصريَّ السّادات سعى لضمِّ قطاعِ غزةَ إلى مِصرَ، وكذلك إرجاعِ الضفةِ الغربيّةِ للأردنِ، وأنّ ذلك المشروعَ مرفوضٌ، ومُشابهٌ لمشروعِ المملكةِ العربيّةِ المتحدةِ[12]، والذي اقترحَه الملكُ الحسينُ بنُ طلال، ورُفض من أطرافٍ عربيّةٍ مختلفةٍ ومن إسرائيل، وطالبَ جبريلُ بضرورةِ تعاونِ الفصائلِ الفلسطينيّةِ واتفاقِها؛ لمواجهةِ تلكَ المشاريعِ، واستمرارِ النّضالِ والثورةِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأعربَتْ **جبهةُ القوى الفلسطينيّةِ الرافضة للحلولِ الاستسلاميّة/ جبهة الرفض**[13] عن رضاها بقراراتِ مؤتمرِ قمّةِ طرابلسَ، واعتبرَت وثيقةَ وقراراتِ المؤتمرِ بمثابةِ وثيقةٍ من واجبِ جميعِ الفصائلِ الفلسطينيّةِ الالتزامُ بها؛ وذلك من خلالِ بيانٍ أرسلته إلى المجلسِ الوطنيِّ الفلسطينيِّ[14] في 21 آب عام 1978، وهو ما يمكنُ اعتبارُه موقفًا ضدَّ الزيارةِ، ورفضًا لمفاوضاتِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وأكدَتِ الجبهةُ رفضَها مرةً أخرى لنهجِ السّاداتِ، وأسلوبِه في التّسويةِ التابعِ للأنظمةِ الغربيّةِ؛ حيثُ أبرزَ بيانُ الجبهةِ بأنّ أمريكا هدفَتْ من خلالِ مشروعِ التّسويةِ الذي تبنته في المنطقةِ العربيّةِ إلى "إجبارِ مُنظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ لتكونَ طرفًا من أطرافِ التّسويةِ، ثم جرّ جميعِ الأنظمةِ العربيّةِ لتطبيقِ نفسِ النّهجِ الذي اتُبع مع مِصرَ" ((و. ع . ف)، 1978، مج (14)).

وطالبَ بيانُ **جبهةِ القوى الفلسطينيّةِ الرافضة للحلولِ الاستسلاميّةِ** من المجلسِ الوطنيِّ الفلسطينيِّ ضرورةَ تبني بنودِ وثيقةِ مؤتمرِ طرابلسَ، والتي ركّزَت على مجموعةٍ من القضايا، مثل: عملِ جبهةٍ عربيّةٍ رافضةٍ لجميعِ أشكالِ التّعاونِ والاستسلامِ للأنظمةِ الغربيّةِ، وتجديدِ الرّفضِ لقراراتِ مجلسِ الأمنِ (242) و(338)، والتأكيدِ على الوصولِ حقوقِ الشّعبِ الفلسطينيِّ المشروعةِ، وإقامةِ دولتِه الفلسطينيّةِ على أيِّ جزءٍ من أجزاءِ الدولةِ الفلسطينيّةِ، والتأكيدِ على ما جاءَ في مؤتمرِ الخرطومِ (لا صُلحَ، لا تفاوضَ، لا اعترافَ) بإسرائيل، كما وشدّدت الجبهةُ على ضرورةِ تطبيقِ تلكَ القراراتِ واعتمادِها، خصوصًا في سياساتِ منظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج(14)).

وصرّحَ أمينُ سرِّ **منظمةِ طلائعِ حربِ التحريرِ الشعبيّةِ الفلسطينيّةِ**[15] زهير محسن[16] في 28 آب عام 1978، بإدانةِ اجتماعاتِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، بصرفِ النظرِ عن النتائجِ مع رفضِهم التامّ لأيّ اتفاقٍ وتسليمٍ للأمرِ الواقعِ، وأوضحَ محسنُ أنّ الشّعبَ الفلسطينيَّ رفضَ جميعَ الحلولِ الفرديّةِ منذُ عام (1967)، "وبالتأكيدِ سيرفضُ تسويةَ ومبادرةَ الرئيسِ المِصريّ

السّادات"، كما وأكّدَ محسنُ أيضًا ضرورةَ مواصلةِ الشّعبِ الفلسطينيّ للنّضالِ والكفاحِ ضدّ الممارساتِ، والوسائلِ الاستسلاميّةِ كما وصفَها، وبيّن محسنُ رأيَه بمبادرةِ السّادات؛ حيثُ قال: "إنّ السّادات قد علّقَ نفسَه بين يدي أمريكا وإسرائيلَ، وإنّ مبادرتَه لن تحققَ أيّ شيءٍ" ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)؛ الطلائع، دمشق، ع (403)، 29 آب 1978).

وعبّرتِ الفصائلُ الفلسطينيّةُ عن مواقفِها من اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلولَ عام 1978، فقد أوضحَ بيانٌ **للجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ**[17] في 19 أيلول من العامِ ذاتِه أنّ تسويةَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد هي التسويةُ التي سعَت إليها أمريكا، بما يخدمُ مصالحَها، وينتزعُ من العربِ الاعترافَ بالوجودِ الإســـرائيليِّ، وحقّقت بذلك أمريكا ما طلبته من مِصـــرَ منذُ نهايةِ حربِ تشـــرين بتلكَ التسويةِ، واعتبر بيانُ الجبهةِ أنّ توقيعَ الاتفاقيةِ شكّلَ تنازلًا عن حقوقِ الشّعبِ الفلسطينيِّ، واعترافًا بالاستعمارِ، وتخلصًا من الحركةِ الوطنيّةِ العربيّةِ، وذ ضالِ الـ شّعبِ الفلـ سطينيِّ، ودعا بيانُ الجبهةِ الـ شّعوبَ العربيّةَ للانتفا ضةِ، والخروجِ للتعبيرِ عن الرّفضِ العربيِّ؛ وذلك لقطعِ الطّريقِ أمامَ الرئيسِ المِصريّ السّادات ((و. ع. ف)، 1978، مج (14)).

وأكّدَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الـ شعبيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ** جورج حبش[18] في 25 أيلول عام 1978، بأنّ اتفاقيّةَ كامب ديفيد ما هي إلا خيانةٌ للقـ ضيّةِ الفلـ سطينيّةِ من جهةٍ، وللحركةِ الوطنيّةِ العربيّةِ من جهةٍ أخرى، و شكّلتِ الاتفاقيّةُ من وجهةِ نظرِه اعترافًا بالوجودِ الإسرائيليِّ، وإنكارًا للحقِّ الفلسطينيِّ في أرضِه ((و . ع. ف)، 1978، مج (14)).

وأوضـــحَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلســـطينَ** نايف حواتمة في 25 أيلول من العامِ ذاتِه أنّ اتفاقيةَ كامب ديفيد تعدّت إطارَ الصلحِ المُنفردِ إلى إطارِ المؤامرةِ على القضيّةِ الفلسطينيّةِ، وأصبحَت مذصةً لتطبيقِ التنازلاتِ المصريّةِ لصالحِ إسرائيلَ، وحوّلت إسرائيلَ من احتمالٍ إلى حقيقةٍ واقعةٍ، وأضافَ حواتمة أنّ الرئيسَ المِصريَّ السّادات كوّنَ حِلفًا ثلاثيًا مؤلفًا من: أمريكا، وإسرائيلَ، ومصرَ؛ لإشعالِ الحربِ والدّمارِ على السّاحةِ اللبنانيّةِ، وللقضاءِ على الحركةِ الوطنيّةِ العربيّةِ، والتي وقفَت أمامَ الحلفِ، في سبيلِ تنفيذِ مشروعِ التصفيةِ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وبيّنَ الأمينُ العامُّ **لمنظمةِ طلائعِ حربِ التحريرِ الـ شعبيّةِ – قوات الـ صاعقة** زهير محـ سن في أعقابِ توقيعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلولَ من العامِ نفـ سِه أنّ تحالفَ مِصرَ مع أمريكا وإسرائيلَ نتجَ عنه توقيعُ الاتفاقيّةِ، ووُجِّه ضدَّ حلِّ القـ ضيّةِ الفلـ سطينيّةِ، وضدَّ القوى الوطنيّةِ العربيّةِ، وأشارَ محسنُ إلى أنَّ آثارَ الاتفاقيةِ ونتائجَها انعكسَت على إشعالِ السّاحةِ اللبنانيّةِ، وتصفيةِ الدورِ السّوريّ، والثورةِ الفلسطينيّةِ، وأضافَ محسنُ أنّ من نتائجِ الاتفاقيّةِ أيضًا محاولةُ إقحامِ الدّولِ المُتحفّظةِ لسلوكِ طريقِ مِصرَ، وخدمةِ مصالحِها، وطالبَ محسنُ من الأنظمةِ العربيّةِ الوقوفَ ضدَّ الاتفاقيةِ من خلالِ التحالفِ مع قوى الصّمودِ والتصدّي ضدَّ المُخطّطاتِ الإمبرياليّةِ وتثبيتِها في المنطقةِ، بالإضافةِ لإعادةِ تعميقِ العلاقاتِ مع الدّولِ الاشتراكيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

واعتبرَ بيانُ **منظمةِ طلائعِ حربِ التحريرِ الـ شعبيّةِ – قوات الـ صاعقة** في 26 أيلول عام 1978، أنّ توقيعَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد ا ستهانةٌ من قبلِ الرئيسِ المِصريّ الـ سّادات بالقـ ضيّةِ الفلـ سطينيّةِ، وبكرامةِ الـ شّعبِ العربيِّ، واعتبرَ البيانُ اتفاقيّةَ كامب ديفيد عارًا، ومثالًا للخضوعِ، والخنوعِ لإسرائيلَ؛ وسبيلًا للهيمنةِ الأمريكيّةِ والإسرائيليّةِ على المصادرِ والمقدّراتِ العربيّةِ، وأوضحَ البيانُ أنّ الاتفاقيّةَ تضمّنت تنكرًا للحقِّ العربيِّ، والفلسطينيِّ، وخدمَت أهدافَ إسرائيلَ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأشادَ الأمينُ العامُّ لقيادةِ **منظمةِ طلائعِ حربِ التحريرِ الـ شعبيّةِ – قوات الـ صاعقة** زهير محـ سن في 10 نيـ سان من العامِ ذاتِه بقراراتِ مؤتمرِ وزراءِ الخارجيّةِ العربِ، والتي جاءَت ردًا على ما قامَ به الرئيسُ المِصريُّ الـ سّادات من خطوةٍ انفراديّةٍ ضدَّ العربِ، وضدَّ القضيّةِ الفلسطينيّةِ؛ حيثُ شكّلت قراراتُ قمّةِ بغدادَ نجاحًا ناقصًا ضدَّ الاتجاهاتِ التي طالبَت بمنعِ، أو تخفيفِ العقوباتِ التي فُرِضت على السّادات، وأعربَ محسن عن أملِه بتقيُّدِ جميعِ الدّولِ العربيّةِ المشاركةِ بقراراتِ المؤتمرِ، وتطبيقِ القراراتِ التي اتُّفق عليها في المجالاتِ الاقتصاديّةِ، والسياسيّةِ، والدبلوماسيّةِ، وضرورةِ قطعِ العلاقاتِ نهائيًا مع نِظامِ السّاداتِ؛ حتى لا يتمّ أيُّ شكلٍ من أشكالِ التعاملِ مع النّظامِ المِصريّ ((و. ع . ف)، 1979، مج (15)).

واعتبرَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلسطينَ** نايف حواتمة في 16 نيسان عام 1979، أنّ قراراتِ قمّةِ بغدادَ شكّلت الحدَّ الأدنى الممكنَ تطبيقُه؛ لردعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد والمُعاهدةِ المِصريّةِ – الإ سرائيليّةِ؛ حيثُ ذ صنّت قراراتُ قمّةِ بغدادَ على رفضِ الاتفاقيّةِ، وما ترتّبَ عليها من نتائجَ؛ لذلك رأى حواتمة ضـــرورةَ إيجادِ خطواتٍ رادعةٍ لتطبيقِها؛ وذلك ردًا على نتائجِ كامب ديفيد، وخروجِ مِصرَ عن قراراتِ قمّةِ الجزائرِ، والرباطِ، وبغدادَ، والتي حدّدت أُسسَ التضامنِ العربيِّ، واعتبرَ حواتمة أنّ قراراتِ قمّةِ بغدادَ ومؤتمرِ وزراءِ الخارجيّةِ العربِ إجراءاتٌ شـــكليّةٌ تضـــمنَت نقلَ مقرِّ جامعةِ الدّولِ العربيّةِ، وتجميدَ عضويّةِ مِصرَ، وأنّ تلكَ الإجراءاتِ الشكليّةَ هي التي دفعَت السّادات للتّمادي، وإكمالِ خطوتِه نحوَ توقيعِ المُعاهدَةِ؛ لعدمِ وجودِ

رادعٍ، وبيّن حواتمة بأنّ الحلَّ يكمُنُ في المقاطعةِ الـ شّاملةِ، خا صةً الاقتـ صاديّة، وبالذّات النفطيّة لنظام الـ سّادات، وأيـ ضًا على الجانبِ الأمريكيّ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

وبيّنَ الأمينُ العامُّ المـ ساعدُ **للجبهةِ الـ شعبيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ – القيادة العامّة** طلال ناجي[19] خطورةَ المرحلةِ التي شهدَت توقيعَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد والمُعاهدَةِ المِـ صريّةِ – الإ سرائيليّةِ، باعتبارِها تكريـ سًا وتثبيتًا لنكبةِ عام (1948)، وأو ضحَ ناجي أنّ توقيعَ المُعاهدةِ شكّلَ اعترافًا بشرعيّةِ إسرائيلَ على الأراضي المُحتلّةِ، وهو ما أرادته إسرائيلُ، وأشادَ ناجي بدورِ جبهةِ الصّمودِ والتـ صدّي في الوقوفِ بوجهِ ومـ ساعي الـ سّادات، منذُ الزيارةِ حتى توقيعِ المُعاهدَةِ، وطالبَ بـ ضرورةِ توحيدِ جهودِ الفـ صائلِ الفلسطينيّةِ، وتصعيدِ النّضالِ الفلسطينيّ في تلكَ المرحلةِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

و صرّحَت **اللجنةُ المركزيّةُ للجبهةِ الديمقراطيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ** في بيانٍ سياسيٍّ لها في أواسط تموز من العامِ ذاتِه أنّ هدفَ الجبهةِ يكمُن في إ سقاطِ المُعاهدةِ المِـ صريّةِ – الإ سرائيليّةِ، ومـ شروعِ الحُكمِ الذّاتيّ، وأثنى البيانُ على مَوقفِ قوى الثّورةِ، وحركاتِ التّحررِ العربيّةِ ضدَّ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وأو ضحَ البيانُ الـ سياسيّ ضرورةَ تنفيذِ قراراتِ مؤتمرِ قمّةِ بغدادَ بالمقاطعةِ العربيّةِ الشّاملةِ، والتي تضمّنت الجوانبَ الاقتصاديّةَ، والنفطيّةَ، والسياسيّةَ، والدبلوماسيّةَ للنّظامِ المِصريّ، والحرصِ على عزلةِ مِـ صرَ من قبلِ الأنظمةِ العربيّةِ، و ضرورةَ الـ ضّغطِ من قبلِ الـ شّعوبِ العربيّةِ؛ من أجلِ انتهاجِ الأنظمةِ العربيّةِ لـ سياسةِ مقاطعةِ أمريكا الـ شبيهةِ لنظامِ المقاطعةِ الذي فُرِض على النّظامِ المِـ صريّ، وإبعادِها عن ساحةِ التـ سوياتِ والمبادراتِ العربيّةِ، كما دعا البيانُ السياسيُّ إلى دعمِ جبهةِ الصّمودِ العربيّةِ؛ لفرضِ مقاطعةٍ جادّةٍ، ومحاولةِ ضمّ العراق للجبهةِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)، 372؛ انظر للمزيد، مجلة الكفاح العربي، 56 (739)).

واعتبرَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الـ شعبيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ** جورج حبش خلالَ انعقادِ المؤتمرِ الـ سّادسِ لحركةِ فتح في تـ شرين الأول عام 1979 انعقادَ المؤتمرِ انعكاسًا لوعيِ الفصائلِ الفلسطينيّةِ، وقدرتِها على اتّخاذِ القراراتِ في تلكَ المرحلةِ، ومواجهةِ الخُططِ المناوئةِ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ بقيادةِ أمريكا، لفرضِ التّسويةِ الاستسلاميّةِ، وضَربِ جذورِ الثّورةِ، وأكّدَ حبشُ دعمَ صمودِ المقاومةِ الفلسطينيّةِ على السّاحةِ اللبنانيّةِ والحركةِ الوطنيّةِ اللبنانيّةِ، والرفضَ الفلسطينيَّ لمشروعِ الحكمِ الذاتيّ، والذي شكّلَ ضغطًا على الـ سّاحةِ الفلـ سطينيّةِ لقبوله، واقترحَ حبشُ لمواجهةِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد والمُعاهدَةِ المِـ صريّةِ – الإ سرائيليّةِ ومواجهةِ المُخطّطاتِ الغربيّةِ ضرورةَ الاتحادِ من أجلِ النّ ضالِ، وقيامِ جبهةٍ عربيّةٍ ثوريّةٍ وا سعةٍ تنتقِلُ من مرحلةِ الدّفاعِ إلى مرحلةِ الهجومِ على الاستعمارِ (مجلة الهدف، بيروت، 11 (457)، 6 تشرين الأول 1979).

أمّا الأمينُ العامُّ **لطلائعِ حربِ التحريرِ الـ شعبيّةِ – قوات الـ صّاعقة** زهير محـ سن في أيار من العام ذاتِه، وبخـ صوصِ موقفِه من المُعاهدَةِ المِـ صريّةِ – الإسرائيليّةِ خلالَ تـ صريحٍ لمجلةِ (الصّمود) النّاطقةِ باسمِ جبهةِ القوى الرافضةِ للحلولِ الاستسلاميّةِ/جبهة الرفض، فقد اعتبرَ المُعاهدةَ تحديًا للشّعبِ الفلسطينيِّ والأمّةِ العربيّةِ، وتماديًا من قبلِ الرئيسِ المِـ صريّ الـ سّادات على المشاعرِ العربيّةِ وإرادتِها، وخـ صوصًا فيما يتعلّقُ بمـ شروعِ الحكمِ الذاتيّ، وأو ضحَ محـ سنُ بأنّ الـ سّادات أعطى نفسَه حقَّ تقريرِ المـ صيرِ عن الـ شّعبِ الفلـ سطينيِّ وأهملَ رأيَه؛ "وكأنّ الـ سّادات بذلكَ حكمَ على الـ شّعبِ الفلـ سطينيِّ بالإعدامِ" (مجلة الـ صمود، بيروت، مج (5)، 1 أيار 1979).

وأو ضحَ الأمينُ العامُّ **للجبهةِ الـ شعبيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ** نايف حواتمة بأنّ مِـ صرَ من خلالِ توقيعِها المُعاهدةَ انتقلَت من دولةِ مواجهةٍ لإ سرائيلَ إلى دولةٍ حليفةٍ لها؛ وبالتالي تمَّت تـ صفيةُ القـ ضيّةِ الفلـ سطينيّةِ بحـ سبِ مـ شروعِ الحكمِ الذاتيّ لـ سكانِ الـ ضّفةِ الغربيّةِ وقطاعِ غزّة، وبيّن حواتمة مجموعةً من الرؤى التي سعَت إسرائيلُ لتحقيقِها، وذلك بعدَ سيطرتِها على مِـ صرَ بموجبِ المُعاهدةِ؛ وهي جذبُ الأردن لاتفاقيّةِ كامب ديفيد، والـ ضغطُ على السعوديّةِ، واستمالةُ بعضِ قياداتِ الـ ضّفةِ الغربيّةِ وقطاعِ غزّة لقبولِ مشروعِ الحكمِ الذاتيّ، ومحاصرةِ الكفاحِ العربيّ المسلّحِ، والثّورةِ الفلسطينيّةِ، والعملِ على إضعافها (مجلة الصمود، مج (5)، 1 أيار 1979).

واتخذَتِ اللجنةُ المركزيّةُ **للجبهةِ الـ شعبيّةِ لتحريرِ فلـ سطينَ – القيادة العامة** في اجتماعٍ لها في 27 تموز عام 1979 مجموعةً من القراراتِ، مثل العملِ على إسقاطِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وتنشيطِ الثّورةِ العربيّةِ للشّعبِ الفلسطينيِّ في داخلِ الأراضي المُحتلّةِ وخارجِها، ودعوةِ جبهةِ الـ صّمودِ والتـ صدّي لاتخاذِ قراراتٍ أكثرَ فاعليّةً؛ لمواجهةِ نظامِ الرئيسِ المِـ صريّ الـ سّادات، وتوجيه الدعوةِ لسوريا، والعراق؛ لإنجازِ الوحدةِ بين البلدين، وتمتينِ العلاقةِ ما بين الاتحادِ السوفييتيّ وزعماءِ الثّورةِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

وأوضحَت مجلةُ (الهدف) النّاطقةُ بلسانِ **الجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ** في أيلولَ من العامِ ذاتِه بأنّ الشّعبَ الفلسطينيَّ رفضَ مشروعَ الحكمِ الذاتيّ رفضًا قاطعًا؛ لذلك أصبحَ السّاداتُ يبحثُ عن وسيطٍ آخرَ يدخلُ حلبةَ المفاوضاتِ؛ من أجلِ إقناعِ الشّعبِ الفلســـطينيِّ بقَبولِ مشـــروعِ الحكمِ الذاتيّ، وبرهنَ على ذلك من خلالِ التّحركاتِ الإســـرائيليّةِ، والتي قادَها وزيرُ الخارجيّةِ الإسرائيليّ موشيه دايان، والذي التقى خلالها بعددٍ من الوجوهِ والشخصيّاتِ الفلسطينيّةِ داخلَ الأراضي المُحتلّةِ؛ فاستهدفَت هذه التحركاتُ تمييعَ الموقفِ الفلسطينيِّ أولًا، وإتاحةَ مجالٍ واسعٍ لبعضِ المتعاملين مع الرئيسِ المِصريّ السّادات، ومع السّلطاتِ الإسرائيليّةِ؛ للدّخولِ طرفًا في التفاوضِ حولَ مشروعِ الحكمِ الذاتيّ، وفي الوقتِ الذي أعلنت فيه إسرائيلُ عن لقاءاتٍ تمّت بين دايان وبين شخصيّاتٍ وطنيّةٍ من قطاعِ غزّةَ، أخفَت إسرائيلُ أسماءَ الذين التقى معهم دايان في الضّفةِ الغربيّةِ؛ "هؤلاء الذين أسماهم دايان بالمعتدلين، وهم المؤهلون للسّيرِ في مفاوضاتِ مشروعِ الحكمِ الذاتيّ، وكلُّ تلكَ المفاوضاتِ تركزَت حولَ انتزاعِ اعترافٍ فلسطينيٍّ بالكيانِ الإسرائيليِّ، وضربِ حقوقِ الشّعبِ الفلسطينيِّ"، واعتبرَت المجلةُ أنّ مشروعَ الحكمِ الذاتيّ "هو جزءٌ لا يتجزأ من اتفاقيةِ كامب ديفيد؛ حيثُ إنّ كلَّ تلكَ التحركاتِ هي محاولةٌ للالتفافِ على المَوقفِ الفلســـطينيِّ، وجزءٌ من اتفاقيةِ كامب ديفيد" (مجلة الهدف، 11 (453)، 8 أيلول 1979).

وحذّرَ عضوُ المكتبِ السياسيّ **للجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ** بسام أبو شريف[20]، في أيلول عام 1979، من التحركاتِ السياسيّةِ والدبلوماسيّةِ التي نشطَت على الصّعيدين الدوليّ والعربيّ، والمتعلقةِ بالقضيّةِ الفلسطينيّةِ، وبيّنَ أنّ المؤتمراتِ الدوليّةَ التي اقتُرحِت في تلكَ المرحلةِ هي متمّمةٌ لاتفاقيةِ كامب ديفيد. ومن جهة أخرى أعادَ رئيسُ بلديّةِ غزّةَ رشاد الشوّا[21] تأييدَه لمبادرةِ الرئيسِ المِصريِّ السّادات؛ لذلك حذّر أبو شريف من خطورةِ مثل تلك المبادرةِ، واعتبرَ أبو شريف تأييدَ الشوا لمبادرةِ السّادات دليلًا على خدمةِ مصالحِه، والمُتعلقةِ بالاحتلالِ (مجلة الهدف، 11 (453)، 8 أيلول 1979).

تتضّحُ من خلالِ تصريحِ عضوِ المكتبِ السياسيِّ **للجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ** بسام أبو شريف الاتهاماتُ لبعضِ الشخصيّاتِ الفلسطينيّةِ المتعاونةِ كما وصفَهم معَ السّلطاتِ الإسرائيليّةِ، وخصوصًا الشخصيّات الفلسطينيّة التي قابلَها وزيرُ الخارجيّةِ الإسرائيليّ موشيه دايان؛ من أجلِ إقناعِ الفلسطينيين بمشروعِ الحكمِ الذاتيّ؛ حيث وجّه أبو شريف أصابعَ اتهامِه لرئيسِ بلديّةِ غزّةَ رشاد الشوّا بأنّه من تلكَ الفئةِ المتآمرةِ مع إسرائيلَ من أجلِ خدمةِ مصالحِه الشخصيّةِ، ولكن لاحقًا ظهرَ موقفُ الشوّا مختلفًا؛ وذلك من خلالِ الرّفضِ لمشروعِ الحكمِ الذاتيّ، ومُعاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ، ويمكنُ وضعُ مبرراتٍ لذلك؛ فهل هي مجردُ اتهاماتٍ لكسبِ شعبيّةٍ وتأييدٍ شعبيٍّ لصالحِ بسام أبو شريف؟ أم أنّ الشوّا بالفعلِ أيّدَ مشروعَ الحكمِ الذاتيّ؟ ولكن عندما توضّحت لديه الصورةُ بعدَ توقيعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، تراجعَ عن فكرةِ تأييدِ مشروعِ الحكمِ الذاتيِّ، وما تلاه من توقيعِ المُعاهدةِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ.

ودعا المؤتمرُ العامُّ الخامسُ **للجبهةِ الشعبيّةِ لتحريرِ فلسطينَ – القيادة العامة** في 18 تشرين الأول عام 1979، إلى تحقيقِ الوحدةِ الفلسطينيّةِ؛ من أجلِ إيجادِ موقفٍ فلسطينيٍّ أكثرَ صلابةً ضدَّ المؤامراتِ التي تُحاك ضدَّ القضيّةِ الفلسطينيّةِ، والتصدّي لاتفاقيّةِ كامب ديفيد، ولسياسةِ الرئيسِ المِصريّ السّادات، وضرورةِ تكثيفِ النّضالِ في الأراضي المُحتلّةِ؛ لتأخذَ جبهةُ الصّمودِ والتصدّي دورَها الفاعلَ في عمليةِ المواجهةِ للمُخطّطِ الإمبرياليِّ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

ب. **أمّا الفصائلُ الفلسطينيّة الوطنيّةُ الأخرى** فقد عبّرَ عضوُ اللجنةِ المركزيّةِ لحركةِ التحريرِ الوطنيِّ الفلسطينيِّ "فتح"[22] صلاح خلف[23] والمعروف بـــــ (أبو إياد) في 10 كانون الأوّل عام 1977، وذلك بخصوصِ موقفِه من زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّادات لإسرائيلَ بأنّ الزيارةَ جاءَت تجسيدًا للاحتلالِ الإسرائيليِّ، كما شكّلَت اعترافًا قانونيًا بإسرائيلَ، وإخراجًا لمِصرَ من دائرةِ الصّراعِ العربيِّ – الإسرائيليِّ، وحذّرَ أبو إياد من خطورةِ زيارةِ السّاداتِ لإسرائيلَ؛ لأنّها ستخلقُ استعمارًا جديدًا مؤلفًا من إسرائيلَ وأمريكا؛ لتصفيةِ القضيّةِ الفلسطينيّةِ، وإخضاعِ مِصرَ واستسلامِها لأهدافِ إسرائيلَ، وإجبارِ العربِ واستسلامِهم لها ((و . ع . ف)،1977، مج (13)؛ جريدة النهار، ع، (13386)، 11 كانون الأول 1977).

وشدّدَت **حركةُ "فتح"** في 9 آب عام 1978، على التزامِها بموقفِ منظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ الثابتِ، والرافضِ لجميعِ أشكالِ التّســـويةِ الأمريكيّةِ – الإســـرائيليّةِ، وطالبَتِ الجبهةُ من جميعِ الدّولِ العربيّةِ بإعادةِ النّظرِ في علاقاتِها معَ أمريكا، بالإضـــافةِ لرَفضِ سياسةِ الرئيسِ المِصريّ السّادات، والتي أدّت للانقسامِ، ورفضَت حركةُ فتح التضامُنَ، وتقوقعَ النّظامِ المِصريّ وحدَه، وطالبَت بفرضِ المزيدِ من النّضـــالِ والكِفاحِ للوقوفِ بوجهِ تلكَ الخُطوةِ، كما ورفضـــَت الحركةُ فكرةَ الوطنِ البديلِ، وتوطينِ

الشّعب الفلسطينيِّ في غير أرضِه، وأضافَت حركةُ فتح لقائمَةِ المطالبِ ضرورةَ تعميق الصِّلةِ والعلاقةِ ما بين الحركةِ الوطنيّةِ الفلسطينيّةِ في لبنانَ، والقوى الوطنيّةِ العربيّةِ، وجبهةِ الصّمودِ والتصدّي ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

ودعا بيانٌ **لحركةِ فتح** في 4 تشـــرين الأول من العامِ نفســـه الحركةَ الوطنيّةَ العربيّةَ عامّةً لرفضِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، بما فيها مشروع الحكمِ الذاتيّ؛ لأنّه تثبيتٌ للاحتلالِ الإسرائيليِّ، وإضفاءٌ للشرعيّةِ الإسرائيليّةِ على الأراضي العربيّةِ المُحتلّةِ، كما اعتبرَ البيانُ اتفاقيةَ كامب ديفيد حرماناً لل شّعبِ الفل سطينيِّ في إقامةِ دولتِه المُ ستقلّةِ، وطالبَت الحركةُ في بيانِها برفضِ جميعِ أ شكالِ وطُرقِ التعاونِ مع إسرائيلَ، مهما كانت الغاياتُ، سواءً للمفاوضاتِ من أجلِ إبرامِ اتفاقياتٍ مستقبلًا، أم لإبرام صُلحٍ مُؤقتٍ، كما أعلنَ البيانُ التمسّكَ والالتفافَ حولَ منظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ، وحيّا البيانُ أيضًا صمودَ الشّعبِ الفلسطينيِّ ونضالَه، ودعا بيانُ الحركةِ جميعَ الفصائلِ الفلسطينيّةِ إلى التمسّكِ بالوحدةِ الوطنيّةِ لاتخاذِ مَوقفٍ و سياسةٍ موحّدةٍ؛ لمجابهةِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، كما وقدّرَ بيانُ حركةِ فتح جهودَ دولِ جبهةِ الـصّمودِ والتـصدّي، والتي أعلنَت قراراتِها في مؤتمراتِ طرابلسَ، والجزائرِ، ودمـشقَ، ومواقفِها السياسيّةَ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

و صرّحَتِ الف صائلُ الوطنيّةُ الفل سطينيّةُ عن مواقفِها تجاهَ توقيعِ مُعاهدةِ الـ سّلامِ المِـصريّةِ – الإ سرائيليّةِ في آذار عام 1979؛ حيثُ أفادَ بيانُ **حركةِ فتح** في 30 آذار من العامِ نفســـه ضـــرورةَ الوقوفِ بوجهِ المُعاهدةِ؛ وذلك عن طريقِ اتّحادِ الفصـــائلِ الفلسطينيّةِ، والشّعبِ الفلسطينيِّ، بالإضافةِ لفصائلِ الحركةِ الوطنيّةِ اللبنانيّةِ، وحركاتِ التّحررِ العربيّةِ، وذلك من خلالِ تطبيقِ مُقاطعةِ النّظامِ المِصريّ بمؤسساتِه كافةً، وتطبيقِ المقاطعةِ نفسِها على أمريكا، وسحبِ السّفراءِ والمعتمَدين العربِ لدى أمريكا، و سحبِ الأر صدةِ العربيّةِ من البنوكِ الأمريكيّةِ، وفرضِ المُقاطعةِ التجاريّةِ، وتشكيلِ قوّةٍ عـسكريّةٍ؛ للتنفيذِ العمليِّ لقراراتِ قمّةِ بغدادَ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)؛ جريدة الجزيرة، ع، (2451)، 31 آذار 1979).

وأصدرتْ **حركةُ فتح** بيانًا مشتركًا مع الحكومةِ العراقيّةِ في 4 نيسانَ من العامِ نفسِه، وطالبَت فيه جميعَ الدّولِ العربيّةِ بتطبيقِ قراراتِ قمّةِ بغدادَ، والتّـ شديدِ على تطبيقِها، واعتبرَت حركةُ فتح الالتفافَ والمُماطلةَ في تطبيقِ قراراتِ قمّةِ بغدادَ دعمًا وتأييدًا للسّادات، كما طالبَت الحركةُ بضرورةِ دعمِ الحركاتِ الثوريّةِ، والاتحادِ نحوَ خطوةِ التأميمِ العربيِّ للنّفطِ؛ وذلك لاستخدامِ النّفطِ كسلاحٍ فعّالٍ، ومقاطعةِ أمريكا سياسيًّا واقتصاديًّا، وقدّرَ الطّرفان (حركةُ فتح، والعراقُ) توحيدَ المواقفِ ما بينَ العراق وسوريا باعتبارِها ردًّا على ما قامَ به الـ سّادات، وفي نهايةِ البيانِ حيّا الطّرفان صمودَ الـ شّعبِ الفل سطينيّ في الأرا ضيّ المُحتلّةِ بقيادةِ منظمةِ التّحريرِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)؛ جريدة الجزيرة، ع، (2458)، 7 نيسان 1979).

وأعلنَتِ **الجبهةُ الوطنيّةُ الفلســـطينيّةُ** في بيانٍ لها في 25 أيار عام 1979، ضـــرورةَ مواجهةِ الحِلفِ الاســـتعماريّ الجديدِ، والوقوفَ بوجهِ تصفيةِ القضيّةِ الفلسطينيّةِ، والتحذيرَ من الرّضوخِ للضغوطاتِ الأمريكيّةِ، ورفضَ البيانُ مشروعَ الحكمِ الذاتيِّ، إلى جانبِ التمـ سّكِ بمنظمةِ التحريرِ الفل سطينيّةِ كمُمثّلٍ شرعيٍّ ووحيدٍ لل شّعبِ الفل سطينيِّ، ونوّهَ البيانُ إلى ضرورةِ الوحدةِ والوقوفِ صفًّا واحدًا، وطالبَ بيانُ الجبهةِ جميعَ الدّولِ العربيّةِ بتعزيزِ، ودعمِ جبهةِ الـ صّمودِ والتـ صدّي، والتعاونِ مع قوى التّحريرِ العربيّةِ والعالميّةِ، والدّولِ الاشتراكيّةِ؛ لتعزيزِ جبهةِ النّضالِ، والوقوفِ بوجهِ الحِلفِ الإمبرياليِّ الجديدِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

يُلاحَظُ ممّا سبقَ أنّ الفصائلَ الفلسطينيّةَ بشتّى منابتِها واتجاهاتها اتّخذَت موقفًا تجسّدَ بالرّفضِ التّامِ منذُ بدايةِ المُبادرةِ، والتمسّكِ بمنظّمةِ التّحريرِ الفلسطينيّةِ كممثّلٍ شرعيٍّ ووحيدٍ للشّعبِ الفلسطينيِّ؛ حيثُ أجمعتِ الفصائلُ أيضًا على أنّ هدفَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد ومُعاهدةِ السّلامِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ هو تصفيةُ القضيّةِ الفلسطينيّةِ، ولُوحظ أيضًا تصميمُ تلكَ الفصائلِ على التصدّي لذلك، وضرورةِ التعاونِ مع الأنظمةِ الاشتراكيّةِ؛ لاعتقادِ الفصائلِ بأنّ الأنظمةَ الاشتراكيّةَ داعمةٌ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، والتخلّصِ من النفوذِ الغربيّ، كما أنّ الفصائلَ الفلسطينيّةَ في تلكَ المرحلةِ، وخصوصًا بعد توقيعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلول عام 1978، طالبَت بتوحيدِ العملِ السياسيِّ بين هذه الفصائلِ بعضَها مع البعضِ؛ وكأنّ هذا الظّرفَ قد فتحَ المجالَ لفكرةِ التقاربِ والاتفاق.

2. الأحزاب اللبنانيّةُ:

لقد أوضحتِ **الحركةُ الوطنيّةُ اللبنانيّةُ**[24] موقفَها من زيارةِ السّاداتِ لإسرائيلَ في تشرين الثاني عام 1977، ووصفَت الحركةُ الوطنيّةُ اللبنانيّةُ إعلانَ زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّادات من خلالِ بيان لها في 18 تشرين الثاني من العام نفسِه بـــــ "الخيانةِ، والاستسلاميّةِ"، والتّنكرِ لانتصاراتِ الشّعبِ المِصريّ في حروبِه، خصوصًا حرب تشرين، والتصفيّةِ لعروبةِ وقوميةِ مِصرَ،

واعتبرَ البيانُ الزيارةَ لإ سرائيلَ اعترافًا بالكيانِ الإ سرائيليِّ، وتـ صفيةً للقـ ضيّةِ الفلـ سطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)؛ جريدة النهار، ع، (13363)، 19 تشرين الثاني 1977).

وقدمَت **جبهةُ الأحزاب والقوى القوميّةِ والوطنيّةِ في لبنانَ** مذكرةً إلى مؤتمرِ الشـّعبِ العربيّ في طرابلسَ في 5 كانون الأول عام 1977، اقترحَت فيها مجموعةً من المبادئ ليقومَ المؤتمرُ بتبنيها، ومن ضمِنِها: إدانةُ زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّادات إلى الكنيـ ستِ الإ سرائيليِّ، واعتبارُها "ذلًا وإهانةً"، وطلبَت المذكرةُ من المؤتمرين دعمَ حركةِ النا صريين المـ ستقلّين والقوميين في مِصرَ؛ لإعادةِ مِصرَ لمبادئ ثورةِ (23 تموز عام 1952)، والرفضَ الكاملَ والقاطعَ لأيّ شكلٍ من أشكالِ التّعاونِ مع إسرائيلَ، وـ ضرورةَ تقديمِ جميعِ أ شكالِ الدّعمِ والمـ ساندةِ والمؤازرةِ لمنظّمةِ التّحريرِ الفلـ سطينيّةِ، واقترحَ البيانُ وـ ضعَ قراراتِ مؤتمرِ الرباطِ موضعَ التنفيذِ ((و . ع . ف)، 1977، مج(13)).

وقد صدرَ بيانٌ مـ شتركٌ من قبلِ الوفدِ الثُّنائيّ الذي مثّلَ **الحركةَ الوطنيّةَ اللبنانيّةَ** في زيارةٍ له للعراقِ في تـ شرين الثاني من العامِ ذاتِه، وأجرى مباحثاتٍ في بغدادَ، وقامَ الطرفان (العراقيُّ والحركةُ الوطنيّةُ اللبنانيّةُ) بشـــجبِ خُطوةِ الرئيسِ المِصـــريّ الـ سّادات، واعتبروها خيانةً وتماديًا خطيرًا على القوميّةِ والمـ صالحِ العربيّةِ، وأنّها خطوةٌ تنكرُ الانتـ صاراتِ، وذ ضالَ الأُمةِ العربيّةِ، ودعت إلى ضرورةِ التّصدي لتلكَ الخطوةِ؛ وذلكَ من خلالِ تبنّي موقفٍ عربيٍّ موحّدٍ، ومُتماسكٍ على شتّى الأصعدةِ الدوليّةِ، والعربيّةِ ((و . ع . ف)، 1977، مج(13)).

وأبدى **المجلسُ الـ سيا سيُّ المركزيُّ للأحزابِ والقوى الوطنيّةِ والتقدميّةِ في لبنانَ** رأيَه من اجتماعاتِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلول عام 1978، وذلك من خلالِ بيانٍ في 8 أيلول من العامِ ذاتِه بأنّ الاجتماعاتِ في كامب ديفيد لن تحقّقَ شيئًا؛ لأنّها انعقدَت ضمنَ التّعنتِ والرّفضِ الإ سرائيليِّ، وتحتَ ظلِّ أمريكا ودعمِها لذلك، كما لُوحظ ا ستعدادٌ مِـ صريٌّ للتنازلِ والتـ سليمِ بالحقوقِ العربيّةِ، وأو ضحَ البيانُ أنّ اجتماعاتِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد ما هي إلا طريقٌ مـ سدودٌ، وليس له نهايةٌ، على الرغمِ من بذلِ أمريكا لجميعِ الجهودِ من أجلِ إنجاحِه نكايةً بالعرَبِ، بالإضافةِ لاعتبارِ الاجتماعاتِ تصعيدًا ومدًّا للإمبرياليّةِ الإسرائيليّةِ على الأراضي اللبنانيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وصرّحَ **المجلسُ السياسيُّ المركزيُّ للأحزابِ والقوى الوطنيّةِ والتقدميّةِ في لبنانَ** عقِبَ توقيعِ اتفاقيةِ كامب ديفيد في 19 أيلول من العامِ ذاتِه أنّ الاتفاقيةَ بالنسبةِ للرئيسِ المِصريّ الـ سّادات ما هي إلا بيعٌ للأراضي العربيّةِ المُحتلّةِ، وأهمُّها أرضُ فلسطينَ، وبيعٌ لأ سسِ القوميّةِ العربيّةِ، كما واعتبرَها المجلسُ ا ستهانةً بالمـ شاعرِ العربيّةِ، وـ صرّحَ المجلسُ في بيانِه "أنّ الـ سّادات باعَ مِـ صرَ ور ضيَ في تحرُّرِها من الانتماءاتِ القوميّةِ، وانتهجَ طريقَ التعاونِ مع إ سرائيلَ" ((و . ع . ف)، 1978، مج (14))، ودعا المجلسُ في بيانِه الحركةَ الوطنيّةَ اللبنانيّةَ للإضـــرابِ العامِّ، والتعبيرِ بشـــتّى الســـبُلِ عن الرّفضِ لاتفاقيّةِ كامب ديفيد، ومواجهةِ الخُطوةِ الإمبرياليّةِ الجديدةِ على المنطقةِ العربيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأوضـــحَ بيانٌ **للحزبِ التقدميِّ الاشـــتراكيِّ**[25] في لبنانَ في 25 أيلول عام 1978م بأنّ اتفاقيةَ كامب ديفيد عكســـَت ما أرادته إ سرائيلُ، وليس ما أرادَه العربُ ومِـ صرُ على حدٍّ سواءٍ، فقد أهملَت الاتفاقيّةُ أرا ضيَ الجولانِ الـ سوريّةَ، والأرا ضيَ العربيّةَ المُحتلّةَ، "حتى ما تمّت مناقشتُه فيما يخصُّ الضفّةَ الغربيّةَ، وسيناءَ لم يكُن كافيًا؛ حيثُ كانتِ المفاوضاتُ ضمنَ الإطارِ المقبولِ لإسرائيلَ"، أمّا بخصوصِ السّيادةِ المصريّةِ على أراضي سيناءَ؛ فقد بيّن الحزبُ أنّها سيادةٌ منقوصةٌ ضمنَ الوجودِ العسكريِّ الأمنيِّ الإ سرائيليِّ، ووجودِ المـ ستوطناتِ، وأكّدَ الحزبُ أيـ ضًا على ضرورةِ تـ ضافرِ جهودِ القوى الوطنيّةِ العربيّةِ؛ لمواجهةِ الإمبرياليّةِ ومُخطّطاتِ كامب ديفيد، وأبدَى الحزبُ كذلك تأييدَه لجبهةِ الصّمودِ والتصدّي، والقراراتِ المُنبثقةِ عنه كافةً ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وطالبَ **المجلسُ الســـياســـيُّ المركزيُّ للأحزابِ والقوى المركزيّةِ والتقدميّةِ في لبنانَ** من خلالِ بيانٍ له في 28 آذار عام 1979، بـ ضرورةِ التطبيقِ الكاملِ والفوريِّ لقراراتِ مؤتمرِ قمّةِ بغدادَ؛ لفرضِ حـ صارٍ كاملٍ على النظامِ المِـ صريّ، ومقاطعتِه اقتصاديًّا، وسياسيًّا مقاطعةً شاملةً، وقطعِ النّفطِ والمساعداتِ الماليّةِ عنه، وإلغاءِ كلّ أشكالِ التبادلِ، أو التعاملِ معه، وفي الوقتِ نفـ سِه طالبَ البيانُ بقطعِ النّفطِ، وتوظيفِه كـ سلاحٍ، وفرضِ المقاطعةِ الاقتـ صاديّةِ الـ شّاملةِ ضدَّ أمريكا، ودعمِ القوى الوطنيّةِ، والحركاتِ الثوريّةِ العربيّةِ ((و . ع . ف)، 1979، مج (15)).

3. الأحزاب في السُّودان:

لقد جاءَ الرّدُ على لسانِ **الحزبِ الوطنيِّ السودانيِّ**[26] معلقًا على زيارةِ الرئيسِ المِصريّ السّاداتِ للكنيستِ الإسرائيليّ في تشرين الثاني عام 1977، ورفضَت الجبهةُ الوطنيّةُ السّودانيّةُ التي يتزعمّها الحزبُ الوطنيُّ السودانيُّ تلكَ الزّيارةَ، ووصفتها بأنَّها زيارةُ "الذّل، والعار، والإهانةِ" من خلالِ بيانٍ للجبهةِ في 28 تشرين الثاني من العامِ نفسِه، وتبرَّأتْ من التّأييدِ الذي منحته الحكومةُ السّودانيّةُ، وذكّرتِ الجَّبهةُ الوطنيّةُ السُّودانيّةُ السّادات بأنّ السُّودانَ هو شعبُ اللّاءاتِ الثلاثِ الشهيرةِ، (لا صلحَ، لا تفاوضَ، لا اعترافَ) ((و . ع . ف)، 1977، مج (13))؛ وذلك وفقًا لمؤتمرِ الخرطومِ عامَ (1967)[27]، يلاحظ هنا انتهاجُ الحزبِ الوطنيِّ السودانيِّ لمَوقفٍ مغايرٍ عن الموقفِ السودانيِّ الرسميِّ الذي أيّدَ المبادرةَ منذُ البدايةِ وصولًا للمعاهدةِ، فقد استنكرَ الحزبُ خطوةَ السّاداتِ، ورفضَ زيارةَ إسرائيلَ.

4. الأحزاب في الأردن:

عبّرتِ **القوى الوطنيّةُ الأردنية** عن موقفِها من توقيعِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلول عام 1978؛ حيثُ قررتِ الأمانةُ العامّةُ للقوى الوطنيّةِ الأردنية في اجتماعٍ لها في 20 أيلولَ من العامِ ذاتِه تأييدَ قراراتِ جبهةِ الصّمودِ والتصدّي، والتي انعقدَت في دمشقَ من خلالِ رفضِ اتفاقيةِ كامب ديفيد ونتائجها، وأكّدَت القوى الوطنيّةُ خطورةِ تلكَ المرحلةِ في النّقاعِ عن القضيّةِ الفلسطينيّةِ، وكرّرت اعتبارَ الاتفاقيّةِ مؤامرةً قوميّةً وعربيّةً، وأعلنَت القوى الوطنيّةُ الأردنية أنّ قراراتِ قمةِ جبهةِ الصّمودِ والتصدّي الثالثة لم تكُنْ كافيةً لإيقافِ الرئيسِ المِصريّ السّادات، بل من الواجبِ وجودُ ردّ فعلٍ أقوى، وطالبَت الأمانةُ العامّةُ بضرورةِ إشراكِ العراق في الجبهةِ، ثمّ توحيدِ الموقفين السّوريِّ – العراقيِّ؛ للوقوفِ بشكلٍ حقيقيٍّ أمامَ خطورةِ الاتفاقيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

5. المعارضةُ المِصريّةُ خارجَ مِصرَ:

لقد رفضَت قوى المعارضةِ المصريّةِ في لبنانَ في نيسانَ عام 1979، المعاهدةَ المصريّةَ – الإسرائيليّةَ بقوةٍ، وصرّحَت بأنّ المُعاهدةَ هي إخلالٌ بالسّيادةِ المِصريّةِ على أراضيها، وشكّلت تخليًّا من قبلِ مِصرَ عن العروبةِ، وهاجمَ البيانُ النّظامَ المصريَّ، كما اعتبرَ البيانُ المعاهدةَ إخراجًا للجيشِ المِصريّ من مواجهةِ إسرائيلَ، واستنكرَ البيانُ أيضًا مشروعَ الحكمِ الذاتيّ في الضّفّةِ الغربيّةِ (جريدة الثورة، ع، (4941)، 5 نيسان 1979).

أمّا في سوريا فقد أصدرتَ القيادةُ المركزيّةُ للجبهةِ الوطنيّةِ التقدميّةِ [28] بيانًا حولَ توقيعِ المعاهدةِ المِصريّةِ – الإسرائيليّةِ في 28 آذار عام 1979، جاء فيه بأنّ المعاهدةَ التي وقّعها الرئيسُ المِصريُّ السّاداتُ عبارةٌ عن سيادةٍ اسميّةٍ، ومنقوصةٍ على أراضي سيناءَ، ووافقَ عُنوةً عن العربِ على إقامةِ علاقاتٍ دبلوماسيّةٍ، واقتصاديّةٍ، وثقافيّةٍ كاملةٍ مع إسرائيلَ، واعتبرَ البيانُ أنّ المعاهدةَ مثّلتْ صلحًا كاملًا واعترافًا بوجودِ إسرائيلَ، وسيادتِها على الأراضي العربيّةِ المحتلةِ، كما رفضَ البيانُ مشروعَ الحكمِ الذاتيّ للضّفّةِ الغربيّةِ وقطاعِ غزّةَ؛ باعتبارِه تنفيذًا لما طلبته إسرائيلُ، وتثبيتًا لوجودِها، وأوضحَتِ القيادةُ المركزيّةُ للجبهةِ الوطنيّةِ التقدميّةِ أنّ قراراتِ قمّةِ بغدادَ مثلتِ الحدَّ الأدنى للمطالبِ العربيّةِ، ومن الواجبِ على العربِ الوقوفُ موقفًا أكثرَ صلابةً، وحكمةً ((و. ع . ف)، 1979، مج (15)).

يتضحُ ممّا سبقَ أنّ الأحزاب والحركاتِ الوطنيّةَ في كلٍّ من: فلسطينَ، والأردنِ، ولبنانَ، وسوريا لم تكن بعيدةً عن ساحةِ الأحداثِ، فقد أعلنَت رفضَها للمبادرةِ من بدايتِها، وأجمعَت على أنّ الخطواتِ المصريّةَ (تشرين الثاني عام 1977 – آذار عام 1979) هدفَت إلى عِدّة أمورٍ، أهمُّها: تصفيةُ القضيّةِ الفلسطينيّةِ من قبلِ مِصرَ وإسرائيلَ وأمريكا، والتخلصُ من الحركةِ الثوريةِ العربيّةِ وبالذّات الفلسطينيّةِ، واعتبرتِ المعارضةُ المصريّةُ في لبنانَ خطواتِ الرئيسِ المصريّ السّادات نحوَ السّلام إخراجًا لمِصرَ من نطاقِها العربيِّ.

ثالثًا– التيّارُ الشيوعيُّ (الماركسيُّ) والاشتراكيُّ:

برزَتْ على الواجهةِ العربيّةِ خلالَ موجةِ الرفضِ والاستنكارِ لخطواتِ الرئيسِ المصريِّ السّادات عِدةُ أحزابٍ شيوعيّةٍ (ماركسيّةٍ)، وظهرَت بقوة في مِصرَ، وسوريا، والأردنِ، ولبنانَ؛ ففي **مصرَ** أعلنَ **الحزبُ الشيوعيُّ المصريُّ**[29] بخصوصِ

موقفِ الحزبِ من زيارةِ السّادات لإسرائيلَ في بيانٍ له في 30 تشرين الثاني عام 1977، بأنّ زيارةَ الرئيسِ المصريِّ السّادات لإسرائيلَ مقدمةٌ لخطواتٍ منفردةٍ نحوَ السّلامِ مع إسرائيلَ، ومثّلت بادرةً لعلاقاتٍ ثلاثيّةٍ هدّامةٍ مع أمريكا وإسرائيلَ، وأوضحَ بيانُ الحزبِ ضرورةَ إبطالِ تلكَ الخطوةِ؛ وذلك من خلالِ استمرارِ رفضِ الدّولِ والأنظمةِ العربيّةِ لتلكَ الخطوةِ، ودعا البيانُ جميعَ القوى والأحزابِ الوطنيّةِ والشيوعيّةِ في جميعِ الدّولِ العربيّةِ إلى تحالفِها مع بعضِها البعضِ؛ لتشكيلِ سدٍّ منيعٍ لإبطالِ خطوةِ الرئيسِ المصريِّ السّادات ونتائجِها ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)).

وأوضحَ **حزبُ مصرَ العربيُّ الاشتراكيُّ** [30] في أواخرِ كانونَ الأوّلِ عام 1977، بأنّ الأولويّةَ هي استرجاعُ الأراضي العربيّةِ المُحتلّةِ، واستعادةُ الحقوقِ المشروعةِ للشّعبِ الفلسطينيِّ، واعتبارُ القضيّةِ الفلسطينيّةِ هي جوهرَ القضيّةِ العربيّةِ، ومن هذا المنطلقِ فقد أكّدَ بيانُ الحزبِ تأييدَه لمبادرةِ الرئيسِ المصريّ السادات؛ لأنّها جاءت في موضعِها، وأخذت على عاتقِها تلك المسائلَ، لذلك من الواجبِ العملُ على إنجاحِها، وفي الوقتِ نفسِه أيّدَ حزبُ الأحرارِ الاشتراكيين[31] المصريُّ التصفيقَ والابتهاجَ من قبلِ مجلسِ الشّعبِ المصريّ لمبادرةِ الرئيسِ المصريّ السّادات، وأعلنَ حزبُ الأحرارِ الاشتراكيين أنّ ذهابَ السّادات لزيارةِ إسرائيلَ هو قرارٌ ذو صفةٍ شرعيّةٍ حظيَ بتأييدِ ممثلي الشّعبِ المصريّ بجميعِ أحزابِه؛ لأنّه يهدِفُ لتحقيقِ المصلحةِ الوطنيّةِ والقوميّةِ (مجلة السياسة الدوليّة، 14 (51)؛ انظر للمزيد: نافعة، 1986).

ووجّه **الحزبُ الشيوعيُّ المصريُّ** نداءً إلى المصريين في 29 كانون الثاني عام 1978، أوضحَ فيه الحزبُ مدى السّخطِ على سياسةِ الرئيسِ المصريّ السّادات، والتي هدفت إلى الإمبرياليّة والاستعماريّةِ، وشكّلت تنازلًا عن القضيّةِ العربيّةِ ومبادئها، بالإضافةِ إلى تنكّرِ السّاداتِ للثورةِ الفلسطينيّةِ، ودماءِ الشهداءِ والمناضلين، ونادى الحزبُ الشيوعيُّ بضرورةِ إنقاذِ مصرَ من ظُلماتِ الاستعمارِ الجديدِ، و" انتشالِ مصرَ في المجالين الدّاخليّ والخارجيّ من النظامِ المصريّ الذي تمثّلَ بالسّادات"((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

ورأى **الحزبُ الشيوعيُّ المصريُّ** في بيانٍ له في أيلولَ من العامِ ذاتِه أنّ اتفاقيّةَ كامب ديفيد هدفُها ضربُ الحركةِ الوطنيّةِ المصريّةِ، وتصفيةُ الأحزاب، ومحاولةُ القضاءِ على الجيشِ المصريّ، وإضعافِ قوتِه ومكانتِه، والاستغناءُ عن القوةِ الاشتراكيّةِ (السوفيتيّةِ)، واعتبرَ الحزبُ اتفاقيّةَ كامب ديفيد أيضًا محاولةً للتخلصِ من المعاني القوميّةِ العربيّةِ، وتجريدِ الشّعبِ المصريّ منها، ومن مسؤولياتِه أمامَ العرب، وإشعالًا للعداوةِ ما بين مصرَ والقوى والحركاتِ الوطنيّةِ العربيّةِ، أهمُّها عنا صرُ الثورةِ الفلسطينيّةِ، وأضافَ بيانُ الحزبِ الشيوعيّ أنّ من أهدافِ اتفاقيّة كامب ديفيد أيضًا تكثيفَ التعاونِ مع المعسكرِ الغربيّ الإمبرياليّ بقيادةِ أمريكا، ودعا الحزبُ إلى وجوبِ اتّباعِ الحلّ الشّاملِ، وليسَ الحلّ المبنيّ على الانفرادِ في التّصرفِ، والحلُّ الشاملُ من وجهةِ نظرِ الحزبِ يعتمدُ على الانسحابِ الإسرائيليّ الكاملِ من الأراضي العربيّةِ المُحتلةِ، ووضعِ الضّماناتِ لها، وليسَ الانسحابَ من جزءٍ واحدٍ من الأرضِ كما جاءَ في اتفاقيّةِ كامب ديفيد ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)؛ مركز الأبحاث المصري، 1978).

أمّا في **سوريا**، فقد أوضحَ الأمينُ العامُّ **للّجنة المركزيّةِ للحزبِ الشيوعيّ السّوري**[32] خالد بكداش[33]، في 21 تشرين الثاني عام 1977، أنّ سلوكَ الرئيسِ المصريّ السّادات خاطئٌ؛ حيثُ تجرأ على مقابلةِ المحتّلين للأرضِ العربيّةِ، وشدّدَ بكداشُ على أنَّ هدفَ الحزبِ الشيوعيّ مستمرٌّ، والمتمثلَ بالنّضالِ والعملِ على تحريرِ الأرضِ العربيّةِ المحتلَّةِ، وتأمينِ حقوقِ الشّعبِ الفلسطينيّ، وأشارَ بكداشُ إلى ما صرّحت به سوريا من خلالِ سعيها للسّلامِ العادلِ، والذي لم يكن على طريقةِ الرئيسِ المصريّ السّادات، وبيّنَ بكداشُ أنّ المكانَ الوحيدَ الذي يُصنعُ فيه السّلام هو مؤتمرُ جنيف، والذي من المفترضِ عقدُه على أساسِ قراراتِ الأممِ المتّحدةِ ومجلسِ الأمنِ، وبحضورِ جميعِ الأطرافِ، بما فيها منظمةُ التّحريرِ الفلسطينيّةِ ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)).

وفي **الأردن**، فقد رفضَ **الحزبُ الشيوعيُّ الأردنيُّ**[34] من خلالِ بيانه في 22 تشرينَ الثاني عام 1977، زيارةَ الرئيسِ المصريّ السّادات لإسرائيلَ، ووصفَها بأنَّها تشكّل سلسلةً من التنازلاتِ والانهياراتِ، كما واعتبرَ الحزبُ الشيوعيّ الأردنيّ الزيارةَ تطاولًا على الأمّةِ العربيّةِ، وعدمَ احترامِ التّضامنِ العربيّ من قبلِ المسؤولين المِصريين ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)).

واستنكرَ **الحزبُ الشيوعيّ الأردنيّ** ما تمّ الاتفاقُ والتوقيعُ عليه خلالَ اجتماعاتِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وما أسفرَ عنه من توقيعِ الاتفاقيّةِ؛ وذلك من خلالِ بيانٍ للحزبِ في 20 أيلول عام 1978، وجاء فيه: "أنّ الاتفاقيّةَ شكّلت تماديًا ودعمًا للاحتلالِ الإسرائيليّ في فلسطينَ والأراضي العربيّةِ المُحتلةِ، بالإضافةِ إلى أنّ ذلك يشكّلُ عدمَ احترامٍ للحركةِ الوطنيّةِ العربيّةِ" ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأوضحَ بيانٌ للجنةِ المركزيّةِ **للحزب الشيوعيّ السودانيّ**[35] في 1 آذار من العامِ نفسِه بأنّ زيارةَ الرئيسِ المصريّ السّادات إلى الكنيستِ الإسرائيليِّ ما هي إلا مُخطّطٌ استعماريٌ خطيرٌ؛ لرسمِ معالمِ المنطقةِ العربيّةِ بناءً على مطالبَ أمريكيّةٍ، وبيّنَ الحزب أنّ ذلك المُخطّطَ بمبادرةٍ أمريكيّةٍ، وبتسهيلٍ من بعضِ الدّولِ العربيّةِ، "وقد أرادت أمريكا من المُخطّطِ تصفيةَ القضيّةِ الفلسطينيّةِ، وإنهاءِ مسيرةِ الثّوارِ" ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وأوردَ بيانٌ صادرٌ عن اجتماعٍ عقدته **الأحزاب الشيوعيّةُ والعماليّةُ في الدّولِ العربيّةِ** في أواسطِ نيسانَ عام 1978، بأنّ زيارةَ الرئيسِ المصريّ السّادات عبارةٌ عن تحدٍّ سافرٍ للمشاعرِ القوميّةِ والنّضالِ العربيِّ المستمرِّ ضدَّ إسرائيلَ والإمبرياليّةِ، وقد صرّحَ البيانُ بأنّ مصرَ نقلَت نفسَها بواسطةِ نظامِها من مركزِ الثّقلِ العربيّ الذي حملَ جميعَ معاني النّضالِ والوقوفِ بوجهِ الإمبرياليّةِ إلى مركزِ الدّعمِ للإمبرياليّةِ[36] والمنطلقِ لها، وحذّرَ البيانُ من نتائجِ زيارةِ السّادات لإسرائيلَ؛ لأنّ نتيجةَ الزيارةِ كما قالَ الحزبُ معروفةٌ، وهي "استنزافُ فرصِ وطرقِ السّلامِ، وتزايدُ الأطماعِ التوسعيّةِ الإسرائيليّةِ، ورفضُ إسرائيلَ الكاملُ لحقوقِ الشّعبِ الفلسطينيّ القائمةِ على إقامةِ الدولةِ الفلسطينيّةِ" ((و . ع. ف)، 1978، مج (14)).

وأصرّتِ **الأحزاب الشيوعيّةُ والعماليّةُ العربيّةُ** في بيانِها السّابقِ على أنّ حلَّ أزمةِ الشرقِ الأوسطِ يتضمّن حلّ القضيّةِ الفلسطينيّةِ؛ وبسببِ زيارةِ السّادات إلى إسرائيلَ فقد تولّدَ تيارٌ رافضٌ للحلولِ الإمبرياليّةِ والاستعماريّةِ، والذي اقتنعَ بالانسحابِ الكاملِ من الأراضي العربيّةِ المُحتلةِ، وضمانِ تحقيقِ مُرادِ الشّعبِ الفلسطينيّ الذي أساسُه إقامةُ الدولةِ الفلسطينيّةِ على كاملِ التّرابِ الوطنيّ الفلسطينيّ، وممارسةُ حقوقِه المشروعةِ، ورفضُ جميعِ الحلولِ الجزئيّةِ والمنفردةِ، بالإضافةِ إلى توطيدِ العلاقاتِ مع الاتحادِ السوفييتيّ وتثبيتِها ((و . ع. ف)، 1978، مج (14)).

أمّا في **فلسطينَ**، فقد اتّضحَ موقفُ **الحزبِ الشيوعيِّ الفلسطينيِّ** [37] من اتفاقيّةِ كامب ديفيد في أيلول عام 1978، من خلالِ ما جاءَ في جريدةِ (الطليعةِ) الناطقةِ باسمِ الحزبِ الشيوعيّ الفلسطينيّ؛ إذ وصفَت اجتماعاتِ كامب ديفيد بأنّها "مسرحيّةٌ هدفُها إلزامُ العربِ بالحلولِ الاستسلاميّةِ، وأنّ مبادرةَ الرئيسِ المصريّ السّادات، ما هي إلّا رحلةُ انحرافٍ بدأت منذُ أن تسلَّمَ وتقلَّدَ سلطاتِه، وارتمى في مركزِ الاستعمارِ والامبرياليّةِ"، وانتقدَ الحزبُ الأنظمةَ العربيّةَ التي تضامنَت مع النظامِ المصريّ، والاحتفال بالسّادات وكأنّه بطلٌ للسّلامِ؛ كالمغربِ، وعُمانَ، والسودانِ (جريدة الطليعة، القدس، ع، (24)، 10 آب 1978).

وانتقدَ **الحزبُ الشيوعيّ الفلسطينيّ** التدخلَ الأمريكيّ لحلّ أزمةِ الشرقِ الأوسطِ، واتهمَ الحزبُ كلًا من: الأردن، والسعوديّةِ بأنّهما باركتا التدخلَ الأمريكيّ، وقامتا بدعمِه؛ وصرّحَ الحزبُ بأنّ اجتماعاتِ كامب ديفيد محاولةٌ استعماريّةٌ؛ للتغلغلِ والتوسّعِ الاقتصاديّ، والسياسيّ، الأمريكيّ، وهدفُها تشكيلُ أحلافٍ، وهو ما ظهرَ من خلالِ الحلفِ الثلاثيّ (الأمريكيّ – الإسرائيليّ – المصريّ)، والذي هو عبارةٌ عن تصفيةٍ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، ومن الواجبِ الوقوفُ بوجهِ ذلك الخطرِ والتصدّي له من خلالِ جبهةٍ عربيّةٍ موحدةٍ مترابطةٍ، والبعدُ عن الخلافاتِ، والعملُ على حلّ الخلافاتِ العربيّةِ، وتفكيكُ الأحلافِ والقواعدِ العسكريّةِ الأجنبيّةِ (جريدة الطليعة، القدس، ع، (25)، 17 آب 1978).

أمّا في **لبنانَ**، فقد أكّدَ **الحزبُ الشيوعيّ اللبنانيّ**[38] في اجتماعِه الرابعِ، في أوائل تموز عام 1979، رفضَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد والسعيّ لإسقاطِها، والعملَ على إفشالِ الحلفِ (الأمريكيّ – الإسرائيليّ – المصريّ)؛ باعتبارِه موجهًا ضدّ العربِ والحركةِ الوطنيّةِ الفلسطينيّةِ خاصةً، وحركاتِ التحرّرِ العربيّ عامةً، وضدّ تحقيقِ الوحدةِ بين الشعوبِ العربيّةِ، وأيّدَ الحزبُ جميعَ الخطواتِ التي قامَت ضدّ اتفاقيةِ كامب ديفيد، وما تلاها من توقيعٍ للمعاهدةِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ؛ حيثُ اعتبرَ الحزبُ تلك الخطواتِ المجابهةَ للاتفاقيّةِ والمعاهدةِ دعمًا للتحركّ الشعبيّ في الداخلِ الفلسطينيّ وخارجِه، ودعمًا لنضالِ الشّعبِ اللبنانيّ بقيادةِ الحركةِ الوطنيّةِ الفلسطينيّةِ، وأكّدَ الحزبُ في اجتماعِه الرابعِ أيضًا على دعمِ التدابيرِ والإجراءاتِ الرسميّةِ التي وجهتها جبهةُ الصّمودِ والتصدّي، وميثاقِ العملِ القوميّ المشتركِ بين سوريا، والعراقِ، ومؤتمرِ قمّةِ بغدادَ، وقراراتِ مؤتمرِ وزراءِ الخارجيّةِ والمالِ والاقتصادِ العربِ في بغدادَ أيضًا ((و . ع . ف)، 1979، مج(15)).

ونددتِ **الأحزاب الشيوعيّةُ العربيّةُ** بمعاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ في آذار من العام ذاتِه، ففي العاصمةِ المغربيّةِ الرباط، نددَ احتفالٌ جماهيريٌّ في الرباطِ في 3 نيسانَ من العام نفسِه بمعاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ، وأكّدَ عضوُ اللجنةِ الإداريّةِ للاتحادِ الاشتراكيّ المغربيّ فتح الله في كلمةٍ ألقاها في الاحتفالِ الذي حضرَه جمهورٌ زادَ على (15) ألف مواطنٍ مغربيّ على قدرةِ الشعوبِ العربيّةِ على مواجهةِ المؤامراتِ التي تُحاكُ ضدّه، وأضافَ فتح الله أنّ السّادات وقفَ ضدّ العربِ، واستسلمَ للمطالبِ الأمريكيّةِ والإسرائيليّةِ، وطالبَ فتح الله بتنفيذِ قراراتِ مؤتمرَي قمّةِ بغدادَ ووزراءِ الخارجيّةِ والاقتصادِ العربِ (جريدة الثورة، ع، (4941)، 5 نيسان 1979،).

يُلاحظ من خلال تتبّع مواقفِ الأحزاب الـ شيوعيّةِ العربيّةِ سواءً في مـ صرَ، أم غيرِها من الأحزاب في الدّول العربيّةِ الأُخرى أنّها كانت ضدّ خطواتِ مـصرَ نحوَ الـسّلامِ؛ وذلك من خلال البياناتِ التي تمّ إصدارُها في تلكَ المرحلةِ، سواءً في الأردن، أم مـصرَ، أم سوريا، وكما هي عادةُ الأحزاب الـشيوعيّةِ، فقد كانت معارضةً ومناهضةً للاستعمارِ الغربيّ، وشتّى أشكالِ التعاملِ معه، وهذا ظهرَ من خلال التحريضِ على ضرورةِ التعاونِ مع الأنظمةِ الاشتراكيّةِ، وذلك بـصفتِها داعمةً للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، ومساعدةً للتخلصِ من الاستعمارِ الغربيّ، وحرّضت الأحزاب الشيوعيّةُ على التّصدي والوقوفِ بوجهِ معاهدةِ السّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ بشتّى السُّبلِ والوسائلِ.

رابعًا – التّيارُ القوميُّ:

لقد وقفَت الأحزاب القوميّة ضدّ خطواتِ النظامِ المـ صريّ؛ حيثُ عبّر **الحزبُ الـ سوريّ القوميّ الاجتماعيّ**[39] عن موقفِه من إعلانِ الرئيسِ المـصريّ الـسّادات عن زيارتِه لإسرائيلَ؛ وذلك من خلالِ بيانٍ أصدرَه في 10 كانون الأول عام 1977؛ حيثُ أدانَ الحزبُ في البيانِ مؤتمرَ القاهرةِ الذي عُقِدَ في كانون الأول من العام نفســـِه، واعتبرَ ذلك المؤتمرَ بمثابةِ تثبيتٍ للاعترافِ بإسرائيلَ، كما وأشارَ البيانُ إلى رفضِ جميعِ المشاريعِ الأمريكيّةِ في المنطقةِ العربيّةِ ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)).

أمّا القيادةُ القوميّةُ **لحزب البعثِ العربيّ الاشتراكيّ في سوريا** فقد أصدرَت بياناً في 5 تـشرين الأول عام 1978، جاء فيه بأنّ اتفاقيّةَ كامب ديفيد حوّلَت مـصرَ إلى حليفٍ أساسيٍّ لإسرائيلَ، ضمنَ مـشاريعَ واستراتيجياتِ عملٍ اقتصاديّةٍ وسياسيّةٍ وثقافيّةٍ موحدةٍ ومـشتركةٍ؛ وبذلك سهّلت الاتفاقيّةُ دخولَ أقطابِ الحلفِ الآخرين، وهم أمريكا وإسرائيلُ إلى المنطقةِ العربيّةِ، وهكذا تمّ إضعافُ الحركةِ الثوريّةِ والقوى الوطنيّةِ العربيّةِ، وقد شكّلت الاتفاقيّةُ من وجهةِ نظرِ حزبِ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ خروجًا عن أسسِ وقراراتِ المواثيقِ والمؤتمراتِ العربيّةِ والعالميّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

واقترحَت **القيادةُ القوميّةُ لحزبِ البعثِ الاشتراكيّ في سوريا** مجموعةً من الأُمورِ؛ لمواجهةِ خطوةِ اتفاقيّةِ كامب ديفيد، ومن أبرزِها: تكثيفُ العملِ مع دولِ جبهةِ الـصّمودِ والتـصدّي، والتحولُ إلى مرحلةِ التـصدّي، وضرورةُ العملِ على تحسينِ العلاقاتِ مع الاتحادِ الـسوفييتيّ، بالإضافةِ لتكثيفِ الجهودِ لإحلالِ التـضامنِ العربيّ ضمنَ منظورٍ واسعٍ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

أمّا في **مـصرَ**، فقد صرّحتِ **القيادةُ القوميّةُ لحزبِ التجمّعِ الوطنيّ التقدميّ الوحدويّ المـصريّ**[40] في بيانٍ أصدرَه بالقاهرة في 16 تـشرين الثاني عام 1977، معلقًا على زيارةِ الرئيسِ المـصريّ الـسّادات إلى الكنيستِ الإسرائيليّ بأنّ الحزبَ مع الحلّ الـسلميّ مبدئيًا، لكن مع ضمانِ استردادِ الأراضي العربيّةِ المُحتلةِ، والحقوق الوطنيةِ المـشروعةِ للـشّعب الفلسطينيّ، واعتبرَ حزبُ التجمّعِ الوطنيّ إعلانَ الـسّادات لزيارةِ الكنيستِ إضعافًا للموقفِ العربيّ، وليس مـصدرًا للقوةِ، "وأنّ ذلك يُهيئ لإسرائيلَ الفرصـــةَ في تعزيزِ موقفِها المتشـــدّدِ"، وبيّنَ الحزبُ أنّ تلكَ الزيارةَ تمّت في وقتٍ غيرِ مناســـبٍ؛ وذلك من خلالِ رفضِ الإسرائيليين للمبادراتِ والمقترحاتِ السوفيتيّةِ – الأمريكيّةِ المشتركةِ، وقصفِ إسرائيلَ المستمرِ لجنوبِ لبنانَ، واستمرارِها في تهويدِ الـ ضفّةِ الغربيةِ والقدسِ ((و . ع . ف)، 1977، مج (13)؛ جريدة البعث، ع، (4525)، 20 تـشرين الثاني 1977، 2؛ مجلة الطليعة، القاهرة، مج (13)، ع (2)).

وأوضحَ **حزبُ التجمّعِ الوطنيّ الوحدويّ المـصريّ** موقفَه من اتفاقيّةِ كامب ديفيد؛ حيثُ شرحَ الحزبُ في بيانٍ له صدرَ في 25 أيلول عام 1978، مضامينَ اتفاقيّةِ كامب ديفيد بالتفصيل، ورأى الحزبُ أنّ الاتفاقيّةَ لن تضعفَ استردادَ مـصرَ لكاملِ سيادتِها، ورفضَ الحزبُ تطبيعَ العلاقاتِ المـصريّةِ – الإسرائيليّةِ، واعتبرَ بيانُ الحزبِ توقيعَ مـصرَ لمعاهدةٍ مع إسرائيلَ حلًا منفردًا، وأضافَ الحزبُ في بيانِه أنّ اتفاقيّةَ كامب ديفيد شكّلت تـصفيّةً للقضيّةِ الفلسطينيّةِ؛ لأنّها لم تـضمن حقوقَ الفلسطينيين في إقامةِ دولتِهم وتقريرِ مـصيرِهم، والاعترافِ بمنظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ، كممثلٍ شرعيٍّ ووحيدٍ للشّعبِ الفلسطينيّ، كما نـصّت عليه قراراتُ الأممِ المتحدةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج(14)).

وطالبَ **حزبُ التجمّعِ الوحدويّ المـصريّ** في بيانِه الـسّابق بـضرورة سيرِ جميعِ الدولِ العربيّةِ، وعلى رأسها مـصرُ على أساسِ قراراتِ مؤتمرِ قمةِ الرباطِ، وعدمِ إبرامِ سلامٍ، أو إجراءِ أيّ نوعٍ من المفاوضاتِ مع إسرائيلَ، وأشارَ بيانُ الحزبِ أيضًا إلى دعوةِ جميعِ القوى الوطنيّةِ العربيّةِ للقاءٍ عاجلٍ؛ لعقدِ مؤتمرِ قمّةٍ عربيّ؛ وذلك لضـــمانِ ديمومةِ الحوارِ مع مصـــرَ، والأنظمةِ والتياراتِ العربيّةِ كافةً، واقترحَ الحزبُ أيضًا استخدامَ سلاحِ البترولِ من قبلِ الـ سعوديّةِ، والدولِ البتروليّةِ كأسلوبٍ لمجابهةِ

خطوةِ السّاداتِ، والتي تمثّلت باتفاقيّةِ كامب ديفيد، وطالبَ الحزبُ مؤسسةَ الأزهرِ الدينيّةِ والكنيسةِ المصريّةِ بضرورةِ الوقوفِ بوجهِ تهويدِ المقدساتِ في فلسطينَ (مركز الأبحاث المصري، 1978).

وأصدرَ **حزبُ التجمّعِ الوطنيّ الوحدويّ المصريّ** بيانًا في 25 آذار عام 1979، بيّنَ من خلاله رفضَه للمعاهدةِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ، والعملَ على مجابهةِ المعاهدةِ، وحمّلَ الحزبُ أمريكا مسؤوليةَ المعاهدةِ؛ لأنّ هدفَ أمريكا هو إخمادُ الحركةِ الوطنيّةِ العربيّةِ، والفلسطينيّةِ على حدٍّ سواء، وأعلن بيانُ الحزبِ تمسّكَه بحلّ القضيّةِ الفلسطينيّةِ حلًا عادلًا، بما يضمنُ إقامةَ الدولةِ الفلسطينيّةِ، وممارسةِ حقوقِ الفلسطينيين الشرعيّةِ، وناشدَ البيانُ الشعبَ المصريّ مقاطعةَ إسرائيلَ وأمريكا؛ لمواجهةِ تحدياتِ المعاهدةِ (خوري وبرمامت، 1979).

وقامتِ الشرطةُ المصريّةُ بحملةِ اعتقالاتٍ واسعةٍ في 31 آذار من العام ذاتِه، بعد مداهمتِها لمقرّ حزبِ التجمّعِ الوطنيّ الوحدويّ التقدميّ المصريّ، وضبطت معداتِ ووثائقَ الحزبِ، وتمّ إغلاقُ مقرّ الحزبِ بالشمعِ الأحمرِ(جريدة الجزيرة، ع، (2451)، 31 آذار 1979).

ومن جهةٍ أخرى، برزت **الأحزاب الناصريّةُ** على الساحةِ، فقد أوضحَ رئيسُ **مجلسِ قيادةِ حركةِ الناصريين المستقلين**[41] المصري إبراهيم قليلات[42] في 5 كانون الثاني عام 1978، بأنّ الحركةَ تبنّت ثلاثةَ شروطٍ، ووضعتها نصبَ أعينها، وهي: إيجادُ حلٍّ للقضيّةِ الفلسطينيّةِ، وتحريرُ الترابِ الفلسطينيّ، وإقامةُ الدولةِ الفلسطينيّةِ، وبيّنَ قليلات بأنّ الشعبَ الفلسطينيّ أرادَ إقامةَ دولتِه على أرضِه كاملةً، وليس على جزءٍ منها ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

ورأى **مجلسُ قيادةِ حركةِ الناصريين المستقلين** في بيان له في 30 آذار عام 1979، بأنّ توقيعَ المعاهدةِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ إنجازٌ (أمريكيّ – إسرائيليّ)؛ وذلك لنقلِ النفوذِ الأمريكيّ للمنطقةِ العربيّةِ، والتخلصِ من حركاتِ التحررِ، والكفاحِ العربيّةِ، وأنّ المعاهدةَ عبارةٌ عن محاولةٍ لفرضِ مثلِ تلك المعاهداتِ على جميعِ الأنظمةِ العربيّةِ، ونبّهَ بيانُ مجلسِ قيادةِ حركةِ الناصريين من دورِ الدولِ العربيّةِ، والتي عرقلَت تطبيقَ قراراتِ مؤتمرِ وزراءِ الخارجيّةِ للاقتصادِ والمالِ العرب، وحذّرَ من الخوضِ والإصرارِ على تطبيقِ تجربةِ الساداتِ مجددًا؛ "لأنّها شكّلت محاولةً لحرفِ الدولِ العربيّةِ عن أهدافِها ومبادئِها القوميّةِ " ((و. ع . ف)، 1979، مج (15)).

واعتبرَ **أعضاءُ مجلسِ قيادةِ ثورةِ الثالث والعشرين** من يوليو المصري في مذكرةٍ تمّ إصدارُها في 1 تشرين الأول عام 1978، بأنّ اتفاقيةَ كامب ديفيد جاءت لتكرّسَ تناقضًا مع أقوالِ الساداتِ؛ حيثُ إنّ الاتفاقيّةَ كانت متوافقةً مع أهدافِ رئيس الوزراء الإسرائيليّ بيغن للحكمِ الذاتيّ، ولم تضع ضماناتٍ للانسحابِ الإسرائيليّ الكاملِ من الأراضي العربيّةِ المحتلةِ، وتُعدّ تنكرًا للحقِّ الفلسطينيّ في تقريرِ المصيرِ وإقامةِ الدولةِ الفلسطينيّةِ، وتهميشًا لدورِ منظمةِ التحريرِ الفلسطينيّةِ، باعتبارها الجهةَ المخولةَ للتفاوضِ عن الشعبِ الفلسطينيّ، وأوضحت مذكرةُ أعضاءِ مجلسِ قيادةِ ثورةِ الثالث والعشرين أنّ توقيعَ مصرَ لاتفاقيّةِ كامب ديفيد حققَ هدفَ إسرائيلَ، ويُعتبر استهانةً في تطبيقِ قراراتِ الأممِ المتحدةِ، وإضفاءً لشرعيّةِ الاحتلالِ الإسرائيليّ على الأراضي العربيّةِ المحتلةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)؛ مركز الأبحاث المصري، 1978؛ خوري و برمامت، 1979).

أمّا بخصوصِ موقفِ **حزبِ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ**[43]، فقد حمّلَ الأمينُ العامُّ لحزبِ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ ميشيل عفلق[44] عباراتِ العتبِ واللّومِ على مصرَ في 6 نيسان عام 1978؛ "باعتبار أنّ مصرَ كانت السّدَّ المنيعَ الذي دافعَ عن حقوقِ ونضالِ الأمةِ العربيّةِ، أصبح بلدًا باحثًا عن طرقٍ وسائلَ للتسويةِ، ليس فقط مع أمريكا، وإنما تمدّدت رغبتُها إلى إسرائيلَ العدوِّ اللّدود مع العرب"، وأشار عفلق في تصريحِه أنّ الرئيسَ المصريّ الساداتَ تناسى أهميّةَ المنطقةِ العربيّةِ، والأطماعَ الاستعماريّة فيها وارتمى بأحضانِها، وأضافَ عفلق "بأنّ الساداتَ ظنّ بالإسرائيليين خيرًا من خلال تغييرهم لطبيعةِ أفكارهِم القائمةِ على القتلِ والعنصريّة، وهو مدركٌ تمامًا أنّ الطبيعةَ الإسرائيليّة من الاستحالةِ تغييرُها" ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

وقرّرت القيادةُ القوميّةُ **لحزبِ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ العراقيّ**[45]، في بيانٍ لها في 1 تشرين الأول عام 1978، رفضَ اتفاقية كامب ديفيد، وكلّ ما نتجَ عنها، ووجوبَ مجابهتها، والوقوفَ بوجهها، وإبطالَ المشاريعِ الإسرائيليّةِ المتمثلةِ بالسيطرةِ والتمدّدِ في المناطقِ العربيّةِ، وضرورةَ تقديمِ المساعدةِ والدعمِ للشعبِ الفلسطينيّ في الأراضي المحتلةِ، كما اعتبرَ بيانُ حزبِ البعثِ أنّ الساحةَ (العراقيّةَ – السوريّةَ) هي ساحةٌ واحدةٌ، ودعا لضرورةِ تقديمِ الدعمِ الماديّ والمعنويّ للشعبِ المصريّ، وناشدَ بيانُ حزبِ البعثِ جميعَ القوى الاشتراكيّةِ في العالمِ الوقوفَ إلى جانبِ الشعوبِ والقوى العربيّةِ ((و . ع . ف)، 1978، مج (14)).

يتبيّنُ ممّا سبقَ أنّ مواقفَ الأحزاب القوميّةِ العربيّةِ برزت من خلالِ حزبِ البعثِ العربيّ الاشتراكيّ في الدولتين العراقيّةِ والسوريّةِ، ومن خلالِ تتبعِ المواقفِ للحزبين؛ لأن أفكارهما عروبيّةٌ قوميّةٌ قائمةٌ على الوحدةِ والتضامنِ العربيين؛ فهذه الأحزاب رافضةٌ لجميعِ أشكالِ التعاونِ مع إسرائيلَ وأمريكا، باعتبارِها قوى استعماريّةً غربيّةً كلٌّ منها يدعمُ الآخرَ، ولوحظ أيضًا بأنّ المبادرةَ الأمريكيّة هدفُها واضحٌ من خلالِ كسرِ النضالِ العربيّ بوجهِ إسرائيلَ، وخصوصًا الفلسطينيّ، كما لوحظ رفضُ هذه الأحزاب للمفاوضاتِ منذُ بدايتها، حتى توقيعِ المعاهدةِ، ووضعُ حزبِ البعثِ في كلّ من: العراق، وسوريا على عاتقِه تكثيفَ التواصلِ مع الأنظمةِ الاشتراكيّةِ في العالم؛ لمساعدةِ الأنظمةِ العربيّةِ على التحررِ، كما لوحظ أيضًا بروزُ الأحزاب الناصريّةِ على الساحةِ مثل حركةِ الناصريين المستقلين، وحركةِ 23 من تموز، والتي اقتصر دورها على الرفضِ والشجبِ، وعدمِ الرضا عمّا قامَ به الرئيسُ السّادات؛ أمّا بالنسبةِ لحزبِ التجمعِ الوطنيّ التقدميّ الوحدويّ المصريّ فقد كان رافضًا بشدةٍ للمعاهدة، وتصدّرَ موضوعُ الرفضِ على الساحةِ المصريّةِ، وتمّ التضييقُ على الحزبِ من قبل السلطاتِ المصريّةِ؛ حيثُ جرى اقتحامُ مقرّ الحزبِ، ومصادرةُ أوراقِه، ووثائقِه، وتمّ إغلاقُه.

الخاتمةُ:

أكّدتِ الأحزاب الـ سيا سيّةُ في الدولِ العربيّةِ باتجاهاتِها المختلفةِ: الدينيّةِ، والـ شيوعيّةِ (الماركـ سيّةِ)، والا شتراكيّةِ، والوطنيّةِ، والقوميّةِ رفضَها لزيارةِ الرئيسِ المصريّ الـسادات لإسرائيلَ في تشرين الثاني عام 1977، وانتقدَت الأحزاب كلّ ما جاءَ في اتفاقيّةِ كامب ديفيد، وما نتجَ عنها من توقيعِ لمعاهدةِ الـسّلامِ المصريّةِ – الإسرائيليّةِ؛ حيثُ بيّنتِ الأحزاب الـسيا سيّةُ من خلالِ بياناتِها وتصريحاتِها المختلفةِ الـسلبياتِ والمخاطرَ الناتجةَ عن توقيعِ المعاهدةِ، وتأثيرَها على القضيّةِ الفلسطينيّةِ، وزيادةَ النفوذ الأمريكيّ والإ سرائيليّ في المنطقةِ العربيّةِ، والمتتبعُ لتـ صريحاتِ وبياناتِ تلك الأحزاب يلحظُ الرفضَ الكاملَ والقاطعَ لمبادرةِ الســّلامِ المصـــريّةِ بين عامي (1977 – 1979)، وعدمِ وجودِ التدرّجِ في المواقفِ بين المؤيدِ والمتحفظِ والرافضِ، واتخذت الفـ صائلُ الفلـ سطينيّةُ المنـ شقةُ عن منظمةِ التحريرِ الفلـ سطينيّةِ موقفًا وا ضحًا، من خلالِ الرفضِ، وعدمِ الاقتناعِ بالـ سّلام على طريقةِ الـ سّادات، وهذا الموقفُ اتخذته كثيرٌ من الأحزاب العربيّةِ الـ سيا سيّةِ؛ كحزبِ البعثِ العربيّ الا شتراكيّ، والأحزابِ الشيوعيّةِ في كلٍّ من: الأردن، ومصرَ، وفلسطينَ، ولبنانَ، بالإضافةِ للأحزابِ والهيئاتِ الدينيّةِ، مثل جماعةِ الإخوانِ المسلمين في الأردن، ومصرَ، والهيئاتِ الدينيّةِ المصريّةِ؛ والأحزابِ الوطنيّةِ في الدولِ العربيّةِ، مثل الحركةِ الوطنيّةِ الأردنية، والحزبِ الوطنيّ التقدميّ اللبنانيّ، ورغمَ التـ ضييق على الأحزاب في البلادِ العربيّةِ، وعدمِ ترخيـ صِها آنذاك إلا أنّها عبّرت عن مواقفِها تجاهَ المعاهدةِ بأساليبَ مختلفةٍ، مكونةً بذلك تيارًا شعبيًّا رافضًا للمعاهدةِ.

الهوامش

(1) **جماعة الإخوان المسلمين:** نشأت عام 1928، بمدينة الإسماعيليّة على يد الشيخ حسن البنا، فصاغ للجماعة فكرها وتنظيمها بشكل جعلها مرتبطة به شخصيًا، وكانت مخلفات الاحتلال البريطاني على مصر وظهور دعوات التحرر الوطني، وظهور التغريب في المجتمع المصري، وانتشار الكثير من العادات والتقاليد الغربيّة التي تختلف عن المجتمع المصري، والتي أدّت إلى البعد والتعطش إلى الدين، بالإضافة إلى إلغاء الخلافة الإسلامية عام 1924، والذي يعد من أكثر الأسباب التي أدّت إلى تكوين الجماعة، وصار هدفًا عند البنا لاستعادة وعودة الخلافة، حيث إن الجماعة تأسست بعد سقوط الخلافة بأربعة أعوام؛ انظر للمزيد: داود، مي. (2018). **نشأة جماعة الإخوان المسلمين وعلاقتها ببعض نظم الحكم في مصر (قراءة سوسيولوجيّة)**، مجلة البحث العلمي، جامعة عين شمس، ع (19): 3 – 8.

(2) **عمر التلمساني:** المرشد الأعلى لجماعة الإخوان المسلمين في مصر، ومحرر مجلتها الأسبوعيّة " الدعوة "، ولد عام 1904، في حي الدرب الأحمر في القاهرة، تخرج في كلية الحقوق بجامعة القاهرة عام 1931، وكان حينها وفديًا، والتحق بالإخوان المسلمين بعد عامين، توفي عام 1986؛ انظر للمزيد: شميت، آرثر. (2003). **قاموس تراجم مصر الحديثة**، ترجمة: عبدالوهاب بكر، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة: 148.

(3) **خالد الإسلامبولي:** ولد عام 1957 في المنيا المصريّة، تخرج خالد في الكلية الحربيّة عام 1978، وعين ضابطًا في سلاح المدفعيّة، وانتمى إلى جماعة الإخوان المسلمين، وعارض معاهدة السلام المصريّة – الإسرائيليّة التي أبرمها السادات مع إسرائيل، وكان أخوه محمد من ضمن المعتقلين الذين تم اعتقالهم ضمن الحركة الطلابيّة في جامعة أسيوط، فكان اعتقال أخيه وتوقيع المعاهدة دافعًا كبيرًا لتنفيذ عمليّة قتل السادات؛ للمزيد انظر: شميث، **قاموس تراجم**: 73.

[4] **جماعة الإخوان المسلمين في الأردن:** نشأت الجماعة في الأردن في تشرين الثاني عام 1945، على يد سعيد رمضان، وافتتح الملك عبدالله الأول بن الحسين (المؤسس) أوّل مقر للإخوان عام 1946، في وسط العاصمة عمّان، وحصلت الجماعة على اعتراف من الهيئة التأسيسيّة في مصر، وعين مراقبها العام عبد اللطيف أبو قوره عضوًا فيها، حيث ظل مراقبًا للإخوان في الأردن حتى عام 1953، بدأ العمل السياسي المنظم للجماعة قبل النكسة عام 1948 وما بعدها؛ انظر للمزيد حول جماعة الإخوان المسلمين في الأردن ومواقفها من القضايا القوميّة والوطنيّة :الشرعة، إبراهيم. (2013). الأحزاب السياسيّة الأردنية والقضايا الوطنيّة والقوميّة بين عامي (1950 – 1957)، عمّان: اللجنة العليا للكتاب، ص 66– 72؛ عماد، **الحركات الإسلامية في الوطن العربي:** 424 – 426.

[5] **الجبهة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين:** تشكلت الجبهة نتيجة انشقاق عن " الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين " في شباط عام 1969، وأعضاؤها كانوا من المنتمين لـــ " حركة القوميين العرب "، أو من الذين انضموا للجبهة الشعبيّة بعد عام 1967؛ انظر للمزيد: اشتيه، محمد. (2009). **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، عمّان: دار الجليل للنشر: 97 – 98.

[6] **عبدالمحسن أبو ميزر:** ولد في الخليل عام 1931، حمل الإجازة في القانون من جامعة القاهرة عام 1951، وكان عضوا منتخبا في مجلس بلدية أمانة القدس منذ عام 1955م، انتقل إلى سوريا وعمل بالصحافة منذ عام (1958 – 1964)، كان عضوًا في اللجنة التنفيذيّة لمنظمة التحرير في حزيران خلال الأعوام 1974 حتى عام 1984، والناطق الرسمي لها وللجبهة الوطنيّة الفلسطينيّة عام 1984، توفي عام 1989م؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة .(1982)**. القدس: وكالة أبو عرفة: 10.

[7] **الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامة:** تشكلت هذه الجبهة في بدايتها تحت اسم " جبهة التحرير الفلسطينيّة "، واتخذت من سوريا قاعدة وانطلاقًا لها، وأبرز مؤسسيها أحمد جبريل الضابط في الجيش السوري؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة:** ص98.

[8] **منظمة طلائع حرب التحرير الشعبيّة – قوات الصاعقة:** تأسست الجبهة في أيار عام 1968، وانبثقت عن حزب البعث العربي الاشتراكي السوري، ولكن بعد تصاعد الخلاف بين النظام السوري وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، انشقت مجموعة من كوادر الجبهة بقيادة العقيد " وليد سعدالدين "، وانضمت إلى قيادة منظمة التحرير في تونس؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة:** 98.

[9] **الجبهة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين:** هي فصيل يساري من فصائل حركة المقاومة الفلسطينيّة تأسست عام 1969، حيث تأثرت بحركة القوميين العرب والحركة الناصريّة والبعثية؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة:** 169 – 171.

[10] **نايف حواتمة:** ولد عام 1938، في مدينة السلط في الأردن واسمه الحركي عبد النوف، تلقى تعليمه في مدرسة الحسين الثانويّة في عمان، انضم إلى حركة القوميين العرب، ودرس الطب في جامعة القاهرة، عمل كمدرس وكاتب وصحفي في الأردن بين عامي (1955 –1956)، ترأس حركة القوميين العرب في العراق حتى عام 1963، وفي جنوب اليمن خلال الأعوام (1963– 1967)، وساهم في تأسيس الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين وأصبح أحد قياداتها، وانشق عنها وشكّل الجبهة الشعبيّة الديمقراطيّة لتحرير فلسطين؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة:** 49.

[11] **أحمد جبريل:** ولد في الرملة عام 1935، ونزح مع عائلته إلى سوريا خلال النكبة عام 1948، درس في الأكاديمية البريطانية ساندهيرست (Sand Hurst)، عاد إلى سوريا وأصبح ملازما، ثم ضابطا في الجيش السوري، ترك الخدمة العسكرية بعد تأسيس الجمهورية العربية المتحدة عام 1958، وأسس جبهة التحرير الفلسطينية عام 1959، وانضم إلى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بعد انبثاقها عن حركة القوميين العرب؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة:** 31.

[12] **مشروع المملكة العربيّة المتحدة:** ظهرت فكرة المشروع في أواخر الخمسينات وبداية الستينات، إلّا أن المشروع برز على الساحة في 15 آذار عام 1972، من خلال فكرة لرئيس الوزراء الأردني وصفي التل، وهدف المشروع إحياء الهويّة الفلسطينيّة مع صيانة الوحدة الأردنية – الفلسطينيّة، وهو عبارة عن مشروع اتحاد ما بين الضفتين الشرقيّة والغربيّة، وتكون كل ضفة لها سلطاتها الخاصة وشؤونها الداخليّة تحت قيادة الملك حسين بن طلال؛ انظر للمزيد: الشرعة، إبراهيم (2004)، " **مشروع المملكة العربيّة المتحدة عام 1972م**"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة**، الجامعة الأردنية، 31 (1): 152 – 155.

[13] **جبهة القوى الرافضة للحلول الاستسلاميّة / جبهة الرفض:** هي جبهة ضمت " الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين" و"الجبهة الشعبيّة – القيادة العامة" و"جبهة التحرير العربيّة" و"جبهة النضال الشعبي الفلسطيني"، تشكلت في نيسان عام 1974، بعد حرب تشرين عام 1973 وما رافقها من ظهور تسويات لأزمة الشرق الأوسط، انقسمت الساحة الفلسطينيّة إلى اتجاهين أحدها دعا للاستفادة من برامج التسويّة واستثمارها فلسطينيًّا، والآخر رافض للتسويّة، وكان ذلك الاتجاه نواة لما عرف بـــ "جبهة القوى الفلسطينيّة الرافضة للحلول الاستسلاميّة"؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، 175 – 176.

[14] **المجلس الوطني الفلسطيني:** هو أول مجلس وطني عقده الفلسطينيون في القدس في 25 أيار عام 1964، وذلك بعد قرار مؤتمر القمة العربي الأول في القاهرة في 13 كانون الثاني عام 1964، عندما اتخذت الدول العربيّة قرارًا بتكليف أحمد الشقيري ممثل فلسطين لدى جامعة الدول العربيّة

بالتواصل مع أبناء الشعب الفلسطيني في جميع أماكن وجوده من أجل إقامة كيان فلسطيني، وعلى أساس ذلك تباحث الشعب الفلسطيني على أساس تأسيس منظمة التحرير الفلسطينيّة؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، 534 -535.

(15) **منظمة طلائع حرب التحرير الشعبيّة – قوات الصاعقة:** تأسست المنظمة في آب عام 1968، بقرار صادر عن حزب البعث السوري، لم يتجاوز عدد مقاتليها (500) مقاتل، وأسندت إليها الدائرة العسكرية ضمن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وعندما تصاعد الخلاف ما بين النظام السوري والمنظمة انشقت مجموعة محدودة من كوادر قوات الصاعقة بقيادة العقيد وليد سعد الدين، وانضمت إلى قيادة منظمة التحرير الفلسطينيّة في تونس؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، 98.

(16) **زهير محسن:** ولد في طولكرم عام 1936، تخرج في دار المعلمين في عمان عام 1956، وعمل مدرسًا في معان جنوب الأردن خلال الأعوام (1956 – 1959)، وفصل من عمله لنشاطه السياسي في حزب البعث العربي الاشتراكي، وتفرّغ عام 1968، للعمل السياسي عضوًا في القيادة القطريّة للتنظيم الفلسطيني الموحد، ثم أصبح عضوًا في المجلس الوطني الفلسطيني، ثم نائبًا لرئيس المجلس، عين عضوًا في القيادة القوميّة لحزب البعث عام 1971، وأمينًا عامًا لقوات الصاعقة، وعضوًا في اللجنة التنفيذيّة للمنظمة ورئيسًا للدائرة العسكريّة فيها، وتوفي في " كان" جنوب فرنسا؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، 317.

(17) **الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين:** تأسست في كانون الأول عام 1967، تألفت في بدايتها من اتحاد كل من: " أبطال الثأر" و"جبهة التحرير الفلسطينيّة "، إلّا أن الجبهة منذ تأسيسها تعرضت لانشقاقات في صفوفها وولادة فصائل أخرى مثل "جبهة التحرير الفلسطينيّة " و"الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامة " وغيرها؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة:** 97.

(18) **جورج حبش:** ولد عام 1925 في مدينة اللد، درس الطب في الجامعة الأمريكيّة في بيروت خلال الأعوام (1944 – 1951)، كان عضوًا في حركة القوميين العرب عام 1951 مع وديع حداد، شغل منصب الأمين العام للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين وتوفي في عمان عام 2008؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة**، 36.

(19) **طلال ناجي:** ولد عام 1946 في مدينة الناصرة، ونزح في أعقاب حرب 1948 مع عائلته إلى لبنان ثم إلى سوريا، درس الجغرافيا والتاريخ والتحق بجبهة التحرير الفلسطينيّة عام 1971، وأصبح الأمين العام المساعد للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين – القيادة العامة وفي عام 1984 أصبح عضوًا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينيّة ورئيسًا لدائرة التربيّة والتعليم فيها؛ انظر للمزيد الموقع الإلكتروني: https://ar.wikipedia.org.

(20) **بسام أبو شريف:** ولد في مدينة القدس عام 1946 وتخرج في كلية الفرير الثانوية، وتخرج في الجامعة الأمريكيّة في بيروت عام 1967، نشط في المجالس الطلابيّة والاتحاد العام للطلبة الفلسطينيين، كان عضوًا فعالًا في حركة القوميين العرب أثناء وجوده في بيروت، وعضوا مؤسسا للجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة**، 5.

(21) **رشاد الشوا** : ولد في غزة عام 1910، عاش شبابه في عمان وبيروت والقاهرة، ثم عاد إلى غزة عام 1949، عمل مع الإدارة المصريّة ووافقت قيادة منظمة التحرير الفلسطينيّة على تكليفه برئاسة بلدية غزة عام 1971، ورفض اقتراحات الحكم الذاتي في كامب ديفيد عام 1978، وتوفي عام 1988 بنوبة قلبية؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة**، 91.

(22) **حركة التحرير الوطني الفلسطيني** " **فتح**": تأسست حركة فتح عام 1957 من مجموعة من الخلايا التي اتفقت على تشكيل تنظيم فلسطيني عسكري مستقل، وبقيت الحركة في العمل السري مدة سبعة أعوام، ثم قررت في المؤتمر الأول للحركة الذي انعقد نهاية عام 1964، البدء بممارسة العمل الثوري تحت اسم " قوات العاصفة"؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة:** 99.

(23) **صلاح خلف:** ولد في يافا عام 1934، وتلقى تعليمه في مدرسة المروانية؛ لجأ مع عائلته إلى غزة خلال النكبة عام 1948؛ تلقى تدريبا عسكريا عن طريق الإخوان المسلمين، كان محاربًا في قوات القدس في فلسطين عام 1948؛ وأكمل تعليمه الثانوي في غزة، وترك غزة عام 1951، يعتبر عضوا مؤسسا لحركة فتح، وعضوا في لجنة فتح المركزية؛ أصبح رئيسًا " للمهمات الخاصة في منظمة التحرير الفلسطينية (أيلول 1968–1971)، واسمه الحركي " أبو اياد" ؛ تم اغتياله عام 1991 في تونس مع هايل عبدالحميد " أبو الهول" و "فخري العمري"؛ انظر للمزيد: **شخصيات فلسطينيّة**، ص57.

(24) **الحركة الوطنيّة اللبنانيّة:** هي جبهة متكونة من تجمع الأحزاب ذات التوجهات القوميّة والثوريّة، تأسست عام 1969، برئاسة كمال جنبلاط الدرزي ومؤسس ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، طرحت فكرة الجبهة كضرورة للواجب الوطني، وطالبت الحركة بتطوير النظام السياسي في لبنان، وتقليص الفروقات الطبقيّة بين اللبنانيين، وانقاذ المناطق المتدنيّة، وانضوى تحت الحركة الوطنيّة مجموعة من الأحزاب مثل: الحزب التقدمي الاشتراكي، الحزب الشيوعي، حزب البعث العربي الاشتراكي، الحزب القومي السوري الاجتماعي، الأحزاب الناصريّة، حركة 24 تشرين الأول، حركة المحرومين (أمل)؛ انظر للمزيد: الصولاغ، حسين و الفهداوي، عبدالقادر (2016)، " **الحركة الوطنيّة اللبنانيّة وبداية تكوين جبهة الأحزاب**"، **مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانيّة**، العراق، 1 (1): 112؛ انظر للمزيد: الكيالي، عبدالوهاب. (1985). **موسوعة السياسة**، (ج 2)، (ط2)، بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر: 233 – 243.

[25] **الحزب التقدمي الاشتراكي:** تأسس الحزب في بيروت عام 1949، من قبل كمال جنبلاط ومجموعة من الشخصيّات اللبنانيّة بعد أن كانت الفكرة تأسيس جمعيّة تحت عنوان الحركة الاجتماعيّة اللبنانيّة، وغايتها حشد الطاقات المعنويّة والكفاءات لخدمة لبنان سياسيًّا واجتماعيًّا وعلميًّا، ولكن كمال جنبلاط طوّر هذه الفكرة منطلقًا إلى تأسيس حزب سياسي؛ انظر للمزيد: الصولاغ والمهداوي، " **الحركة الوطنيّة اللبنانيّة** "، **مجلة جامعة الأنبار**،1 (1): 114 – 116.

[26] **الحزب الوطني السوداني:** تأسس في بداية عام 1946، وتكونت في السودان منظمة شيوعيّة حملت اسم " الحركة السودانيّة للتحرر الوطني"، واشتهرت باسمها "حستو"، على نمط التنظيم الشيوعي المصري "حدتو" (الحركة الديمقراطيّة للتحرر الوطني)، ونادى "الحزب الوطني السوداني" بوحدة وادي النيل (مصر والسودان)، وضم الحزب تحت كنفه مثقفين وطلبة وعمالًا، واحتل رجال الدين الإسلامي مقاعد لهم في الحزب؛ انظر للمزيد: الكيالي، **موسوعة السياسة**، (ج 2): 372 – 373.

[27] **مؤتمر الخرطوم:** عقد عقب حرب النكسة (5 حزيران 1967)، وهو ما تم اتخاذه في مؤتمر القمة العربي الرابع الذي عقد في الخرطوم في الفترة الممتدة من 28 آب إلى 1 أيلول عام 1967، وأهم قرار تم اتخاذه هو توحيد جهود الرؤساء والملوك في العمل السياسي على الصعيد العربي والدولي لإزالة آثار العدوان وتأمين انسحاب إسرائيل من الأراضي التي جرى احتلالها في الحرب (5 حزيران 1967) وذلك في نطاق المبادئ الأساسية التي تلتزم فيها الدول العربية تجاه إسرائيل وهي " لا صلح، لا تفاوض، ولا اعتراف"؛ انظر للمزيد: **مضابط وقرارات جامعة الدول العربية**، مؤتمر القمة العربي الرابع، الخرطوم، (28 آب – 1 أيلول) 1967.

[28] **الجبهة الوطنيّة التقدميّة السوريّة:** أُنشئت الجبهة في سوريا عام 1972، لبناء مجتمع عربي اشتراكي موحّد وحماية منجزاته السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة، وأخذت على عاتقها الاهتمام بعدد من فئات المجتمع من عمّال وفلاحين وكسبة صغار ومثقفين ثوريين، ومن أبرز مهام الجبهة تحرير الأراضي العربيّة المحتلة، وإقرار مسائل الحرب والسلم، وتألفت الجبهة من القوى والأحزاب السياسيّة التالية: حزب البعث العربي الاشتراكي، وحزب الاتحاد الاشتراكي العربي، والحزب الشيوعي السوري، وتنظيم الوحدويين الاشتراكيين، وحركة الاشتراكيين العرب، وتألفت مؤسسات الجبهة من: القيادة المركزيّة للجبهة، والقيادات الفرعيّة في المحافظات، والمكاتب واللجان؛ انظر للمزيد: "**ميثاق الجبهة الوطنيّة التقدميّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة (1972)**"، **مجلة الطليعة**، القاهرة، 8 (8)، ص 143 – 146.

[29] **الحزب الشيوعي المصري:** عُدّت المشاعر الوطنيّة والقوميّة التي لازمتها ثورة عام 1919 المصريّة عاملًا في نشوء وتطور الأحزاب الاشتراكيّة والشيوعيّة في مصر، ففي عام 1921 أعلن عن "الحزب الاشتراكي المصري"، كأوّل حزب من نوعه في القارة الأفريقيّة، وتشكّل الحزب من تيار المثقفين المصريين حملوا صورًا متعددة من الفكر الاشتراكي القومي إلى جانب تيار من المهاجرين الأجانب المتأثرين بقوة بالفكر الماركسي، واستطاع التيار الأخير أن يوسع نفوذه داخل الحزب ثم تحويله إلى " الشعبة المصريّة الدوليّة الشيوعيّة"، ثم إلى " الحزب الشيوعي المصري" عام 1923، وهو ما أدّى إلى تعرض الحزب للرقابة الأمنيّة، حيث صدر قرار بحل الحزب ، ومنذ ذلك الوقت دخلت الحركة الشيوعيّة (الماركسيّة) نفق العمل السري بدرجات متفاوتة وحسب خطورة المرحلة، فقد حرصت المنظمات الماركسيّة دائمًا على أن تكون لها صحيفة وممارسة الدعاية من خلال الأنديّة الثقافيّة، إلى جانب النشاط النقابي فضلًا عن التعاون مع الأحزاب الديمقراطيّة؛ انظر للمزيد: دراج، فيصل و باروت، محمد . (د.ت). **الأحزاب والحركات الشيوعيّة والماركسيّة العربيّة**، (ج1)، دمشق: المركز العربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجيّة: 410 – 420.

[30] **حزب مصر العربي الاشتراكي:** هو حزب مصري ضمن تيّار الوسط تأسس في السبعينات، بمبادرة من الرئيس المصري السادات، وذلك عندما أقرّ بمبدأ التعددية الحزبيّة، وتزعمه في ذلك الوقت رئيس الوزراء المصري ممدوح سالم، لكنه توقف عن العمل بعد إعلان إنشاء الحزب الوطني الديمقراطي، وأعيد إنشاؤه مجددًا عام 1992م؛ انظر للمزيد: قنديل، هدير. (2022). " **الأحزاب السياسيّة في مصر في الحقبة الساداتيّة (1971 – 1981)**"، دوريّة كان التاريخيّة، القاهرة، 15 (56): 132.

[31] **حزب الأحرار الاشتراكيين:** تأسس الحزب عام 1976، وكان في البداية منبرا سياسيا، ولكنه تحوّل كحزب سياسي باسم حزب الأحرار الاشتراكيين عام 1977، برئاسة مصطفى كامل مراد؛ انظر للمزيد: قنديل، " **الأحزاب السياسيّة في مصر في الحقبة الساداتيّة**"، **مجلة كان التاريخيّة**، 15(56): 132.

[32] **الحزب الشيوعي السوري:** تأثرت الساحة السوريّة بالأفكار الشيوعيّة الاشتراكيّة بسبب الحروب التي كانت قد دارت فيها والجرائد والمنشورات والمجلات في مصر وناضل لنشر الأفكار الاشتراكيّة جمع كبير من اللبنانيين مثل شبلي شميل، فرح أنطون ونقولا حداد وغيرهم، وأسس الحزب في تموز عام 1930 من خلال بيان للعمال والفلاحين وأرباب الحرف والمفكرين السوريين وبين عامي (1930 – 1934) كانت له فروع في دمشق وبعض المدن السوريّة وانضم إليه جيل جديد من القادة مثل خالد بكداش الذي قاد الحزب وتولى بعد وفاته القيادة زوجته وصال فرحة ثم حل محلها ابنهما عمّار بكداش؛ انظر للمزيد: جزماتي، نذير. (2015). **تاريخ الأحزاب الشيوعيّة العربيّة**، دمشق: دار نينوى: 22 – 68.

[33] **خالد بكداش:** ولد عام 1912 في دمشق في حي المهاجرين (حي الأكراد) والده من أصل كردي وعشيرته لم تتميز بنشاط وطني أو اجتماعي، دخل بكداش المجال السياسي وذلك عن طريق انضمامه إلى صفوف الكتلة الوطنية عام 1929، وانضم إلى الحزب الشيوعي واعتقل أكثر من مرة لاتهامه

بإثارات سياسية ، ثم انتقل إلى روسيا وتعلم بمعهد لينين وتحدث الروسية بطلاقة، كان أمينا عاما للمجموعة السورية في الحزب الشيوعي السوري اللبناني؛ انظر للمزيد: خدوري، مجيد. (1973). **عرب معاصرون**، بيروت: الدار المتحدة للنشر: 277– 306.

(34) **الحزب الشيوعي الأردني**: شكل الحزب عام 1943 باسم عصبة التحرر الوطني في فلسطين بعد تأسيس خلايا شيوعيّة متعددة في مدن الضفة الشرقيّة من خلال علاقتهم بالحزب الشيوعي السوري عن طريق الطلبة الدارسين في دمشق وشكلوا قيادة مركزيّة لتتحول النواة إلى الحزب الشيوعي الأردني، ويعد الحزب الشيوعي الأردني من أوائل الأحزاب السياسيّة التي عرفها الأردن منذ بداية الخمسينات؛ انظر للمزيد: الشرعة، **الأحزاب الأردنية والقضايا الوطنيّة والقوميّة**، 80 – 88؛ الشويلي، صابرين .(2016). **الحزب الشيوعي الأردني (1951 – 1957) دراسة تاريخيّة**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ذي قار، ذي قار، العراق: 41.

(35) **الحزب الشيوعي السوداني**: تأسس عام 1943، وتلاقى زعيم الطائفة الختميّة علي الميرغني مع حركة " مؤتمر الخريجين" بعد تباعد طويل استمر منذ عام 1919، بين حركة المثقفين والزعماء التقليديين وما ولّده ذلك من محاولات بريطانيّة للعب على هذا التباعد والتناقض، قام الحزب الشيوعي السوداني على فئة العمال والطلاب والمزارعين والنساء، ونشأت النواة الشيوعيّة السودانيّة في جامعة القاهرة بين الطلبة السودانيين الدارسين هناك، الذين استقطبتهم الحركة المصريّة للتحرر الوطني التي تأسست عام 1942، بزعامة هنري كوريل وهو شيوعي يهودي مصري من أصل إيطالي، وارتكزت عام 1946 مع تنظيم " أيكرا" بزعامة شوراتز و " حركة تحرير الشعب " بزعامة فارسيل إسرائيل لتأسيس " الحركة الوطنيّة الديمقراطيّة" (حدتو) التي أصبحت التنظيم الشيوعي المصري حتى عام 1952م، ودخل الطلبة السودانيون اعضاءً في التنظيم الشيوعي، ثم أصبح حزبًا شيوعيًا تنظيمًا مستقلا بذاته بعد عودة الطلبة السودانيين الدارسين في القاهرة تحت اسم (الحركة السودانيّة للتحرر السوداني)، في آب عام 1946؛ انظر للمزيد: دراج و باروت، **الأحزاب والحركات الشيوعيّة**، (ج 2): 462 – 463.

(37) **الحزب الشيوعي الفلسطيني**: أحد رموز الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة والعربيّة والحركة الشيوعيّة والطليعة السياسيّة المنظمة للطبقة العاملة الفلسطينيّة في الضفة الغربيّة وقطاع غزة ومواقع الشتات، ويسعى لتحرير الأراضي الفلسطينيّة، وهو أحد الأحزاب التي انضوت تحت إطار منظمة التحرير الفلسطينيّة؛ انظر للمزيد: اشتيه، **موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة**، 263 – 264.

(38) **الحزب الشيوعي اللبناني**: نظم شيوعيو لبنان عملهم الحزبي عام 1930 عندما شكل حزب شيوعي واحد لكل من سوريا ولبنان في ضل الانتداب الفرنسي، ثم الانفصال بعد الاستقلال وأعيد توحيدهما واستمر الحزب حتى اتحاد سوريا ومصر عام 1958، وأعيد فصل الحزب الشيوعي إلى حزبين أحدهما في سوريا والآخر في لبنان، ويهدف الحزب الشيوعي اللبناني بحسب عضو لجنة القيادة المركزيّة للحزب الشيوعي اللبناني إلى تحرير لبنان على الصعيد الوطني من أثر النفوذ الأجنبي، وإيجاد نظام ديموقراطي برلماني يحفظ الحريات العامة لجميع الأفراد؛ انظر للمزيد: المقدسي، توفيق و جورج، لوسيان. (1959). **الأحزاب السياسيّة في لبنان عام 1959**، بيروت: بيروت هيكل الغريب: 92 – 93.

(39) **الحزب السوري القومي الاجتماعي**: يعود تاريخ تأسيس الحزب عندما بدأ أنطوان سعادة ببث أفكاره ودعوته عام 1930م، ثم وجد أنه لا بد من إيجاد وسائل تؤمن حماية النهضة القوميّة الاجتماعيّة الجديدة، وهنا نشأت فكرة إنشاء حزب سري يجمع عنصر الشباب النزيه البعيد عن مفاسد السياسة؛ انظر للمزيد: **الأحزاب السياسيّة في سوريا عام (1954)**. دمشق: دار الرواد: 70.

(40) **حزب التجمع الوطني الوحدوي التقدمي المصري**: هو أول حزب سياسي يساري علني يحصل على مشروعيّة قانونيّة في مصر في نيسان عام 1976، في بداية تأسيسه ضم (150) ألف عضو وهيكلا تنظيميا يغطي مصر كلها وعددا كبيرا من القيادات الفكريّة والسياسيّة والجماهيريّة، وتصدى لسياسات الحكم فور ممارسته نشاطه السياسي، وعارض سياسات الانفتاح الاقتصادي، والصلح المنفرد مع إسرائيل، والاندماج الاقتصادي في السوق الرأسماليّة المتوافق مع توجهاتها الاستراتيجيّة، ومع الهيمنة الأمريكيّة؛ انظر للمزيد: دراج و باروت، **الأحزاب والحركات اليساريّة مشروع نشأة الحزب اليساري وتطوره ومصادره في الوطن العربي في القرن العشرين**، (ج 2): 503.

(41) **حركة الناصريين المستقلين**: تعد من الأحزاب الناصريّة، وتعود البذرة الأولى لنشأتها عام 1958م، ومؤسسها إبراهيم قليلات، وطالبت هذه الحركة بدولة علمانيّة حديثة بدل الدولة المارونيّة الطائفيّة، وانتشرت هذه الحركة الناصريّة في بيروت وأصبحت لها إذاعة خاصة، وكان الظهور الواضح على الساحة اللبنانيّة عام 1973م، عندما انحازت إلى المقاومة الفلسطينيّة، والحركة الوطنيّة اللبنانيّة ضد الجيش اللبناني؛ انظر للمزيد: الصولاغ والفهداوي، " **الحركة الوطنيّة اللبنانيّة** "، **مجلة جامعة الأنبار**، 1(1): 120.

(42) **إبراهيم قليلات**: ولد عام 1942، وعرف أيضا باسم أبو شاكر، سياسي لبناني وزعيم حركة الناصريين المستقلين المعروفة أكثر باسم المرابطون، شارك في أحداث 1958 إلى جانب المناوئين للرئيس كميل شمعون، سجن بين (1961 و 1967) بتهمة إلقاء عبوة ناسفة على بيت وزير المال رفيق نجا، كان أحد أهم قادة الميليشيات أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، عام 1985م توجه إلى منفاه في فرنسا بعد خسارة تنظيمه قوته العسكرية إثر هجوم قام به ضده تحالف مكوّن من: الحزب التقدمي الاشتراكي و حركة أمل و الحزب الشيوعي اللبناني أثناء زيارة له إلى ليبيا، وكان من المقربين لياسر عرفات؛ انظر للمزيد **الموقع الإلكتروني**: https://ar.wikipedia.org.

(43) **حزب البعث العربي الاشتراكي**: اتخذ الحزب هذا المسمى عام 1953م، نتيجة لدمج حزبين كانا واسعي الانتشار في سوريا حزب البعث الذي أسس عام 1947، على يد ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار بالتعاون مع أساتذة سوريا، ولاقى الحزب صدىً كبيرًا بين أوساط المثقفين والطلاب من العراق والأردن وسوريا؛ لدعوته إلى بعث القوميّة العربيّة على أسس اشتراكيّة، ثم اتحد مع الحزب العربي الاشتراكي الذي أسسه أكرم الحوراني عام 1951م، في سوريا وانتشر بين أوساط الفلاحين، وعندما قام عهد الشيشكلي اضطهد كلًا من الحزبين اللذين توحدا في حزب واحد لمقاومة عهد الشيشكلي، ولوحدة الأهداف الاشتراكيّة القوميّة، وجمع بينهما تحت اسم " حزب البعث العربي الاشتراكي"؛ انظر للمزيد: **الأحزاب السياسيّة**: 31.

(44) **ميشيل عفلق**: ولد في دمشق عام 1912، درس التاريخ في جامعة السوربون في فرنسا، وبقي فيها حتى عام 1933، كان له دور بارز في إنشاء الجمعيات العربيّة التي ألفها المثقفون العرب في أوروبا لنصرة القضيّة العربيّة، ظهرت فكرة القوميّة العربيّة عند عفلق تتبلور في منتصف الثلاثينات، وبرز ذلك من خلال المقالات التي كان يكتبها في الصحف مثل صحيفة دمشق، والطليعة، وكان في طليعة مؤسسي حزب البعث العربي الاشتراكي، وظهر دوره من خلال تحقيق الوحدة بين سوريا ومصر، توفي في باريس في حزيران عام 1989؛ انظر للمزيد: الكيالي، **موسوعة السياسة**، (ج 6): 515 – 516.

(45) **حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق**: تأسس حزب البعث العربي الاشتراكي فرع العراق رسميًّا عام 1952، كفرع عن نظيره السوري، وكانت للحزب في ذلك الوقت عضويّة تضم حوالي (100) فرد معظمهم تم استقطابه في العام الذي سبق تكوين الحزب، أو إعلان الحزب، وفي عام 1955 كانت نسبة 10 % من عضويّة الحزب من عرب غير عراقيين؛ انظر للمزيد: العباسي، محمد. (1992). **حزب البعث التاريخ الفكر التطبيق**، أبو ظبي: الزهراء للإعلام العربي: 85.

المصادر والمراجع العربيّة:

- *الأحزاب السياسيّة في سوريا عام (1954)*. دمشق: دار الرواد.
- اشتيه، محمد. (2009). *موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينيّة*، عمّان: دار الجليل للنشر.
- *بيان من الإخوان المسلمين في الأردن حول معاهدة الصلح مع اليهود*، عمّان. (د . ت). ولدي نسخة من البيان.
- بيان من التجمع الوطني التقدمي الوحدوي إلى جماهير الشعب المصري، إعداد مجلة الطليعة (1977). *مجلة الطليعة*، القاهرة، 13 (2).
- جبار، إبراهيم. (2021). "موقف الإخوان المسلمين في مصر من الصراع العربي – الإسرائيلي ما بين عامي (1929 – 1981)"، *مجلة جامعة البصرة*، 2 (98).
- *جريدة الأنباء* ع، (678)، 23 تشرين الثاني 1977، الكويت.
- *جريدة الأهرام*، ع، (33753)، 10 أيار 1979.
- *جريدة البعث*، ع، (4525)، 20 تشرين الثاني 1977، دمشق.
- *جريدة الثورة*، ع، (4941)، 5 نيسان 1979، دمشق.
- *جريدة الجزيرة*، ع، (2451) و (2458)، 31 آذار و 7 نيسان 1979، الرياض.
- *جريدة الطليعة*، ع، (24) و (25)، 10 و 17 آب 1978، القدس.
- *جريدة النهار*، ع، (13386) و (13363)، 11 كانون الأول و 19 تشرين الثاني 1977، بيروت.
- جزماتي، نذير. (2015). *تاريخ الأحزاب الشيوعيّة العربيّة*، دمشق: دار نينوى.
- الحسن، محمد. (1990). *الإخوان المسلمون في سطور*، عمّان: دار الفرقان.
- خدوري، مجيد. (1973). *عرب معاصرون*، بيروت: الدار المتحدة للنشر.
- خوري، طارق و برمامت، محمد. (1979). *من المبادرة إلى المعاهدة تطورات الأحداث وردود الفعل*، عمّان: مطابع المؤسسة الصحفيّة الأردنية / الرأي.
- دراج، فيصل و باروت، محمد. (د.ت). *الأحزاب والحركات الشيوعيّة والماركسيّة العربيّة*، (ج1)، دمشق: المركز العربي للأبحاث والدراسات الاستراتيجيّة.
- شخصيات فلسطينيّة. (1982). *القدس*: وكالة أبو عرفة.
- الشرعة، إبراهيم. (2004). "مشروع المملكة العربيّة المتحدة عام 1972"، *مجلة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجامعة الأردنية*، 31 (1).
- الشرعة، إبراهيم. (2013). *الأحزاب السياسيّة الأردنية والقضايا الوطنيّة والقوميّة بين عامي (1950 – 1957)*، عمّان: اللجنة العليا للكتاب.
- شميث، آرثر. (2003). *قاموس تراجم مصر الحديثة*، ترجمة: عبدالوهاب بكر، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

- الشويلي، صابرين. (2016). *الحزب الشيوعي الأردني (1951 – 1957) دراسة تاريخيّة*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ذي قار، ذي قار، العراق.
- الصولاغ، حسين و الفهداوي، عبدالقادر. (2016). "الحركة الوطنيّة اللبنانيّة وبداية تكوين جبهة الأحزاب"، *مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانيّة*، العراق، 1 (1).
- العباسي، محمد. (1992). *حزب البعث التاريخ الفكر التطبيق*، أبو ظبي: الزهراء للإعلام العربي.
- عماد، عبدالغني. (2013). *الحركات الإسلامية في الوطن العربي*، مركز دراسات الوحدة العربيّة: بيروت.
- أبو فارس، محمد. (2000). *صفحات من التاريخ السياسي للإخوان المسلمين في الأردن*، عمّان: دار الفرقان.
- فرهود، أحلام. (1991). *التيار الإسلامي والسياسة المصريّة تجاه الصلح مع إسرائيل*، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي.
- فوزي، محمود. (1991). *أسرار المعاهدة المصريّة الإسرائيليّة بين القبول والرفض*، (د. م): (د .ن).
- قنديل، هدير. (2022). " الأحزاب السياسيّة في مصر في الحقبة الساداتيّة (1971 – 1981)"، *دوريّة كان التاريخيّة*، القاهرة، 15(56).
- الكيالي، عبدالوهاب. (1985). *موسوعة السياسة*، (ط2)، بيروت: المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، (ج 2، 6).
- *مجلة السياسة الدوليّة*، القاهرة، مركز الأهرام، (1978).
- *مجلة الصمود*، بيروت، (1979).
- *مجلة الطلائع*، دمشق، (1978).
- *مجلة الكفاح العربي*، دمشق، (1979).
- *مجلة الهدف*، بيروت، (1979).
- *مجلة صوت فلسطين*، دمشق، (1978).
- مركز الأبحاث المصري. (1978). *الشعب المصري يرفض كامب ديفيد*، بيروت.
- *مضابط وقرارات جامعة الدول العربية*، مؤتمر القمة العربي الرابع، الخرطوم، (28 آب – 1 أيلول) 1967.
- المقدسي، توفيق و جورج، لوسيان. (1959). *الأحزاب السياسيّة في لبنان عام 1959*، بيروت: هيكل الغريب.
- ميثاق الجبهة الوطنيّة التقدميّة في الجمهوريّة العربيّة السوريّة (1972). *مجلة الطليعة*، القاهرة، 8 (8).
- *الوثائق العربيّة الفلسطينيّة (و . ع . ف) لعام .1977 (1978)*. مج (13)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة.
- *(و . ع . ف) لعام 1979. (1981)*. مج (15)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة.
- *(و . ع . ف) لعام 1978. (1980)*. مج (14)، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينيّة.

References

- *Political Parties in Syria in 1954 (in Arabic)*, Damascus: Dar Al-Rowad.
- Shtayyeh, Muhammad (2009). *Encyclopedia of Palestinian Terms and Concepts (in Arabic)*, Amman: Dar Al-Jalil Publishing.
- *Statement from the Muslim Brotherhood in Jordan regarding the peace treaty with the Jews (in Arabic)*, Amman, (N.D.).
- Statement from the National Progressive Unionist Assembly to the Masses of the Egyptian people (in Arabic), prepared by Al-Tali'a Journal. (1977). *Al-Tali'a Journal*, Cairo, 13 (2).
- Jabbar, Ibrahim (2021). The position of the Muslim Brotherhood in Egypt on the Arab-Israeli conflict between the years (1929 – 1981) (in Arabic), *Basra University Journal*, 2 (98).
- *Al-Anbaa Newspaper (in Arabic)*, p. 678, November 23, 1977 , Kuwait.
- *Al-Ahram Newspaper (in Arabic)*, p. 33753, May 10, 1979, Cairo.
- *Al-Baath Newspaper (in Arabic)*, p. 4525, November 20, 1977, Damascus.
- *Al-Thawra Newspaper (in Arabic)*, p. 4941, April 5, 1979, Damascus.
- *Al-Jazeera Newspaper(in Arabic)*, p. 2451 and 2458, March 31 and April 7, 1979, Riyadh.
- *Al-Tali'a Newspaper (in Arabic)*, p. 24 & 25, August 10 and 17, 1978 Jerusalem.
- *Al-Nahar newspaper (in Arabic)*, p. 13386 & 13363, December 11 and November 19, 1977 Beirut.
- Jazmati, Nazir (2015). *History of the Arab Communist Parties (in Arabic)*, Damascus: Dar Nineweh.
- Al-Hassan, Muhammad. (1990). *The Muslim Brotherhood in Lines (In Arabic)*, Amman: Dar Al-Furqan.
- Khadduri, Majeed (1973). *Contemporary Arabs (in Arabic)*, Beirut: Al-Dar almutahida for Publishing.
- Khoury, Tariq and Barmamat, Muhammad (1979). *From the Initiative to the Treaty, Developments of Events and Reactions (in Arabic)*, Amman: Printing presses of the Jordanian Press Corporation /Al-Rai.

- Darraj, Faisal and Barot, Muhammad (N.D). *Arab Communist and Marxist Parties and Movements (in Arabic)*, (p. 1), Damascus: Arab Center for Strategic Research and Studies.
- *Palestinian Personalities (in Arabic)*. (1982). Jerusalem: Abu Arafa Agency.
- Al-Shraah, Ibrahim (2004). The United Arab Kingdom Project in 1972 (in Arabic), *Journal of Human and Social Science Studies*, 31 (1).
- Al-Shraah, Ibrahim (2013). *Jordanian political parties and national and national issues between the years (1950 - 1957) (in Arabic)*, Amman: Supreme Committee for Books.
- Shmith, Arthur (2003). *Dictionary of Modern Egyptian Biographies*, translated by: Abdel Wahab Bakr, Cairo: Supreme Council of Culture.
- Al-Shuwaili, Sabreen (2016). *The Jordanian Communist Party (1951 - 1957)a Historical Study(in Arabic)*, Master's thesis (unpublished), Dhi Qar University, Dhi Qar, Iraq.
- Al-Soulagh, Hussein and Al-Fahdawi, Abdel Qader (2016). The Lebanese National Movement and the Beginning of the Formation of the Parties Front (in Arabic), *Anbar University Journal of Human Sciences*, Iraq, 1 (1).
- Al-Abbasi, Muhammad (1992). *The Baath Party, History, Thought, and Application (in Arabic)*, Abu Dhabi: Al-Zahraa for Arab Media.
- Imad, Abdul Ghani (2013). *Islamic Movements in the Arab World (in Arabic)*, Center for Arab Unity Studies: Beirut.
- Abu Fares, Muhammad (2000). *Pages from the Political History of the Muslim Brotherhood in Jordan (in Arabic)*, Amman: Dar Al-Furqan.
- Farhoud, Ahlam (1991). *The Islamic Movement and the Egyptian Policy towards Reconciliation with Israel (in Arabic)*, Cairo: Al-Zahraa for Arab Media.
- Fawzi, Mahmoud (1991). *Secrets of the Egyptian-Israeli Treaty between Acceptance and Rejection (in Arabic)*, (N.P): (N.P).
- Qandil, Hadeer (2022). Political Parties in Egypt in the Sadat Era (1971-1981) (in Arabic), Kan Historical Periodical, Cairo, 15 (56).
- Al-Kayyali, Abdel-Wahhab. (1985). *Encyclopedia of Politics (in Arabic)*, (2nd ed.), Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing, parts (2,6).
- *International Politics Journal (in Arabic)*, Cairo, Al-Ahram Centre, (1978).
- *Al-Samoud Journal (in Arabic)*, Beirut, (1979).
- *Al-Tala'i Journal (in Arabic)*, Damascus, (1978).
- *Al-Kifah Al-Arabi Journal (in Arabic)*, Damascus, (1979).
- *Al-Hadaf Journal(in Arabic)*, Beirut, (1979).
- *Voice of Palestine Journal(in Arabic)*, Damascus, (1978).
- Egyptian Research Center. (1978). *The Egyptian People Reject Camp David (in Arabic)*, Beirut.
- *Minutes and decisions of the League of Arab States (in Arabic)*, Fourth Arab Summit Conference, Khartoum, (August 28 - September 1) 1967.
- Al-Maqdisi, Tawfiq and George, Lucien. (1959). *Political Parties in Lebanon in 1959 (in Arabic)*, Beirut: Haykal Al-Gharib.
- Charter of the National Progressive Front in the Syrian Arab Republic (1972) (in Arabic). *Vanguard Journal*, Cairo, 8 (8).
- *Palestinian Arab Documents (P.A.D) (in Arabic)* for the year 1977 (1978), vol. (13), Beirut: Institute for Palestine Studies.
- *(P.A.D)* (in Arabic) for the year 1979 (1981), vol. (15), Beirut: Institute for Palestine Studies.
- *(P.A.D)* (in Arabic) for the year 1978 (1980), vol. (14), Beirut: Institute for Palestine Studies.

- Bhatia, V.K. (1991). A Genre-Based Approach to ESP Materials. World Englishes.
- Bhatia, V.K. (2004). Worlds of Written Discourse. London: Continuum.
- Campbell, I. (2020). Sulha Traditional Arabic Conflict Resolution: A Conversation with Elias Jabbour. University of Oregon.
- Castleton, B. (2006). Frequency and Function of Religiously-Based Expressions. In J.A.
- Morrow (ed.), Arabic, Islam, and the Allah Lexicon. Lewiston. New York: Edwin Mellen Press.
- Elijah, M.B. (2018). Tribalism: Thorny Issue Towards Reconciliation in South Africa - A Practical Theological Appraisal. HTS Theological Studies. On-line version.
- Enright, D., Freedman, R., & Rique, J. (1998). The Psychology of Interpersonal Forgiveness. In R. D. Enright & J. North (Eds.), Exploring forgiveness. Madison, WI: University of Wisconsin Press.
- Farghal, M. (2006). Situational and Discoursal Social Honorifics in Jordan: An Empirical Study.
- Fairclough, N. (1995) Critical Discourse Analysis. London: Longman.
- Ferguson, C. (1986) The Study of Religious Discourse. In J. Alatis and D. Tannen (eds.), Language and Linguistics. The Interdependence of Theory, Data and Application. Georgetown Round Table on Languages and Linguistics, 1985, Washington, D.C: Georgetown Press.
- Huja, A. (2015). The Tribal Custom in Reform (in Arabic), (3rd ed). Hebron, Palestine.
- Hyland, K. (2005). Disciplinary Discourses: Social Interactions in Academic Writing. Harlow, England: Pearson Education Limited.
- Ide, S. (2005). How and Why Honorifics can Signify Dignity and Elegance: The indexicality of Reflexivity of Linguistic Rituals. In R. Lakoff and S. Ide (eds.). Broadening the Horizon of Linguistic Politeness. Amsterdam: John Benjamin Publishing Company.
- Levinson, S. (1983). Pragmatics. Cambridge: Cambridge University Press.
- Little, A. (2017). Fear, Hope and Disappointment: Emotions in the Politics of Reconciliation and Conflict Transformation. International Political Science Review, 38(2), 1–13.
- Rosoux, V. (2004). Human Rights and the "Work of Memory" in International Relations. Journal of Human Rights, 3(2), 159–170
- Sell, R. (1991). Literary Genre and History: Questions from a literary Pragmaticist for Socio-Semioticians. In E. Ventola (ed.), Approaches to the Analysis of Literary Discourse. An Examination of the Role of Relational Self - Worth and Transgression History. ETD Collection for University of Nebraska - Lincoln.
- Swales, J. (1990). Genre Analysis: English in Academic and Research Setting. Cambridge University Press.

	Closing options	Frequency	Percentage
4	Praising Allah والله ولي التوفيق, سائلين الله عز وجل God is the Grantor of success asking God Almighty	4	18 %
5	Honorific names سماحة الشيخ, Sheikh, Eminence	3	13.5 %
Total number of frequencies		**22**	**100%**

This table displays the frequency of closing options. The top option presented in six closings at 27. 5 % is the verbalaised forms. This result is best explained by stating that verbalized forms have public use in Jordanian reconciliation instruments to pave the way for achieving peace. Verbalized forms are further intensified through extensive use of the verb "tanazalat" conjoined with one, or more of the other verb "ikraman". The next option falling on five documents at 23 % is prestigious official position. This is best clarified due to the desire of the conflicting parties to show 'gratitude' with thankfulness first and last for Allah, the Glorious, and then for His Majesty King Abdullah II and the honorable delegations. The next bundle of options that have carried the same weight in the study falling in four documents each at only 18 % are "thanking for moral support and praising Allah. Religious Supplications: ' asking God Almighty ' (سائلين الله عز وجل), supplicating to God The Almighty that their efforts will be good reward in the Hereafter (سائليـــن اللـــه أن يكون في ميزان حسناتهم) (sae'lin Allah an yakon fi mizan hasanatihim) and asking God to bless the victim with the vastness of his Mercy' (سائلين الله عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته) are common options in the tribal peace documents. The linguistic structure of compliments is seen to be closely tied to this basic interactive function with the closing والله ولي التوفيـــق 'God is the granter of success' (wallah waleyo altawfeeq) as Muslims in general place their hope in the Mercy of Allah .Therefore, the expressions (wallh waleyo altawfeeq) والله ولي التوفيـــق and (God is the best witness) (والله خير الشاهدين) are written finally to close the document .The least frequent option is "honorific names ". This option is used to express a kind of endearment and solidarity by thanking those who guide and lead the delegation. This option is presented in three closings at 13.5 %.

Concluding remarks

The generic structure which is the overall organization of the "Attwa" text reveals how each component of the text contributes to the overall communicative function of conveying gratitude and thankfulness. The analysis of the corpus revealed that ' Attwa' texts comprise a common rhetorical schematic structure built around four staged meaningful basic component moves: Opening, Introduction, Explanation and Closing. It was observed that the Arab writers of these genres tend to use certain components such as 'Opening', 'Thanking Allah', Blessing', 'Closing', and 'Signing off'. In addition, the grammatical encodings of relative, social and academic status are not only restricted to absolute ritualistic honorifics such as ' samahat ' سماحة', sa'adat' سعادة' , but also express a kind of endearment and solidarity. (Berkenkotter and Huckin 1995) have described genres as inherently dynamic structures that can be manipulated according to the conditions of use. This generic study of 'Attwa' in this part of the Arab World is an indication of how genre can be appropriated for the construction of another.

The study tries to prove that the type of components included in 'Attwa' are related to the socio-cultural morals and values which can be attributed to the ideology that characterizes most of the Arab society. (Sell,1991) explains how language affects society and how society affects language by stating the idea that 'it is not true to say that people in one culture can never have the faintest idea of what people in other cultures feel' and that 'people in different cultures can never feel the same things exactly'. So far this paper has examined how 'Attwa' expresses the thanks and the influence of situational and socio-cultural factors as well as the lexico-grammatical options available to them. The study also shows the need for qualitative and quantitative research that goes in-depth into analyzing the content of the Arab reconciliation instruments as these documents are considered covenants that rise to the stage of sacredness in commitment to their implementation. The research needs also to be extended to other disciplines, such as formal sciences in Arabic, and to other languages to compare and contrast how peace building is expressed.

References

- Berkenkotter, C., & T. Huckin. (1995). Genre Knowledge in Disciplinary Communication:
- Cognition/Culture/Power. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

the degrees of intensification and the percentage of thanks to whom it is addressed. The data revealed that combined expressions are used to pave the way to express gratitude and thanks. It is normal for Jordanians to use a series of expressions to show respect within the social status of their hosts. This could be achieved through an intensified range of different conjoined adjectives appended to nominalized conjoined nouns as in aljaha alkaremah (الجاهة الكريمة). On the other hand, the writers of these genres tend to use only a simple word of thanks realized nominally "alsayed" (السيـــد) or verbally to address hosts , and those who provided access to data and clerical help :

"The honorable delegations cannot but thank the sons of the Ma'an clans in general,"

(إلا ان تشكر ابناء عشائر معان عامة) " ela an tashkora a'shae'r Ma'an amatan."

However, the value of thanks and gratitude increases with the rise in social status, and the speech takes on a more formal character. This appears when "Attwa" holds a higher status of community strata. This suggests that the writers of these genres are conscious of social hierarchy and this is what (Levinson,1983) calls "ritualistic honorifics such as 'samahat ' سماحة', sa'adat' سعادة', 'alsayed' السيـــد and 'alashilkh' الشيـــخ. The study also revealed that social stylistic expressions are used to respond to different types of audiences. Such expressions are carefully selected in order to reach compatible forms that are convenient to indicate reverence or show awareness of the conventions of the social communities they belong to. When addressing their hosts, such structures emotionally arouse the audience. It is known that the abundance of linguistic structures in Arabic discourse in general affects the audience and makes it interact with the discourse and thus has an impact in obtaining what the delegations have come to ask for. For instance, the honorific title 'sheikh' is used in this context connotatively as a social honorific in addressing a male in a relational sense to promote him as a key figure. Thus, absolute honorifics of this sort have now acquired a relational sense since they are used for different purposes. To express a kind of endearment, expediency, or to avoid using the 'hosts' first name only, which may sound direct and solidarity for the addressees, "Attwa" employs lateral kinship terms such as 'alasherat alkeram' العشيـــرة الكرام (the generous clan), and the noun expression' alajahatu alkarematu' الجاهة الكريمـــة. By demonstrating the social meanings of the kin terms drawn on these genres, we understand the grammatical encodings of relative social status between participants in the communicative event.

To reinforce common values, and as (Ferguson, 1986) points out, the use of religious expressions in the discourse would enhance public confidence and stimulate their zeal to receive the true meaning that "Attwa" bears. This, in turn, supports (Hyland's, 2005) view that the ways writers utilize in order to establish equal or hierarchical affiliation with their audience are constrained by the dominant ideologies. Many recent studies have demonstrated that different languages communities tend to utilize different options to encode the social status between the participants. The documents suggest that the nature of exaggeration is a sign of respect for the role of ' sheikh 'who is thought as a symbol of authority and power. The reason, according to (Ide, 2005), is that the elaborate use of high honorifics indexes a metalinguistic meaning of dignity and elegance of the people who make habitual use of it.

According to Table (1) below, the analysis of the selected closings revealed five different closing options and ways for using the language. Verbalized forms are the most frequent option as it was revealed six times in different documents with 27. 5 %. Prestigious official position expressions were revealed five times with 23 %. Thanking for moral support and praising Allah were revealed with the same percentage 18%. Honorific names came last as they were revealed three times with 13.5 %. Table (1) is an attempt to answer the second research question of the study.

Table (1) Frequency of the closing options in "Attwa"

	Closing options	Frequency	Percentage
1	Verbalized forms gave generously تكرمت after deliberating وبعد التداول	6	27. 5 %
2	Prestigious official position expressions الكريمة اكراما الله ورسوله ثم الملك وللجاهة for the sake of God Almighty, then His Noble Messenger, and then His Majesty the Great King and the honorable delegations.	5	23 %
3	Thanking for moral support ولا يسع الجاهة الا ان تتقدم بالشكر The delegations cannot but extend their thanks	4	18 %

Islamic prescriptions, thanking and praising Allah for His munificence result in increasing the graces of Allah and getting very close to His mercy." Attwa" usually employs invocations to supplement the thanking components addressed to their hosts and to those who were of help in access to data. That is to say, "Attwa" does not only employ thanking and gratitude acts, but these acts are also often supplemented by invocations. This pattern includes options followed by invoking and blessing element reoccur. Saying thank you is not considered an adequate expression in the Arab discourse culture and therefore needs to be supported by other motivating phrases:

(In honor of God Almighty, then to His Noble Messenger, our Master Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, and then to His Majesty King Abdullah II Bin Al Hussein, and then to the honorable delegations).

(اكراما لله تعالى ثم لرسوله الكريم ثم لجلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين المعظم ثم للجاهة الكريمة).

(ikraman lillah ta'ala thumma lerasolih al-Karim sayyidina Muḥammad ṣalla Allah a'layhi wa-sallam thumma li-Jalalat al-Malikʻ Abd Allah al-Thani ibn al-Ḥusayn al-mu'aẓẓam thumma liljaha al-karrmah).

'Attwa' texts also furnish indications about the social system of favors and obligations. For instance, in the 'Thanking for Moral Support' option, the visiting delegates"aljaha alkareema" thank their hosts for showing generosity and warm welcoming:

- " e'la an ttaqadam belshokr walimtinan' " إلا أن تتقدم بالشكر والامتنان (Only to give thanks and gratitude), le'sherat' alkeram ' الكـــرام (generous clan), lajahat alkarematu' الجاهة الكريمـــة '(generous delegates), نبـل كريـم 'noblun kareem '(Generous nobility) .

The system of favors and obligations sets up a kind of moral obligation on the Arab members who have affective kinship ties to the involved parties, such as the old prefer to be addressed with these titles than by their proper names ' samahat ' سماحة ' sa'adat' سعادة' alsayed' السيـــد. Thus, one can claim that there is a kind of 'corporateness' between the clan members, seeing themselves as members of one group (i.e. extended family) who are expected to sacrifice their own needs for the sake of God Almighty, and his noble messenger and for His Majesty King Abdullah II may preserved by Allah . This is due to the fact that the individuals believe that building peace is a general societal norm which contributes to the primacy of the public interest over the individual interest .The presence of different cultures and viewpoints supports (Hyland's,2005) view that diversity necessitates the use of a special generic analysis of these cultures and viewpoints as these genres are written in different cultures with different expectations that there is 'considerable variation in the role played by metadiscourse in similar genres written in different cultures', as different cultures have different genres .

The lexical choice practices of gratitude expressions

The elements of thanks contained in these genres are directed to different groups. These genres are considered as a fertile ground for the writers to present themselves to express thanks and gratitude on behalf of the group. It is noticeable that the moves of gratitude begin with thanking God Almighty, to the honorable delegates, and then to His Majesty King Abdullah II. These moves are oriented to different recipients. Moreover, it is noticeable that these genres show the desire of the writers to use linguistic structures that are compatible with the customs, traditions and Arab-Islamic values to achieve the interaction between the sender and the recipient. For instance, the closing thanking component 'Praising and Thanking Allah' contains a strong preference for the overt expression of praise, (الله ولي التوفيق) 'Praise be to Allah', which is only used when the writers offer their thankfulness to their God (Allah). Unlike the other expressions, which can be used to address all audiences, the selective restrictions of this expression, والله ولي التوفيق(wallah waliyo altawfiq), is governed by the religious convection that Allah is the only one who deserves this kind of praise.

(Castleton, 2006) states that the high repetition of praising and thanking Allah expressions is due to the fact that they are used widely in the performance of daily communicative events. The intensive use of these expressions are derived from reflections and responses to Allah's influence over every aspect of human life'. Castleton further maintains that "as a direct result of the deep connection" they feel to their religion and creator, native Arabic speaking Muslims look at the events of daily life in terms of God's relationship to that event or interaction. Returning to the lexical options that are used to realize the other main thanking components, resources, and moral support received from members, " Attwa " employs a range of expressions relying heavily on the performative verb and the verbalized expressions either using " waba'ad altadawol وبعد التداول (after discussing) or " wala yasa" ولا يســع (can't help but thank), or together with a series of conjoined nouns expressing thanks each of which is post modified by more than one adjective aljahatu ' الجاهــة ' aljahatu alkarematu' الجاهة الكريمــة ,' noblun kareem ' نبــل كريـــم.

The use of different styles, expressions and addressing forms helps to show the interactive relationships between individuals with social communities, of which they are members and for whom they write; thus, there are differences in

وقد انتخب السيد "محمد ذياب جرادات" كفيل الوفاء والمهندس هشام التل كفيلا للدفا ولا يسع الجاهة الكريمة الا ان تشكر عشيرة قازان وعشيرة بني عبيد والصريح على كرمهم الاصيل وحسن استقبالهم للجاهة. حرر بتاريخ 2021/9/11 والله ولي التوفيق.

This closing begins by mentioning the explicit names of the guarantors of Dafa and al-Wafa,
"Attwa" must have two guarantors: One of them is a guarantor of the victim's clan from not being attacked, and he is the guarantor of warmth kafeel aldafa. The other is the guarantor of fulfillment kafeel alwafa (كفيل الوفا) the person who guarantees the aggressor to fulfill the rights of the victim Mentioning the explicit name in the Jordanian tribal custom is binding to apply what was agreed upon by all parties. Nominalization expressions alajaha alkareema followed with the thanking expressions are also noted.

Closing 10

After consultation and discussion, the al-Zoubiya and Bani Hamad clan were generous to give a clan inspection reconciliation until the indictment was issued by the Public Prosecutor, and that is in honor of God and His Messenger, and then the honorable delegations and his majesty the king.

وبعد التشاور والتباحث تكرمت عشيرة الزعبية وبني حمد باعطاء عطوة عشائرية تفتيشية لحين صدور لائحة الاتهام من المدعي العام وذلك اكراما لله ولرسوله ومن ثم الجاهة الكريمة وجلالة الملك.

This closing shows a high degree of formality by inserting the expression Public Prosecutor due to not completing the formal procedures. To relieve tension, the writer once again resorts to the use of Arabic intensive compliment in honor of God Almighty, His Noble Messenger, the honorable delegations and then to His Majesty. (Campbell, 2020) explains that the knowledge and understanding that stems from traditional Arab conflict resolution practices provide insight into a given community's values and norms. One aspect that kept coming up involved the notion of saving face, Jaha (visiting delegates) plays an important role in this regard.

Results and Discussion

The component strategies that are employed in Arabic reconciliation revealed that Arab peace documents are written in light of linguistic structures that convey meaning to the reader through two strategies governed by the socio-cultural factors affecting Attwa schematic components and the lexical choice practices of gratitude expressions.

Socio-cultural factors affecting ' Attwa' schematic components

Attwa closing is expressed by a sentence or a stretch of sentences having religious norm in the form of supplication والله ولي التوفيـــق"(wa-Allah walyo altawfiq), this is either supplications or praises for Allah to bless the honorable delegatios and to bring them more success. Therefore, these strategic components of Attwa can be seen as contextualization cues that bring about the impact of religious beliefs and values. A discursive look at the generic components, which are ritually drawn upon in writing Attwa texts, displays some of the religious and socio-cultural motivations for the behavioral strategic choices to articulate the communicative purpose of this genre. Documents of this genre are closed with religious expressions:والله ولي التوفيـــق (wa-Allah walyo altawfiq) God is the granter of success. As Muslims in general place their hope in the mercy of Allah, therefore, the expression (wa-Allah walyo altawfiq) and والله خير الشاهدين (God is the best witness), wa-Allah Khayr alshhdeen are written finally as a closing for the document. Also, we can find the following religious supplications:

- asking God The Almighty (سائلين الله عز وجل) , (sae'leen Allah a'za wa-jal)
- 'Supplicating to God the Almighty that their efforts will be good reward in the Hereafter (سائليـــن اللـــه أن يكون في ميزان حسناتهم) (sāʾlyn Allah an yakūn fī mīzān ḥsnāthm).
- Asking God to bless the victim with the vastness of his mercy.
- (سائلين الله عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته) (sae'leen Allah ʿa'za wa-jal an yatghamad al-faqid bewase' raḥmateh).

The expressions used in "Attwa" closings embody the traditional Arabic way in formal speech in which they show thankfulness to Almighty, which is considered in the culture and style of official Arabic discourse as the main essence of showing thanks to God The Almighty. The centrality of the concept of Allah is fully reflected in the 'Thanking Allah' component, where the writers of these genres present their thankfulness and gratitude to Allah. The examples related to this strategic option show that the "Attwa" documents tend to contemplate Allah's right of praise and gratitude upon them because Allah is thought the source of inspiration, health, patience, perseverance and strength. According to the

سعادة' alsayed' السيد. However, women, in general, will ever and never be addressed here since the situation is only confined to men only. This type of politeness expression appears in all types of "Attwa".

Closing 5

After deliberating about the accident, the al-Fraihat clan generously gave a clan Attwa for a month from this date without guarantying the driver except with the approval of the father of the late young. The delegations cannot but extend they're thanks to the northern clans in general and the Farihat in particular. Sponsor of Al-Dafa, Sheikh Ali Al-Farah Al-Fraiha.

وبعد التداول في الحادث تكرمت عشيرة الفريحات باعطاء عطوة عشائرية لمدة شهر من تاريخه وعدم تكفيل السائق الا بموافقة والد المرحوم ولا يسع الجاهة الا التقدم بالشكر لعشائر الشمال عامة والفريحات خاصة. كفيل الدفا الشيخ علي الفرح الفريحات.

To pave the way for giving thanks and gratitude, this closing begins with the verbalised option waba'ad altadowol (after deliberating) and the extended thanks option wala yasa aljaha alkarema e'la altaqadom bilshokr (the delegates cannot but extend its thanks and great gratitude). This clearly indicates that these honorifics are active components of Jordanians' sociolinguistic competence. It also implies that Jordanians are politeness-sensitive when they engage in day-to-day interaction. Most interestingly, they draw a key distinction between intimate and distant relational honorifics as they manifest themselves in kin terms and titles of address.

Closing 6

After that, the Subhi clan relinquished all their legal, judicial and clan rights for the sake of God Almighty and His Messenger, may God bless him and grant him peace, then to the redeemed king, and then to the honorable delegations.

وبعدها تنازلت عشيرة الصبحي عن كافة حقوقهم القانونية والقضائية والعشائرية اكراما لله عزوجل ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم للملك المفدى ثم للجاهة الكريم.

A prestigious official position states that the reconciliation is done out of love and generosity for the great God, the Noble Messenger, His Majesty King Abdullah II and the honorable delegates (aljaha).

Closing 7

The honorable delegations cannot but thank the sons of the Ma'an clans in general and the al-Fanatsa clan, in particular, for their good reception and hospitality, and for the kindness and generosity of original Arab clan. This Attwa was done according to the principles, and God is the best of witnesses.

ولا يسع الجاهة الكريمة الا ان تشكر ابناء عشائر معان عامة وعشيرة الفناطسة خاصة على حسن الاستقبال وحسن الضيافة وعلى ما ابدوه من طيب وكرم عشائري عربي اصيل وقد تم هذا الصك حسب الاصول والله خير الشاهدين.

Extended thanking option is noted in the above closing as an innovative way to express deep thank and gratitude not only for the family of the victim, but also for all the involved parties who receive and welcome the visiting delegates. Nominalization expressions lajaha lkareema is followed by the thanking expressions.

Closing 8

Provided that the opposing parties undertake that they will not harm the doctor's sons in their residential locations and others. The renunciation was done for the sake of God Almighty, then His Noble Messenger, and then His Majesty the Great King and the honorable delegations.

على ان يتم التعهد من الاطراف المتخاصمة على ان لا يتعرضوا لابناء الدكتور في مواقعهم السكنية وغيرها وتم التنازل اكراما لله تعالى وثم رسوله الكريم ومن ثم جلالة الملك المعظم والجاهة الكريمة.

In order to prevent any dispute in the future and ensure that no one is exposed to any kind of harm after signing the document, this closing starts with the guarantee option confirmation what the parties agreed upon.

Closing 9

Mr. Mohammed Diab Jaradat was elected as the guarantor of Alwafa and the engineer Hisham Al-Tal as the guarantor of Aldafa. The honorable delegations cannot but thank the Qazan clan, the Bani Ubaid clan and al-Sareeh for their truthful generosity and their good reception to the delegates. Released on 9/11/2021, God is the Grantor of success.

الشيخ ابو حسام الزواهرة كما تكرم والد المرحوم محمود وأشقائه وأبناء عمومته على الجاهة الكريمة باخلاء سبيل السائق عمار العمري وذلك اكراما لله تعالى ومن ثم لرسوله الكريم والجاهة الكريمة ولجلالة الملك عبد الله الثاني اطال الله بعمره.

In this closing, the writer emphasizes the forgiveness option state that all parties agree to renounce their tribal rights and unanimously agreed. A prestigious official position, as the discourse in the reconciliation document is often associated with phrases include that the reconciliation is done out of love and generosity for the great God, the Noble Messenger and His Majesty the King as in: for the sake of God Almighty, and his noble messenger and for His Majesty King Abdullah II may God prolong his life.

Closing 2

Al-Oma Clan generously gave a reconciliation confession for two months from its date.
It is renewed if necessary, while retaining the right to treat the injured and the necessary treatment for the sake of Allah and His Messenger, and then for His Majesty the King and the honorable delegations. The honorable delegation cannot but thank the al-Omari clan for their good reception and genuine Arab tolerance. God grants success.

وقد تكرمت عشيرة العمري باعطاء عطوة اعتراف لمدة شهرين من تاريخه وتجدد في حال لزم ذلك مع الاحتفاظ بحق علاج المصاب وما يلزم من امور علاجه اكراما لوجه الله ولرسوله ومن ثم لجلالة الملك والجاهة الكريمة. ولا يسع الجاهة الكريمة الا ان تشكر عشيرة العمري على حسن الاستقبال والتسامح العربي الاصيل ولا مانع من تكفيل السائق والله ولي التوفيق.

Thanking Component Options. This component contains expressions of gratitude and thank the clan for their favors The honorable cannot but thank the al-Omari clan for their warm welcome and genuine Arab tolerance.

Closing 3

The delegate cannot but extend its thanks and great gratitude to the whole al-Ubaidiya clans for their true Arab generosity, asking God Almighty to bless the deceased with the vastness of his mercy. (The perpetrator's family denounced this act and demanded his execution in the Official Gazette)

ولا يسع الجاهة إلا التقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى عموم عشائر العبيدية على كرمهم العربي الاصيل سائلين الله عز وجل ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته. (استنكار اهل الجاني لهذا الفعل والمطالبة باعدامه في الجريدة الرسمية).

This closing shows extended thanking option "The delegate cannot but extend its thanks and great gratitude to the general Al-Ubaidiya clans for their authentic Arab generosity" which is commonly used by Jordanians in reconciliation instrument Attwa.

Closing 4

Accordingly, it was agreed that the former deputy Sheikh Basil Musa Abdel Qader Al-Alawneh and his relatives would be a sponsor for the defense, and that the head of the delegation, His Eminence, Dr. Ahmed Al-Kofhi, would be a sponsor for the guardian fulfillment to loyalty. The Attwa was issued in accordance with tribal customs and traditions on 12/14/2016 on Wednesday, Rabi` al-Awwal 14 1438 Hijri.

وعليه تم الاتفاق على أن يكون النائب السابق الشيخ باسل موسى عبد القادر العلاونة وأقاربه راعياً للدفاع، وأن يكون رئيس الوفد سماحة د. أحمد الكوفي ، كفيلاً للوفاء. وصدرت العطوة وفقا للعادات والتقاليد القبلية بتاريخ 2016/12/14 يوم الأربعاء ربيع الأول 1438 هـــ.

(Farghal, 2006) states that social honorifics are an integral part of phatic communication which main function is to smooth and enhance social relations among interactants. They are generally viewed as the encoding of social information in linguistic behavior and they may, consequently, be regarded as the clearest example of social meaning. In principle, social honorifics present themselves in human conversation in terms of power and solidarity; the more power the speaker holds the fewer social honorifics he employs, and vice versa. The honorifics and names as important categories in Arabic communication of politeness connected with names especially the final name that has a special function in the expression of politeness. Mentioning the first name will not always be used if the speaker wants to be polite. Another interesting observation is that the old prefer to be addressed with these titles than by their proper names ' samahat ' سماحة ' sa'adat'

Additionally, the study endeavors to examine the generic characteristics exhibited in the chosen closings of Attwa and to identify the frequency of the various closing alternatives used in these documents.

Significance of the study

The research's significance stems from the fact that it is among the very first to study “Attwa". Such studies in this field are lacking, especially concerning reconciliation instruments in Jordan. Therefore, it will draw more attention to explore the generic features of these genres. This study will be a pioneering one for other researchers to follow in order to investigate other genres.

Questions of the study

This study aims to answer the following questions:

1. What are the component strategies that are employed in the Arabic reconciliation instrument “Attwa”?
2. What is the frequency of the closing options used in “Attwa”?

Corpus construction and procedures

The corpus of this study consists of the closings of ten reconciliation instruments “Attwa”. The documents were published during the period from 2017 to 2022. The data consisted of the transcripts of ten all handwritten "Attwa". The collected documents were circulated on the social media including internet websites and facebook. All the Arabic texts are translated into English.

Theoretical framework and procedures of data analysis

The documents were analyzed within the framework of (Bhatia's, 2004). Then, the researcher attempts to elicit the functions of the constituent elements. (Bhatia's, 2004) notion of genre considers a genre text as a sociocultural practice. As the genre texts under analysis are produced and interpreted in relation to their cultural context. (Bhatia,1991) emphasizes that this type of text by itself is not a complete object possessing meaning on its own; it is to be regarded as an ongoing process of negotiation in the context of issues like social roles, group purposes, professional and organizational preferences and prerequisites, and even cultural constraints. The employment of Bhatia work will help in verifying the content of the texts better than other research methods as Bhatia work tends to follow the bottom- up approach rather than top- down processing. Bhatia's work generally contributes to removing ambiguity in the text and bringing the views closer to reach the desired content analysis. This will lead the writer of theses genres to be objective and accurate in choosing analytical procedures with integrating genre analysis. To elaborate the socio-cultural factors that give interpretations for these generic resources, Bhatia /Bottom-up processing can help in organizing the moves from one phase to another to compose a complete detailed image of the data. (Fairclough,1995) states that the centrality of the situational context is accomplished by looking at issues related to the place of production of the text and the socio-cultural factors that go into producing and interpreting it. (Swales, 1990) gives an extensive definition of the genre after studying it in various aspects, according to Swales a genre comprises a class of communicative events, the members of which share some set of communicative purposes. These purposes are recognized by the expert members of the parent discourse community, and thereby constitute the rationale for the genre moves. Swales also points out that introductions can be troublesome to compose, and writers have duly experienced difficulties when writing their introductions.

Generic structural features of Arabic reconciliation instrument "Attwa"

The analysis of the generic structure of Arabic reconciliation instrument "Attwa" has shown four components: Opening, Introduction, Explanation and Closing. The individual components of the closing found in the corpora will be clarified with illustrative examples.

Closing 1

After discussing the unfortunate traffic accident that claimed the life of the late Mahmoud Kamal Abdel Rahim Abu Hadba by the driver Ammar Abdel Rahim Yousef Najib Al-Omari, the Abu Hadaba clan honored the dignified delegations by giving them a clan reconciliation in the language of their condition, Sheikh Abu Hussam Al-Zawahra, as the father of the late Mahmoud, his brothers and his cousins honored the delegations by releasing the driver, Ammar Al-Omari, and that is for the sake of God Almighty, and then to His Noble Messenger and the honorable delegations, and to His Majesty King Abdullah II, may God prolong his life .

وبعد التداول بخصوص حادث السير المؤسف الذي أودى بحياة المرحوم محمود كمال عبد الرحيم أبو هدبة من قبل السائق عمار عبد الرحيم يوسف نجيب العمري تكرمت عشيرة ابو هدبة على الجاهة الكريمة باعطائهم صلح عشائري بلسان حالهم

Introduction

Tribal customs have played a vital role in preventing bloodshed in cases of murder, or in finding resolutions to social problems that seem insurmountable to all parties involved. Jordanian clans have steadfastly upheld these customs and traditions, passed down through generations from their fathers and grandfathers. The tribal judiciary in Jordan is renowned as one of the oldest customs inherited from ancient times, and it continues to function to this day. These customs replace discord with harmony and animosity with affection. It is widely recognized that Jordanian society is predominantly tribal, governed by a set of laws, customs, and traditions. The solutions arrived at through clan rules are accepted by all parties involved in a dispute. Jordanian society is rich with many customs and traditions passed down from one generation to the next, including the practice of tribal reconciliation, commonly known as Attwa. Attwa offers the victim's community an opportunity to demonstrate their adherence to Arab Islamic morals instilled in them from upbringing, thereby seeking to foster goodwill instead of animosity. It serves as a pause for the victim's family to engage with the offender's family, allowing them to address their concerns and settle the rights owed to them following the misdemeanor committed by one of their members, whether deliberately or inadvertently. The offender's family seeks the intervention of another clan to mediate and work towards a temporary truce. This aims to shield the aggressor and his relatives from the opposing party, enabling both sides to negotiate a resolution to their dispute.

The practice of Attwa exemplifies the finesse of tribal law in terms of facilitating reconciliation between individuals. It represents a distinct genre that illustrates the reciprocal relationship between language and society. The authors of these texts endeavor to create content that engages various audiences, offering materials, information, support, and advice. Genre analysis, as an examination of how language functions within a specific socio-cultural context, focuses on scrutinizing the textual and generic structural elements, as well as the socio-cultural interactive aspects that writers employ to establish and sustain a successful writer-reader relationship. These considerations are vital in the pursuit of resolving social disputes.

The study of (Elijah, 2018) indicates a divergence between theoretical and normative interpretations of reconciliation and the practical expectations in post-conflict scenarios. In this context, we present a conceptual framework that encompasses the diverse definitions of reconciliation, and subsequently operationalizes it to scrutinize responses from post-conflict populations. (Little, 2017) asserts that the linguistic elements included play a pivotal role in establishing rapport and facilitating a clear understanding of the concept. According to Little, the concept of reconciliation not only lacks self-explanation but also evolves specific connotations over time.

The study of (Rosoux, 2017) proposes a similar categorization of reconciliation into psycho-social, spiritual, and structural approaches. Rosoux defines reconciliation as the restoration of relationships between former adversaries. Attwa can be likened to forgiveness or the capacity to release resentment and apathetic behaviors towards the individual who caused harm, thus leading to more positive interactions over time (Enright, Freedman, & Rique, 1998). It also plays a crucial role in various stages of conflict resolution, serving as a revered document honored by all parties involved. Furthermore, Attwa embodies interpersonal forgiveness as it engages both the victim and perpetrator in the process of reconciliation.

The study of (Huja, 2015) asserts that clan norms for achieving reconciliation share striking similarities across Arab countries, particularly in the Levant region.

Statement of the Problem

To the best of the researcher's knowledge, Jordanian reconciliation instruments, which are documented agreements between clans and adversaries to settle disputes and rivalries, have not received attention from linguists. Attwa, with its conceptual framework, showcases a linguistic performance, employing figurative expressions, harnessing the power of words, and employing persuasive techniques. It also exemplifies the reciprocal influence of language on society and society on language. While previous researchers have explored various genres, this specific genre in Arabic has never been examined. Attwa has garnered limited attention in the research literature on Arabic reconciliation instruments. One possible reason for this oversight is the perception that this section, unlike the primary components of the reconciliation, does not form an instrumental construction within the rhetorical epistemology and stands somewhat apart from the established academic discourse. This may be due to the assumption that Attwa is solely restricted to the specific purpose of conflict resolution. The significance of this study lies in its pioneering exploration of this genre.

Objective of the study

This study aims to conduct a generic analysis of Attwa, the reconciliation instrument in Arabic language, focusing specifically on its application within Jordanian society, with a particular emphasis on the closings of these documents.

Journal. of Al-Quds Open University for Humanities & Social Studies No – (64) .November 2023
https: //journals.qou.edu/index.php/jrresstudy
E-ISSN: 2616-9843/ P-ISSN: 2616-9835

A Genre Analysis of "Attwa", the Reconciliation Instruments in Arabic Language

Mr. Abed Alsalam Ali "Alshikh Ali" Abu Alkhmam[1], Prof. Rajai Rasheed Al-Khanji[2]*

1PhD Student, The Islamic Educational College, Amman, Jordan
Oricd No: 0009-0008-5569-4165
Email: aasalam_7@yahoo.com

2 College of languages, University of Jordan, Amman, Jordan
Oricd No: 0000-0002-2006-3098
Email: drrajaikhanji@gmail.com

Received:
24/07/2023

Revised:
24/07/2023

Accepted:
20/09/2023

***Corresponding Author:**
aasalam_7@yahoo.com

Citation: Abu Alkhmam, A., & Al-Khanji, R. A Genre Analysis of "Attwa", the Reconciliation Instruments in Arabic Language. Journal of Al-Quds Open University for Humanities and Social Studies. Retrieved from https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy/article/view/4540

Doi: 10.33977/0507-000-064-006

2023©jrresstudy. Graduate Studies & Scientific Research/Al-Quds Open University, Palestine, all rights reserved.

- **Open Access**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract

The present study investigates the generic structure of "Attwa", the reconciliation instrument in Arabic language, specifically within Jordanian society. The data for this study consists of ten instances of Attwa from 2017 to 2022. (Bhatia, 2004) notion of genre is considered in this study. The study revealed how each component of the text contributes to the overall communicative function of conveying gratitude and thankfulness. Furthermore, the study also emphasizes the need for qualitative and quantitative research that delves deeply into analyzing the content of Arab reconciliation instruments. Additionally, this research should be extended to other disciplines in Arabic studies and to other languages in order to compare and contrast how peace building is expressed.

Keywords: Attwa, closing, genre analysis, gratitude, peace building, reconciliation instrument.

تحليل نوعي لـــ "العطوة" (وثائق الصلح بالعربية)

أ. عبد السلام علي "الشيخ علي" ابو الخمام[1]، أ.د. رجائي رشيد الخانجي[2]*

[1]طالب دكتوراه، الكلية العلمية الاسلامية، عمان، الاردن.
[2]كلية اللغات، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

الملخص

تهدف هذه الدراسة لتحليل البنية العامة لـــ "العطوة" (وثائق الصلح باللغة العربية) وتحديداً في المجتمع الأردني. بيانات الدراسة جمعت من عشر خواتيم من "العطوات" والتي نشرت في الفترة ما بين 2017–2022. تبنت الدراسة طريقة Bhatia (2004) التحيل النوعي. نتائج الدراسة اظهرت كيف يساهم كل عنصر من مكونات النص في عملية التواصل اللغوي للتعبير عن الامتنان والشكر. كما أوضحت الدراسة الحاجة إلى بحث نوعي وكمي يتعمق في تحليل محتوى أدوات المصالحة العربية. اوصت الدراسة بضرورة التوسع في مضمون البحث ليشمل مجالات في اللغة العربية ولغات أخرى لمقارنة كيفية التعبير عن تحقيق المصالحة.

الكلمات المفتاحية: الامتنان، التحليل النوعي، الخاتمة، العطوة، تحقيق السلام، وثيقة صلح.

Journal of Al-Quds Open University

for Humanities & Social Research

Research:

No.	*Research Title*	*Researcher/ Researchers*	*Page No.*
1	*A Genre Analysis of «Attwa», the Reconciliation Instruments in Arabic Language*	*Mr. Abed Alsalam Ali «Alshikh Ali» Abu Alkhmam* *Prof. Rajai Rasheed Al-Khanji2*	*1*

Six- Scientific Research Ethics:

The researcher must:

1. Commit to high professional and academic standards during the whole process of conducting research papers, from submitting the research proposal, conducting the research, collecting data, analyzing and discussing the results, and to eventually publishing the paper. All must be conducted with integrity, neutralism and without distortion.
2. Acknowledge the efforts of all those who participated in conducting the research such as colleagues and students and list their names in the list of authors, as well as acknowledging the financial and morale support utilized in conducting the research.
3. Commit to state references soundly, to avoid plagiarism in the research.
4. Commit to avoid conducting research papers that harm humans or environment. The researcher must obtain in advance an approval from the University or the institutions he/she works at, or from a committee for scientific research ethics if there is any, when conducting any experiments on humans or the environment.
5. Obtain a written acknowledgement from the individual/individuals who are referred to in the research, and clarify to them the consequences of listing them in the research. The researcher has also to maintain confidentiality and commit to state the results of his/her research in the form of statistical data analysis to ensure the confidentiality of the participating individuals.

Seven- Intellectual Property Rights:

1. The editorial board confirms its commitment to the intellectual property rights.
2. Researchers also have to commit to the intellectual property rights.
3. The research copyrights and publication are owned by the Journal once the researcher is notified about the approval of the paper. The scientific materials published or approved for publishing in the Journal should not be republished unless a written acknowledgment is obtained by the Deanship of Graduate Studies & Scientific Research.
4. Research papers should not be published or republished unless a written acknowledgement is obtained from the Deanship of Graduate Studies & Scientific Research.
5. The researcher has the right to accredit the research to himself, and to place his name on all the copies, editions and volumes published.
6. The author has the right to request the accreditation of the published papers to himself.

3. In case the researcher decides to use APA style for documenting resources in the text, references must be placed immediately after the quote in the following order, surname of the author, year of publication, page number.
4. Opaque terms or expressions are to be explained in endnotes. List of endnotes should be placed before the list of references and resources.

Note: for more information about using APA style for documenting please check the following link:

https://journals.qou.edu/recources/pdf/apa.pdf

Five- Peer Review & Publication Process:

All research papers are forwarded to a group of experts in the field to review and assess the submitted papers according to the known scientific standards. The paper is accepted after the researcher carries out the modifications requested. Opinions expressed in the research paper solely belong to their authors not the journal. The submitted papers are subject to initial assessment by the editorial board to decide about the eligibility of the research and whether it meets the publication guidelines. The editorial board has the right to decide if the paper is ineligible without providing the researcher with any justification.

The peer review process is implemented as follows:

1. The editorial board reviews the eligibility of the submitted research papers and their compliance with the publication guidelines to decide their eligibility to the peer review process.
2. The eligible research papers are forwarded to two specialized Referees of a similar rank or higher than the researcher. Those Referees are chosen by the editorial board in a confidential approach, they are specialized instructors who work at universities and research centers in Palestine and abroad.
3. Each referee must submit a report indicating the eligibility of the research for publication.
4. In case the results of the two referees were different, the research is forwarded to a third referee to settle the result and consequently his decision is considered definite.
5. The researcher is notified by the result of the editorial board within a period ranging from three to six months starting from the date of submission. Prior to that, the researcher has to carry out the modifications in case there are any.

8. The Journal preserves the right to request the researcher to omit, delete, or rephrase any part of his/her paper to suit the publication policy. The Journal has also the right to make any changes on the form/ design of the research.
9. In case the research is written in Arabic, the researcher should include a list of references translated into English, in addition to the original list of the references in Arabic.
10. The research must include two research abstracts, one in Arabic and another in English of (150-200) words. The abstract must underline the objectives of the paper, statement of the problem, methodology, and the main conclusions. The researcher is also to provide no more than six keywords at the end of the abstract which enable an easy access in the database.
11. The researcher has to indicate if his research is part of a master thesis or a doctoral dissertation as he/she should clarify this in the cover page, possibly inserted in the footnote.
12. The research papers submitted to the Deanship of Graduate Studies & Scientific Research will not be returned to the researchers whether accepted or declined.
13. In case the research does not comply with the publication guidelines, the deanship will send a declining letter to the researcher.
14. Researchers must commit to pay the expenses of the arbitration process, in case of withdrawal during the final evaluation process and publication procedures.
15. The researchers will be notified of the results and final decision of the editorial board within a period ranging from three to six months starting from the date of submitting the research.

Four- Documentation:

1. Footnotes should be written at the end of the paper as follows; if the reference is a book, it is cited in the following order, name of the author, title of the book or paper, name of the translator if any or reviser, place of publication, publisher, edition, year of publishing, volume, and page number. If the reference is a journal, it should be cited as follows, author, paper title, journal title, journal volume, date of publication and page number. If the resource or reference is mentioned again then it should be written as follows: name of the author, title of the book/research, page number.
2. References and resources should be arranged at the end of the paper in accordance to the alphabetical order starting with the surname of author, followed by the name of the author, title of the book or paper, place of publishing, edition, year of publication, and volume. The list should not include any reference which is not mentioned in the body of the paper.

   - In case the resource is with no specified edition, the researcher writes (N.A).
   - In case the publishing company is in not available, the researcher writes (N.P).
   - In case there is no author, the researcher writes (N.A).
   - In case the publishing date is missing, the researcher writes (N.D).

Third- Publication Guidelines:

The editorial board of the journal stresses the importance of the full compliance with the publication guidelines, taking into note that research papers that do not meet the guidelines will not be considered, and they will be returned to the researchers for modification to comply with the publication guidelines.

1. Papers are accepted in Arabic and English only, and the language used should be well constructed and sound.
2. Application for publishing the research paper should be submitted through the website of the Journal, on the following link:

https://journals.qou.edu/index.php/jrresstudy in Microsoft Word format, taking into consideration the following:

- For papers written in Arabic: Font type should be Simplified Arabic, and the researcher should use bold font size 16 for head titles, bold font size 14 for subtitles, font size 12 for the rest of the text, and font size 11 for tables and diagrams.
- For papers written in English: Font type should be Times New Roman, and the researcher should use bold font size 14 for head titles, bold font size 13 for subtitles, font size 12 for the rest of the text, and font size 11 for tables and diagrams.
- the text should be single-spaced.
- Margins:

For papers written in Arabic and English margins should be set to: 2 cm top, 2.5 cm bottom, 1.5 cm left and right.

3. The paper should not exceed 25 (A4) pages or (7000) words including figures and graphics, tables, endnotes, and references, while annexes are inserted after the list of references, though annexes are not published but rather inserted only for the purpose of arbitration.
4. The research has to be characterized by originality, neutrality, and scientific value.
5. The research should not be published or submitted to be published in other journals, and the researcher has to submit a written acknowledgment that the research has never been published or sent for publication in other journals during the completion of the arbitration process. In addition, the main researcher must acknowledge that he/she had read the publication guidelines and he/she is fully abided by them.
6. The research should not be a chapter or part of an already published book.
7. Neither the research nor part of it should be published elsewhere, unless the researcher obtains a written acknowledgement from the Deanship of Graduate Studies & Scientific Research.

Publication & Documentation Guidelines

First- Requirements of preparing the research:

The research must include the following:

1. A cover page which should include the title of the research stated in English and Arabic, including the name of researcher/researchers, his/her title, and email.
2. Two abstracts (English and Arabic) around (150-200 word). The abstract should include no more than 6 key words.
3. Graphs and diagrams should be placed within the text, serially numbered, and their titles, comments or remarks should be placed underneath.
4. Tables should be placed within the text, serially numbered and titles should be written above the tables, whereas comments or any remarks should be written underneath the tables.

Second- Submission Guidelines:

1. The Researcher should submit a letter addressing the Head of Editorial Board in which he/she requests his paper to be published in the Journal, specifying the specialization of his/her paper.
2. The researcher should submit a written pledge that the paper has not been published nor submitted for publishing in any other periodical, and that it is not a chapter or a part of a published book.
3. The researcher should submit a short Curriculum Vitae (CV) in which she/he includes full name, workplace, academic rank, specific specialization and contact information (phone and mobile number, and e-mail address).
4. Complete copy of the data collection tools (questionnaire or other) if not included in the paper itself or the Annexes.
5. No indication shall be given regarding the name or the identity of the researcher in the research paper, in order to ensure the confidentiality of the arbitration process.

Vision

Achieving leadership, excellence and innovation in the field of open learning, community service, and scientific research, in addition to reinforcing the University leading role in establishing a Palestinian society built on knowledge and science.

Mission

To prepare qualified graduates equipped with competencies that enable them to address the needs of their community, and compete in both local and regional labor markets. Furthermore, The University seeks to promote students' innovative contributions in scientific research and human and technical capacity-building, through providing them with educational and training programs in accordance with the best practices of open and blended learning approach, as well as through fostering an educational environment that promotes scientific research in accordance with the latest standards of quality and excellence. The University strives to implement its mission within a framework of knowledge exchange and cooperation with the community institutions and experts.

Core Values

To achieve the University's vision, mission and goals, the University strives to practice and promote the following core values:

- Leadership and excellence.
- Patriotism and nationalism.
- Democracy in education and equal opportunities.
- Academic and intellectual freedom.
- Commitment to regulations and bylaws.
- Partnership with the community.
- Participative management.
- Enforcing the pioneer role of women.
- Integrity and Transparency.
- Competitiveness.

The Journal

Journal of Al-Quds Open University for Humanities & Social Research is a triannual scientific refereed journal, issued every four months by the Deanship of Graduate Studies and Scientific Research. The first issue of the Journal was published in October 2002. The journal publishes original research papers and studies conducted by researchers and faculty staff at QOU and by their counterparts at local and overseas universities, in accordance with their academic specializations. The Journal also publishes reviews, scientific reports and translated research papers, provided that these papers have not been previously published in any conference book or in any other journal.

The Journal managed to obtain the Arab Impact Factor and the International Standard Serial Number (E- ISSN: 2616-9843), (P– ISSN: 2616-9835).

Journal of Al-Quds Open University

for Humanities & Social Research

GENERAL SUPERVISOR

Prof. Samir Dawoud Al-Najdi

President of the University

The Advisory Board

CHAIRMAN OF THE ADVISORY BOARD

Prof. Mohammad Masalmeh

MEMBERS OF THE ADVISORY BOARD

Prof. Ismail Mohammed Shendi
Prof. Bushrah Ali Khier Biek
Prof. Hana Fayez Mubarak
Prof. Ibrahim Mohammad Al-Kofahi
Prof. Saeed Mohammad Al-Fayoumi
Prof. Salem Khader Sari
Dr. Rushdi Yousef Al-Qawasmeh
Prof. Noman Atef Abd Rabo
Prof. Hamdi Mohammed Mansour
Prof. Mohamed El-Sayed
Prof. Nader Joma Al-Qasim
Prof. Hassan "Abdul Rahman" Al-Silwadi
Prof. Muhannad Azmi Abu Mughali
Dr. Ahmed Mohammad Barak

Editorial Board

EDITOR IN CHIEF

Prof. Marwan Jarrar

SUPERVISING EDITOR

Prof. Mohammad Shaheen

MEMBERS OF THE EDITORIAL BOARD

Prof. Odeh Jamil El-Faleet
Prof. Mohammed Mohammed El-Taqi
Prof. Ibrahim "Abdul Qadir" Al-Qaowd
Dr. Hassan "Abdul Rahman" Al-Barmil
Dr. Abdul Rahim Al-Habeel
Dr. Mohammed Abu Al-Rub
Prof. Abdul Rahman Mohammed Maghribi
Prof. Abdel-Raouf Kharioush
Prof. Helmi Khadir Sari
Dr. Iyad Fayez Abu Bakr
Dr. Moutasem Tawfeeq Khadr
Dr. Abdel Khaleq Abdullah Issa
Dr. Shadi Radwan Abu Ayyash

EDITOR FOR ARABIC LANGUAGE RESEARCHES

Dr. Jamal Namer Mohammad Rabah

EDITOR FOR ENGLISH LANGUAGE RESEARCHES

Deanship of Graduate Studies And Scientific Research